

مقاتل الطالبيين

أبو الفرج الأصفهاني

الكتاب: مقاتل الطالبين
المؤلف: أبو الفرج الأصفهاني
الجزء:

الوفاة: ٣٥٦

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام
تحقيق: تقديم وإشراف : كاظم المظفر
الطبعة: الثانية

سنة الطبع: ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م
المطبعة:

الناشر:

ردمك:

المصدر:

ملاحظات:

الفهرست

| العنوان | الصفحة |
|--|------------|
| المقدمة | المقدمة ٣ |
| أبو الفرج الأصبهاني | المقدمة ٣ |
| نسبه | المقدمة ٣ |
| ولادته ومسكنه شخصيته الثقافية مكانته الاجتماعية | المقدمة ٤ |
| صلته بالوزير المهلبى من شعره في مدح المهلبى | المقدمة ٥ |
| إياؤه | المقدمة ٦ |
| قدارة جسمه وثيابه | المقدمة ٨ |
| بين الأدب والبيطرة | المقدمة ٩ |
| ولعه بتربية الحيوانات | المقدمة ١٠ |
| كتاب الأغاني | المقدمة ١٢ |
| مؤلفاته الأخرى | المقدمة ١٢ |
| تشيعه | المقدمة ١٣ |
| مقاتل الطالبيين | المقدمة ١٤ |
| خطبة المؤلف | ١ |
| جعفر بن أبى طالب (رض) | ٣ |
| محمد بن جعفر بن أبى طالب (رض) | ١١ |
| علي بن أبى طالب عليه السلام | ١٤ |
| الحسن بن علي بن أبى طالب عليه السلام | ٢٩ |
| الحسين بن علي بن أبى طالب عليه السلام | ٥١ |
| مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه | ٥٢ |
| علي (الأكبر) ابن الحسين عليهم السلام | ٥٢ |
| عبد الله بن علي بن أبى طالب عليهم السلام | ٥٣ |
| جعفر بن علي بن أبى طالب عليهم السلام | ٥٤ |
| عثمان بن علي بن أبى طالب عليهم السلام | ٥٥ |
| العباس بن علي بن أبى طالب عليه السلام | ٥٥ |
| محمد (الأصغر) ابن علي بن أبى طالب عليه السلام | ٥٦ |
| أبو بكر بن علي بن أبى طالب عليه السلام | ٥٦ |
| أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبى طالب عليه السلام | ٥٧ |
| القاسم بن الحسن بن علي بن أبى طالب عليه السلام | ٥٨ |
| عبد الله بن الحسن بن علي بن أبى طالب عليه السلام | ٥٨ |
| عبد الله بن الحسين بن علي بن أبى طالب | ٥٩ |
| عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب | ٦٠ |
| محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب | ٦٠ |

| | |
|-----|---|
| ٦١ | عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب |
| ٦١ | عبد الله بن عقيل بن أبي طالب |
| ٦١ | جعفر بن عقيل بن أبي طالب |
| ٦١ | عبد الله (الأكبر) ابن عقيل بن أبي طالب عليه السلام |
| ٦٢ | محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب |
| ٦٢ | عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب |
| ٦٢ | محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب |
| ٦٢ | مقتل الحسين بن علي عليهم السلام |
| ٨٢ | أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب |
| ٨٣ | عون (الأصغر) ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام |
| ٨٤ | عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام |
| ٨٥ | عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام |
| ٨٦ | زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام |
| ٩٠ | مقتل زيد بن علي والسبب فيه |
| ٩٨ | تسمية من عرف ممن خرج مع زيد من أهل العلم ونقله الآثار والفقهاء |
| ١٠٣ | يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام |
| ١٠٩ | عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب |
| ١١٠ | عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب |
| ١١١ | عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب |
| ١١٤ | ذكر السبب في خروجه وقتله |
| ١١٧ | عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب |
| ١١٨ | (من قتل منهم في الدولة العباسية) أيام أبي العباس السفاح |
| ١٢١ | أيام أبي جعفر المنصور |
| ١٢٢ | عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٢٦ | الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٢٧ | إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٢٩ | علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٣٣ | عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٣٤ | العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٣٥ | إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٣٦ | محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٣٧ | علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٣٨ | محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان |
| ١٤٠ | ذكر السبب في اخذ عبد الله بن الحسن وأهله وحبسهم ومقتل من قتل منهم |
| ١٥٦ | ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٥٧ | محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ١٦٠ | (باب) ما ذكر في تسميته بالمهدي |

| | |
|-----|--|
| ١٧٤ | اظهار محمد بن عبد الله الدعوة لنفسه |
| ١٧٦ | أمر محمد بن عبد الله ومقتله |
| ١٨٦ | من خرج مع محمد بن عبد الله من أهل العلم |
| ٢٠١ | الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب |
| ٢٠٦ | عبد الله (الأشتر) ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب |
| ٢١٠ | إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٢٢٦ | بشير الرحال في خروجه مع إبراهيم بن عبد الله |
| ٢٢٧ | حركة إبراهيم للنهوض إلى باخرى |
| ٢٣٥ | من خرج مع إبراهيم من أهل العلم |
| ٢٥٧ | الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب |
| ٢٥٩ | موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٢٦٥ | علي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب |
| ٢٦٦ | حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب |
| ٢٦٧ | (أيام المهدي) علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٢٦٨ | عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب |
| ٢٨٥ | (أيام الهادي) الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب (صاحب فخ) |
| ٢٨٧ | سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٢٨٨ | الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٢٨٩ | عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٢٨٩ | اخبار الحسين بن علي بن الحسن صاحب فخ |
| ٢٩٤ | ذكر مقتله رضوان الله عليه |
| ٣٠٤ | ذكر من خرج مع الحسين صاحب فخ |
| ٣٠٨ | (أيام الرشيد) يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٣٠٩ | ذكر الخبر عن مقتله |
| ٣٢٤ | من خرج مع يحيى من أهل العلم والحديث |
| ٣٢٤ | إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٣٢٧ | عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ابن الأفتس) |
| ٣٢٩ | محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٣٣٠ | الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب |
| ٣٣١ | العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب |
| ٣٣٢ | موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب |
| ٣٣٣ | السبب في اخذه وحبسه |
| ٣٣٧ | إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب |
| ٣٣٨ | (أيام الأمين) |
| ٣٣٩ | (أيام المأمون) |
| ٣٣٩ | علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله |

- ٣٤٠ الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٣٤١ الحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٣٤٢ محمد بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٣٤٣ محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
- ٣٤٤ السبب في خروج أبي السرايا
- ٣٥٨ محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٣٦١ أبو السرايا
- ٣٦٦ من خرج معه وباعه عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب
- ٣٧٧ علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الرضا)
- ٣٨٢ (أيام المعتصم) محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٣٩٣ عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
- ٣٩٤ (أيام الواثق)
- ٣٩٥ (أيام المتوكل)
- ٣٩٧ محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٠٦ محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين
- ٤٠٧ القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٠٨ أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤١٥ عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤١٩ (أيام المنتصر)
- ٤٢٠ (أيام المستعين)
- ٤٢٠ يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٣١ الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الحرون)
- ٤٣٢ محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٣ (أيام المعتز) إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٣ الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٣ جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
- ٤٣٣ أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٤ عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- ٤٣٤ جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين

- ٤٣٤ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس ابن علي
- ٤٣٤ أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٥ أيام المهدي
- ٤٣٥ علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٦ محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٦ طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٦ الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٧ يحيى بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد
- ٤٣٧ محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٧ جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٧ موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٨ عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
- ٤٣٨ محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
- ٤٣٨ علي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٩ محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٩ علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٣٩ إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب
- ٤٣٩ عبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن
- ٤٤٠ أيام المعتمد
- ٤٤٠ أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٤٠ أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٤٠ عبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
- ٤٤٠ علي بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي
- ٤٤١ محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي
- ٤٤١ حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب
- ٤٤١ حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٤١ محمد وإبراهيم ابنا الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب
- ٤٤٢ الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين
- ٤٤٢ إسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

- ٤٤٢ محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد الأكبر ابن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٤٢ موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
- ٤٤٣ محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٤٣ أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٤٣ الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
- ٤٤٣ محمد بن عبد الله بن زيد بن عبيد الله بن زيد بن عبد الله بن الحسن بن زيد ابن الحسن
- ٤٤٤ علي وعبد الله ابنا موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي
- ٤٤٤ علي بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب
- ٤٤٤ محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر إبراهيم بن محمد ابن علي ابن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
- ٤٤٥ أيام المعتضد
- ٤٤٥ محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٤٥ محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي بن أبي طالب
- ٤٤٦ أيام المكتفي
- ٤٤٦ محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٤٦ علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب
- ٤٤٦ زيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٤٤٨ محمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب
- ٤٤٩ أيام المقتدر
- ٤٤٩ العباس بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب
- ٤٤٩ المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي
- ٤٥٠ طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي
- ٤٥٠ الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي
- ٤٥٠ عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
- ٤٥١ علي بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن علي
- ٤٥١ القاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي
- ٤٥١ محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٥١ محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
- ٤٥١ علي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب
- ٤٥٢ القاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

- ٤٥٢ جعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
- ٤٥٢ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر
- ٤٥٢ احمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين
- ٤٥٢ الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين
- ٤٥٣ محمد بن احمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
- ٤٥٣ محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
- ٤٥٣ القاسم بن احمد بن عبد الله بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
- ٤٥٣ جعفر بن الحسين بن الحسن الأفضس بن علي بن الحسين
- ٤٥٣ الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
- ٤٥٣ أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- ٤٥٤ زيد بن عيسى بن عبد الله بن أبي مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
- ٤٥٤ علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر
- ٤٥٤ جعفر بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي ابن أبي طالب
- ٤٥٤ محمد بن علي بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفري
- ٤٥٤ أحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب
- ٤٥٤ داود بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب
- ٤٥٥ أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
- ٤٥٥ جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٥٥ الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين (الكوکبي)
- ٤٥٥ عبيد الله بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي
- ٤٥٦ الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (العقيقي)
- ٤٥٦ الحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين
- ٤٥٦ محمد بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد
- ٤٥٦ ابن داود بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي
- ٤٥٧ إدريس بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن
- ٤٥٧ سليمان بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف
- ٤٥٧ أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- ٤٥٧ داود بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

- ٤٥٧ علي واحمد ابنا إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
- ٤٥٧ احمد وصالح ابنا محمد بن جعفر بن إبراهيم
- ٤٥٧ محمد وعبد الله ابنا داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن
- ٤٥٧ محمد بن جعفر بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر
- ٤٥٧ علي بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي
- ٤٥٧ صالح بن موسى بن عبد الله بن موسى
- ٤٥٨ إبراهيم بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم
- ٤٥٨ ابن داود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
- ٤٥٨ الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن الحسن
- ٤٥٨ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ثم ابنه محمد
- ٤٥٨ إبراهيم بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد
- ٤٥٨ محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
- ٤٥٨ أحمد بن علي بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
- ٤٥٨ محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد
- ٤٥٨ محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
- ٤٥٨ محمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الحسني
- ٤٥٨ احمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن
- ٤٥٨ محمد بن احمد بن احمد بن علي الحسني
- ٤٥٨ الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي (ابن أبي رواح)
- ٤٥٨ علي بن محمد بن عبد الله الفأفاء الجعفري
- ٤٥٩ احمد بن علي بن إسحاق الجعفري
- ٤٥٩ مطرف بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
- ٤٥٩ صالح بن محمد بن جعفر بن إبراهيم
- ٤٥٩ العباس بن محمد
- ٤٥٩ الحسين بن يوسف
- ٤٥٩ جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
- ٤٥٩ عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
- ٤٥٩ موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، ثم ابنه علي
- ٤٥٩ الحسين بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
- ٤٥٩ جعفر بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
- ٤٥٩ القاسم بن زيد بن الحسين بن الحسين بن عيسى بن زيد
- ٤٥٩ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم

مقاتل الطالبين

لأبي الفرج الأصفهاني

٢٨٤ - ٣٥٦

قدم له وأشرف على طبعه

كاظم المظفر

الطبعة الثانية

الناشر

مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر

قم - إيران

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

(تعريف الكتاب ١)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(تعريف الكتاب ٢)

أبو الفرج الأصبهاني (*)

بقلم: كاظم المظفر

ليس هناك من مؤلف في اللغة العربية خلف وراءه مثل هذا الأثر الفكري الضخم كأبي الفرج الأصبهاني، حتى كان في رأي الدكتور زكي مبارك أكبر مؤلف عرفته العربية!

١ - نسبه:

وأبو الفرج هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن ابن مروان بن عبد الله بن مروان المعروف بالحمار آخر خلفاء الدولة الأموية في الشام.

* اعتمدنا في كتابة هذه الترجمة على المصادر الآتية:

- (١) يتيمة الدهر للشعالبي (٢) الفهرست لابن النديم (٣) نشوار المحاضرة للتونخي (٤) الكامل لابن الأثير (٥) المنتظم لابن الجوزي (٦) تاريخ بغداد للخطيب (٧) وفيات الأعيان لابن خلكان (٨) عيون التواريخ لابن شاكر (٩) معجم الأدباء لياقوت (١٠) الأغاني (١١) مقاتل الطالبين (١٢) العبر لابن خلدون (١٣) روضات الجنات للخونساري (١٤) أمل الآمل للحر العاملي (١٥) كشف الظنون لكاتب چلبلي (١٦) دائرة المعارف الإسلامية (١٧) النشر الفني في القرن الرابع لزكي مبارك.

(المقدمة ٣)

٢ - ولادته ومسكنه:

ولد في مدينة أصبهان عام ٢٨٤ هـ - ٨٩٧ م، ومن هنا لحقته النسبة إلى هذه المدينة، مع أنه لم ينشأ بها، وإنما نشأ في مدينة بغداد وجعلها موطناً له، حتى أن داره التي كان يسكنها ببغداد معروفة، ونص على أنها واقعة على نهر دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة، وهي ملاصقة لدار الوزير أبي الفتح البريدي.

٣ - شخصيته الثقافية:

وكان أبو الفرج ذا شخصية ثقافية متعددة الجوانب كثيرة المعارف. وكيفنا للتعريف بشخصيته الثقافية هذه الشهادة التالية التي منحها له معاصره: القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي الذي يقول فيه: "ومن الرواة المتسعين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني فإنه كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والحديث المسند والنسب، ما لم أر قط من يحفظ مثله! وكان شديد الاختصاص بهذه الأشياء، ويحفظ دون ما يحفظ منها علوماً أخرى، منها: اللغة، والنحو، الخرافات والسير، والمغازي، ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ونتفا من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك".

٤ - مكانته الاجتماعية

وكانت لأبي الفرج مكانته الاجتماعية العالية في منطيات بغداد الأدبية ومجالسها العلمية، بسبب الحظوة الكبيرة التي نالها من ركن الدولة البويهية الذي صيره كاتباً له. وكانت مثل هذه الوظيفة سبباً وجيهاً لرفع مكان أبي الفرج في الوسط الاجتماعي والسياسي للدولة العباسية.

(المقدمة ٤)

٥ - صلته بالوزير الملهبي:

ثم الخطوة الكبيرة الأخرى التي حصل عليها أبو الفرج من الحسن بن محمد ابن هارون الملهبي - وزير معز الدولة البويهى - وكان أبو الفرج معدودا من ندماء الملهبي وأصحابه الخصيصين به.

والذي جعله قريبا إلى نفس الملهبي، صحبته الطويلة له قبل توليه الوزارة، يوم كان الملهبي معدما صفر اليدين لا يجد ما يتقوت به. وكان طبيعيا ان تظل هذه الصحبة موصولة الأسباب وثيقة العرى بعد تولي الملهبي منصب الوزارة. وقد دامت هذه الصحبة مدة وزارة الملهبي التي اربت على ثلاث عشرة سنة، إلى أن فرق الموت بينهما، فتوفى الملهبي عام ٣٥٢ هـ، وتوفي أبو الفرج بعده بأربعة أعوام اي عام ٢٥٦ هـ ٩٦٧ م.

وهكذا تستمر الصلة الأدبية بين الملهبي وأبي الفرج، لا تكاد تنفصم عراها أو يعترىها الانحلال والسأم والقطيعة، في مثل ذلك المجتمع السياسي صاحب الذي يتميز بالدرس والتقلب والوقية.

وكان أبو الفرج يترصد المناسبات المختلفة فينظم القصائد الرائعة في مدح الملهبي، وهي في غاية الظرف والملاحة والترسل، مما سنورد بعضها فيما بعد، والف له أبو

الفرج كتابا بعنوان " نسب المهالبة " والمهالبة هم ولد المهلب بن أبي صفرة الذي ينتسب له الوزير الملهبي، والف له كتابا آخر بعنوان " مناجيب الخصيان " لان الملهبي كان يهيم بسلامين خصيين مغنيين كانا له!

٦ - من شعره في مدح الملهبي

ومن روائع ما انشده أبو الفرج في الملهبي قوله من قصيدة يشكوه الفقر ويترجى نواله:

وهذا الشتاء كما قد ترى * عسوف علي قبيح الأثر

(المقدمة ٥)

يغادي بصر من العاصفات * أو دمع مثل وخز الإبر (١)
وسكان دارك ممن أعول * يلقيين من برده كل شر
فهذي تحن وهذي تئن * وأدمع هاتيك تجري درر (٢)
إذا ما تملطن تحت الظلام * تعللن منك بحسن النظر
ولاحظن ربعك كالمحليين * شاموا البروق رجاء المطر
يؤملن عودي بما ينتظرن * كما يرتجى آئب من سفر
فانعم بانجاز ما قد وعدت * فما غيرك اليوم من ينتظر
وعش لي وبعدي فأنت الحياة * والسمع من جسدي والبصر
وفي هذا الشعر - كما يلاحظ القارئ - سلاسة وعذوبة، وفيه كذلك ترسل
أشبه ما يكون بالسهل الممتنع، وفيه أخيراً أجمل ما تكون الألفاظ المنتقاة والمعاني
الأصلية المناسبة، ولا يكاد القارئ يتمالك نفسه من مشاركة الشاعر في أحاسيسه
التي لونها ورسمها بمثل هذه الصورة المشوقة البارعة. وعلى أية حال فإن شعر أبي
الفرج - كما هو في تعبير الثعالبي - يجمع اتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء.

٧ - إباؤه

ولم يكن أبو الفرج يرضى لنفسه إلا الاجلال والاحترام، ولا يصبر على
أي تهاون في ذلك يلقاه حتى من أكابر الدولة ورؤوس الملك في بغداد.
وحين عرف أبو الفرج أبا الفضل بن العميد، وزير ركن الدولة البويهية -
في وقت كان أبو الفرج كاتباً لركن الدولة، جرى بين الرجلين ما يجري عادة بين
رجال السياسة التقليدية من التنافس والشحناء، وكان أبو الفرج يتوقع من ابن

(١) - ريح مر: شديدة الصوت أو البرد. والدمق الريح والثلج.
(٢) - الدرر (بالكسر) جمع درة وهي في الأمطار أن يتبع بعضها بعضها

العميد ان يكرمه ويجله ويرعى حرمة في دخوله وخروجه. ولكنه حين عدم ذلك من ابن العميد لم يطق صبرا دون ان يثار لكرامته، فتجيش نفسه بهذه الأبيات التي يعاتب فيها ابن العميد ويذكره بانعدام الفروق بينهما في الأرومة والفضيلة، فيقول له

مالك موفور فما باله * أكسبك التيه على المعدم؟
ولم إذا جئت نهضنا وإن * جئنا تطاولت ولم تتم؟
وإن خرجنا لم تقل مثل ما * نقول: " قدم طرفه قدم "؟
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي * مثل الذي تعلم لم يعلم؟
ولست في الغارب من دولة * ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا، كما * أنت، فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت أحوالنا كلها * فصل على الانصاف أو فاصرم
ومع أن المهلبى كان وزيرا في زمن كانت الوزارة كالصك الذي يملك صاحبه
رقاب الناس وأموالهم ومصائرهم، وان أبا الفرج لم يكن إلا أديبا كسائر الأدباء
الكثر الذين كانت تحفل بهم يومئذ أندية بغداد - مع كل هذا الفارق الكبير بين مكانة
الرجلين السياسية والاجتماعية، فان أبا الفرج لم يكن يرضى لنفسه الأبية اي ذل أو
هوان، ولم يكن يقبل من صاحبه المهلبى معاملة دون معاملة الند للند.
والقارئ يلحظ هذا المعنى واضحا في حادث جرى لأبي الفرج مع المهلبى،
إذ رأى أبو الفرج منه بعض ما يكره، فما عثم ان جابهه بكل إباء وشمم يخاطبه كمن
يلوم نفسه على صحبته:
أبعين مفتقر إليك رأيتني * بعد الغنى فرميت بي من حالق؟
لست الملووم انا الملووم لأنني * أملت للاحسان غير الخالق!

(المقدمة ٧)

قذارة جسمه وثيابه:

والاهم من كل ذلك صبر المهلبى على صحبة أبى الفرج، مع الفارق الكبير بين ترف المهلبى وتبذل أبى الفرج. فترى ان المهلبى حين يباشرا كل ما يتناول بالملعقة كالأرز واللبن مثلاً، يقف إلى جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجاً مجروداً مجلوا - وكان المهلبى يستعمل مثل هذه الملاعق كثيراً، فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة، ثم يدفعها إلى غلام آخر قائم إلى الجانب الأيسر، وبعدها يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية لئلا يعيد الملعقة إلى فمه مرة ثانية:

وفي الطرف المقابل كان أبو الفرج عديم العناية - مهما كانت ضئيلة، بنظافة جسمه وثيابه، والمعروف عنه انه لم يكن يغسل له ثوباً منذ ان يفصله إلى أن يقطعه ولم يكن ينزع دراعته إلا بعد ان تبلى! حتى تناهى في القذارة إلى مالا غاية بعده - بنص أحد مؤرخيه - . وكان إلى كل ذلك أكلوا نهما لا يتقيد بآداب المائدة. حدث ذات يوم إن كان أبو الفرج جالسا على مائدة المهلبى، فقدمت سكباجة (١) وافقت من أبى الفرج سعدة، فبدرت من فمه قطعة من بلغم سقطت وسط غضارة السكباجة! فتقدم المهلبى برفعها وقال: هاتوا من هذا اللون في غير هذه الصفحة.

حدث كل ذلك ولم يبين في وجه المهلبى إنكار ولا استكراه، ولا داخل أبا الفرج في هذا الحال استحياء ولا انقباض.

(١) - السكباجة واحدة السكباج وهو لحم يطبخ بخل.

٩ - بين الأدب والبيطرة

ومن المفارقات العجيبة - وما أكثرها - في حياة أبي الفرج، جمعه بين علوم مختلفة كالرواية واللغة والتاريخ والشعر من جهة، والجوارح والنجوم والطب والبيطرة من جهة أخرى، وهذه العلوم هي في نظر الانسان المعاصر متنافرة لا يجمعها جامع من الدراسة المنهجية.

فكيف يستطيع مزاج الأديب الشاعر الظريف، ان يجمع إلى ظرفه وأدبه علم البيطرة مثلاً، ثم يحتمل اجراء التجارب العلاجية على الحيوانات؟ كما فعل أبو الفرج في القصة الغريبة الطريفة التالية:

كان لأبي الفرج سنور ابيض يسميه " يققا " وقد مرض يقق هذا ذات مرة بالقولنج، فشغل أبو الفرج بعلاجه، فتفقد أصحابه لانقطاعه عنهم، فذهب إليه جماعة منهم لقضاء حقه وتعرف خبره، فطلع عليهم أبو الفرج من البيت بعد مدة ويده ملوثة بما ظنوه شيئاً كان يأكله. فقالوا له عققناك بان قطعناك عما كان أهم من قصدنا إليك. فأجابهم لا والله يا سادتي ما كنت على ما تظنون، وإنما لحق يققا قولنج، فاحتجت إلى حقنه، فانا مشغول بذلك. فلما سمعوا كلامه ورأوا التلوث في يده نفروا منه، واعتذروا إليه، وانصرفوا عنه. وربما عني أبو الفرج سنوره " يققا " هذا في القصيدة التي أرسلها إلى صديقه الوزير المهلبى، يشكوه ما يلقي من أذى الفئران ويحمد ما يصنعه سنوره فيها من التقتيل والتشريد، ثم يعرج بعد ذلك إلى وصف هذا السنور أجمل الوصف وأملحه. فاسمعه يقول:

يا لحدب الظهور قصع الرقاب * لدقاق الأنياب والأذنان
خلقت للفساد مذ خلق الخلق * ولليعث والأذى والخراب

(المقدمة ٩)

ناقبات في الأرض والسقف * والحيطان نقبا اعيا على النقاب
آكلات كل المأكلا لا * تأمنها شاربات كل الشراب
آفات قرض الثياب وقد يعدل * قرض القلوب قرض الثياب
زال همي منهن أزرق تركي * السبالين أنمر الجلباب (١)
ليث غاب خلقا وخلقاً فمن لاح * لعينه خاله ليث غاب
ناصب طرفه إزاء الزوايا * وإزاء السقوف والأبواب
ينتضى الظفر حين يطفر للصيد * دورا لا فظفـره في قراب
لا ترى اخبثيه عين ولا يعلم * ما جنتاه غير التراب (٢)
قرطوه وشنفوه وحلوه * أخيرا وأولا بالخضاب
فهو طورا يمشي بحلي عروس * وهو طورا يخطو على عنب
حبذا ذاك صاحباً هو في الصحبة * أوفى من أكثر الأصحاب
١٠ - ولعه بتربية الحيوانات:

ولعل تكلف أبي الفرج لعلاج سنوره بالحقنة وصبره على ذلك، آت من
ولعه الشديد بتربية الحيوانات الأهلية، وقد أثر ان يذكر هذه الحيوانات
في القليل مما خلفه التاريخ من شعره.
وكان لأبي الفرج ديك جميل مختال كالطاووس حبيب إلى نفس صاحبه يؤثره
على دواجنه الأخرى، ويلحظه - من بينها - بعين الاهتمام والرعاية، لكن الموت

(١) - يريد بقوله تركي السبالين: طويل الشاربين، إذ السبال هو الشارب
والأنمر ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء.
(٢) - جن الشئ أخفاه وستره.

فجعه بهذا الديك الجميل، فعكف على نظم قصيدة مطولة يرثيه فيها أحر الرثاء.
ويتفجع فيها على هذا الديك كالتفجع الذي ينبعث على فقد اي صديق أثير عزيز
حتى اعتبر البعض هذه القصيدة " من أجود ما قيل في مرثي الحيوانات " إسمعه
يقول في أولها:

خطب طرقت به امر طروق * فظ الحلول علي غير شفيق
فكأنما ثوب الزمان محيطة * بي راصدات لي بكل طريق
حتى متى تنمى على صروفها * وتغصني فجعاتها بالرقيق
ذهبت بكل مصاحب ومناسب * وموافق ومرافق وصديق
حتى بديك كنت آلف قربه * حسن إلي من الديوك رشيق
وبعد ان استعرض في ابيات طويلة مختلف الأوصاف لهذا الديك العزيز ذكر
فجيئته بفقده وبكاه بقوله:

أبكى إذا أبصرت ربك موحشا * بتحنن وتأسف وشهيق
ويزيدني جزعا لفقدك صادح * في منزل دان إلي لصيق
قرع الفؤاد وقد زقا فكأنه * نادى ببين أو نعي شقيق
فتأسفي ابداء عليك مواصل * بسواد ليل أو بياض شروق
وإذا أفاق ذووا المصائب سلوة * وتصبروا، أمسيت غير مفيق
١١ - كتاب (الأغاني):

وعرف أبو الفرج لدى القراء والباحثين بكتابه الأغاني الكبير المشهور،
ويعتبر هذا الكتاب من أجل الموسوعات الأدبية وأعظمها غناء وثروة
وقيمة هذا الكتاب - فيما أرى - قيمة أدبية أكثر منها قيمة تاريخية وعلى

(المقدمة ١١)

الرغم من أن المؤلفين الذين جاءوا بعد أبي الفرج قد عولوا عليه كثيرا، واعتبروه مرجعا هاما للتاريخ العربي والحضارة الإسلامية، فهو - في الواقع - لا يصح أن يكون أساسا لدراسة التاريخ بصفة خاصة، لأن الأصل في تأليفه لم يكن تاريخيا بصورة مطلقة، بل كان الغرض الأول الذي وضعه أبو الفرج نصب عينيه - حين وضع هذا الكتاب - هو إمتاع الأسماع ومؤانسة القلوب وترويح النفوس وتحلية الأذواق ليس إلا.

فكان إذن من أكبر الاخطار وأشنع الأخطاء اعتماد كتاب الأغاني في فهم التاريخ الصحيح، واعتبار رواياته حقائق تاريخية يصح الركون إليها والبناء عليها. لأن أبا الفرج لم يكن يعنيه من رواية الاخبار سوى طرافتها وغرابتها، سواء أكانت هذه الأخبار صحيحة أو غير صحيحة. ومع أن أبي الفرج لم يخلق كل هذه الأخبار، إلا أن له - دون أدنى شك - يد في تلوينها ووضعها في قوالب يغلب عليها اللهو والمجون - على حد قول الدكتور زكي مبارك -.

ثم إن دراسة الجانب الماجن من حياة أبي الفرج (١) تعين الباحث على فهم نفسيته وتعرفه على تذوق أبي الفرج لمتع الحياة بمختلف ألوانها الخليعة اللاهية. وقد لفتت هذه الناحية من كتاب الأغاني في نظر بعض الباحثين الأقدمين والمحدثين فقد قال ابن الجوزي في كتابه المنتظم: "ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر". وأشار الخونساري في روضات الجنات إلى ذلك أيضا فقال: "إنني تصفحت كتاب أغانيه المذكور إجلالا، فلم أر فيه إلا هزلا أو ضلالا، أو بقبص أصحاب الملاهي اشتغالا".

أما من المحدثين، فلعل أوسع من درس كتاب الأغاني، ونبه على هذا الموضوع على وجه التخصيص، هو المرحوم الدكتور زكي مبارك الذي ذكر في

(١) - راجع ما يرويه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ج ٥ من الأقاصيص الماحنة التي وقعت لأبي الفرج على لسانه نفسه.

كتابه " النثر الفني في القرن الرابع " ان أبا الفرج " حين يعرض للكتاب والشعراء يهتم بسرد الجوانب الضعيفة من أخلاقهم الشخصية، ويهمل الجوانب الجدية إهمالا ظاهرا يدل على أنه قليل العناية بتدوين اخبار الجد والرزانة والتحمل والاعتدال وهذه الناحية من الأصبهاني أفسدت كثيرا من آراء المؤلفين الذين اعتمدوا عليه ". واكتفي الآن بهذه الإشارة العابرة، وأرجو ان يتسع الوقت لدراسة كتاب الأغاني دراسة موضوعية مستفيضة لتقييمه من الوجهة الأدبية والتاريخية، والخروج من البلبلة الفكرية التي أوقع كتاب الأغاني فيها كثيرا من الباحثين والكتاب في الماضي والحاضر.

١٢ - مؤلفاته الأخرى:

ولأبي الفرج مؤلفات أخرى كثيرة جدا وردت أسماءها في الفهرست لابن النديم ومعجم الأدباء لياقوت، والعبر لابن خلدون، وتاريخ بغداد للخطيب، وعيون التواريخ لابن شاكر، وكشف الظنون لكاتب جلبي. كما أشار أبو الفرج نفسه إلى أسماء بعض مؤلفاته في تضاعيف كتابه الأغاني. ويخيل للباحث - عند استعراض أسماء مؤلفات أبي الفرج - ان موضوعات الكثير منها لا تخرج في مضامينها عن مضامين كتاب الأغاني ذاته وانه لا بد أن يكون أبو الفرج قد ادخل موضوعات هذه المؤلفات في ضمن كتاب الأغاني، لا سيما وقد جاء في اخبار أبي الفرج انه استنفذ تأليفه لكتاب الأغاني من الزمن نحو خمسين سنة، أي جل حياة أبي الفرج الثقافية. ومن أسماء هذه المؤلفات التي أشرنا إليها، والتي يمكن دمجها بكتاب الأغاني (١) أخبار القيان (٢) الاخبار والنوادر (٣) الإمام الشواعر (٤) أيام العرب (٥) الغلمان المغنون (٦) الحانات (٧) جمهرة انساب العرب (٨) الخمارون والخمارات (٩) الديارات (١٠) رسالة في الأغاني (١١) النغم (١٢) مجموع الاخبار والآثار.

(المقدمة ١٣)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المؤلفات قد ضاعت جميعا، ولم نعر حتى الوقت الحاضر على شئ منها، سوى كتابي الأغاني ومقاتل الطالبين. وكفى بهذين الكتابين مجدا يبقى ذكر أبي الفرج خالدا على كر الأعوام ومر العصور. ١٣ - تشيعه:

وأبو الفرج كان شيعي الهوى والعقيدة، على مذهب الزيدية المعروف، وقد نص على تشيعه أكثر مترجميه، ومنهم معاصره القاضي التنوخي، فقد ذكر في كتابه نشوار المحاضرة انه من المتشيعين الذين شاهدتهم، وقال ابن شاعر في عيون التواريخ انه كان ظاهر التشيع، وكذلك نص على تشيعه الحر العاملي في أمل الآمل والخونساري في روضات الجنات.

اما ابن الأثير في كتابه الكامل فقال إنه كان شيعيا، ولكنه رأى في تشيعه مدعاة للاستغراب، فقال: " وهذا من العجب. " ولعل موضع العجب عند ابن الأثير كون أبي الفرج من صميم الأسرة الأموية، فكيف صار إذن على مذهب الشيعة؟ مع كل ما عرفه التاريخ من ألوان العداة ثم الخصومة السياسية والدينية التي اشتجرت نيرانها طويلا بين الأمويين والعلويين. وفي الواقع ان الرأي - أي رأي - لا يعرف وطنا ولا جنسية، كما أن العقيدة لا دخل لها في نسب المرء أيا كان هذا النسب. فمهما كان العداة التقليدي بين شيعة الأمويين وشيعة العلويين متين الأسباب طويل الآمد، فهو لا يحول ابدا دون ان نجد بين الفريقين من يعطف أحدهما على الآخر. ولقد رأينا في الأمويين أكثر من واحد لا يرى رأي أهله ولا يعتقد عقيدة قبيله.

(المقدمة ١٤)

١٤ - مقاتل الطالبين:

وظاهرة التشيع عند أبي الفرج واضحة الدلالة كل الوضوح في كتابه (مقاتل الطالبين) الذي نقدمه للقارئ على هذه الصفحات.

ترجم أبو الفرج في هذا الكتاب جميع الشهداء الطالبين اي من كان من ذرية عبد المطلب بن عبد مناف، منذ عصر النبوة إلى الوقت الذي الف فيه أبو الفرج كتابه في عام ٣١٣ هـ " سواء كان المترجم له قتيلا الحرب أو صريع السم في السلم وسواء أكان مهلكه في السجن، أم في مهربه أثناء تواريه من السلطان " كما أوضح أبو الفرج هذا المعنى في مقدمة الكتاب.

وأبو الفرج في تصويره لمصارع الطالبين وعرضه لتراجيمهم وتقديمه لمناقبتهم وفضائلهم يبدو شديد العطف عليهم، لا يرى في مصائبهم إلا كل فضيلة ومجد، بل يراهم دائما يسلكون سبيل الحق في نهضاتهم ضد الدولة الأموية، مع أن خلفاء هذه الدولة هم آباؤه الصليبيون الذين لا ينكر أبو الفرج نسبته إليهم، وإن كانت هذه النسبة - كما لاحظت - لم ترد عنده في موضع الفخر والاعتزاز.

وكتاب (مقاتل الطالبين) طبع للمرة الأولى على الحجر في مدينة طهران عام ١٣٠٧ هـ، وهي طبعة مشحونة بالأخطاء. وقد أعادت طبعه المطبعة الحيدرية في النجف عام ١٣٥٣ هـ فكانت أفضل من سابقتها كثيرا.

ثم أعيد طبع الكتاب للمرة الثالثة في القاهرة بعناية الأستاذ السيد احمد صقر عام ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م بعد ان قابله على نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية كانت في الأصل من ممتلكات الامام يحيى ملك اليمن الأسبق. ومع أن هذه النسخة مكتوبة بعد الألف الهجرية إلا انها كانت عوناً لتقويم بعض التصحيفات والتحريفات التي وقعت في الطبعتين السابقتين.

(المقدمة ١٥)

ولذلك ارتأى الأخ الفاضل محمد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية ومكتبتها إعادة طبع الكتاب للمرة الثانية بالنسبة لمطبعته وللمرة الرابعة بالنسبة لمجموع طبعات الكتاب. وقد عهد إلي الأخ الكتبي قراءة مسودات الكتاب والنظر فيه قبل آلاء قدام على نشره بهذه الحلة الجديدة، وإني لأرجو أن يكون الكتاب قد خرج وهو أقرب ما يكون إلى الصحة والصواب، كما آمل ان ينتفع به الباحثون، فهو من اجل كتب التاريخ والتراجم التي عرفناها في اللغة العربية.

النجف ١٠ / ٨ / ١٩٦٥ كاظم المظفر

(المقدمة ١٦)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

أخبرنا السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمان الحسني رضي الله عنه وأرضاه قرأته عليه قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري وعبد الله بن الحسين بن محمد الفارسي قراءة عليهما قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني: (١) بحمد الله والثناء عليه يفتح كل كلام، ويبدأ كل مقال كفاء لآلائه وشكرا لجميل بلائه.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من آمن بربوبيته، واعترف بوحدانيته، وأن محمدا عبده ورسوله المبعوث برسالته، والداعي إلى طاعته، والموضح الحق ببرهانه، والمبين أعلام الهدى ببيانه، عليه وعلى آله وأطايب أرومته، والمصطفين من عترته، أفضل سلام الله وتحيته، وبركاته ورحمته. وبالله نستعين على ما أردناه، وقصدنا إليه ونحونا، من أمر الدنيا والآخرة والعاجلة والآجلة.

وبه عز وتعالى نعوذ من كل عمل لا يرتضيه، فيردى، وسعي لا يشكره فيكدى، إذعانا بالتقصير والعجز، وتبرؤا من الحول والطول إلا بقدرته ومشيتته وتوفيقه وهدايته. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وصلى الله على نبيه محمد صلى الله عليه سيد الأولين والآخرين، وخاتم النبيين والمرسلين أولا وآخرا، وبادئا وتاليا، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وسلم كثيرا،

(١) وفي نسخة (قال علي بن الحسين الأصفهاني المؤلف لهذا الكتاب)

ونحن ذاكرون في كتابنا هذا إن شاء الله وأيد منه بعون وإرشاد جملا من أخبار من قتل من ولد أبي طالب منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الوقت الذي ابتدأنا فيه هذا الكتاب، وهو في جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة للهجرة، ومن احتيل في قتله منهم بسم. سقيه وكان سبب وفاته، ومن خاف السلطان وهرب منه فمات في تواريه، ومن ظفر به فحبس حتى هلك في محبسه، على السياقة لتواريخ (١) مقاتل من قتل منهم، ووفاة من توفي بهذه الأحوال، لا على قدر مراتبهم في الفضل والتقدم. ومقتضرون في ذكر أخبارهم على من كان محمود الطريقة، شديد المذهب، لا من كان بخلاف ذلك، أو عدل عن سبيل أهله ومذاهب أسلافه، أو كان خروجه على سبيل عبث وإفساد. وعلى أنا لا ننتفي من أن يكون الشيء من أخبار المتأخرين منهم فاتنا ولم يقع إلينا، لتفرقهم في أقاصي المشرق والمغرب، وحلولهم في نائي الأطراف وشاسع المحال التي يتعذر علينا استعمال أخبارهم فيها، ومعرفة قصصهم لاستيطانهم إياها سيما مع قصور زماننا (٢) هذا وأهله، وخلوه من مدون الخبر، أو ناقل الأثر كما كان المتقدمون قبلهم يدونون ويصنفون وينظمون ويرصفون. ومن اعترف بالتقصير خلا من التأنيب. وجاعلون ما نؤلفه في هذا الكتاب ونأتي به، على أقرب ما يمكننا من الاختصار ونقدر عليه من الاقتصار، وجامعون فيه ما لا يستغنى عن ذكره من أخبارهم وسيرهم ومقاتلتهم وقصصهم، إذ كان استيعاب ذلك وجمعه من طرقه ووجوهه يطول جدا ويكثر ويثقل على جامعهم وسامعهم، والاختصار لمثل هذا أخف على الحامل والناقل. والله المسؤول حسن التوفيق والمعونة على ما أرضاه من قول، وأزلف لديه من عمل. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) - وفي نسخة على السياق والتواريخ
(٢) - وفي: "من أن يكون اليسير منهم"

* (جعفر بن أبي طالب) *

فأول قتيل منهم في الإسلام جعفر بن أبي طالب عليه السلام. واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، وهو شيبة بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف. ويكنى أبا عبد الله فيما يزعم أهله.

وروى عن أبي هريرة قال: كان جعفر بن أبي طالب يكنى أبا المساكين. حدثني بذلك محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال: حدثنا فضل بن الحسن المصري، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة.

وكان جعفر بن أبي طالب الثالث من ولد أبيه، وكان طالب أكبرهم سناً، ويليّه عقيل، ويلي عقيلاً جعفر، ويلي جعفراً علي. وكل واحد منهم أكبر من صاحبه بعشر سنين، وعلي أصغرهم سناً.

حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا يحيى بن الحسن ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا ابن أبي السري، عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس.

وأهمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأمها فاطمة، وتعرف بحبي بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. وأمها حذيفة بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب ابن فهر.

وأمها فاطمة بنت عبيد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.
 وأمها سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث
 ابن فهر.
 وأمها عاتكة بنت أبي همهمة. واسم أبي همهمة عمرو بن عبد العزى بن عامر
 ابن عميرة بن أبي وديعة بن الحارث بن فهر.
 وأمها تماضر بنت أبي عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
 كعب بن لؤي.
 وأمها حبيبة، وهي أمة الله بنت عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن
 جشم بن قسي وهو ثقيف.
 وأمها فلانة بنت مخزوم بن أسامة بن صبح بن وائلة بن نصر بن صعصعة بن
 ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن قين بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر.
 وأمها ربيعة بنت يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف.
 وأمها كلية بنت قصية (١) بن سعد بن بكر بن هوازن.
 وأمها حبي بنت الحارث بن النابغة بن عميرة بن عوف بن نصر بن معاوية
 ابن بكر بن هوازن.
 وفاطمة بنت أسد بن هاشم، أول هاشمية تزوجت هاشميا وولدت له،
 وأدركت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأسلمت وحسن إسلامها، وأوصت إليه
 حين حضرته الوفاة فقبل وصيتها، وصلى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه
 وأحسن الثناء عليها.
 حدثني العباس بن علي بن العباس النسائي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
 أيوب، قال حدثنا الحسن بن بشر، قال حدثنا سعدان بن الوليد بياع

(١) - وفي نسخة "كلمة بنت حصين"

السابري عن عطاء، عن ابن عباس قال. لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه واضطجع معها في قبرها، فقال له أصحابه: يا رسول الله ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه المرأة. فقال: " إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها. إني إنما ألبستها قميصي لتكسي من حلل الجنة واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها ".

حدثني علي بن العباس المقانعي قال: حدثنا عبيد بن الهيثم، قال حدثنا القاسم بن نصر، عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة عن الزبير بن سعد الهاشمي عن أبيه، عن علي قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله فغسلت أُمي فاطمة بنت أسد.

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن يسار، عن جعفر بن محمد قال: كانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب حادية عشرة، يعني في السابقة إلى آلاء سلام، وكانت بدرية.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي عن حسين بن حسين اللؤلئي قال حدثنا السري بن سهل الجندنسابوري قال حدثنا محمد ابن عمرو ربيع عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن إبراهيم، عن الحسن البصري عن الزبير بن العوام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يدعو النساء إلى البيعة حين أنزلت هذه الآية: (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك). وكانت فاطمة بنت أسد أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه، عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب بالروحاء مقابل حمام أبي قطفية.

* (ذكر مقتل جعفر بن أبي طالب) *

والسبب فيه وبعض أخباره

قرأت ذلك على محمد بن جرير الطبري في كتاب المغازي فأقر به.
قلت حدثكم محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال:
وقرئ بحضرتي على أحمد بن محمد بن الجعد الوشاء. قيل حدثكم إسحاق المسيبي.
قال حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري في خبر
جعفر بن أبي طالب ورجوعه من بلاد الحبشة مع من رجع إلى النبي صلى الله عليه
 وآله من المهاجرين إليها بأحاديث دخل بعضها في بعض، وذكرت معانيها مفصلة
 برواية نقلها في أماكنها ومواضعها.

حدثني محمد بن إبراهيم بن أبان السراج، قال: حدثنا بشار بن موسى
 الخفاف، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأجلح، عن الشعبي - واللفظ له. قال لما
 فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيبر قدم جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه
 من الحبشة فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل بين عينيه ويقول:
 " ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا بقدم جعفر أم بفتح خيبر " .

قال ابن إسحاق وابن شهاب الزهري: لما قدم جعفر من أرض الحبشة بعث
 رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه إلى مؤتة.

قال ابن إسحاق خاصة عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير:
 أنه بعث ذلك البعث في جمادي لسنة ثمان من الهجرة، واستعمل عليهم زيد
 ابن حارثة، وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب
 جعفر، فعبد الله بن رواحة على الناس.

أخبرنا محمد بن جرير قراءة عليه قال: حدثنا ابن حميد، قال. حدثنا سلمة

عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، أنه حدث عن زيد بن أرقم قال: مضى الناس، حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب، فانحاز المسلمون إلى قرية يقال مؤتة، فالتقى الناس عندها وتعباً المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من عذرة يقال له قطبة بن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له: عبادة بن مالك. ثم التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم. ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل. فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام. أخبرنا محمد بن جرير، قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو ثميلة عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن الزبير عن أبيه عباد، قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي، وكان أحد بني مرة بن عوف. وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة. قال: والله لكانني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل.

حدثنا أحمد بن عمر بن موسى بن رنجويه قال: حدثني إبراهيم بن الوليد ابن سلمة القرشي. قال حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الملك بن عقبة. عن أبي يونس عن عبد الرحمان بن سمرة. قال: بعثني خالد بن الوليد بشيرا إلى رسول الله يوم مؤتة. فلما دخلت المسجد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله على رسلك يا عبد الرحمان أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد فقتل، فرحم الله زيدا. ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فقاتل جعفر فقتل، فرحم الله جعفرا. ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله بن رواحة فقتل فرحم الله عبد الله. قال: فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم حوله فقال: ما يبكيكم؟ فقالوا: ما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا. فقال: لا تبكوا، فإنما مثل أمتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها فأصلح رواكيها

وهياً مساكبها. وحلق سفعها، فأطعمت عاماً فوجاً. ثم عاماً فوجاً، ثم عاماً فوجاً
فلعل آخرها طعماً أن يكون أجودها قنواناً. وأطولها شمراخاً. والذي بعثني بالحق
ليجدن ابن مريم في أمتي خلفاً من حواريه.

قال أبو الفرج: وفيما قال لي علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن الحسين بن
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب أروه عني. وأخرج إلي
كتاب عمه محمد بن علي بن حمزة فكتبته عنه. قال علي بن عبد الله بن جعفر بن
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: قتل جعفر وهو ابن
ثلاث أو أربع وثلاثين سنة. وهذا عندي شبيه بالوهم. لأنه قتل في سنة ثمان من
الهجرة، وبين ذلك الوقت وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إحدى
وعشرون سنة. وهو أسن من أخيه أمير المؤمنين علي عليه السلام بعشر سنين وكان
لعلي حين أسلم سنون مختلف في عددها فالمكثر يقول كانت خمس عشرة. والمقلل
سبع سنين. وكان إسلامه في السنة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وآله
لا خلاف في ذلك. وعلى أي الروايات قيس أمره علم أنه كان عند مقتله قد تجاوز
هذا المقدار من السنين.

قال أبو إسحاق حديثه الذي تقدم ذكره. وقد حدثنا به أحمد بن محمد
ابن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني إبراهيم بن علي بن عبيد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. عن أبيه عن محمد بن إسحاق قال: قال
كعب بن مالك يرثي جعفر بن أبي طالب:
هدت العيون ودمع عينك يهمل* سحا كما وكف الضباب المخضل (١)

(١) - وفي سيرة ابن هشام:
في ليلة وردت علي همومها* طورا أحن وتارة أتململ
واعتادني حزن فبت كأنني* بينات نعش والسماك موكل

وكأنما بين الجوانح والحشا * مما تأوئني شهاب مدخل
 وجدا على نفر الذين تتابعوا * يوما بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
 صلى آلاء له عليهم من فتية * وسقى عظامهم الغمام المسبل
 صبروا بمؤتة للإله نفوسهم * عند الحمام حفيظة أن ينكلوا
 إذ يهتدون بجعفر ولوائه * قدام أولهم ونعم الأول
 حتى تفرقت الصفوف وجعفر * حيث التقى وعث الصفوف مجدل
 فتغير القمر المنير لفقده * والشمس قد كسفت وكادت تأفل (١)
 قوم بهم نصر آلاء له عباده * وعليهم نزل الكتاب المنزل
 وبهديهم رضي الإله لخلقه * وبجدهم نصر النبي المرسل
 بيض الوجوه ترى بطون أكفهم * تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
 حدثنا حامد بن محمد البلخي. قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال:
 حدثنا محبوب - يعني ابن الحسن - قال: حدثنا خالد الحذاء. عن عكرمة. عن
 أبي هريرة قال: ما ركب أحد المطايا ولا ركب الكور، ولا انتعل، ولا احتذى
 النعال أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من جعفر بن أبي طالب.
 حدثني أبو عبيد الصيرفي. قال: حدثنا الفضل بن الحسن قال: حدثنا
 إسحاق بن سليمان الخزاز. قال: حدثنا وكيع بن الجراح. عن فضيل بن مرزوق
 عن أبي سعيد الخدري. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الناس
 حمزة وجعفر وعلي (عليهم السلام).
 حدثني أبو عبيد. قال: حدثنا الفضل. قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل
 قال: حدثنا عبد الله بن جعفر المدني. عن العلاء بن عبد الرحمان عن أبيه. عن أبي هريرة

(١) - وفي سيرة ابن هشام.
 قرم علا بنيانه من هاشم * فرعا أشم وسؤددا ما ينقل

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت جعفرا ملكا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين.

حدثني أحمد بن محمد. قال: حدثني يحيى بن الحسن. قال: حدثنا سلمة ابن شبيب قال: حدثنا وهب بن وهب. قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الناس من أشجار شتى. وخلقنا أنا وجعفر من طينة واحدة.

حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال. حدثنا محمد بن عبيد المحاربي. قال: حدثنا علي بن غراب، عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر: أنت أشبهت خلقي وخلقني.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني قال: حدثنا جعفر بن محمد الرماني، قال: حدثنا محمد بن جبلة. قال: حدثنا محمد بن بكر. قال: حدثنا أبو الجارود. قال: حدثني عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن جده. قال: خرج رسول الله صل الله عليه وآله وهو يقول: الناس من شجر شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة (١)

(١) - وفي نسخة: " خلق الناس من أشجار شتى "

* (محمد بن جعفر) *

ومحمد بن جعفر بن أبي طالب لا تعرف كنيته.
وأمه أسماء بنت عميس بن معد الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة
ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشير بن وهب الله بن شهران بن
عفر بن خلف بن افتل وهو خثعم وأمه هند بنت عوف بن الحارث وهو حماطة
ابن ربيعة بن ذي جليل بن جرش واسمه منه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد
ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن
حمير وهو العرنجج بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
وهند هذه التي هي أم أسماء بنت عميس التي قيل فيها: الجرشية أكرم الناس
أحماء. جرش من اليمن.
وابنتها أسماء بنت عميس تزوجها جعفر بن أبي طالب، ثم أبو بكر، ثم
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
وابنتها الأخرى ميمونة أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله.
وابنتها الأخرى لبابة أم الفضل، أخت ميمونة أم ولد العباس بن عبد المطلب.
وابنتها الأخرى سلمى بنت عميس أم ولد حمزة بن عبد المطلب.
واحماء هذه الجرشية: رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب، والحمزة، والعباس، وجعفر، وأبو بكر، ومن أحمائها أيضا الوليد
ابن المغيرة المخزومي فأم خالد بن الوليد: أم الفضل الكبرى بنت الحارث أخت أسماء
لامها. وهي أم جميع ولد جعفر بن أبي طالب.

وتزوجت الجرشيّة الحارث بن الجون بن بجير بن الهرم بن رويّة بن عبد الله ابن هلال بن عامر. فولدت منه ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وآله. وأم الفضل أختها تزوجها العباس فولدت له عبد الله. وعبيد الله. والفضل ومعبدا وقتم. وذكرها الحسن. بن زيد. بن الحسن. بن علي فقال: كانت الجرشيّة أكرم الناس احماء. ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله. وعليها. وحمزة. وجعفر والعباس. ولم يذكر أبا بكر. وكان في مجلسه جماعة من ولده فرأى ذلك قد شق عليهم فقال:

وأبو بكر بعد سكوت طويل.
ولما قتل عنها جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا. ثم توفي فخلف عليها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى بن علي. وتوفي في حياة أبيه. ولا عقب له. اخبرني أحمد بن محمد بن سعيد. قال: حدثنا يحيى بن الحسن. قال حدثني أبو يونس محمد بن أحمد. قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر. قال: حدثني عبد الرحمن ابن المغيرة عن أبيه عن الضحاك بن عثمان. قال: خرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب في كتيبة يقال لها الخضراء. وكان بإزائه محمد بن جعفر بن أبي طالب معه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي تسمى الجموح. وكانا في عشرة آلاف. فاقتتلا قتالا شديدا.

قال: فلقد القى الله عز وجل عليهم الصبر، ورفع عنهم النصر. فصاح عبيد الله حتى متى هذا الحذر؟ ابرز حتى أناجزك. فبرز له محمد فتطاعنا حتى انكسرت رماحهما. ثم تضاربا حتى انكسر سيف محمد. ونشب سيف عبيد الله بن عمر في الدرقة فتعانقا وعض كل واحد منهما انف صاحبه فوقعا عن فرسيهما. وحمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضا. حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى. وغلب علي عليه السلام على المعركة فأزال أهل الشام عنهما. ووقف عليهما فقال اكشفوا هؤلاء القتلى عن ابن أخي فجعلوا يجرون القتلى عنهما حتى كشفوهما فإذا هما متعانقان. فقال علي عليه السلام: اما والله لعن غير حب تعانقتما.

قال أبو الفرج: هذه رواية الضحاك بن عثمان. وما اعلم أحدا من أهل السيرة ذكر ان محمد بن جعفر قتل عبيد الله بن عمر. ولا سمعت لمحمد في كتاب أحد منهم ذكر مقتله.

وقد حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي بخير مقتل عبيد الله بن عمر في كتاب صفين. قال: حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري. قال حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن سعيد البصري. عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن جعفر بن القاسم عن زيد بن علقمة عن زيد بن بدر قال: خرج عبيد الله بن عمر في كتيبه الرقطاء. وهي الخضرية وكانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر إذ مر الحسن بن علي عليهما السلام فإذا هو برجل متوسد قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن عليه السلام: انظروا من هذا؟ فإذا الرجل من همدان. وإذا القتيل عبيد الله قد قتله وبات عليه حتى أصبح. ثم سلبه ثم اختلفوا في قاتله فقالت همدان: قتله هاني بن الخطاب. وقالت حضرموت: قتله مالك بن عمرو التبعي. وقالت بكر بن وائل قتله رجل من تيم الله بن ثعلبة يقال له مالك بن الصحصح من أهل البصرة. واخذ سيفه ذا الوشاح فبعث معاوية إليه حين بويع له وهو بالبصرة فأخذ منه السيف.

وكذلك روى عن جماعة من السيرة في مقتل عبيد الله بن عمر أو شبيهه به والله أعلم اي ذلك كان.

* (علي بن أبي طالب عليه السلام) *
وأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب. ويكنى أبا الحسن وأبا الحسين. وروي
عنه عليه السلام أنه قال: كان الحسن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
يدعوني أبا الحسين. وكان الحسين يدعوني أبا الحسن ويدعوان رسول الله صلى الله عليه وآله

أباهما، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواني بأبيهما.
وكانت فاطمة بنت أسد أمه رحمة الله عليها لما ولدته سمته حيدرة، فغير أبو
طالب اسمه وسماه عليا. وقيل إن ذلك اسم كانت قريش تسميه به والقول الأول
أصح ويدل عليه خبره يوم خيبر وقد برز إليه مرحب اليهودي وهو يقول:
قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز إليه علي عليه السلام وهو يقول:
أنا الذي سمتني أمي حيدرة * كليث غاب في العرين قسورة
أكيلكم بالصاع كيل السندرة

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا موسى بن
عمير القرشي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: وذكر سهل بن سعد الساعدي
أن رسول الله صلى الله عليه وآله كناه أبا تراب وكانت من أحب ما يكنى به إليه
وكانت بنو أمية دعت سهلا إلى أن يسبه على المنبر.

حدثني علي بن إسحاق بن عيسى المخزومي، قال حدثنا محمد بن بكار بن
الريان. قال حدثنا أبو معشر عن أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: كان بين علي
وفاطمة شيء فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يلتمس عليا فلم يجده فقال

لفاطمة: أين هو؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فخرج من عندي وهو غضبان،
فالتمس به رسول الله صلى الله عليه وآله فوجده في المسجد راقدًا وقد زال رداؤه
عنه وأصابه التراب، فأيقظه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يمسح التراب عن
ظهره وقال له: اجلس فإنما أنت أبو تراب. وكنا نمدح عليًا إذا قلنا له أبو تراب.
فحدثني علي بن إسحاق، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال حدثنا خالد
ابن مخلد، قال حدثنا سلمان بن بلال، قال حدثني أبو حازم بن دينار، قال سمعت
سهل بن سعد الساعدي يقول: إن كان لأحب أسماء علي إليه أبو تراب. وإن
كان ليفرح أن يدعى بها. وما سماه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ عليًا من أبيه وهو صغير في سنة أصابت قريشا
وقحط نالهم. وأخذ حمزة جعفرًا. وأخذ العباس طالبًا ليكفوا أباهم مؤنتهم ويخففوا
عنه ثقلهم. وأخذ هو عقيلا لميله كان إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
اخترت من اختار الله لي عليكم عليا (١).
حدثني بذلك أحمد بن الجعد الوشاء قال حدثنا عبد الرحمان بن صالح. قال
حدثنا علي بن عابس عن هارون بن سعد عن زيد بن علي وكانت سنة يوم أسلم
إحدى عشرة سنة على أصح ما ورد من الأخبار في إسلامه. وقد قيل ثلاث عشر
سنة. وقيل سبع سنين. والثابت إحدى عشرة. لأن رسول الله صلى الله عليه وآله
بعث وهذه سنوه فأقام معه بمكة ثلاث عشرة. وبالمدينة عشرا. وعاش بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة تنقص شهورا. وقال في خطبته التي حدثني بها
العباس بن علي النسائي وغيره. قالوا حدثنا محمد بن حسان الأزرق قال حدثنا شبانة
ابن سوار قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي صادق: انه
عليه السلام خطب الناس وقد بلغه خبر غارة الغامدي على الأنبار فقال في خطبته:
لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب. ويحهم وهل

(١) وفي نسخة " وكان أبو طالب يحب عقيلا ولذلك قال: دعوا لي عقيلا وخذوا من شتم "

فيهم أشد مراسا لها مني! والله لقد دخلت فيها وأنا ابن عشرين سنة. وأنا الآن قد نيفت على الستين. ولكن لا رأى لمن لا يطاع.

وكان عليه السلام أسمر مربوعا وهو إلى القصر أقرب عظيم البطن دقيق الأصابع غليظ الذراعين. حمش الساقين. في عينيه لين. عظيم اللحية أصلع ناتئ الجبهة قال أبو الفرج: وصفته هذه وردت بها الروايات متفرقة فجمعتها. وأتم ما ورد فيها من الاخبار حديث حدثني به أحمد بن الجعد وعبد الله بن محمد البغوي قالا حدثنا سويد بن سعيد. قال حدثنا داود بن عبد الجبار عن أبي إسحاق. قال: أدخلني أبي المسجد يوم الجمعة فرفعني فرأيت عليا يخطب على المنبر شيخا أصلع ناتئ الجبهة عريض ما بين المنكبين له الحية قد ملأت صدره في عينه اطر غشاش، قال داود يعنى لنا في العين. قال فقلت لأبي: من هذا يا أبة؟ فقال هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخو رسول الله ووصي رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله ورضوانه وسلامه عليه.

قال أبو الفرج: وقد اتينا على صدر من اخباره فيه مقنع. وفضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى. والقليل منها لا موقع له في مثل هذا الكتاب. والا كثار يخرجنا عما شرطناه من الاختصار. وإنما ننبه على من حمل عند بعض الناس ذكره أو لم يشع فيهم فضله. فأمر المؤمنين عليه السلام باجماع المخالف والممالي والمضاد والموالي على ما لا يمكن غمطه ولا ينسأغ ستره من فضائله المشهورة في العامة لا المكتوبة عند الخاصة تغنى عن تفضيله بقول والاستشهاد عليه برواية.

(ثم نعود إلى ذكر خبر مقتله والسبب فيه)

حدثني به أحمد بن عيسى العجلي العطار قال حدثني الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا زيد بن المعدل النمري قال حدثنا يحيى بن سعيد الجزار عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمان بن عبيد الله عن جماعة من الرواة قد ثبت ما رووه في مواضعه، وحدثني أيضا بمقتله عليه السلام محمد بن الحسين

الأشناني قال حدثني موسى بن عبد الرحمان المسروقي قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمان الحرائي قال حدثنا إسماعيل بن راشد ودخل حديثه في حديث من قدمت ذكره، وحدثنا ببعضه أحمد بن محمد بن دلال الخيشي وأحمد بن الجعد الوشاء ومحمد بن جرير الطبري وجماعة غيرهم قالوا حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا أبو حباب قال حدثنا أبو عون الثقفي عن أبي عبد الرحمان السلمي حديثاً ذكر فيه مقتله فأتيت بأشياء منه في مواضعها من سياقة الأحاديث، وأكثر اللفظ في ذلك لأبي مخنف، إلا ما عسى أن يقع فيه خلاف فأبينه قال اجتمع بمكة نفر من الخوارج فتذاكروا أمر المسلمين فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم وقال بعضهم لبعض فلو أنا شربنا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال وطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وتأرنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء الحج، فقال عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله أنا أكفيكم علياً، وقال أحد الآخرين: أنا أكفيكم معاوية، وقال الثالث: أنا أكفيكم عمرو ابن العاص، فتعاقدوا وتواثقوا على الوفاء الا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي يتوجه إليه ولا عن قتله، واتعدوا لشهر رمضان في الليلة التي قتل فيها ابن ملجم علياً عليه السلام.

قال أبو مخنف قال أبو زهير العبسي الرجلان الآخران، البرك بن عبد الله التميمي وهو صاحب معاوية، والآخر عمرو بن بكر التميمي وهو صاحب عمرو ابن العاص.

فأما صاحب معاوية فإنه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته في أليته، واخذ فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة، فقال إسماعيل بن راشد في حديثه: فقال: إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة فتبرأ وإما أن أسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك. قال أما النار فلا أطيّقها، وأما النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقر عيني وحسبي بهما، فسقاه الدواء، فعوفي وعالج

جرحه حتى التأم ولم يولد له بعد ذلك.

قال وقال له البرك بن عبد الله إن لك عندي بشارة، قال: وما هي؟ فأخبره بنخبر صاحبيه، وقال له: إن عليا يقتل في هذه الليلة فاحبسني عندك فان قتل فأنت ولي ما تراه في أمري، وإن لم يقتل أعطيتك العهود والمواثيق ان امضي فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما تراه، فحبسه عنده، فلما اتاه ان عليا قد قتل خلى سبيله، وقال غيره من الرواة بل قتله من وقته.

قال وأما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فأخذ دواء واستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة أحد بني عامر بن لؤي، فخرج للصلاة وشد عليه عمرو بن بكر فضربه بسيفه فأثبته، واخذ الرجل فأتى به عمرو العاص فقتله ودخل من غد إلى خارجة وهو يجود بنفسه فقال له: أما والله أبا عبد الله ما أراد غيرك، قال عمرو: ولكن الله أراد خارجة.

رجع الحديث إلى خبر ابن ملجم لعنه الله. فحدثني محمد بن الحسين الأشناني وغيره قالوا حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع أمير المؤمنين علي الناس للبيعة فجاء عبد الرحمان بن ملجم فردّه مرتين أو ثلاثا ثم بايعه، فقال له علي: ما يحبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه، ثم قال:

أشدّد حيازيمك للموت * فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت * إذا حل بواديك

قال: وروى غيره ان عليا أعطى الناس فلما بلغ إلى ابن ملجم قال:

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

أخبرنا الحسن بن علي الوشافي كتابه إلي قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا قطر عن أبي الطفيل بنحو من هذا الحديث.

حدثني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال

حدثنا زيد بن المعدل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن أبي زهير العبيسي قال كان ابن ملجم من مراد وعداده في كندة فأقبل حتى قدم الكوفة فلقى بها أصحابه وكتبهم أمره وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمراء المسلمين مخافة أن ينشر منه شيء وأنه زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر بن شجنة من تيم الرباب، وكان علي قتل أبائها وأخاها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد إعجابه، فخبر خبرها فخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك. فقالت: انا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، فأما قتل علي فأنى لي بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته فإن أنت قتلتته شفيت نفسي وهناك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا، قال لها: أما والله أقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي، فلك ما سألت، قالت له: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك. ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، وكان شبيب على رأي الخوارج، فقال له يا ابن ملجم هبلك الهبول. لقد جئت شيئا إدا، وكيف تقدر على ذلك؟ قال له ابن ملجم: نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به فقتلناه، فإذا نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخل على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة، فقالا لها. قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل. قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع. فانصرفا من عندها

فلبثا أياما. ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. هكذا في حديث أبي مخنف، وفي حديث أبي عبد الرحمان السلمي أنها كانت ليلة سبع عشرة خلت من شهر رمضان، وهو أصح. فقال لها ابن ملجم: هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي ووعداني أن يقتل كل واحد منا صاحبه الذي يتوجه إليه فدعت لهم بحريز فعصبت به صدورهم، وتقلدوا سيفهم، ومضوا فجلسوا مما يلي السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة.

حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسين بن نصر، قال: حدثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، عن الأسود والأجلح أن ابن ملجم أتى إلى الأشعث بن قيس - لعنهما الله - في الليلة التي أراد فيها بعلي ما أراد، والأشعث في بعض نواحي المسجد. فسمع حجر بن عدي الأشعث يقول لابن ملجم - لعنه الله - النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فقال له حجر: قتلت يا أعور وخرج مبادرا إلى علي وأسرج دابته وسيفه ابن ملجم - لعنه الله - فضرب عليا. وأقبل حجر والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني: وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أخبار يطول شرحها منها ما حدثنيه محمد ابن الحسين الأشثاني قال: حدثنا إسماعيل بن موسى من بيت السدي قال حدثنا: علي بن مسهر، عن الأجلح عن موسى بن أبي النعمان قال:

جاء الأشعث إلى علي يستأذن عليه فرده قنبر، فأدمى الأشعث انفه. فخرج علي وهو يقول. مالي ولك يا أشعث، اما والله لو بعبد ثقيف تمرست لاقشعرت شعيراتك، قيل. يا أمير المؤمنين ومن غلام ثقيف؟ قال. غلام يليهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلا. قيل: يا أمير المؤمنين. كما يلي؟ وكم يمكث؟ قال عشرين إن بلغها.

حدثني محمد بن الحسين الأشثاني. قال حدثني إسماعيل بن موسى. قال

حدثني رجل، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد قال. حدثني امرأة منا قالت. رأيت الأشعث بن قيس دخل على علي - عليه السلام - فأغلظ له علي، فعرض له الأشعث بأن يفتك به. فقال له علي عليه السلام. أبا الموت تهددني، فوالله ما أبالي وقعت على الموت، أو وقع الموت علي.

حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي بهذين الحديثين، عن فضل المصري عن إسماعيل ابن بنت السدي. رجع الحديث إلى مقتل أمير المؤمنين. قال أبو مخنف. فحدثني أبي عن عبد الله بن محمد الأزدي، قال. إني لأصلي تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أول الليل إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة قياما وقعودا، وركوعا وسجودا، ما يسأمون، إذ خرج علي لصلاة الفجر، فأقبل ينادي. الصلاة الصلاة فما أدري أنادي أم رأيت بريق السيف؟ وسمعت قائلا يقول الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، ثم رأيت بريق سيف آخر ثانيا وسمعت عليا يقول. لا يفوتنكم الرجل. وقال إسماعيل بن راشد في حديثه، ووافقه في معناه حديث أبي عبد الرحمان السلمي ان شبيب بن بجرة ضربه فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق، وضربه ابن ملجم - لعنه الله - فأثبت الضربة في وسط رأسه. وقال عبد الله بن محمد الأزدي في حديثه. وشد الناس عليه من كل ناحية حتى اخذوه.

قال أبو مخنف. فذكرت همدان ان رجلا منهم يكنى أبا ادماء من مرهبة اخذه وقال يزيد بن أبي زياد. اخذه المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب طرح عليه قطيفة ثم صرعه. واخذ السيف من يده وجاء به.

واما شبيب بن بجرة فإنه خرج هاربا، فأخذه رجل فصرعه، وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله، فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه، فوثب عن صدره وخلاه، وطرح السيف من يده.

ومضى الرجل هاربا حتى دخل منزله. ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره، فقال له ما هذا؟ لعلك قتلت أمير المؤمنين، فأراد أن يقول: لا فقال نعم. فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله. قال أبو مخنف: فحدثني أبي، عن عبد الله بن محمد الأزدي، قال: ادخل ابن ملجم لعنه الله على علي، ودخلت عليه فيمن دخل، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلتني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي، فقال ابن ملجم - لعنه الله - والله لقد ابتعته بألف، وسممته بألف، فإن خائني فأبعده الله. قال: ونادته أم كلثوم: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين. قال: إنما قتلت أباك. قالت يا عدو الله. إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس. قال لها: فأراك إنما تبكين عليا. إذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم. قال وأخرج ابن ملجم - لعنه الله - وهو يقول: قال إسماعيل بن راشد في حديثه والشعر لابن أبي مياس الفزاري:

ونحن ضربنا يابنة الخير إذ طغى * أبا حسن مأمونة فتقطرا
هذا البيت لأبي مخنف وحده، وزاد إسماعيل هذين البيتين:
ونحن خلعنا ملكه عن نظامه * بضربة سيف إذ علا وتجبرا
ونحن كرام في الصباح أعزة * إذا المرء بالموت ارتدى وتأزرا.

قال أبو مخنف. فحدثني بعض أصحابنا، عن صالح بن ميثم، عن أخيه عمران قال:

لقد رأيت الناس حين انصرفوا من صلاة الصبح أتوا بابن ملجم لعنه الله ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون له: يا عدو الله، ماذا فعلت؟ أهلك أمة محمد صلى الله عليه وآله، وقاتلت خير الناس. وانه لصامت ما ينطق.

قال أبو مخنف: وحدثني معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين علي وقد أتاه عائدا، فلم يكن له عليه إذن فقال

صعصعة للأذن: قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا وميتا، فوالله لقد كان الله في صدرك عظيما، ولقد كنت بدأت الله عليما، فأبلغه الأذن مقالة صعصعة فقال له علي: قل له وأنت يرحمك الله، فلقد كنت خفيف المؤونة، كثير المعونة. قال: وقال رجل يذكر أمر قطام وابن ملجم لعهما الله وقال محمد بن الحسين الأشناني في حديثه عن المسروقي وهو ابن أبي مياس الفزاري: فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة* كمهر قطام من فصيح واعجم ثلاثة آلاف وعبد وقينة* وضرب علي بالحسام المصمم ولا مهر أغلى من علي وإن غلا* ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم وأنشدنا حبيب بن نصر المهلبى، قال: أنشدنا الرياشي أحسبه عن أبي عبيدة لعمران بن حطان - لعنه الله - يمدح ابن ملجم لعنه الله وغضب عليهما بقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

يا ضربة من كمي ما أراد بها* إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا أنى لأنكر فيه ثم أحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا كذب. لعهما الله وعذبهما.

حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثني الحسن بن نصر، قال. حدثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، قال. حدثني عطية بن الحرث، عن عمر بن تميم وعمرو بن أبي بكار أن عليا لما ضرب جمع له أطباء الكوفة فلم يكن منهم أحد أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السكوني، وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات، وكان من الأربعين غلاما الذين كان خالد بن الوليد أصابهم في عين التمر فسابهم، وإن أثيرا لما نظر إلى جرح أمير المؤمنين - عليه السلام - دعا برئة شاة حارة واستخرج عرقا منها، فأدخله في الجرح ثم استخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال له. يا أمير المؤمنين أعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك فدعا على عند ذلك بصحيفة ودواة وكتب وصيته:

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. أوصى بأنه يشهد ان لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وان محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلوات الله وبركاته عليه. (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين). أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وان المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم بجفوتكم، والله الله في جيرانكم فإنها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، والله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم. والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا وإنه إن خلا منكم لم تنظروا. والله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. والله الله في زكاة أموالكم فإنها تطفئ غضب ربكم. والله الله في أمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم. والله الله في أصحاب نبيكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم. والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم. والله الله فيما ملكت أيمانكم فإنها كانت آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله

إذ قال: أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيما نكم. ثم قال الصلاة الصلاة. لا تخافوا في الله لومة لائم فإنه يكفكم من بغى عليكم وأرادكم بسوء قولوا للناس حسنا كما أمركم الله. ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الأمر عنكم وتدعون فلا يستجاب لكم. عليكم بالتواضع والتبازل والتبار. وإياكم والتقاطع والتفرق والتداب (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب). حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيه استودعكم الله خير مستودع وأقرأ عليكم سلام الله ورحمته.

حدثني أحمد بن محمد بن دنان، وأحمد بن الجعد، ومحمد بن جرير الطبري قالوا: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني أبو جناب قال: حدثني أبو عون الثقفي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن الحسن بن علي قال: خرجت أنا وأبي نصلي في هذا المسجد، فقال لي: يا بني إني بت الليلة أوقظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة يوم بدر لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فملكنتي عينا، فسمح لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللد؟ فقال لي: ادع عليهم. فقلت: "اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني" وجاء ابن النباح. فأذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه، فاعتوره الرجلان فأما أحد فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأثبتها في رأسه. قال أبو الفرج الأود العوج، واللد الخصومات. حدثني أحمد بن عيسى قال: حدثنا الحسن بن نصر قال: حدثنا زيد بن المعدل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن فضيل بن خديج عن الأسود والكندي والأجلح قالوا: توفي أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وهو ابن أربع وستين سنة سنة أربعين في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان، وولى غسله ابنه الحسن بن علي وعبد الله بن العباس، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها

قميص. وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات، ودفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح.

ودعا الحسن بعد دفنه بابن ملجم - لعنه الله - فأتى به فأمر بضرب عنقه، فقال له إن رأيت أن تأخذ علي العهود أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك بعد أن أمضي إلى الشام فانظر ما صنع صاحباي بمعاوية فإن كان قتله وإلا قتله ثم أعود إليك. تحكم في بحكمك، فقال له الحسن هيهات. والله لا تشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار، ثم ضرب عنقه فاستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار.

حدثني أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال: حدثنا يعقوب ابن زيد قال: حدثني ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الخلال، عن جده قال: قلت للحسن بن علي: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمان المسروقي قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمان قال: حدثنا إسماعيل بن راشد بإسناده قال:

لما أتى عائشة نعي علي أمير المؤمنين - عليه السلام - تمثلت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر

ثم قالت: من قتله؟ فقليل: رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائبا فلقد بغاه * غلام ليس فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أم سلمة: العلي تقولين هذا؟ فقالت: إذا نسيت

فذكروني، قال: ثم تمثلت:

ما زال إهداء القصائد بيننا * اسم الصديق وكثرة الألقاب

حتى تركت كأن قولك فيهم * في كل مجتمع طنين ذباب

قال: وكان الذي جاءها بنعيه سفيان بن أبي أمية بن عبد شمس بن أبي وقاص

هذا أو نحوه. حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن حازم قال: حدثنا عاصم بن عامر وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن أبي البخري قال: لما أن جاء عائشة قتل علي " ع " سجدت. قال أبو مخنف وقالت أم الهيثم بنت الأسود النخعية ترثي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " ع " :
ألا يا عين ويحك فاسعدينا * ألا تبكي أمير المؤمنين
رزئنا خير من ركب المطايا * وحبسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثنائي والمئينا
وكنا قبل مقتله بخير * نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه * ويقضي بالفرائض مستبينا
ويدعو للجماعة من عصاه * وينهك قطع أيدي السارقينا
وليس بكاتم علما لديه * ولم يخلق من المتجبرينا
لعمري أبي لقد أصحاب مصر * على طول الصحابة أوجعونا
وغرونا بأنهم عكوف * وليس كذاك فعل العاكفينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا * بخير الناس طرا أجمعينا
ومن بعد النبي فخير نفس * أبو حسن وخير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا عليا * نعام جال في بلد سنينا
ولو أنا سئلنا المال فيه * بذلنا المال فيه والبنينا
أشباب ذؤابتي وأطال حزني * أمامة حين فارقت القرينا
تطوف بها لحاجتها إليه * فلما استيأست رفعت رنينا
وعبرة أم كلثوم إليها * تجاوبها وقد رأت اليقينا
فلا تشمت معاوية بن صخر * فإن بقية الخلفاء فينا
وأجمعنا الإمارة عن تراض * إلى ابن نبينا وإلى أخينا
ولا نعطي زمام الامر فينا * سواه الدهر آخر ما بقينا

وإن سراتنا وذوي حجانا * تواصو أن نجيب إذا دعينا
بكل مهند غضب وجر د * عليهن الكماة مسومينا
أخبرني عمي الحسن بن محمد، قال: أنشدني محمد بن سعد الكناني لبعض
بني عبد المطلب يرثي أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يعرف اسمه:
يا قبر سيدنا المجن له * صلى الإله عليك يا قبر
ما ضر قبرا أنت ساكنه * أن لا يحل بأرضه القطر
فليندين سماح كفك في الثرى * وليورقن بجانبك الصخر
والله لو بك لم أجد أحدا * إلا قتلت، لفاتني الوتر

(٢٨)

* (الحسن بن علي عليه السلام) *

والحسن بن علي بن أبي طالب - عليهما السلام - ويكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت فاطمة تكنى أم أبيها، ذكر ذلك قعنب ابن محرز الباهلي، حدثني بن محمد بن زكريا الصحاف، عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد عن أبيه. وأُمها خديجة، تكنى أم هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وأُمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. وأُمها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر ابن لؤي. وأُمها العرقة وهي قلابة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي. وإنما سميت العرقة لطيب عرقها وعطرها، وكانت مبدنة وكانت إذا عرقت فاحت رائحة الطيب منها فسميت العرقة. وأُمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصي. وأُمها الحظيا وهي ريطة الصغرى بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي. وأُمها مارية ويقال قيلة بنت حذافة بن جمح. وأُمها ليلى بنت عامر الخيار بن غيسان واسمه الحرث بن عبد عمرو بن عمر ابن قوي بن ملكان بن أفصى من خزاعة. وأُمها سلمى بنت سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة.

وأُمها ليلي بنت عابس بن الظرب بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة.

وأُمها سلمى بنت لؤي بن غالب.

وأُمها ليلي بنت محارب بن فهر.

وأُمها عاتكة بنت مخلد بن النضر بن كنانة.

وأُمها الوارثة بنت الحرث بن مالك بن كنانة.

وأُمها مارية بنت سعد بن زيد مناة بن تميم واسمها أسماء بنت جشم بن بكر

ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

وتزوجت خديجة - صلوات الله عليها - قبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجلين

يقال لأحدهما عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وولدت له بنتا يقال لها

هند. ثم توفي عنها. فخلف عليها أبو هالة بن النباش بن زرارة بن وقدان بن

حبيب بن سلامة بن عدي بن حرزة بن أسيد بن عمرو بن تميم، فولدت له؟؟

يقال له هند، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله، روى عنه الحسن بن علي بن أبي

طالب حديث صفة رسول الله صلى الله عليه وآله المشهور، وقال فيه: سألت خالي

هند بن أبي هالة عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له وصافا.

وتوفيت خديجة - رضي الله عنها - قبل الهجرة بثلاث سنين، ولها يومئذ

خمس وستون سنة. حدثني بذلك الحسن بن علي، قال: حدثنا الحرث بن محمد قال:

حدثنا أبو سعد عن الواقدي. ودفنت بالحجون.

وكان مولد فاطمة - عليها السلام - قبل النبوة وقريش حينئذ تبني الكعبة

وكان تزويج علي بن أبي طالب - إياها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله

المدينة، وبنى بها بعد رجوعه من غزوة بدر، ولها يومئذ ثماني عشرة سنة.

حدثني بذلك الحسن بن علي قال: حدثنا الحرث قال: حدثنا ابن سعد عن

الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي جعفر بن محمد بن علي.
وكان مولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة.
وكانت وفاته - عليه السلام - بعد عشر سنين خلت من إمارة معاوية، وذلك في سنة خمسين من الهجرة.
وكانت وفاة فاطمة - عليها السلام - بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وآله - بمدة يختلف في مبلغها، فالمكثر يقول: بستة أشهر. والمقل يقول: أربعين يوماً إلا أن الثابت في ذلك ما روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنها توفيت بعده بثلاثة أشهر.
حدثني بذلك الحسن بن عبد الله، قال: حدثنا الحرث عن ابن سعد عن الواقدي عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر محمد بن علي.
وكان في لسان الحسن بن علي ثقل كالفأفة.
حدثني به محمد بن الحسين الأشناني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا مفضل بن صالح عن جابر قال. كانت في لسان الحسن رتة، فقال سلمان الفارسي. اتته من قبل عمه موسى بن عمران - عليه السلام - .
ودس معاوية إليه حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده وإلى سعد بن أبي وقاص سما فماتا منه في أيام متقاربة.
وكان الذي تولى ذلك من الحسن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية. وسنذكر الخبر في ذلك.
وقيل. اسمها سكينه، وقيل. شعشاء، وقيل. عائشة. والصحيح في ذلك جعدة.

* (ذكر الخبر في بيعته بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام) *

(وتسليمه الامر إلى معاوية والسبب في وفاته)

حدثني أحمد بن عيسى العجلي، قال. حدثنا حسين بن نصر، قال. حدثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، قال. حدثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن رويم، وحدثني علي بن إسحاق المخرمي وأحمد بن الجعد قالا. حدثنا عبد الله بن عمر مشكدانة قال: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي وحدثني علي بن إسحاق، قال حدثنا عبد الله بن عمر، قال. حدثنا عمران بن عيينة عن الأشعث، عن أبي إسحاق موقوفا، وحدثني محمد بن الحسين الخثعمي، قال. حدثنا عباد بن يعقوب قال. حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن هبيرة بن بريم، قال. قال عمرو بن ثابت كنت اختلف إلى أبي إسحاق السبيعي سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي " ع " فلا يحدثني بها، فدخلت إليه في يوم شات وهو في الشمس وعليه برنسه كأنه غول فقال لي. من أنت؟ فأخبرته، فبكى وقال. كيف أبوك؟ كيف أهلك؟ قلت. صالحون قال. في اي شئ تردد منذ سنة؟ قلت. في خطبة الحسن بن علي " ع " بعد وفاة أبيه.

قال: حدثني هبيرة بن بريم وحدثني محمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن حمدان الصيدلاني، قالا. حدثنا إسماعيل بن محمد العلوي، قال. حدثني عمي علي ابن جعفر بن محمد، عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث بعض والمعنى قريب، قالوا. خطب الحسن بن علي بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال. لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، ولقد

كان يوجهه برأيته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ولقد توفي فيها يوشع بن نون وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يتاع بها خادما لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه.

ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: (ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا). فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. قال أبو مخنف عن رجاله: ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته فاستجابوا له وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه ثم نزل عن المنبر. قال: ودس معاوية رجلا من بني حمير إلى الكوفة، ورجلا من بني القين إلى البصرة يكتبان إليه بالاختبار، فدل على الحميري عند لحام جرير ودل على القيني بالبصرة في بني سليم فأخذا وقتلا. وكتب الحسن إلى معاوية:

أما بعد، فإنك دسست إلى الرجال كأنك تحب اللقاء، وما أشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله، وقد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

وقل للذي يبغى خلاف الذي مضى * تجهز لأخرى مثلها فكأن قد
وإنا ومن قد مات منا لكالذي * يروح ويمسي في المبيت ليغتدي
فأجابه معاوية:

أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث

فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم آس، وإن علي بن أبي طالب كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

وأنت الجواد وأنت الذي * إذا ما القلوب ملأن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقاء * تضرب منها النساء النحورا
وما مزبد من خليج البحار * يعلو الآكام ويعلو الجسورا
بأجود منه بما عنده * فيعطي الألف ويعطي البدورا
قال: وكتب عبد الله بن العباس من البصرة إلى معاوية:
أما بعد، فإنك ودسك أخا بني قين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش
مثل الذي، ظفرت به من يمانيتك لكما قال بن الاسكر.
لعمرك إني والخزاعي طارقا * كنعجة عاد حتفها تتحفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بها من آخر الليل تنحر
شمت بقوم من صديقك أهلكوا أصابهم يوم من الدهر أعسر
فأجابه معاوية:

أما بعد، فإن الحسن بن علي قد كتب إلى بنحو مما كتبت به، وأنبأني
بما لم أجز ظنا وسوء رأى وإنك لم تصب مثلكم ومثلي ولكن مثلنا ما قاله طارق
الخزاعي يجيب أمية عن هذا الشعر:
فوالله ما أدري وإني لصادق * إلى أي من يظنني أتعذر
أعنف ان كانت زبينة أهلكك * ونال بني لحيان شر فأنفروا
قال أبو الفرج: وكان أول شيء أحدث الحسن انه زاد المقاتلة مائة مائة
وقد كان على فعل ذلك يوم الجمل، والحسن فعله على حال الاستخلاف، فتبعه الخلفاء
من بعد ذلك.
وكتب الحسن إلى معاوية مع جندب بن عبد الله الأزدي:

بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك
فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإن الله تعالى عز وجل بعث محمدا
صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ومنة على المؤمنين وكافة إلى الناس أجمعين " لينذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين " فبلغ رسالات الله وقام على امر الله حتى
توفاه الله غير مقصر ولا وان، حتى اظهر الله به الحق، ومحق به الشرك ونصر به
المؤمنين واعز به العرب وشرف به قريشا خاصة، فقال تعالى: " وإنه لذكر لك
ولقومك " فلما توفي صلى الله عليه وآله تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن
قبيلته وأسرته وأوليائه ولا يحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقه،
فرأت العرب ان القول كما قالت قريش وان الحجة لهم في ذلك على من نازعهم امر
محمد - صلى الله عليه وآله - فأنعمت لهم العرب وسلمت ذلك، ثم حاججنا نحن
قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها إنهم اخذوا هذا
الامر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد وأوليائه إلى
م حاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا
والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير. وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا
في حقنا وسلطان نبينا صلى الله عليه وآله وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام
فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمزا
يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساد، فاليوم فليعجب
المتعجب من توثبك يا معاوية على امر لست من أهله لا بفضل في الدين معروف ولا
اثر في الإسلام محمود وأنت ابن حزب من الأحزاب وابن اعدى قريش لرسول الله
صلى الله عليه وآله ولكن الله خبيك، سترد فتعلم لمن عقبى الدار، تالله لتلقين عن
قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد.
إن عليا - رضوان الله عليه - لما مضى لسبيله - رحمة الله عليه - يوم قبض

ويوم من الله عليه بالاسلام، ويوم يبعث حيا - ولاني المسلمون الامر بعده فأسأل الله ان لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته وإنما حملني على الكتاب إليك الاعذار فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى في امرك ولك في ذلك إن فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين فيه صلاح فدع التعادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم اني أحق بهذا الامر منك عند الله وعند كل أبواب حفيظ ومن له قلب منيب واثق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقية به فادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الامر أهله ومن هو أحق به منك ليطفئ الله النائرة بذلك وتجمع الكلمة وتصلح ذات البين وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك نهدت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

فكتب إليه معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي، سلام عليك فاني احمد إليك الله الذي لا إله إلا هو اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه وصغيره وكبيره فقد والله بلغ فأدى ونصح وهدى حتى انقذ الله به من التهلكة وأنار به من العمى وهدى به من الضلالة فجزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيا.

وذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنازع المسلمين من بعده فرأيتك صرحت بتهمة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وأبي عبيدة الأمين وحواري الرسول صلى الله عليه وآله وصلحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك فإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين ولا المسئ ولا اللئيم وانا أحب لك القول السديد والذكر الجميل إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبيا لم تجهل فضلكم ولا سابقتمكم ولا

قرابتكم من النبي ولا مكانتكم في الاسلام وأهله فرات الأمة ان تخرج من هذا الامر لقريش لمكانها من نبيها ورأي صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم ان يولوا هذا الامر من قريش أقدمها إسلاما واعلمها بالله وأحبها له وأقواها على امر الله واختاروا أبا بكر وكان ذلك رأي ذوي الحجى والدين والفضيلة والناظرين للأمة فأوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة ولم يكونوا بمتهمين ولا فيما اتوا بمخطئين، ولو رأى المسلمون فيكم من يغنى غناه أو يقوم مقامه أو يذب عن حريم المسلمين ذبه ما عدلوا بذلك الامر إلى غيره رغبة عنه ولكنهم عملوا في ذلك بما رأوه صلاحا للاسلام وأهله فالله يجزيهم عن الاسلام وأهله خيرا وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح، والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله ولو علمت أنك أضبط مني للرعية وأحوط على هذه الأمة وأحسن سياسة وأقوى على جمع الأموال وأكد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتني إليه ورأيتك لذلك اهلا ولكني قد علمت أني أطول منك ولاية وأقدم منك لهذه الأمة تجربة وأكثر منك سياسة وأكبر منك سنا، فأنت أحق ان تجيئني إلى هذه المنزلة التي سألتني، فادخل في طاعتي ولك الامر من بعدي، ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج اي كور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجيئها لك أمينك ويحملها إليك في كل سنة ولك الا يستولي عليك بالإساءة ولا تقضى دونك الأمور ولا تعصى في أمر أردت به طاعة الله عز وجل. أعاننا الله وإياك على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء والسلام.

قال جندب: فلما أتيت الحسن بن علي بكتاب معاوية قلت له: إن الرجل سائر إليك فابدأ أنت بالمسير حتى تقاتله في ارضه وبلاده وعمله، فاما ان تقدر أنه يتناولك فلا والله حتى يرى يوما أعظم من يوم صفين، فقال: أفعل ثم قعد عن مشورتي وتناسي قولي.

قال: وكتب معاوية إلى الحسن بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فإن الله عز وجل يفعل في عباده ما يشاء (لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب) فاحذر أن تكون منيتك على يد رعا ع من الناس وائس من أن تجد فينا غميرة، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة: وإن أحد أسدى إليك أمانة * فأوف بها تدعى إذا مت وافيا ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى * ولا تجفه إن كان في المال فانيا ثم الخلافة لك من بعدي فأنت أولى الناس بها والسلام. فأجابه الحسن بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشية البغي عليك وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله، وعلي اثم ان أقول فأكذب، والسلام. فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية قرأه ثم كتب إلى عماله على النواحي نسخة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم فاني احمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفكم إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله فترك أصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائهم فاقبلوا إلي حين يأتيكم كتابي هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم فقد أصبتم بحمد الله الثأر وبلغتم الأمل وأهلك

الله أهل البغي والعدوان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
قال: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان وسار قاصدا إلى العراق
وبلغ الحسن خبر مسيره وأنه بلغ جسر منبج فتحرك لذلك وبعث حجر بن عدي
يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي: الصلاة جامعة فأقبل الناس
يثوبون ويجمعون فقال الحسن: إذا رضيت جماعة الناس فأعلمني وجاء سعيد بن
قيس الهمداني فقال: اخرج فخرج الحسن - عليه السلام - فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها.
ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين (واصبروا إن الله مع الصابرين) فلستم
أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني أن معاوية بلغه
أنا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فأخرجوا - رحمكم الله - إلى معسكرهم
بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا.

قال: وإنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه. قال: فسكتوا فما تكلم
منهم أحد ولا أجاب بحرف. فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قال: أنا ابن حاتم
سبحان الله، ما أقبح هذا المقام؟ ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم أين خطباء
مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخواضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في
الدعة فإذا جد الجد فرواغون كالثعالب أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها.
ثم استقبل الحسن بوجهه فقال: أصاب الله بك المرأش، وجنبك المكاره
ووفقك لما يحمد ورده وصدره فقد سمعنا مقاتلتك وانتهينا إلى امرئ وسمعنا منك
وأطعنك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي إلى معسكري فمن أحب أن يوافيني
فليوافي. ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيلة
وامر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان عدي أول الناس عسكرا.
ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي، وزياد

ابن صعصعة التيمي فأنبوا الناس ولا موهم وحرصوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدي ابن حاتم في الإجابة والقبول.
فقال لهم الحسن: صدقتم - رحمكم الله - ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل.
وخرج الناس، فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن إلى معسكره واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره باستحثاث الناس وإشخاصهم إليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر.
ثم إن الحسن بن علي سار في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى أتى دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له:

يا بن عم إني باعث معك اثنا عشر ألفا من فرسان العرب وقراء المصر، الرجل منهم يزن الكتيبة فسر بهم وألن لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وأدnhem من مجلسك فأنهم بقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسر بهم على شط الفرات

حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير إلى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فان أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فاني في إثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين، يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتل فان أصبت فقيس بن سعد على الناس وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم امره بما أراد.

وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي ثم لزم الفرات والفالوجة حتى اتى مسكن.

واخذ الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فحمد الله فقال:

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمدا رسول الله أرسله بالحق واثمنه على الوحي، صلى الله عليه وآله. أما بعد، فوالله إنني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له سوءا ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإنني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري ولا تردوا علي رأبي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه، يريد بما قال؟ قالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه فقالوا: كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمان ابن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحرق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من اراده ولا موه وضعفوه لما تكلم به فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما مر في مظلم ساباط قام إليه فأخذ بلجام بغلته وبيده معول فقال: الله أكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه فوقعت الطعنة في فخذه فشقته حتى بلغت اربيته فسقط الحسن إلى الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه وخرا جميعا إلى الأرض فوثب عبد الله بن الخطل فنزع المعول من يد الجراح بن سنان فخضخضه به واكب ظبيان ابن عماره عليه فقطع انفه ثم أخذوا الآجر فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه.

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله، وكان علي ولاه فأقره الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه.

قال: ثم إن معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحيوضية بمسكن، فأقبل

عبد الله بن العباس حتى نزل بإزائه، فلما كان من غد وجه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر إلي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا وإلا دخلت وأنت تابع ولك إن جئتني الآن ان أعطيك ألف ألف درهم، يعجل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده فأصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فقال: أيها الناس: لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع أي الجبان إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، إن أباه عم رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يقاتله ببدر فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وإن أخاه ولاه علي أمير المؤمنين علي البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم أن ذلك له حلال وإن هذا ولاه علي اليمن فهرب من بسر بن أرطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذي صنع.

قال فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجه من بيننا فانهض بنا إلى عدونا فنهض بهم. وخرج إليهم بسر بن أرطاة في عشرين ألفا فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم.

فقال لهم قيس بن سعد بن عبادة اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام، أو تباعون بيعة ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم.

وكتب معاوية إلى قيس يدعوه ويمنيه فكتب إليه قيس: لا والله لا تلقاني ابدا إلا وبينني وبينك الرمح.

فكتب إليه معاوية:

أما بعد: فإنما أنت يهودي ابن يهودي تشقى نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر أحب الفريقين إليك نبذك وعزلك، وإن ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك أوتر غير قوسه، ورمى غير غرضه، فأكثر الحز واخلطاً المفصل فخذله قومه، وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا، والسلام. فكتب إليه قيس بن سعد * رحمه الله *:

أما بعد:: فإنما أنت وثن بن وثن من هذه الأوثان، دخلت في الإسلام كرها وأقمت عليه فرقا، وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم إسلامك، ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله ورسوله وحزبا من أحزاب المشركين فأنت عدو الله ورسوله والمؤمنين من عباده. وذكرت (ان)، ولعمري ما أوتر إلا قوسه ولا رمى إلا غرضه فشغب عليه من لا تشق غباره ولا تبلغ كعبه، وكان امرا مرغوبا عنه مزهودا فيه. وزعمت اني يهودي ابن يهودي ولقد علمت وعلم الناس أني وأبي من أنصار الدين الذي خرجت منه، وأعداء الدين الذي دخلت فيه وصرت إليه والسلام.

فلما قرأ كتابه معاوية غاظه وأراد إجابته فقال له عمرو: مهلا إن كاتبته أجابك بأشد من هذا، وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه. قال: وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة إلى الحسن للصلح فدعواه إليه، وزهداه في الامر وأعطياه ما شرط له معاوية وإلا يتبع أحد بما مضى ولا ينال أحد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي إلا بخير، وأشياء اشترطها الحسن عليه السلام فأجابه الحسن إلى ذلك، وانصرف قيس فيمن معه إلى الكوفة وانصرف الحسن إليها أيضا واقبل معاوية قاصدا إلى الكوفة واجتمع إلى الحسن وجوه الشيعة وأكابر أصحاب أمير المؤمنين علي يلومونه ويبيكون إليه جزعا مما فعله. فحدثني محمد بن الحسين الأشناني وعلي بن العباس المقانعي قالا: حدثنا

عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عمرو بن ثابت عن الحسن بن حكيم عن عدي بن ثابت عن سفيان بن أبي ليلى. وحدثني محمد بن أحمد أبو عبيد قال: حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال: حدثنا محمد بن عمرو بن عبيد قال: حدثنا مكّي بن إبراهيم، قال: حدثنا السري بن إسماعيل عن الشعبي عن سفيان بن أبي ليلى دخل حديث بعضهم في حديث بعض وأكثر اللفظ لأبي عبيدة قال: أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره عنده رهط فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال عليك السلام يا سفيان انزل فنزلت فعقلت راحلتي ثم أتته فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان: فقلت: السلام عليك يا مذل رقاب المؤمنين. فقال: ما جر هذا منك إلينا؟ فقلت: أنت والله - بأبي أنت وأمي - أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد ومعلك مائة ألف كلهم يموت دونك. وقد جمع الله لك أمر الناس.

فقال: يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت عليا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر وإنه لمعاوية وإني عرفت أن الله بالغ أمره. ثم اذن المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الإناء فشرب قائما ثم سقاني فخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟ قلت: حبكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق. قال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت عليا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبه من أمتي كهاتين، يعني السبابتين. ولو شئت لقت هاتين يعني السبابة والوسطى، إحداهما تفضل على الأخرى، ابشر يا سفيان فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله. هذا لفظ أبي عبيد.

وفي حديث محمد بن الحسين، وعلي بن العباس بعض هذا الكلام موقوفاً عن الحسن غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله إلا في ذكر معاوية فقط. * (رجع الحديث إلى خبر الحسن عليه السلام) *

قال: وسار معاوية حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها أحد من الرواة تامة، وجاءت مقطعة في الحديث وسنذكر ما انتهى إلينا من ذلك.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثني أحمد بن بشر عن الفضل ابن الحسن وعيسى بن مهران، قالوا: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب. عن الشعبي قال: خطب معاوية حين بويع له فقال: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها، ثم إنه انتبه فندم فقال: إلا هذه الأمة فإنها وإنها.

حدثني أبو عبيد قال: حدثني الفضل المصري قال: حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي بهذا. حدثني علي بن العباس المقانعي قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال: حدثنا حسن بن الحسين عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق قال. سمعت معاوية بالنخيلة يقول. ألا إن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به قال أبو إسحاق. وكان والله غداراً.

حدثني أبو عبيد قال. حدثنا الفضل المصري قال. حدثني عثمان بن أبي شيبة قال. حدثني أبو معاوية عن الأعمش وحدثني أبو عبيد قال. حدثنا فضل قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك. قال حدثنا أبي عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال. صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن ثم خطبنا فقال. إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك. وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

قال شريك في حديثه: هذا هو التهتك.
حدثني أبو عبيد قال: حدثنا فضل قال. حدثني يحيى بن معين قال. حدثنا
أبو حفص البار عن إسماعيل بن عبد الرحمن وشريك بن أبي خالد وقد روى عنه
إسماعيل بن أبي خالد عن حبيب بن أبي ثابت قال: لما بويع معاوية خطب فذكر
عليًا فنال منه ونال من الحسن، فقام الحسين ليرد عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه
ثم قام فقال: أيها الذاكر عليا، انا الحسن وأبي علي وأنت معاوية وأبوك صخر وأمي
فاطمة وأمك هند وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدك حرب وجدتي خديجة
وجدتك قتيلة، فلعن الله أحملنا ذكرا، وألأمننا حسبا وشرنا قدما. وأقدمنا كفرا
ونفاقا. فقال طوائف من أهل المسجد: آمين. قال فضل: فقال يحيى بن معين:
ونحن نقول: آمين. قال أبو عبيد: ونحن أيضا نقول. آمين. قال أبو الفرج.
وانا أقول. آمين.

قال. ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة، وبين يديه خالد
ابن عرفطة ومعه رجل يقال له حبيب بن عمار يحمل رايته حتى دخل الكوفة فصار
إلى المسجد فدخل من باب الفيل فاجتمع الناس إليه.
فحدثني أبو عبيد الصيرفي وأحمد بن عبيد الله بن عمار، قالا: حدثنا محمد
ابن علي بن خلف قال: حدثني محمد بن عمرو الرازي قال: حدثنا مالك بن شعير
عن محمد بن عبد الله الليثي عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: بينما علي - عليه السلام -
على المنبر إذ دخل رجل فقال. يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال. لا والله
ما مات. إذ دخل رجل آخر فقال. يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال. لا
والله ما مات إذ دخل رجل آخر فقال. يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة؟
فقال. لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد " يعني باب الفيل "
براية ضلالة يحملها له حبيب بن عمار قال فوثب رجل فقال يا أمير المؤمنين انا حبيب
ابن عمار وانا لك شيعة قال. فإنه كما أقول. فقدم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية

يحمل رأيته حبيب بن عمار.

قال مالك. حدثنا الأعمش بهذا الحديث فقال. حدثني صاحب هذا الدار - وأشار بيده إلى دار السائب أبي عطاء - انه سمع عليا يقول هذه المقالة. قالوا. ولما تم الصلح بين الحسن ومعاوية ارسل إلى قيس بن سعد بن عبادة يدعوه إلى البيعة فأتى به وكان رجلا طويلا يركب الفرس المسرف ورجلاه تخطان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر، وكان يسمى خصي الأنصار، فلما أرادوا ان يدخلوه إليه قال. أنى قد حلفت ان لا ألقاه إلا بيني وبينه الرمح أو السيف، فأمر معاوية برمح أو سيف فوضع بينه وبينه ليبر يمينه.

فحدثني أحمد بن عيسى قال. حدثني أبو هاشم الرفاعي قال. حدثنا وهب ابن جرير قال. حدثنا أبي عن ابن سيرين عن عبيدة، وقد ذكر بعض ذلك في رواية أبي مخنف التي قدمنا إسنادها قال. لما صالح الحسن معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى ان يبايع فلما بايع الحسن ادخل قيس بن سعد ليبايع. قال أبو مخنف في حديثه. فأقبل على الحسن فقال. انا في حل من بيعتك قال. نعم قال. فألقى لقيس كرسي وجلس معاوية على سريره فقال له معاوية. أتبايع يا قيس؟ قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية فجثا معاوية على سريره واكب على قيس حتى مسح يده على يده فما رفع قيس إليه يده.

حدثني أبو عبيد قال. حدثنا فضل المصري قال. حدثنا شريح بن يونس قال. حدثنا أبو حفص الابار عن إسماعيل بن عبد الرحمن: ان معاوية أمر الحسن ان يخطب لما سلم الامر إليه وظن أن سيحصر فقال في خطبته: إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وليس الخليفة من سار بالجور ذلك ملك ملكا يمتع به قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته: (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين).

قال: وانصرف الحسن رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها وأراد معاوية البيعة

لأنه يزيد فلم يكن شئ أثقل من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدرس إليهما سما فماتا منه.

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثنا عيسى بن مهران قال: حدثنا عبيد بن الصباح الخراز قال: حدثني جرير عن مغيرة قال. ارسل معاوية إلى ابنة الأشعث إني مزوجك بيزيد ابني علي أن تسمي الحسن بن علي وبعث إليها بمائة ألف درهم فقبلت وسمت الحسن فسوغها المال ولم يزوجها منه فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مسممة الأزواج.

حدثني أحمد بن عبيد الله قال. حدثني عيسى بن مهران قال: حدثنا يحيى ابن أبي بكير قال: حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص قال: توفي الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص في أيام بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين وكانوا يرون انه سقاها سما.

أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال. حدثني من سمع ابن سيرين يحدث مولى للحسن بن علي وحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال. حدثنا عيسى بن مهران، قال. حدثنا عثمان بن عمرو قال. حدثنا أبو عون عن عمير بن إسحاق - واللفظ له - قال. كنت مع الحسن والحسين في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال. لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي فقال له الحسين. من سقاكه؟ فقال وما تريد منه؟ أتريد ان تقتله إن يكن هو فالله أشد نقمة منك وإن لم يكن هو فما أحب ان يؤخذ بي برئ.

ودفن الحسن في جنب قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في البقيع في ظلة بني نبيه، وقد كان أوصى ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمنع

مروان بن الحكم من ذلك وركبت بنو أمية في السلاح وجعل مروان يقول.
يا رب هيجأ هي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن
في بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ والله لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل
السيف فكادت الفتنة تقع. وأبي الحسين ان يدفنه إلا مع النبي صلى الله عليه وآله
فقال له عبد الله بن جعفر. عزمت عليك بحقي الا تكلم بكلمة فمضى به إلى البقيع
وانصرف مروان بن الحكم.

اخبرني أحمد بن سعيد قال. حدثنا يحيى بن الحسن بن بكار عن محمد بن
إسماعيل عن قائد مولى عباد وحدثنا جرمي عن زبير فقال. عبادك وهو الصواب
وقال أحمد بن سعيد هو عبادك ولكن هكذا قال يحيى بن عبيد الله بن علي اخبره
وغيره اخبره ان الحسن بن علي ارسل إلى عائشة ان تأذن له ان يدفن مع النبي صلى
الله عليه وآله فقالت. نعم ما كان بقي إلا موضع قبر واحد فلما سمعت بذلك بنو
أمية اشتملوا بالسلاح هم وبنو هاشم للقتال وقالت بنو أمية. والله لا يدفن مع النبي
(صلى الله عليه وآله) أبدا فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله اما إذا كان هذا فلا
حاجة لي فيه ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة فدفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام.
قال يحيى بن الحسن. وسمعت علي بن طاهر بن زيد يقول. لما أرادوا دفنه
ركبت عائشة بغلا واستنفرت بني أمية مروان بن الحكم ومن كان هناك منهم ومن
حشمهم وهو القائل:

فيوما على بغل ويوما على جمل.

وقال علي بن الحسن بن علي بن حمزة العلوي عن عمه محمد عن المدائني عن
جويرية بن أسماء قال: لما مات الحسن بن علي "ع" وأخرجوا جنازته حمل مروان
سريره فقال له الحسين "ع" أتحمل سريره؟ اما والله لقد كنت تجرعه الغيظ فقال
مروان: إني كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال.
حدثني محمد بن الحسين الأشثاني قال: حدثنا عبد الله بن الوضاح قال:

حدثني ابن يمان عن الثوري عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم: ان الحسين بن علي قدم سعيد بن العاص للصلاة على الحسن بن علي وقال تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك.

حدثني أبو عبيد قال حدثنا فضل المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا عمرو بن هشام عن عمر بن بشير الهمداني قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذل الناس؟ قال حين مات الحسن "ع" وادعى زياد وقتل حجر بن عدي. واختلف في مبلغ سن الحسن "ع" وقت وفاته.

فحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم بن الحسن عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وجميل بن دراج عن جعفر بن محمد انه توفي وهو ابن ثمانين وأربعين سنة.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن عن ابن حسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن جعفر بن محمد ان الحسن توفي وهو ابن ست وأربعين.

وقال محمد بن علي بن حمزة. وفي الحسن بن علي يقول سليمان بن قتة:

يا كذب الله من نعى حسنا * ليس لتكذيب نعيه ثمن
كنت خليلي وكنت خالستي * لكل حي من أهله سكن
أجول في الدار لا أراك وفي * الدار أناسي جوارهم غبن
بدلتهم منك ليت انهم * اضحوا ويني وبينهم عدن

* (الحسين عليه السلام) *

* (ذكر خبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) *

ومقتله، ومن قتل معه من أهله.

ويكنى أبا عبد الله، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة وكانت سنة يوم قتل ستا وخمسين سنة وشهورا.

وقيل: إن مقتله كان يوم السبت، روى ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين والذي ذكرناه أولا أصح.

فأما ما تقوله العامة إنه قتل يوم الاثنين فباطل وهو شيء قالوه بلا رواية وكان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر يوم الاثنين.

قال أبو الفرج: وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية، أخبرنا به أحمد بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن الحرث عن الحسن بن نصر قال: حدثنا أبي عن عمر بن سعد عن أبي مخنف. وحدثني به أحمد بن محمد بن شيبه، قال. حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال. حدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي مخنف وعوانة بن الحكم ويزيد بن جعدية وغيرهم. فأما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ولا وردت به رواية.

وروى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد ان الحسين بن علي " ع " قتل وله ثمان وخمسون سنة. وان الحسن " ع " كذلك كانت سنوه يوم مات، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وأبو جعفر بن محمد بن علي. حدثني بذلك العباس بن علي قال. حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة قال. حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد. قال أبو الفرج. وهذا وهم لان الحسن ولد في سنة ثلاث من الهجرة وتوفي في سنة إحدى وخمسين ولا خلاف في ذلك وسنه على هذا ثمان وأربعون سنة أو نحوها.

ولم يمكننا سياقة مقاتلهم على التاريخ لئلا ينقطع الخبر فذكرنا أسماءهم وأنسابهم جملة. ثم ذكرنا خبر مقاتلهم رضوان الله عليهم وصلواته. * (فمنهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام) * وهو أول من قتل من أصحاب الحسين بن علي - عليه السلام - وسنذكر خبره في موضعه. وأمه أم ولد يقال لها. عليّة وكان عقيل إشتراها من الشام فولدت له مسلما ولا عقب له.

* (وعلي بن الحسين وهو علي الأكبر ولا عقب له) * ويكنى أبا الحسن، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وتكنى أم شيبّة، وأمها بنت أبي العاص ابن أمية وهو أول من قتل في الواقعة. وإياه عنى معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال. حدثنا جرير عن مغيرة قال. قال معاوية. من أحق الناس بهذا الامر؟ قالوا: أنت قال: لا، أولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي، جده رسول الله - صلى الله عليه وآله - وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أمية وزهو ثقيف.

وقال يحيى بن الحسن العلوي. وأصحابنا الطالبون يذكرون ان المقتول لام ولد وان الذي أمه ليلي هو جدهم حدثني بذلك أحمد بن سعيد عنه. وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى، عن عبيد الله بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالي، عن أبي عبيدة وخلف الأحمر: ان هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر:

لم تر عين نظرت مثله * من محتف يمشي ومن ناعل يغلي نثى اللحم حتى إذا * انضج لم يغل على الآكل كان إذا شبت له ناره * أوقدها بالشرف القابل كيما يراها بئس مرملة * أو فرد حي ليس بالآهل أعني ابن ليلي ذا السدى الندى * أعني ابن بنت الحسب الفاضل لا يؤثر الدنيا على دينه * ولا يبيع الحق بالباطل وولد علي بن الحسين "ع" في خلافة عثمان. وقد روى عن جده علي بن أبي طالب "ع" وعن عائشة أحاديث كرهت ذكرها في هذا الموضع لأنها ليست من جنس ما قصدت له.

* (وعبد الله بن علي بن أبي طالب "ع") * وأمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيل وهو عامر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وأمها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر ابن كلاب. وأمها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الأخرم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب. وأمها كبشة بنت عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب. وأمها أم الحشف بنت أبي معاوية فارس الهوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة. وأمها فاطمة بنت جعفر بن كلاب. وأمها عاتكة بنت عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب. وأمها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن

قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان أسد بن خزيمه. وأمها بنت جحدر بن ضبيعة الأغر بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة ابن نزار. وأمها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة. وأمها بنت ذي الرأسين وهو خشيش ابن أبي عصم بن سمح بن فزارة. وأمها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن نفيض بن الربت بن غطفان.

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثني عبيد الله بن الحسن وعبد الله بن العباس قالوا: قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب "ع" وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له.

حدثني أحمد بن عيسى قال: حدثني حسين بن نصر قال: حدثنا أبي عن عمر بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن الضحاك المشرقي قال. قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمّه عبد الله بن علي: تقدم بين يدي حتى أراك وأحتسبك فإنه لا ولد لك فتقدم بين يديه وشد عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي فقتله.

* (وجعفر بن علي بن أبي طالب "ع") *

وأمه أم البنين أيضا.

قال يحيى بن الحسن بن علي بن إبراهيم بالاسناد الذي قدمته في خبر عبد الله قتل جعفر بن علي بن أبي طالب، وهو ابن تسع عشرة سنة.

قال أبو مخنف في حديث الضحاك المشرقي: إن العباس بن علي قدم أخاه جعفرا بين يديه لأنه لم يكن له ولد ليحوز ولد العباس بن علي ميراثه فشد عليه هانئ ابن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله، هكذا قال الضحاك.

وقال نصر ابن مزاحم. حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي أن خولي بن يزيد الأصبحي - لعنه الله - قتل جعفر بن علي.

* (وعثمان بن علي بن أبي طالب " ع ") *
وأمه أم البنين أيضا.

قال يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن وعبد الله ابن العباس، قالوا. قتل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة. وقال الضحاك المشرفي في الاسناد الأول الذي ذكرناه آنفا. إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأوهطه وشد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه. وعثمان بن علي الذي روى عن علي أنه قال. إنما سميته باسم أخي عثمان ابن مظعون.

* (والعباس بن علي بن أبي طالب " ع ") *
ويكنى أبا الفضل. وأمه أم البنين أيضا وهو أكبر ولدها وهو آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيه لأنه كان له عقب، ولم يكن لهم فقدمهم بين يديه فقتلوا جميعا فحاز موارثهم ثم تقدم فقتل فورثهم وإياه عبيد الله ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي فصولح على شئ رضى به. قال جرهمي بن العلاء عن الزبير عن عمه. ولد العباس بن علي " ع " يسمونه السقا ويكنونه أبا قرية وما رأيت أحدا من ولده ولا سمعت عمن تقدم منهم هذا - عليه السلام -.

وفي العباس بن علي - عليه السلام - يقول الشاعر:
أحق الناس أن يبكي عليه * فتى أبكى الحسين بكربلاء
أخوه وابن والده علي * أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شئ * وجادله على عطش بماء
وفيه يقول الكميت بن زيد:
وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو * شفاء النفوس من أسقام
قتل الأعداء إذا قتلوه * أكرم الشاربين صوب الغمام

وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطان في الأرض وكان يقال له. قمر بني هاشم. وكان لواء الحسين بن علي "ع" معه يوم قتل. حدثني أحمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال. حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال. حدثني ابن أبي أويس عن أبيه عن جعفر بن محمد قال. عباً الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس بن علي عليه السلام. حدثني أحمد بن عيسى قال. حدثني حسين بن نصر قال. حدثنا أبي قال. حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر. أن زيد بن رقاد الجني وحكيم بن الطفيل الطائي قتلوا العباس بن علي عليه السلام. وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة واحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويكي. ذكر ذلك علي بن محمد بن حمزة عن النوفلي عن حماد بن عيسى الجهني عن معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد. * (ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام) * وأمه أم ولد.

حدثني أحمد بن عيسى قال. حدثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو ابن شمر، عن جابر عن أبي جعفر وحدثني أحمد بن شيبه عن أحمد بن الحرث عن المدائني. أن رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله - رضوان الله عليه - ولعن الله قاتله.

* (وأبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام) *

لم يعرف اسمه، وأمه ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وأم ليلي بنت مسعود عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد

ابن الحارث وهو مقاعس، وأمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر وأمها بنت أعبد بن أسعد بن منقر، وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ولسلمي يقول الشاعر:

تسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد الميمون سلم بن جندل
ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين وفي الاسناد الذي تقدم: أن رجلاً من همدان قتله.

وذكر المدائني أنه وجد في ساقية مقتولاً لا يدري من قتله.

هؤلاء ولد علي بن أبي طالب "ع" لصلبه الذين قتلوا مع الحسين وهم سواء وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة: أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب "ع" وأمه أم ولد. وما سمعت بهذا من غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً.

وذكر يحيى بن الحسن فيما حدثني به أحمد بن سعيد أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين، وهذا خطأ وإنما قتل عبيد الله يوم المدار، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة، وقد رأيت بالمدار.

* (وأبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) *

وأمه أم ولد ولا نعرف أمه.

ذكر المدائني في إسنادنا عنه، عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد: أن عبد الله بن عقبة الغنوي قتله.

وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر: أن عقبة الغنوي قتله.

وإياه عن سليمان بن قتة بقوله:

وعند غني قطرة من دمائنا * وفي أسد أخرى تعد وتذكر

* (والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام) *
وهو أخو أبي بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه وأمه.
حدثني أحمد بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن نصر قال: حدثنا أبي قال:
حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال:
خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر في يده السيف وعليه قميص وإزار ونعلان قد
انقطع شسع أحدهما، ما أنس أنها اليسرى فقال عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي:
والله لأشدن عليه، فقلت له: سبحان الله وما تريد إلى ذلك، يكفيك قتله هؤلاء
الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب قال والله لأشدن عليه فما ولي وجهه حتى
ضرب رأس الغلام بالسيف فوق الغلام لوجهه وصاح: يا عماه.
قال: فوالله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر ثم شد شدة الليث إذا غضب
فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثم تنحى عنه وحملت خيل
عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين ولما حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت
فتوطأته فلم يرم حتى مات. لعنه الله وأخزاه - فلما تجلت الغبرة إذا بالحسين على
رأس الغلام وهو يفحص برجليه وحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك خصمهم فيك
يوم القيامة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم قال: عز على عمك ان تدعوه
فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا تنفعك إجابته يوم كثر واتره، وقل ناصره ثم احتمله
على صدره وكأنني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان في الأرض حتى ألقاه مع ابنه علي
ابن الحسين فسألت عن الغلام فقالوا: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليهم أجمعين.
* (وعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام) *
وأمه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي. وقيل: إنه أمه
أم ولد. وكان أبو جعفر محمد بن علي - فيما روينا عنه - يذكران حرملة بن كاهل
الأسدي قتله.

وذكر المدائني في إسناده عن جناب بن موسى عن حمزة بن بيض عن هانيء
ابن ثابت القايضي ان رجلا منهم قتله.

* (وعبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) *

وأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم
ابن جناب بن كلب.

وأما هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن
عليم بن جناب. وأما ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم. وأما
بنت أوس بن حارثة.

وزعم ابن عبدة أن أمها الرباب بنت حارثة بن أخت أوس بن حارثة بن لام
الطائي بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جديعان بن ذهل بن رومان بن
جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة من طيء. وهي التي يقول فيها أبو عبد الله
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

لعمرك إنني لأحب داراً * تكون بها سكينه والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي * وليس لعاتب عندي عتاب

وسكينة التي ذكرها ابنته من الرباب، واسم سكينه أمينة، وقيل أميمة وإنما
غلب عليها سكينه وليس باسمها.

وكان عبد الله بن الحسين يوم قتل صغيراً جاءته نشابة وهو في حجر أبيه
فذبته.

حدثني أحمد بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي مخنف
عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: دعى الحسين بغلام فأقعدته في حجره
فرماه عقبة بن بشر فذبته.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا
مورع بن سويد بن قيس قال: حدثنا من شهد الحسين، قال: كان معه ابنه الصغير

فجاء سهم فوق في نحره، قال: فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمى به إلى السماء فما يرجع منه شيء، ويقول: اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل (ناقاة صالح) * (وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الأكبر) * أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب. وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وإياه عنى سليمان بن قتة بقوله: واندبني إن بكيت عوناً أخاه * ليس فيما ينوبهم بخذول فلعمري لقد أصبت ذوي القر * بي فبكي على المصاب الطويل والعقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فذك، فقال: حدثني عقيلتنا زينب بنت علي عليه السلام. حدثني أحمد بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن نصر عن أبيه عن عمر بن سعد عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: ان عبد الله بن قطنة التيهاني التميمي قتل عون بن عبد الله بن جعفر. * (ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام) * وأمها الخوصا بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحرث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وأمها هند بنت سالم بن عبد الله بن عبد الله بن مخزوم بن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة، وأمها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. قتله عامر بن نهشل التميمي فيما روى عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم بالاسناد الذي قدمناه، وإياه عنى سليمان بن قتة بقوله: وسمى النبي غودر فيهم * قد علوه بصارم مصقول فإذا ما بكيت عيني فجودي * بدموع تسيل كل مسيل

* (وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام) *
 وأمه الخوصاء بنت حفصة.
 ذكر يحيى بن الحسن العلوي فيما حدثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع
 الحسين بالطف رضوان الله عليه وصلواته على الحسين وآله.
 * (عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب) *
 وأمه أم ولد.
 قتله عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشير بن حوط القايسي، فيما ذكر سليمان
 ابن أبي راشد عن حميد بن مسلم.
 * (وجعفر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام) *
 وأمه أم الثغر بنت عامر بنت الهضاب العامري من بني كلاب.
 قتله عروة بن عبد الله الخثعمي، فيما روينا عن أبي جعفر محمد بن علي بن
 علي بن حسين وعن حميد بن مسلم.
 ويقال أمه الخوصاء بنت الثغرية واسمه عمرو بن عامر بن الهضاب بن كعب
 ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب العامري.
 وأمها أردة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب.
 وأمها أم البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن أبي
 صعصعة، وأمها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عقبة بن عامر. يقال إن أم أردة بنت
 حنظلة سالمة بنت مالك بن خطاب الأسدي.
 * (وعبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام) *
 وأمه أم ولد.
 قتله - فيما ذكره المدائني - عثمان بن خالد بن أشيم الجهني ورجل من همدان

* (ومحمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام *
وأمه أم ولد.

قتله فيما روينا عن أبي جعفر محمد بن علي أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس
الجهني.

* (وعبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام) *

وأمه رقية بنت علي بن أبي طالب، وأمها أم ولد. قتله عمرو بن صبيح فيما
ذكرناه عن علي بن محمد المدائني وعن حميد بن مسلم وذكر أن السهم أصابه وهو
واضع يده على جبينه فأثبتته في راحته وجبهته.

ومحمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام) *

وأمه أم ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما روينا عن المدائني
عن أبي مخنف عن سليمان بن راشد عن حميد بن مسلم.

وذكر محمد بن علي بن حمزة: أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ووصف
أنه سمع أيضا من يذكر أنه قتل يوم الحرة. قال أبو الفرج: وما رأيت في كتب
الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا. وذكر أيضا محمد بن علي بن حمزة، عن
عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب: أن
علي بن عقيل، وأمه أم ولد قتل يومئذ.

فجميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان
وعشرون رجلا.

* (ثم نرجع إلى ذكر خبر الحسين بن علي ومقتله صلوات الله عليه) *

حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي قال: حدثنا حسين بن نصر بن
مزاحم، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى
الأزدي وحدثني أيضا أحمد بن محمد بن شبيب المعروف بأبي بكر بن شيبه قال:

حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال: حدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي مخنف عن عوانة وابن جعدية وغيرهم وحدثني أحمد بن الجعد قال: حدثنا علي بن موسى الطوسي قال: حدثنا أحمد بن جناب قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القشيري، قال: حدثنا عمار الدهني عن أبي جعفر محمد بن علي كل واحد ممن ذكرت يأتي بالشئ يوافق فيه صاحبه أو يخالفه ويزيد عليه شيئا وينقص منه، وقد ثبت ذلك برواياتهم منسوباً إليهم. قال المدائني عن هارون بن عيسى عن يونس بن أبي إسحاق قال: لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين "ع" مكة وأنه لم يبايع ليزيد وفد إليه وفد منهم عليهم أبو عبد الله الجدلي وكتب إليه شيث بن ربعي وسليمان. ابن صرد والمسيب بن نجية ووجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد فقال لهم: ابعث معكم أخي وابن عمي فإذا اخذ لي بيعتي واتاني عنهم بمثل ما كتبوا به إلي قدمت عليهم.

ودعى مسلم بن عقيل فقال: اشخص إلى الكوفة فان رأيت منهم اجتماعاً على ما كتبوا ورايته امراً ترى الخروج معه فاكتب إلي برأيك. فقدم مسلم الكوفة وافته الشيعة فأخذ بيعتهم للحسين.

قال عمر بن سعد: عن أبي مخنف فحدثني المصعب بن زهير عن أبي عثمان: ان زيادا اقبل من البصرة ومعه مسلم بن عمر الباهلي والمنذر بن عمرو بن الجارود وشريك بن الأعور وحشمه وأهله حتى دخلوا الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو ملتثم والناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قدمت خير مقدم ورأي

من الناس من تباشرهم بالحسين ما ساءه فأقبل حتى دخل القصر. وقال عمرو عن أبي مخنف عن المعلى بن كليب عن أبي الوداك قال: لما نزل ابن زياد القصر نودي في الناس: الصلاة جامعة فاجتمع إليه الناس فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

اما بعد: فإن أمير المؤمنين - أصلحه الله - ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وأمرني بانصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم وبالأحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم فأنا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق وسيفي وسوطي على من ترك أمري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه، الصدق ينبئ عنك لا الوعيد.

ثم نزل. وسمع مسلم بن عقيل بمجيئ عبيد الله بن زياد ومقاتله فأقبل حتى أتى دار هانئ بن عروة المرادي فدخل في بابه فأرسل إليه ان اخرج إلي فقال: إني اتيتك لتجيرني وتضيفني، قال له: رحمك الله لقد كلفتني شططا لولا دخولك داري وثقتك بي لأحببت لشأنك ان تنصرف عني غير اني اخذني من ذلك ذمام ادخل فدخل داره فأقبلت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ بن عروة. وجاء شريك ابن الأعور حتى نزل على هانئ في داره وكان شيعيا ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له: خذ هذه الثلاثة آلاف درهم ثم التمس لنا مسلم بن عقيل واطلب شيعته وأعطهم الثلاثة آلاف درهم وقل لهم: استعينوا بهذه على حرب عدوكم واعلمهم بأنك منهم ففعل ذلك وجاء حتى لقي مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وسمع الناس يقولون: هذا يبايع للحسين بن علي وكان يصلي فلما قضى صلاته جلس إليه فقال له: يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع أنعم الله علي بحب أهل البيت وحب من أحبهم وهذه ثلاثة آلاف درهم معي أردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

وكنت أحب لقاءه لأعرف مكانه فسمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت وإني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدلني على صاحبي فأبایعه، فقال له: احمد الله على لقائك فقد سرتني حبك إياهم وبنصرة الله إياك حق أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار ان يأخذ البيعة قبل ان يبرح واخذ عليه المواثيق الغليظة ليناصحن وليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له: اختلف

إلي أياما في منزلي فأنا اطلب لك الاذن على صاحبك واخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه.

ومرض شريك بن الأعور وكان كريما على ابن زياد وكان شديد التشيع فأرسل إليه عبيد الله إني رائج إليك العشيّة فعائدك. فقال شريك لمسلم: إن هذا الفاجر عائدي العشيّة فإذا جلس فاقتله ثم اقعد في القصر وليس أحد يحول بينك وبينه فإن انا برأت من وجعي من أيامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما كان العشي اقبل ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور فقال لمسلم: لا يفوتك الرجل إذا جلس فقام إليه هانئ فقال: إني لا أحب ان يقتل في داري كأنه استقبح ذلك فجاءه عبيد الله بن زياد فدخل وجلس وسأل شريكا: ما الذي تجد ومتى اشتكيت؟ فلما طال سؤاله إياه ورأي ان أحدا لا يخرج خشي ان يفوته فأقبل يقول: ما الانتظار بسلمي ان تحيوها * حيوا سليمي وحيوا من يحييها كأس المنية بالتعجيل فاسقوها

لله أبوك! إسقنيها وإن كانت فيها نفسي. قال ذلك مرتين أو ثلاثة، فقال عبيد الله - وهو لا يفطن - : ما شأنه أترونه يهجر؟ فقال له هانئ: نعم - أصلحك الله - ما زال هكذا قبل غيابت الشمس إلى ساعتك هذه.

ثم قام وانصرف. فخرج مسلم فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان، اما إحداهما فكراهية هانئ ان يقتل في داره واما الأخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله: " إن الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن " فقال له شريك: اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا. قال: فأقبل ذلك الرجل الذي وجهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج يسمع اخبارهم ويعلم أسرارهم وينطلق بها حتى يقرها في اذن ابن زياد.

قال: فقال المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن

فقال له محمد بن الأشعث: أرجو الا يكون عليك بأس.
فقال: ما هو إلا الرجاء فأين أمانكم (إنا لله وإنا إليه راجعون) وبكى.
فقال له عبيد الله ابن العباس السلمي. إن مثلك ومن يطلب مثل الذي طلبت إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال. إني والله ما أبكي لنفسي ولا لها من القتل ارثي وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفاً، ولكني أبكي لأهلي المقبلين إلي أبكي للحسين وآل الحسين، ثم اقبل على ابن الأشعث فقال: إني والله أظنك ستعجز عن أمانى وسأله بن يبعث رسولا إلى الحسين بن علي يعلمه الخبر ويسأله الرجوع فقال له ابن الأشعث: والله لأفعلن.

قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد: ان مسلم بن عقيل حين انتهى به إلى القصر رأى قلة مبردة موضوعة على الباب فقال أسقوني من هذا الماء. فقال له مسلم بن عمر وأبو قتيبة بن مسلم الباهلي: أتراها ما أبردها؟ فوالله لا تذوق منها قطرة واحدة حتى تذوق الحميم في نار جهنم.

فقال له مسلم بن عقيل: ويلك ولأملك الشكل ما أجفاك وأفظك وأقسى قلبك أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم ثم جلس وتساند إلى الحائط.
قال أبو مخنف: فحدثني أبو قدامة بن سعدان عمرو بن حريث بعث غلاما له يدعى سليما فأتاه بماء في قلة فسقاه. قال وحدثني مدرك بن عمارة: ان عمارة بن عقبة بعث غلاما يدعى نسيما فأتاه بماء في قلة عليها منديل وقدح معه فصب فيه الماء ثم سقاه فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما فأخذ لا يشرب من كثرة الدم فلما ملا القدح ثانية ذهب يشرب فسقطت ثنيته في القدح فقال: الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته.

قال: ثم ادخل على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فلم يسلم عليه فقال له الحرس ألا تسلم على الأمير؟ فقال: إن كان الأمير يريد قتلي فما سلامي عليه؟ وإن كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه. فقال له عبيد الله - لعنه الله - : لتقتلن. قال

أ كذلك؟ قال: نعم. قال: دعني إذا أوصي إلى بعض القوم. قال: أوص إلى من أحببت. فنظر ابن عقيل إلى القوم وهم جلساء ابن زياد وفيهم عمر بن سعد فقال يا عمر إن بيني وبينك قرابة دون هؤلاء ولي إليك حاجة وقد يجب عليك لقرابتي نجاح حاجتي وهي سر فأبى أن يمكنه من ذكرها فقال له عبيد الله بن زياد. لا تمتنع من أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه وجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد - لعنه الله - فقال له ابن عقيل. إن علي بالكوفة دينا استدنته مذ قدمتها تقضيه عني حتى يأتيك من غلتي بالمدينة، وجشني فاطلبها من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين من يرد. فقال عمر لابن زياد. أتدري ما قال: قال. اكتم ما قال لك قال أتدري ما قال لي؟ قال. هات فإنه لا يخون الأمين، ولا يؤتمن الخائن. قال. كذا وكذا قال اما مالك فهو لك ولسنا نمنعك منه فاصنع فيه ما أحببت. واما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده وإن أرادنا لم نكف عنه. واما جشته فانا لا نشفعك فيها فإنه ليس لذلك منا بأهل وقد خالفنا وحرص على هلاكنا.

ثم قال ابن زياد لمسلم: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد من الناس في الإسلام

قال: اما إنك أحق من احدث في الإسلام ما ليس فيه اما إنك لم تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغيلة لمن هو أحق به منك.

ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه.

ثم قال: ادعوا الذي ضربه ابن عقيل على رأسه وعاتقه بالسيف فجاءه فقال. اصعد وكن أنت الذي تضرب عنقه، وهو بكير بن حمران الأحمر - لعنه الله - فصعدوا به وهو يستغفر الله ويصلي على النبي محمد صلى الله عليه وآله وعلى أنبيائه ورسله وملائكته

- وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكادونا وخذلونا.

ثم أشرفوا به على موضع الحذائين فضرب عنقه ثم اتبع رأسه جسده - صلى الله عليه ورحمه -.

تشرب؟ قال: بلى قالت: فاذهب إلى أهلك فسكت فأعادت عليه ثلاثا ثم قالت: سبحان الله يا عبدا لله قم إلى أهلك - عافاك الله - فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك ثم قام فقال: يا أمة الله والله مالي في هذا المصر من أهل فهل لك في معروف واجر لعلي أكافئك به بعد اليوم. قالت: يا عبد الله وما ذاك؟ قال: انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني وخذلوني قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم قالت ادخل فأدخلته بيتا في دارها وفرشت له وعرضت عليه العشاء وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت فسألها فقالت: يا بني أله عن هذا قال: والله لتخبريني وألح عليها فقالت: يا بني لا تخبر به أحدا من الناس واخذت عليه الايمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت.

فلما طال على ابن زياد ولم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون وأدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال وتدلى وتلهب فيها النار حتى فعل ذلك بالأظلة التي في المسجد كلها فلما لم يروا شيئا علموا ابن زياد ففتح باب السدة وخرج ونادى في الناس: برئت الذمة من رجل صلى العتمة إلا في المسجد فاجتمع الناس في ساعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد: فان ابن عقيل السفية الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجد في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا. يا حصين بن تميم ثكلتك أمك إن ضاع شيء من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مرابدة على أفواه السكك وأصبح غدا فاستبرء الدور حتى تأتني بهذا الرجل ثم نزل.

فلما أصبح اذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا يتهم ولا يستغش واقعه إلى جنبه. وأصبح بلال ابن العجوز التي آوت ابن عقيل فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد

ابن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى إلى أبيه وهو جالس فساره فقال له ابن زياد. ما قال لك؟ قال. أخبرني ان ابن عقيل في دار من دورنا فنحسه ابن زياد بالقضيب في جنبه ثم قال. قم فأتني به الساعة. قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي. ان ابن زياد بعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً كلهم من قيس عليهم عمرو بن عبيد الله ابن العباس السلمي حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف انه قد أتى فخرج إليهم بسيفه فاقتحموا عليه الدار فشد عليهم كذلك فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح وظهروا فوقه فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النيران في أطنان القصب ثم يقذفونها عليه من فوق السطوح فلما رأى ذلك قال. أكلما أرى من الاجلاب لقتل ابن عقيل؟ يا نفس أخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص فخرج - رضوان الله عليه - مصلتا سيفه إلى السكة فقاتلهم فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال. يا فتى لك الأمان لا تقتل نفسك. فأقبل يقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا اقتل إلا حراً* وإن رأيت الموت شيئاً نكراً
أخاف ان اكذب أو اغرا* أو يخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا* كل امرئ يوماً ملاق شراً

قال له محمد بن الأشعث: انك لا تكذب ولا تغر إن القوم ليسوا بقاتليك ولا ضاربك وقد أثخن بالجراح وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره إلى دار بجانب تلك الدار فدنا منه محمد بن الأشعث فقال له. لك الأمان فقال له مسلم. آمن انا؟ قال. نعم أنت آمن فقال القوم جميعاً. نعم غير عبيد الله بن العباس السلمي لأنه قال. " لا ناقة لي في هذا ولا جمل " وتنحى فقال ابن عقيل. إني والله لولا أمانكم ما وضعت يدي في أيديكم. وأتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه فنزعوا سيفه من عنقه فكأنه أيس من نفسه فدمعت عينه وعلم أن القوم قاتلوه وقال. هذا أول الغدر.

عثمان بن أبي زرعة قال. فقال ابن زياد يوما. ما يمنع هانئا منا؟ فلقيه ابن الأشعث وأسماء بن خارجة فقالا له. ما يمنعك من إتيان الأمير وقد ذكرك؟ قال. فأتاه فقال ابن زياد - لعنه الله - شعرا:

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد
يا هانئ أسلمت على ابن عقيل؟ قال. ما فعلت فدعا معقلا فقال. أتعرف
هذا؟ قال. نعم وأصدقك ما علمت به حتى رأيته في داري وأنا اطلب إليه ان يتحول
قال. لا تفارقني حتى تأتيني به فأغلظ له فضرب وجهه بالقضيب وحبسه.
وقال عمر بن سعد. عن أبي مخنف قال: حدثني الحجاج بن علي الهمداني
قال: لما ضرب عبيد الله هانئا وحبسه خشي ان يثب الناس به فصعد المنبر ومعه
أناس من اشراف الناس وشرطه وحشمه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
أيها الناس: اعتصموا بطاعة الله واطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتختلفوا وتهلكوا
وتذلوا وتخافوا وتخرجوا فان أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر.
فذهب لينزل فما نزل حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون
ويقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد الله القصر وأغلق بابه.
وقال أبو مخنف: فحدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن حازم البكري
قال:

أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر في اثر هانئ لأنظر ما صار إليه أمره
فدخلت فأخبرته الخبر فأمرني ان أنادي في أصحابي وقد ملا الدور منهم حوالية
فقال: ناد يا منصور أمت فخرجت فناديت وتبادر أهل الكوفة فاجتمعوا إليه فعقد
لعبد الرحمان بن عزيز الكندي على ربيعة وقال له: سر امامي وقدمه في الخيل.
وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج واسد وقال له: انزل فأنت على الرجالة. وعقد
لأبي ثمامة الصائدي على تميم وهمدان. وعقد للعباس بن جعدة الجدلي على أهل
المدينة ثم اقبل نحو القصر.

فلما بلغ عبيد الله إقباله تحرز في القصر وغلق الأبواب واقبل مسلم حتى أحاط بالقصر، فوالله ما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوقة ما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله امره ودعا بعبيد الله بن كثير بن شهاب الحارثي وأمره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب وعقوبة السلطان فأقبل أهل الكوفة يفترون على ابن زياد وأبيه. قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد عن عبد الله بن حازم البكري قال: أشرف علينا الاشراف وكان أول من تكلم كثير بن شهاب. فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا انتشروا ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا لئن أقمتم على حربيه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه ان يحرم ذريتكم العطاء يفرق مقاتليكم في مغازي الشام على غير طمع ويأخذ البرئ بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت. وتكلم الاشراف بنحو من كلام كثير، فلما سمع الناس مقالتهم تفرقوا.

قال أبو مخنف: حدثني المجالد بن سعيد: ان المرأة كانت تأتي ابنها وأخاها فتقول: انصرف الناس يكفونك ويجيئ الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف فما زالوا يتفرقون وينصرفون حتى أمسى ابن عقيل وما معه إلا ثلاثون نفسا حتى صليت المغرب فخرج متوجها نحو أبواب كندة فما بلغ الأبواب إلا ومعه منها عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه منهم إنسان فمضى متلدا في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور بني بجيلة من كندة فمضى حتى اتى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث وأعتقها فتزوج بها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظر فسلم عليها ابن عقيل فردت السلام فقال لها: اسقيني ماء فدخلت فأخرجت إليه فشرب ثم أدخلت الإناء وخرجت وهو جالس في مكانه فقالت: ألم

وقال المدائني، عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد قال. فقال عبد الله بن الزبير الأسدي:

إذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري * إلى هانئ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه * وآخر يهوى من طمار قتيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه * ونضح دم قد سال كل مسيل
أصابهما امر الأمير فأصبحا * أحاديث من يسعى بكل سبيل
أيركب أسماء الهماليج آمنة * وقد طلبته مذحج بدحول
تطيف حواليه مراد وكلهم * على رقبة من سائل ومسول
فان أنتم لم تتأروا بأخيكم * فكونوا بغايا أراضيت بقليل
قالوا: وكان مسلم قد كتب إلى الحسين " ع " بأخذ البيعة له واجتماع الناس
عليه وانتظارهم إياه فأزمع الشخوص إلى الكوفة ولقيه عبد الله بن الزبير في تلك
الأيام ولم يكن شئ أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز ولا أحب إليه من خروجه
إلى العراق طمعا في الثوب بالحجاز وعلمنا بأن ذلك لا يتم له إلا بعد خروج
الحسين " ع " فقال له: على أي شئ عزمت يا أبا عبد الله؟ فأخبره برأيه في إتيان
الكوفة واعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه فقال له ابن الزبير: فما يحبسك فوالله
لو كان لي مثل شيعتك بالعراق ما تلومت في شئ وقوى عزمه ثم انصرف. وجاء
به عبد الله بن عباس وقد اجمع رأيه على الخروج وحققه فجعل يناشده في المقام
ويعظم عليه القول في ذم أهل الكوفة وقال له: إنك تأتي قوما قتلوا أباك وطعنوا
أخاك وما أراهم إلا خاذليك، فقال له: هذه كتبهم معي وهذا كتاب مسلم باجتماعهم
فقال له ابن عباس: اما إذ كنت لا بد فاعلا فلا تخرج أحدا من ولدك ولا حرملك
ولا نسائك فخليق ان تقتل وهم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان، فأبى ذلك ولم يقبله
قال: فذكر من حضره يوم قتل وهو يلتفت إلى حرمة وإخوته وهن يخرجن

من أخبيتهم جزعا لقتل من يقتل معه وما يرينه به، ويقول: لله در ابن عباس فيما أشار علي به.

قال: فلما أبى الحسين قبول رأي ابن عباس قال له: والله لو أعلم اني إذا تشبث بك وقبضت على مجامع ثوبك وأدخلت يدي في شعرك حتى يجتمع الناس علي وعليك كان ذلك نافعي لفعلته، ولكن أعلم أن الله بالغ امره، ثم ارسل عينيه فبكى وودع الحسين وانصرف. ومضى الحسين لوجهه ولقى ابن عباس بعد خروجه عبد الله ابن الزبير فقال له:

يا لك من قبرة بمعمر* خلا لك الجو فيبضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري* هذا الحسين خارجا فاستبشري
فقال: قد خرج الحسين وخلت لك الحجاز.

قال أبو مخنف في حديثه خاصة عن رجاله: إن عبيد الله بن زياد وجه الحر ابن يزيد ليأخذ الطريق على الحسين "ع" فلما صار في بعض الطريق لقيه أعرابيان من بني أسد فسألهما عن الخبر فقالا له: يا ابن رسول الله إن قلوب الناس معك وسيوفهم عليك فارجع، واخبراه بقتل ابن عقيل وأصحابه فاسترجع الحسين "ع" فقال له بنو عقيل: لا نرجع والله أبدا أو ندرك ثأرنا أو نقتل بأجمعنا فقال لمن كان لحق به من الاعراب: من كان منكم يريد الانصراف عنا فهو في حل من بيعتنا. فانصرفوا عنه وبقي في أهل بيته ونفر من أصحابه.

ومضى حتى دنا من الحر بن يزيد فلما عاين أصحابه العسكر من بعيد كبروا فقال لهم الحسين: ما هذا التكبير؟ قالوا: رأينا النخل فقال بعض أصحابه: ما بهذا الموضع والله نخل ولا أحسبكم ترون إلا هوادي الخيل وأطراف الرماح فقال الحسين: وأنا والله أرى ذلك فمضوا لوجوههم ولحقهم الحر بن يزيد في أصحابه فقال للحسين إنني أمرت أن أنزلك في أي موضع لقيتك وأجمع بك ولا أتركك أن تزول من مكانك. قال: إذا أقاتلك فاحذر أن تشقى بقتلي ثكلتك أمك. فقال: أما والله

لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل ان أقوله كائنا من كان ولكن والله مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه.

واقبل يسير والحر يسايره ويمنعه من الرجوع من حيث جاء ويمنع الحسين من دخول الكوفة حتى نزل بأقساس مالك وكتب الحر إلى عبيد الله يعلمه ذلك. قال أبو مخنف: فحدثني عبد الرحمن بن جندب عن عتبة بن سمعان الكلبي قال: لما أر تحلنا من قصر ابن مقاتل وسرنا ساعة خفق رأس الحسين خفقة ثم انتبه فأقبل يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) و (الحمد لله رب العالمين) مرتين. فأقبل إليه علي بن الحسين وهو على فرس فقال له: يا أبت جعلت فداك مم استرجعت؟ وعلام حمدت الله؟ قال الحسين: يا بني إنه عرض لي فارس على فرس فقال: القوم يسرون والمنايا تسري إليهم فعلمت انها أنفسنا نعت إلينا فقال: يا أبتاه لا أراك الله سوء أبدا السنا على الحق؟ قال: بلى والذي يرجع إليه العباد. فقال: يا أبت فإذا لا نبالي قال: جزاك الله خير ما جرى ولد عن والده.

قال: وكان عبيد الله بن زياد - لعنه الله - قد ولي عمر بن سعد الري فلما بلغه الخبر وجه إليه ان سر إلى الحسين أولا فاقتله فإذا قتلت رجعت ومضيت إلى الري فقال له: اعفني أيها الأمير. قال: قد أعفيتك من ذلك ومن الري قال: اتركني أنظر في أمري فتركه فلما كان من الغد غدا عليه فوجه معه بالجيوش لقتال الحسين فلما قاربه وتواقفوا قام الحسين في أصحابه خطيبا فقال:

اللهم إنك تعلم اني لا اعلم أصحابا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت خيرا من أهل بيتي فجزاكم الله خيرا فقد آزرتم وعاونتم، والقوم لا يريدون غيري ولو قتلوني لم يبتغوا غيري أحدا فإذا جنكم الليل فتفرقوا في سواده وانجوا بأنفسكم. فقال إليه العباس بن علي أخوه، وعلي ابنه، وبنو عقيل فقالوا له: معاذ الله والشهر الحرام فماذا نقول للناس إذا رجعنا إليهم إنا تركنا سيدنا وابن سيدنا وعمادنا

وتركناه غرضا للنبل ودريئة للرماح وجزرا للسباع وفررنا عنه رغبة في الحياة
معاذ الله، بل نحيا بحياتك ونموت معك فبكى وبكوا عليه، وجزاهم خيرا، ثم نزل
- صلوات الله عليه -.

فحدثني عبد الله بن زيد ان البجلي قال: حدثنا محمد بن زيد التميمي قال:
حدثنا نصر بن مزاحم عن أبي مخنف عن الحرث بن كعب عن علي بن الحسين " ع "
قال: إني والله لجالس مع أبي في تلك الليلة وأنا عليل وهو يعالج سهاما له ويبين يديه
جون مولى أبي ذر الغفاري إذ ارتجز الحسين عليه السلام:
يا دهر أف لك من خليل * كم لك في الإشراف والأصيل
من صاحب وماجد قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل
والامر في ذاك إلى الجليل * وكل حي سالك السبيل
قال: وأما أنا فسمعتة ورددت عبرتي. وأما عمتي فسمعتة دون النساء فلزمتها
الرقعة والجزع فشقت ثوبها ولطمت وجهها وخرجت حاسرة تنادي: وا شكلاه!
وا حزنه! ليت الموت أعدمني الحياة، يا حسينا يا سيداه يا بقية أهل بيتاه استقلت
ويئست من الحياة، اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمي فاطمة الزهراء
وأبي علي

وأخي الحسن يا بقية الماضين وثمان الباقيين.
فقال لها الحسين: يا أختي " لو ترك القطا لنام ". قالت: فإنما تغتصب نفسك
اغتصابا فذاك أطول لحزني وأشجى لقلبي وخرت مغشيا عليها فلم يزل يناشدها
واحتملها حتى ادخلها الخباء.
* (رجع الحديث إلى مقتله صلوات الله عليه) *

قال: فوجه إلى عمر بن سعد - لعنه الله - فقال: ماذا تريدون مني؟ إني
مخيركم ثلاثا: بين ان تتركوني الحق بيزيد أو ارجع من حيث جئت أو امضي إلى
بعض ثغور المسلمين فأقيم فيها. ففرح ابن سعد بذلك وظن أن ابن زياد - لعنه الله -
يقبله منه فوجه إليه رسولا يعلمه ذلك ويقول: لو سألك هذا بعض الديلم ولم تقبله

ظلمته. فوجه إليه ابن زياد: طمعت يا ابن سعد في الراحة وركنت إلى دعة ناجز الرجل وقاتله ولا ترض منه إلا أن ينزل على حكمي.
فقال الحسين: معاذ الله ان انزل على حكم ابن مرجانة ابدا فوجه ابن زياد
شمر بن ذي الجوشن الضبابي - أخزاه الله - إلى ابن سعد - لعنه الله - يستحثه
لمناجزة الحسين فلما كان في الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين ناجزه
ابن سعد - لعنه الله - فجعل أصحاب الحسين " ع " يتقدمون رجلا رجلا يقاتلون
حتى قتلوا.

وقال المدائني عن العباس بن محمد بن رزين عن علي بن طلحة وعن أبي مخنف
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن حميد بن مسلم وقال عمر بن سعد البصري:
عن أبي مخنف عن زهير بن عبد الله الخثعمي وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن
الحسن العلوي عن بكر بن عبد الوهاب عن إسماعيل بن أبي إدريس عن أبيه عن
جعفر بن محمد عن أبيه دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين: إن أول قتيل قتل
من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي " ع " قال: فأخذ يشد على الناس وهو يقول:
انا علي بن الحسين بن علي * نحن وبيت الله أولى بالنبي
من شئت ذاك ومن شمر الدني * أضربكم بالسيف حتى يلتوي
ضرب غلام هاشمي علوي * ولا أزال اليوم أحمي عن أبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مرارا فنظر إليه مرة بن منقذ العبدى فقال: على آثام العرب
إن هو فعل مثل ما أراه يفعل ومر بي ان أتكلم أمه. فمر يشد على الناس ويقول
كما كان يقول فاعترضه مرة وطعنه بالرمح فصرعه واعتوره الناس فقطعوه بأسيا فهم.
وقال أبو مخنف: عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: سماع
اذني يومئذ الحسين وهو يقول: قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على الله وعلى
انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله ثم قال: على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد: وكأني انظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي: يا حبيباه يا ابن أخاه فسألت عنها فقالوا: هذه زينب بنت علي بن أبي طالب ثم جاءت حتى انكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط واقبل إلى ابنه واقبل فتياناه إليه فقال: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه ذلك ثم جاء به حتى وضعه بين يدي فسطاطه.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال: حدثنا غير واحد عن محمد بن عمير عن أحمد بن عبد الرحمن البصري عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن سعيد بن ثابت قال: لما برز علي بن الحسين إليهم أرخى الحسين - صلوات الله عليه وسلامه - عينيه فبكى ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أبة العطش فيقول له الحسين: اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله صلى الله عليه وآله بكأسه، وجعل يكر كرة بعد كرة

حتى رمى بسهم فوق في حلقه فخرقه واقبل ينقلب في دمه ثم نادي: يا أبتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول: عجل القوم إلينا وشهق شهقة فارق الدنيا.

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: أحاطوا بالحسين عليه السلام واقبل غلام من أهله نحوه واخذته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين: احبسيه فأبى الغلام فجاء يعدو إلى الحسين فقام إلى جنبه واهوى أبجر ابن كعب بالسيف إلى الحسين فقال الغلام لأبجر: يا ابن الخبيثة أتقتل عمي؟ فضربه أبجر بالسيف واتقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد. وبقيت معلقة بالجلد فنادى الغلام: يا أماه فأخذه الحسين فضمه إليه وقال: يا ابن أخي احتسب فيما أصابك الثواب فإن الله ملحقك بآبائك الصالحين برسول الله - صلى الله عليه وآله - وحمزة وعلي، وجعفر، والحسن.

قال: وجاء رجل حتى دخل عسكر الحسين فجاء إلى رجل من أصحابه فقال له: إن خبر ابنك فلان وافى، إن الديلم أسروه فتنصرف معي حتى نسعى في فدائه فقال: حتى اصنع ماذا: عند الله احتسبه ونفسي، فقال له الحسين "ع" انصرف وأنت في حل من بيعتي وأنا أعطيك فداء ابنك. فقال: هيهات ان أفارقك ثم اسأل الركبان عن خبرك. لا يكن والله هذا ابدا ولا أفارقك، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه.

قال: وجعل الحسين يطلب الماء وشمر - لعنه الله - يقول له: والله لا ترده أو ترد النار فقال له رجل: الا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحياة، والله لا تذوقه أو تموت عطشا فقال الحسين "ع" اللهم أمته عطشا.

قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول. أسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه وهو يقول. أسقوني قتلني العطش، فلم يزل حتى مات - لعنه الله - قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال. لما اشتد العطش على الحسين دعا أخاه العباس بن علي فبعثه في ثلاثين راكبا وثلاثين راجلا وبعث معه بعشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من الماء فاستقدم امامهم نافع بن هلال الجملي فقال له عمرو بن الحجاج. من الرجل؟ قال. نافع بن هلال قال. مرحبا بك يا أخي ما جاء بك؟ قال. جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلاءتمونا عنه قال. اشرب قال. لا والله لا اشرب منه قطرة والحسين عطشان فقال له عمرو لا سبيل إلى ما أردتم إنما وضعونا بهذا المكان لنمنعكم من الماء فلما دنا منه أصحابه قال للرجالة. إملاءوا قربكم فشدت الرجالة فدخلت الشريعة فملاءوا قربهم ثم خرجوا ونازعهم عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال الجملي جميعا فكشفوه ثم انصرفوا إلى رحالهم وقالوا للرجالة. انصرفوا. فجاء أصحاب الحسين "ع" بالقرب حتى ادخلوها عليه.

قال المدائني أبو غسان عن هارون بن سعد عن القاسم بن الأصبغ بن نباة

قال: رأيت رجلا من بني أبان بن دارم اسود الوجه وكنت اعرفه جميلا شديد البياض فقلت له. ما كدت أعرفك قال. إني قتلت شابا أمرد مع الحسين بين عينيه اثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا اتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها فأصبح فما يبقى في الحي إلا سمع صياحي. قال. والمقتول العباس ابن علي - عليه السلام -.

قال المدائني: فحدثني مخلد بن حمزة بن بيض وحباب بن موسى عن حمزة بن بيض قال حدثني هانئ بن ثابت القايضي زمن خالد قال. قال كنت ممن شهد الحسين فإني لواقف على خيول إذ خرج غلام من آل الحسين مذعورا يلتفت يمينا وشمالا فأقبل رجل منا يركض حتى دنا منه فمال عن فرسه فضربه فقتله. قال: وحمل شمر - لعنه الله - على عسكر الحسين فجاء إلى فسطاطه لينهبه فقال الحسين. ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا أحرارا في الدنيا فرحلي لكم عن ساعة مباح، قال: فاستحيا ورجع. قال. وجعل الحسين يقاتل بنفسه وقد قتل ولده وإخوته وبنو أخيه وبنو عمه فلم يبق منهم أحد وحمل عليه ذرعة بن شريك - لعنه الله - فضرب كتفه اليسرى بالسيف فسقطت - صلوات الله عليه - وقتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمن الجعفي والقثعم وصالح بن وهب اليزني وخولي بن يزيد، كل قد ضربه وشرك فيه. ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتز رأسه. صلوات الله عليه. ويقال: إن الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله. وحمل خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد. وأمر ابن زياد - لعنه الله - وغضب عليه - أن يوطأ صدر الحسين وظهره وجنبه ووجهه فأجريت الخيل عليه وحمل أهله اسرى وفيهم عمر وزيد والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي طالب " ع " وكان الحسن بن الحسن بن علي قد ارتث جريحا فحمل معهم وعلي بن الحسين الذي أمه أم ولد، وزينب العقيلية، وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وسكينة بنت الحسين لما ادخلوا على يزيد - لعنه الله - أقبل قاتل الحسين بن علي يقول:

أوقر ركابي فضة أو ذهباً * فقد قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وأبا * وخيرهم إذ ينسبون نسباً
ووضع الرأس بين يدي يزيد - لعنه الله - في طست فجعل ينكته على
ثناياه بالقضيب وهو يقول:
نفلق هاماً من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق واطلماً
وقد قيل. إن ابن زياد - لعنه الله - فعل ذلك.
وقيل: إنه تمثل أيضاً والرأس بين يديه بقول عبد الله بن الزبيري:
ليت أشياخي بيد شهودا * جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القرم من أشياخهم * وعدلناه بيد فاعتدل
ثم دعا يزيد - لعنه الله - بعلي بن الحسين "ع" فقال. ما اسمك؟ فقال علي
ابن الحسين، قال. أو لم يقتل الله علي بن الحسين قال: قد كان لي أخ أكبر مني
يسمى علياً فقتلتموه. قال. بل الله قتله قال علي: الله يتوفى الأنفس حين موتها
قال له يزيد. (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) فقال علي. (ما أصاب
من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على
الله يسير. لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور).
قال. فوثب رجل من أهل الشام فقال. دعني اقتله فألقت زينب نفسها عليه.
فقام رجل آخر فقال. يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية اتخذها أمة.
قال. فقالت له زينب: لا ولا كرامة، ليس لك ذلك ولا له إلا أن يخرج
من دين الله.
فصاح به يزيد. اجلس. فجلس وأقبلت زينب عليه وقالت: يا يزيد حسبك
من دمائنا.
وقال علي بن الحسين "ع" إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم، واردة قتلي

فابعث معهن أحدا يؤديهن. فرق له وقال: لا يؤديهن غيرك.
ثم أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر إلى الناس مما كان من أبيه فصعد
المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فأنا اعرفه بنفسي، أنا علي بن الحسين أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الداعي إلى
الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير. وهي خطبة طويلة كرهت آلاء كثار بذكرها
وذكر نظائرها.

ثم أمره يزيد بالشخص إلى المدينة مع النسوة من أهله وسائر بني عمه
فانصرف بهم.

وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين عليه السلام:
مررت على ابيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت (١)
ألم تر إن الشمس أضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا رجاء ثم صاروا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
أتسألنا قيس فنعطي فقيرها * وتقتلنا قيس إذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائها * سنطلبها يوما بها حيث حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
فإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين فذلت
قال أبو الفرج:

وقد رثي الحسين بن علي - صلوات الله عليه - جماعة من متأخري الشعراء
استغنى عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية آلاء طالة.
وأما من تقدم فما وقع إلينا شيء رثي به وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك
مخافة من بني أمية وخشية منهم.
وهذا آخر ما أخبرنا به من مقتله - صلوات الله عليه ورضوانه وسلامه -.

(١) - وفي نسخة " فلم أر أمثالا لها يوم حلت "

* (أبو بكر بن عبد الله بن جعفر) *
وأبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام. لا يعرف اسمه، وأمه
الخصماء بنت حفصة بن بكر بن وائل.
حدثنا أحمد بن محمد بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن الحرث الخراز (١) عن
المدائني قال: قتل أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يوم الحرة (٢) في الواقعة
بين مسرف (٣) ابن عقبة وبين أهل المدينة.

-
- (١) - كذا في تاريخ بغداد وفي الأصول " الخراز " وهو أحمد بن الحرث
ابن المبارك، أبو جعفر الخراز مولى أبي جعفر المنصور، وهو صاحب أبي الحسن
المدائني روى عنه تصانيفه. وكان صدوقاً من أهل الفهم والمعرفة مات ببغداد في
ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين. راجع الخطيب البغدادي ٤ / ١٢٢ - ١٢٣
(٢) - كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث
وستين راجع ابن الأثير ٤ / ٤٨ - ٥٢ والطبري ٧ / ٥ - ١٢ والعقد ٢ / ٣٨٧ - ٣٩١
وأبو الفداء ١ / ١٩٢ وابن أبي الحديد ٣ / ٣٠٦ والتنبيه والاشراف ٢٦٤، ومروج
الذهب ٢ / ٦٩.
(٣) اسمه مسلم بن عقبة وسمى بعد الحرة مسرفاً.

* (عون بن عبد الله بن جعفر) *

وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وهو عون الأصغر والأكبر قتل مع الحسين بن علي عليه السلام.

وأم عون هذا جمانة بنت المسيب (١) بن نجية بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعة بن شمش بن فزارة. وأمها من بني مرة بن عوف الفزاري. والمسيب أحد امراء التوابين الذين دعوا على الخروج على ابن زياد - لعنه الله - والطلب بدم الحسين "ع" فقتلوه بعين الورد (٢) وله صحبة بأمر المؤمنين علي ابن أبي طالب "ع" وقد شهد معه مشاهدته.

وقتل عون يوم الحرة (٣) حرة وأقم قتله أصحاب مسرف بن عقبة اخبرني بذلك احمد ابن محمد بن شبيب عن الخزاز عن علي بن نجم المدائني.

(١) - المعارف ٩٠.

(٢) - راجع الطبري ٧ / ٦٦ / ٧٧.

(٣) - ذكر ابن حبيب في المحبر في باب من نصب رأسه من الاشراف ص ٩٤١ "... ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر حملت رؤوسهم إلى يزيد بن معاوية فنصبها بالشام".

* (عبيد الله بن علي) *

وعبيد الله (١) بن علي بن أبي طالب، وأمه ليلي بنت مسعود (٢) بن خالد ابن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة. قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة يوم المذار، وكان صار إلى المختار فسأله ان يدعوا إليه ويجعل الامر له فلم يفعل، فخرج فلحق بمصعب بن الزبير (٣) فقتل في الواقعة وهو لا يعرف " ٤ " .

(١) - في النسخ " عبد الله " والتصويب من طبقات ابن سعد ٦ - ٨٦

والطبري ٦ وابن الأثير ٣ - ١٧٢ والمعارف ٩٦

(٢) - في طبقات ابن سعد ٥ - ٨٧ " وكان قدم من الحجاز على المختار

بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال: أقدمت بكتاب من المهدي؟ قال: لا فحبسه أياما

ثم خلى سبيله وقال: اخرج عنا فخرج إلى مصعب بالبصرة هاربا من المختار... "

(٣) - انظر مبايعته بالخلافة وقتله في طبقات ابن سعد ٥ - ٨٧ - ٨٨.

(٤) - المعارف ١٧٦ ومروج الذهب ٢ - ٨٢

* (عبد الله بن محمد بن علي) *

وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب. ويكنى أبا هاشم، وأمه أم ولد تدعى نائلة. وكان لسنا خصما عالما، وكان وصي أبيه وهو الذي يزعم الشيعة من أهل خراسان انه ورث الوصية عن أبيه وانه كان الإمام وانه أوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأوصى محمد إلى إبراهيم الامام فصارت الوصية في بني العباس من تلك الجهة.

ودس سليمان بن عبد الملك سما إليه فمات منه بالحميمة من ارض الشام. حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني عبيد الله ابن حمزة وذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة عن المدائني عن غسان بن عبد الحميد قال:

وفد أبو هاشم إلى سليمان بن عبد الملك يقضي حوائجه ثم تجهز للمسير إلى المدينة فقدم ثقله واتى سليمان ليودعه فحبسه سليمان حتى تغدى معه في يوم شديد الحر وخرج نصف النهار وسار ليلحق الثقل فعطش في مسيره فدس إليه سليمان شربة فلما شربها فتر فسقط وارسل رسولا إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وعبد الله بن الحرث بن نوفل يعلمهما حاله فخرجا إليه فولياه حتى مات ودفن بالحميمة في ارض الشام وأوصى إلى محمد بن علي بن العباس.

* (زيد بن علي رضي الله عنه) *

وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب " ع " ويكنى أبا الحسين.
وأمه أم ولد أهداها المختار بن أبي عبيدة لعلي بن الحسين فولدت له زيدا،
وعمر وعليا وخديجة.

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي وعلي بن العباس قالا: حدثنا عباد بن يعقوب
قال: حدثنا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد قال: حدثنا زياد بن المنذر قال
اشترى المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفا فقال لها: ادبري. فأدبرت، ثم قال
لها: اقبلي. فأقبلت ثم قال: ما أدري أحدا أحق بها من علي بن الحسين " ع " فبعث
بها إليه، وهي أم زيد بن علي " ع ".

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا الحسن بن الحسين
الكندي عن خصيب الوابشي قال: كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير
النور في وجهه.

حدثني الحسن بن علي السلوي قال: حدثنا أحمد بن راشد قال: حدثني عمي
سعيد بن خيثم قال: حدثني أبو قرّة قال: خرجت مع زيد بن علي ليلا إلى الجبان
وهو مرخي اليدين لا شيء معه فقال لي يا أبا قرّة أجائع أنت؟ قلت نعم فناولني
كمشراة ملء الكف ما أدري أريحها أطيب أم طعمها ثم قال لي: يا أبا قرّة أتدري
أين نحن؟ نحن في روضة من رياض الجنة، نحن عند قبر أمير المؤمنين علي " ع "
ثم قال لي " يا أبا قرّة والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي إن زيد بن علي لم
لم يهتك لله محرما منذ عرف يمينه من شماله، يا أبا قرّة من أطاع الله اطاعه ما خلق.
حدثني علي بن محمد بن علي بن مهدي العطار قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال

حدثنا الحسن بن الحسين، عن أبي داود العلوي عن عاصم بن عبيد الله العمري قال ذكر عنده زيد بن علي فقال: انا أكبر منه رأيته بالمدينة وهو شاب يذكر الله عنده فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا.

حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسين قال: حدثنا هارون بن موسى قال: سمعت محمد بن أيوب الرافقي يقول: كانت المرجئة وأهل النسك لا يعدلون بزيد أحدا.

حدثني علي بن العباس المقانعي ومحمد بن الحسين الخثعمي قالا: حدثنا إسماعيل ابن إسحاق الراشدي قال حدثنا الحسن بن الحسين قال المقانعي: عن عبد الله بن حرب وقال الأشناني: عن عبد الله بن جرير قال: رأيت جعفر بن محمد يمسك لزيد ابن علي بالركاب ويسوى ثيابه على السرج.

حدثني علي بن العباس قال: حدثنا الحسن بن الحسين قال: حدثنا أبو معمر سعيد بن خيثم قال: كان بين زيد بن علي وعبد الله بن الحسن مناظرة في صدقات علي، فكانا يتحاكمان إلى قاض من القضاة فإذا قاما من عنده أسرع عبد الله إلى دابة زيد فأمسك له بالركاب.

حدثني علي بن العباس قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن الفرات قال: رأيت زيد بن علي وقد أثر السجود بوجهه أثرا خفيفا.

حدثنا محمد بن علي بن مهدي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أبي عاصم قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن البابكي - واسمه عبد الله بن مسلم بن بابك - قال: خرجنا مع زيد بن علي إلى مكة فلما كان نصف الليل واستوت الثريا فقال: يا بابكي اما ترى هذه الثريا أترى أحدا ينالها؟ قلت لا قال: والله لو ددت ان يدي ملصقة بها فأقع إلى الأرض أو حيث أقع فأتقطع قطعة قطعة وان الله أصلح بين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا الحسن بن

يحيى بن الحسين بن زيد قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن أبي الجارود قال: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى قال: سألت الحسن بن يحيى كم كانت سن زيد بن علي يوم قتل؟ قال: اثنتان وأربعون سنة.

حدثني علي بن العباس قال: حدثني إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدثنا محمد بن داود بن عبد الجبار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين: " يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب ".

حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا خالد بن عيسى أبو زيد العكلي عن عبد الملك بن أبي سليمان قال! قال رسول الله " ص ": " يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته ".

أخبرني أحمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن قني قال: حدثنا محمد ابن علي بن أخت خلاد المقرئ قال: حدثنا أبو حفص الأعشى عن أبي داود المدني عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي " ع " قال: يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في أبهة (والأبهة الملك) لا يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطوامير أو شبه الطوامير حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة فيقولون هؤلاء حلف الخلف ودعاة الحق، ويستقبلهم رسول الله " ص " فيقول: " يا بني قد عملتم ما أمرتم به فأدخلوا الجنة بغير حساب "

حدثني علي بن العباس، ومحمد بن الحسين قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا الحسين بن زيد بن علي عن ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية عن أبيها قال مر زيد بن علي بن الحسين على محمد بن الحنفية فرق له وأجسله وقال: أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيذا المصلوب بالعراق ولا ينظر أحد إلى عورته. ولا ينظره إلا

كان في أسفل درك من جهنم.

حدثني محمد بن علي بن مهدي بالكوفة على سبيل المذاكرة ونبأني أحمد بن محمد في إسناده قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عيسى بن كثير الأسدي قال: حدثنا خالد مولى آل الزبير قال: كنا عند علي بن الحسين فدعا ابنا له يقال له زيد فكبا لوجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: أعيذك بالله أن تكون زيدا المصلوب بالكناسة، من نظر إلى عورته متعمدا صلى الله وجهه النار.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني أحمد بن محمد قني قال: حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: سعيد بن عمرو عن يونس بن جناب قال: جئت مع أبي جعفر إلى الكتاب فدعا زيدا فاعتنقه وألرزق بطنه ببطنه وقال: أعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة.

حدثنا علي بن العباس قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا موسى الصفار عن محمد بن فرات قال: رأيت زيد بن علي يوم السبخة وعلى رأسه سحابة صفراء تظله من الشمس تدور معه حيث ما دار.

حدثني الحسن بن علي قال: حدثنا جعفر بن أحمد الأزدي قال: حدثنا حسين بن نصر عن أبيه عن أبي خالد قال: كان في خاتم زيد بن علي " اصبر تؤجر، وتوق تنج ". حدثني علي بن أحمد بن حاتم قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد قال: حدثنا زكريا بن يحيى الهمداني قال: حدثتني عمتي عزيزة بنت زكريا عن أبيها قال: أردت الخروج إلى الحج فمررت بالمدينة فقلت: لو دخلت على زيد بن علي فدخلت فسلمت عليه فسمعتة يتمثل:

ومن يطلب المال الممنع بالقنا * يعيش ماجدا أو تخترمه المخارم
متى تجمع القلب الذكي وصارما * وأنفا حميا تجتنبك المظالم
وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم * فهل أنا في ذا يال همذان ظالم
قال: فخرجت من عنده وظننت ان في نفسه شيئا وكان من أمره ما كان.

* (مقتل زيد بن علي والسبب فيه) *

حدثني به محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد قال: حدثني عمي أبو معمر سعيد بن خيثم وحدثني علي بن العباس قال: أخبرنا محمد بن مروان قال: حدثنا زيد بن المعذل النمري قال: أخبرنا يحيى بن صالح الطيانسي وكان قد أدرك زمان زيد بن علي، وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا المنذر ابن محمد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال: حدثنا أبو مخنف، وأخبرني المنذر بن محمد في كتابه إلي بإجازته أن أرويه عنه من حيث دخل، يعني حديث بعضهم في حديث الآخرين، وذكرت الاتفاق بينهم مجملًا ونسبت ما كان من خلاف في رواية إلى رواية.

قالوا: كان أول أمر زيد بن علي - صلوات الله عليه - أن خالد بن عبد الله القسري ادعى مالا قبل زيد بن علي، ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وداود ابن علي بن عبد الله بن عباس، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وأيوب ابن سلمة بن عبد الله بن عباس بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

وكتب فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم عامل هشام على العراق، إلى هشام. وزيد بن علي، ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة. وزيد يخاصم الحسن بن الحسن في صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما قدمت كتب يوسف، بعث إليهم فذكر ما كتب به يوسف، فأنكروا فقال لهم هشام: فإننا باعثون بكم إليه يجمع بينكم وبينه.

قال له زيد: أنشدك الله والرحم أن لا تبعث بنا إلى يوسف. قال له هشام وما الذي تخاف من يوسف؟ قال: أخاف أن يتعدى علينا. فدعا هشام كاتبه فكتب إلى يوسف:

"أما بعد، فإذا قدم عليك زيد، وفلان، وفلان، فاجمع بينهم وبينه، فإن

أقروا بما ادعى عليهم فسرّح بهم إلي، وإن هم أنكروا فاسأله البينة، فإن لم يقمها فاستحلفهم بعد صلاة العصر بالله الذي لا إله إلا هو ما استودعهم وديعة، ولا له قبلهم شيء، ثم خل سبيلهم".

فقالوا لهشام: إنا نخاف أن يتعدى كتابك ويطول علينا. قال. كلا أنا باعث معكم رجلا من الحرس ليأخذه بذلك حتى يفرغ ويعجل. قالوا. جزاك الله عن الرحم خيرا لقد حكمت بالعدل.

فسرّح بهم إلى يوسف، وهو يومئذ بالحيرة، فاجتنبوا أيوب بن سلمة لخؤولته من هشام ولم يؤخذ بشيء من ذلك. فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسلموا فأجلس زيدا قريبا منه ولاطفه في المسألة، ثم سألهم عن المال فأنكروا، فأخرجهم يوسف إليهم وقال. هذا زيد بن علي، ومحمد بن عمر بن علي اللذان ادعيت قبلهما ما ادعيت قال. مالي قبلهما قليل ولا كثير. قال له يوسف. أفبي كنت تهزأ وبأمر المؤمنين؟ فعذبه عذابا ظن أنه قد قتله.

ثم أخرج زيدا وأصحابه بعد صلاة العصر إلى المسجد فاستحلفهم، فحلفوا فكتب يوسف إلى هشام يعلمه ذلك، فكتب إليه هشام خل سبيلهم فخلّى سبيلهم. فأقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة أياما، وجعل يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل وبأشياء يبتاعها فألح عليه حتى خرج فأتى القادسية ثم إن الشيعة لقوا زيدا فقالوا له. ابن تخرج عنا - رحمك الله - ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني أمية بها دونك، وليس قبلنا من أهل الشام إلا عدة يسيرة. فأبى عليهم، فما زالوا يناشدونه حتى رجع بعد أن أعطوه العهود والمواثيق. فقال له محمد بن عمر. أذكرك الله يا أبا الحسين لما لحقت بأهلك ولم تقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعونك، فإنهم لا يفون لك، أليسوا أصحاب جدك الحسين بن علي؟ قال. أجل. وأبى أن يرجع وأقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون إليه ويباعون حتى أحصى ديوانه خمسة عشر

الف رجل من أهل الكوفة خاصة، سوى أهل المدائن، والبصرة، وواسط والموصل وخراسان، والري، وجرجان.

وأقام بالكوفة بضعة عشر شهرا، وارسل دعااته إلى الآفاق والكور يدعون الناس إلى بيعته، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد والتهيؤ فجعل من يريد ان يفي له يستعد، وشاع ذلك فانطلق سليمان بن سراقه البارقي إلى يوسف بن عمر وأخبره خبر زيد، فبعث يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعى إليه انه عندهما فأتى بهما يوسف فلما كلمهما استبان امر زيد وأصحابه، وامر بهما يوسف فضربت أعناقهما وبلغ الخبر زيدا - صلوات الله عليه - فتخوف ان يؤخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الأجل الذي بينه وبين أهل الأمصار واستتب لزيد خروجه وكان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فخرج قبل الأجل.

وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الحكم بن الصلت يأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم فيحضرهم فيه فبعث الحكم إلى العرفاء والشرط والمناكب والمقاتلة فأدخلوهم المسجد ثم نادى مناديه: أيما رجل من العرب والموالي أدركناه في رحبة المسجد فقد برئت منه الذمة اتوا المسجد الأعظم. فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد. وطلبوا زيدا في دار معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري فخرج ليلا وذلك ليلة الأربعاء لسبع بقين من المحرم في ليلة شديدة البرد من دار معاوية بن إسحاق فرفعوا الهرادي فيها النيران ونادوا بشعارهم شعار رسول الله: " يا منصور أمت " فما زالوا كذلك حتى أصبحوا فلما أصبحوا بعث زيد - عليه السلام - القاسم بن عمر التبعي ورجلا آخر يناديان بشعارهما. وقال سعيد بن خيثم في رواية القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التبعي وسمي الآخر الرجل، وذكر انه صدام. قال سعيد: وبعثني أيضا وكنت رجلا صيتا أنادي بشعاره.

قال: ورفع أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني هرديا من ميمنتهم ونادى بشعار زيد. فلما كانوا في صحارى عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي فشدوا عليه وعلى أصحابه فقتل الرجل الذي كان مع القاسم وارثت القاسم فأتى به الحكم بن الصلت فكلمه فلم يرد عليه فأمر به فضربت عنقه على باب القصر وكان أول قتيل منهم رضوان الله عليه.

قال سعيد بن خيثم: قالت بنته سكينه:

عين جودي لقاسم بن كثير * بدرور من الدموع غزير
أدر كته سيوف قوم لثام * من اولي الشرك والردى والشرور
سوف أبكيك ما تغنى حمام * فوق غصن من الغصون نضير
قال أبو مخنف: وقال يوسف بن عمر وهو بالحيرة: من يأتي الكوفة فيقرب من هؤلاء فيأتينا بخبرهم؟ قال عبد الله بن العباس المنتوف الهمداني (١): أنا آتيك بخبرهم فركب في خمسين فارسا ثم اقبل حتى اتى جبانة سالم فاستخبر، ثم رجع إلى يوسف فأخبره. فلما أصبح يوسف خرج إلى تل قريب من الحيرة فنزل عليه ومعه قريش، وأشرف الناس وأمير شرطته يومئذ العباس بن سعيد المزني.
قال: وبعث الريان بن سلمة البلوى في نحو من الفي فارس وثلاثمائة من القيقانية رجالة ناشبة.

قال: وأصبح زيد بن علي وجميع من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر من الرجال فقال زيد بن علي - عليه السلام - سبحان الله فأين الناس؟ قيل: هم محصورون في المسجد فقال: لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر.
قال: واقتل نصر بن خزيمة إلى زيد فتلقيه عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم بن الصلت في خيل من جهينة عند دار الزبير بن أبي حكيم في الطريق الذي يخرج إلى مسجد بني عدي فقال: يا منصور أمت، فلم يرد عليه عمر شيئا، فشد

(١) - وفي نسخة " فقال جعفر بن العباس الكندي أنا ".

نصر عليه وعلى أصحابه فقتله وانهزم من كان معه.
واقبل زيد حتى انتهى إلى جبانة الصيادين وبها خمسمائة من أهل الشام فحمل عليهم زيد في أصحابه فهزمهم ثم مضى حتى انتهى إلى الكناسة فحمل على جماعة من أهل الشام فهزمهم. ثم شلهم حتى ظهر إلى المقبرة ويوسف بن عمر على التل ينظر إلى زيد وأصحابه وهم يكرون، ولو شاء زيد أن يقتل يوسف يومئذ قتله.
ثم إن زيدا أخذ ذات اليمين على مصلى خالد بن عبد الله حتى دخل الكوفة فقال بعض أصحابه لبعض: الا ننتقل إلى جبانة كندة، فما زاد الرجل أن تكلم بهذا إذ طلع أهل الشام عليهم فلما رأوهم دخلوا زقاقا ضيقا فمضوا فيه وتخلف رجل منهم فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم خرج إليهم فضاربهم بسيفه وجعلوا يضربونه بأسيا فهم، ثم نادى رجل منهم فارس مقنع بالحديد: اكشفوا المغفر عن وجهه واضربوا رأسه بالعمود ففعلوا، فقتل الرجل وحمل أصحابه عليهم فكشفوهم عنه، واقتطع أهل الشام رجلا منهم فذهب ذلك الرجل حتى دخل على عبد الله بن عوف ابن الأحمر فأسروه وذهبوا به إلى يوسف بن عمر فقتله.
واقبل زيد بن علي فقال: يا نصر بن خزيمة أتخاف أهل الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية؟ قال: جعلني الله فداك أما أنا فوالله لأضربن بسيفي هذا معك حتى أموت.

ثم خرج بهم زيد يقودهم نحو المسجد فخرج إليه عبيد الله بن العباس الكندي في أهل الشام فالتقوا على باب عمر بن سعد فانهزم عبيد الله بن العباس وأصحابه حتى انتهوا إلى دار عمر بن حريث وتبعهم زيد عليه السلام حتى انتهوا إلى باب الفيل، وجعل أصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الأبواب ويقولون: يا أهل المسجد أخرجوا وجعل نصر بن خزيمة يناديهم: يا أهل الكوفة أخرجوا من الذل إلى العز وإلى الدين والدنيا.
قال: وجعل أهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة وكانت يومئذ

مناوشة بالكوفة في نواحيها. وقيل: في جبانة سالم.

وبعث يوسف بن عمر الريان بن سلمة في خيل إلى دار الرزق فقاتلوا زيدا - عليه السلام - قتالا شديدا. وخرج من أهل الشام جرحى كثيرة وشلهم أصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد الأعظم فرجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء وهم أسوأ شيء ظنا. فلما كان غداة يوم الخميس دعى يوسف بن عمر الريان ابن سلمة فأنف به فقال له: أف لك من صاحب خيل. ودعا العباس بن سعد المري صاحب شرطته فبعثه إلى أهل الشام فسار بهم حتى انتهوا إلى زيد في دار الرزق، وخرج إليهم زيد وعلى مجنبيه نصر بن خزيمة ومعاوية بن إسحاق، فلما رآهم العباس نادى: يا أهل الشام الأرض. فنزل ناس كثير. واقتتلوا قتالا شديدا في المعركة وقد كان رجل من أهل الشام من بني عبس يقال له نائل بن فروة قال ليوسف والله لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لأقتلنه أو ليقتلني. فقال له يوسف: خذ هذا السيف. فدفع إليه سيفاً لا يمر بشيء إلا قطعه. فلما التقى أصحاب العباس بن سعد، وأصحاب زيد. أبصر نائل - لعنه الله - نصر بن خزيمة - رضوان الله عليه فضربه فقطع فخذه وضربه نصر فقتله، ومات نصر رحمه الله.

ثم إن زيدا - عليه السلام - هزمهم، وانصرفوا يومئذ بأسوأ حال فلما كان العشي عبأهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد وأقبلوا حتى التقوا فحمل عليهم زيد فكشفهم ثم تبعهم حتى أخرجهم إلى السبخة ثم شد عليهم حتى أخرجهم من بني سليم فأخذوا على المسناة ثم ظهر لهم زيد فيما بين بارق وبين دواس فقاتلهم قتالا شديدا وصاحب لوائه من بني سعد بن بكر يقال له: عبد الصمد.

قال سعيد بن خيثم: وكنا مع زيد في خمسمائة وأهل الشام اثنا عشر ألفا - وكان بايع زيدا أكثر من اثني عشر ألفا فغدروا - إذ فصل رجل من أهل الشام من كلب على فرس رائع فلم يزل شتما لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل زيد ييكى حتى ابتلت لحيته وجعل يقول: أما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أما

أحد يغضب لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ أما أحد يغضب لله؟ قال: ثم تحول الشامي عن فرسه

فركب بغلة. قال: وكان الناس فرقتين نظارة ومقاتلة. قال سعيد: فجئت إلى مولى فأخذت منه مشملا كان معه ثم استترت من خلف النظارة حتى إذا صرت من ورائه ضربت عنقه وأنا متمكن منه بالمشمل فوق رأسه بين يدي بغلته ثم رميت جيفته عن السرج وشد أصحابه علي حتى كادوا يرهقونني، وكبر أصحاب زيد وحملوا عليهم واستنقذوني فركبت فأتيت زيدا فجعل يقبل بين عيني ويقول: أدركت والله ثأرنا، أدركت والله شرف الدنيا والآخرة وذخرها، اذهب بالبعلة فقد نفلتكها.

قال: وجعلت خيل أهل الشام لا تثبت لخيّل زيد بن علي. فبعث العباس ابن سعد إلى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقي من الزيدية وسأله ان يبعث إليه الناشبة فبعث إليه سليمان بن كيسان في القيقانية وهم نجارية وكانوا رماة فجعلوا يرمون أصحاب زيد. وقاتل معاوية بن إسحاق الأنصاري يومئذ قتالا شديدا فقتل بين يدي زيد. وثبت زيد في أصحابه حتى إذا كان عند جنح الليل رمي زيد بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فنزل السهم في الدماغ فرجع ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام انهم رجعوا إلا للمساء والليل.

قال أبو مخنف: فحدثني سلمة بن ثابت وكان من أصحاب زيد وكان آخر من انصرف عنه هو وغلّام لمعاوية بن إسحاق، قال: أقبلت انا وأصحابي نقتفي أثر زيد فنجدته قد دخل بيت حزان بن أبي كريمة في سكة البريد في دور ارحب وشاكر فدخلت عليه فقلت له جعلني الله فداك أبا الحسين وانطلق ناس من أصحابه فجاؤوا بطبيب يقال له سفيان مولى لبني دواس. فقال له: إنك إن نزعته من رأسك مت قال: الموت أيسر علي مما انا فيه.

قال: فأخذ الكلبيين فانتزعه فساعة انتزاعه مات صلوات الله عليه. قال القوم: أين ندفه؟ وأين نواريه؟ فقال بعضهم نلبسه درعين ثم نلقيه

في الماء. وقال بعضهم: لا بل نحترز رأسه ثم نلقيه بين القتلى.
قال: فقال يحيى بن زيد: لا والله لا يأكل لحم أبي السباع. وقال بعضهم
نحمله إلى العباسية فندفنه فيها. فقبلوا رأيي.
قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتين وفيها يومئذ ماء كثير حتى إذا نحن مكنا له
دفناه ثم أجرينا عليه الماء ومعنا عبد سندي. قال سعيد بن خيثم في حديثه:
عبد حبشي كان مولى لعبد الحميد الرؤاسي وكان معمر بن خيثم قد اخذ صفقته
لزيد وقال يحيى بن صالح: هو مملوك لزيد سندي وكان حضرهم.
قال أبو مخنف عن كهمس قال: كان نبطي يسقي زرعاً له حين وجبت الشمس
فراهم حيث دفنوه، فلما أصبح أتى الحكم بن الصلت فدلهم على موضع قبره فسرّح
إليه يوسف بن عمر، العباس بن سعيد المري. قال أبو مخنف: بعث الحجاج بن
القاسم فاستخرجوه على بعير.
قال هشام فحدثني نصر بن قابوس قال: فنظرت والله إليه حين أقبل به على جمل
قد شد بالحبال وعليه قميص أصفر هروي فألقي من البعير على باب القصر فخر كأنه
جبل. فأمر به فصلب بالكناسة، وصلب معه معاوية بن إسحاق، وزيد الهندي
ونصر بن خزيمة العبسي.
قال أبو مخنف: وحدثني عبيد بن كلثوم: أنه وجه برأس زيد مع زهرة بن
سليم فلما كان بمضيعة ابن أم الحكم ضربه الفالج، فانصرف وأتته جائزته من
عند هشام.
فحدثني الحسن بن علي الادمي قال: حدثنا أبو بكر الجبلي قال: حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن العنبري قال: حدثنا موسى بن محمد قال: حدثنا الوليد بن
محمد الموقري قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لعابين. فقال لي:
يا وليد، أنظر ما هذا فأشرفت من كوة في بيته فقلت: هذا رأس زيد بن علي
فاستوى جالسا ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة. فقلت: أو يملكون؟ قال

حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها: المهدي من ولدك.

قال أبو مخنف: حدثني موسى بن أبي حبيب: انه مكث مصلوبا إلى أيام الوليد ابن يزيد، فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد إلى يوسف: "أما بعد. فإذا أتاك كتابي هذا فانظر عجل أهل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفا والسلام".

فأمر به يوسف - لعنه الله - عند ذلك خراش بن حوشب. فأنزله من جذعه فأحرقه بالنار، ثم جعله في قواصر ثم حمّله في سفينة ثم ذراه في الفرات.

حدثني الحسن بن عبد الله قال: حدثنا جعفر بن يحيى الأزدي قال: حدثنا محمد بن علي ابن أخت خلاد المقرئ، قال: حدثنا أبو نعيم الملائني عن سماعة بن موسى الطحان قال: رأيت زيد بن علي مصلوبا بالكناسة فما رأى أحد له عورة استرسل جلد من بطنه من قدامه ومن خلفه حتى ستر عورته.

حدثنا علي بن الحسين قال: حدثني الحسين بن محمد بن عفير قال: حدثنا أبو حاتم الرازي قال. حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي عن جرير بن حازم قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وهو متساند إلى جذع زيد بن علي وهو مصلوب، وهو يقول

للناس. "أهكذا تفعلون بولدي؟".

حدثنا علي بن الحسين قال. حدثني أحمد بن سعيد قال. حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر قال. قتل زيد بن علي - عليه السلام - يوم الجمعة في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة.

* (تسمية من عرف ممن خرج مع زيد بن علي) *

من أهل العلم ونقله الآثار والفقهاء

قال علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني. حدثنا علي بن العباس ومحمد بن الحسين الأثناني قال. حدثنا عباد بن يعقوب قال. حدثنا مطلب بن زياد عن ليث

قال. جاء منصور بن المعتمر يدعو إلى الخروج مع زيد بن علي (عليه السلام). حدثنا علي بن الحسين قال. حدثنا أبو عبد الله الصيرفي قال. حدثنا فضل ابن الحسن المصري قال. سمعت أبا نعيم يقول. أبطأ منصور عن زيد لما بعثه يدعو إليه فقتل زيد ومنصور غائب عنه فصام سنة يرجو أن يكفر ذلك عنه تأخره ثم خرج بعد ذلك مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. حدثني أحمد بن محمد قال. أخبرني الحسين بن هاشم في كتابه إلي قال. حدثنا علي بن إبراهيم بن معلى قال. حدثنا عمرو بن عبد الغفار عن عبدة بن كثير السراج الجرمي قال: قدم يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم صاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى الرقة يدعو الناس إلى بيعة زيد بن علي وكان من دعاة زيد بن علي وأجابه ناس من أهل الرقة وكنت فيمن أجابه.

حدثنا علي بن الحسين قال: حدثني علي بن العباس قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية قال: سمعت محمد بن جعفر بن محمد في دار الإمارة يقول: رحم الله أبا حنيفة. لقد تحققت مودته لنا في نصرته زيد ابن علي وفعل بابن المبارك في كتماننا فضائلنا ودعى عليه.

حدثنا علي بن الحسين قال: أخبرنا الحسين بن القاسم قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار عن عبدة بن كثير الجرمي قال: كتب زيد بن علي إلى هلال بن حباب وهو يومئذ قاضي المدائن فأجابه وباع له.

حدثنا علي بن الحسين قال: أخبرنا الحسين بن القاسم قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا عمرو قال حدثني عطاء بن مسلم عن سالم بن أبي الحديد قال: أرسلني زيد بن علي إلى زبيد الإمامي ادعوه إلى الجهاد معه.

حدثنا علي بن الحسين قال. أخبرني الحسين قال. حدثنا علي بن إبراهيم قال. حدثنا عمرو عن الفضل بن الزبير قال: قال أبو حنيفة من يأتي زيدا في هذا الشأن من فقهاء الناس؟

قال. قلت سليمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهارون بن سعد، وهاشم
ابن البريد وأبو هاشم الرماني والحجاج بن دينار، وغيرهم
فقال لي. قل لزيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها أنت
وأصحابك في الكراع والسلاح، ثم بعث ذلك معي إلى زيد فأخذه زيد.
حدثنا علي بن الحسين، قال. حدثني أبو عبيدة الصيرفي قال. حدثنا الفضل
ابن الحسين المصري قال. حدثنا العباس العنبري قال. حدثنا أبو الوليد قال.
حدثنا أبو عوانة قال. فارقني سفيان على أنه زيدي.
حدثني علي بن الحسن بن القاسم قال. حدثنا علي بن إبراهيم قال. حدثنا
عمرو بن عبد الغفار عن عبدة بن كثير قال. كان رسول زيد إلى خراسان عبدة
ابن كثير الجرمي، والحسن بن سعد الفقيه.
حدثنا علي بن الحسين قال: أخبرني الحسين قال. حدثنا علي بن إبراهيم
قال. حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال. حدثني شريك قال. إني لجالس عند الأعمش
إنا وعمرو بن سعيد أخو سفيان بن سعيد الثوري إذ جئنا عثمان بن عمير أبو اليقظان
الفقيه فجلس إلى الأعمش فقال. اخلنا فإن لنا إليك حاجة. فقال. وما خطبكم
هذا شريك وهذا عمرو بن سعيد اذكر حاجتك. فقال. أرسلني إليك زيد بن علي
أدعوك إلى نصرته والجهاد معه، وهو من عرفت. قال. اجل ما أعرفني بفضله.
أقرياه مني السلام وقولا له. يقول لك الأعمش لست أثق لك - جعلت فداك -
بالناس ولو انا وجدنا لك ثلاثمائة رجل أثق بهم لغيرنا لك جوانبها.
حدثنا علي بن الحسين قال: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد
ابن زيد الثقفي. قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثني
أبي قال: كان محمد بن أبي ليلى، ومنصور بن المعتمر بايعا زيد بن علي. قال: وبعث
يوسف بن عمر إلى الناس فأخذ عليهم أبواب المسجد فحال بينه وبينهم.
حدثنا علي بن الحسين قال: حدثني الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال

حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا حكام بن مسلم قال: حدثنا عنبسة بن سعيد الأسدي: أن أبا حصين قال لقيس بن الربيع: يا قيس. قال: لبيك. قال لا لبيك ولا سعديك، لتبايعن رجلا من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تخذله، وذلك أنه بلغه بايع زيد بن علي - رضوان الله عليه -.

وقال فضل بن العباس بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب يرثي زيد بن علي عليه السلام.

ألا يا عين لا ترق وجودي * بدمعك ليس ذا حين الجمود
غداة ابن النبي أبو حسين * صليب بالكناسة فوق عود
يظل على عمودهم ويمسي * بنفسي أعظم فوق العمود
تعدى الكافر الجبار فيه * فأخرجه من القبر اللحيد
فظلوا ينبشون أبا حسين * خضيبا بينهم بدم جسيد
فطال به تلعبهم عتوا * وما قدروا على الروح الصعيد
وجاور في الجنان بني أبيه * وأجدادا هم خير الجدود
فكم من والد لأبي حسين * من الشهداء أو عم شهيد
ومن أبناء أعمام سيلقى * هم أولى به عند الورود
دماء معشر نكثوا أباه * حسينا بعد توكيد العهود
فسار إليهم حتى اتاهم * فما أرعوا على تلك العقود
وكيف تظن بالعبرات عيني * وتطمع بعد زيد في الهجود
وكيف لها الرقاد ولم ترائي * جياذ الخيل تعدوا بالأسود
تجمع للقبائل من معد * ومن قحطان في حلق الحديد
كتائب كلما أردت قتيلا * تنادت! ان إلى الأعداء عودي
بأيديهم صفائح مرهفات * صوارم أخلصت من عهد هود
بها نشفي النفوس إذا التقينا * ونقتل كل جبار عنيد

ونحكم في بني الحكم العوالي * ونجعلهم بها مثل الحصيد
وننزل بالمعيطيين حربا * عمارة منهم وبنو الوليد
وإن تمكن صروف الدهر منكم * وما يأتي من الأمر الجديد
نجازيكم بما أوليتمونا * قصاصا أو نزيد على المزيد
ونترككم بأرض الشام صرعى * وشتى من قتيل أو طريد
تنوء بكم خوامعها وطلس * وضاري الطير من بقع وسود
ولست بأيس من أن تصيروا * خنازيرا وأشباه القروء
وقال أبو ثميلة الأبار يرثي زيدا عليه السلام.
أبا الحسين أعار فقدك لوعة * من يلق ما لقيت منها يكمد
فغدا السهاد ولو سواك رمت به * الأقدار حيث رمت به لم يشهد
ونقول: لا تبعد، وبعدك دؤنا * وكذاك من يلق المنية يبعد
كنت المؤمل للعظائم والنهى * ترجى لأمر الأمة المتأود
فقتلت حين رضيت كل مناضل * وصعدت في العلياء كل مصعد
فطلبت غاية سابقين فنلتها * بالله في سير كريم المورد
وأبى إلهك أن تموت ولم تسر * فيهم بسيرة صادق مستنجد
والقتل في ذات الإله سجية * منكم وأحرى بالفعال الأمجد
والناس قد امنوا وآل محمد * من بين مقتول وبين مشرد
نصب إذا ألقى الظلام ستوره * رقد الحمام وليلهم لم يرقد
يا ليث شعري والخطوب كثيرة * أسباب موردها وما لم يورد
ما حجة المستبشرين بقتله * بالأمس أو ما عذر أهل المسجد

* (يحيى بن زيد) *

ويحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
وأمه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وإياها عن أبي ثميلة
الابار بقوله:

فلعل راحم أم موسى والذي * نجاه من لجج خضم مزبد
سيسر ريطة بعد حزن فؤادها * يحيى ويحيى في الكتائب يرتدي
وأم ريطة بنت أبي هاشم ريطة بنت الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
وأمها ابنة المطلب بن أبي وداعة السهمي.
* (ذكر السبب في مقتله) *

حدثنا علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني قال: أخبرني به محمد بن علي بن
شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد قال: حدثني عمي سعيد بن خيثم بن أبي
الهادية العبدى. حدثنا علي بن الحسين قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال:
حدثني المنذر بن محمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف
عن سلمة بن ثابت الليثي قال: وخبرني أبو المنذر في كتابه إلى بمثله. حدثنا علي
قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال: قال
أبو مخنف لوط بن يحيى حدثنا علي قال: وأخبرني علي بن العباس المقانعي قال:
حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا زيد بن المعدل قال: حدثنا يحيى بن صالح
الطيالسي عن أبي مخنف عن عبيدة بن كلثوم. حدثنا علي قال: وأخبرني الحسين
ابن القاسم قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال: حدثنا

سلم الحذاء وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين.
قالوا: إن زيد بن علي لما قتل ودفنه يحيى ابنه رجع وأقام بجبانة السبيع
وتفرق الناس عنه فلم يبق معه إلا عشرة نفر. قال سلمة بن ثابت: فقلت له أين
تريد؟ قال: أريد النهرين ومعه أبو الصبار العبدي قال: فقلت له: إن كنت تريد
النهرين فقاتل هاهنا حتى نقتل. قال: أريد نهري كربلاء. فقلت له: فالنساء قبل
الصبح. قال: فخرجنا معه فلما جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين.
فكلما استقبلني قوم استطعمتهم فيطعموني الأرغفة فأطعمهم إياها وأصحابي حتى
أتينا نينوى فدعوت سابقا فخرج من منزله ودخله يحيى ومضى سابق إلى الفيوم
فأقام به وخلف يحيى في منزله. قال سلمة ومضيت وخليته وكان آخر عهدي به.
قالوا: وخرج يحيى بن زيد إلى المدائن وهي إذ ذاك طريق الناس إلى
خراسان وبلغ ذلك يوسف بن عمر فسرّح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبي
فورد المدائن وقد فاتته يحيى ومضى حتى أتى الري.
قالوا: وكان نزوله بالمدائن على دهقان من أهلها إلى أن خرج منها.
قالوا: ثم خرج من الري حتى أتى سرخس فأتى يزيد بن عمرو التيمي
ودعى الحكم بن يزيد أحد بني أسيد بن عمرو وكان معه وأقام عنده ستة أشهر. وعلى
الحرب بتلك الناحية رجل يعرف بابن حنظلة من قبل عمر بن هبيرة. واتاه ناس من
المحكمة يسألونه أن يخرج معهم فيقاتلون بني أمية، فأراد لما رأى من نفاذ رأيهم
أن يفعل، فنهاه يزيد بن عمرو وقال: كيف تقاتل بقوم تريد أن تستظهر بهم على
عدوك وهم يبرؤون من علي وأهل بيته. فلم يطمئن إليهم غير أنه قال لهم جميلا.
ثم خرج فنزل ببلغ على الحريش بن عبد الرحمان الشيباني فلم يزل عنده حتى
هلك هشام بن عبد الملك - لعنه الله - وولي الوليد بن يزيد، وكتب يوسف إلى
نصر بن سيار، وهو عامل على خراسان حين أخبر أن يحيى بن زيد نازل بها وقال
أبعث إلى الحريش حتى يأخذ بيحيى أشد الأخذ، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل

الليثي، وهو عامله على بلخ ان يأخذ الحريش فلا يفارقه حتى ترهق نفسه ان يأتيه
بيحيى بن زيد فدعى به فضربه ستمائة سوط وقال. والله لأزهقن نفسك أو
تأتيني به.

فقال. والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع. فوثب
قريش بن الحريش فقال لعقيل. لا تقتل أبي وانا آتيك بيحيى فوجه معه جماعة
فدلهم عليه وهو في بيت جوف بيت فأخذوه ومعه يزيد بن عمر والفضل مولى
لعبد القيس كان معه من الكوفة فبعث به عقيل إلى نصر بن سيار فحبسه وقيده
وجعله في سلسلة وكتب إلى يوسف بن عمر فأخبره بخبره.

حدثنا علي بن الحسين قال: فحدثني محمد بن العباس البريدي قال: أخبرني
الرياشي قال: قال رجل من بني ليث يذكر ما صنع بيحيى بن زيد:

أليس بعين الله ما تصنعونه * عشية يحيى موثق في السلاسل
ألم تر ليثا ما الذي حتمت به * لها الويل في سلطانها المتزايل
لقد كشفت للناس ليث عن استها * أخيرا وصارت ضحكتة في القبائل
كلاب عوت لا قدس الله أمرها * فجاءت بصيد لا يحل لأكل

حدثنا علي قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن أن
هذا الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

حدثنا علي بن الحسين قال: فحدثني عيسى بن الحسين الوراق: قال حدثنا علي
ابن محمد النوفلي قال: حدثني أبي عن عمه عيسى قال: لما أطلق يحيى بن زيد وفك
حديده صار جماعة من مياسير الشيعة إلى الحداد الذي فك قيده من رجله فسألوه
ان يبيعهم إياه، وتنافسوا فيه وتزايدوا حتى بلغ عشرين ألف درهم فخاف ان يشيع
خبره فيؤخذ منه المال. فقال لهم: (بعوا) ثمنه بينكم فرضوا بذلك، وأعطوه المال
فقطعه قطعة قطعة، وقسمه بينهم فاتخذوا منه فصوصا للخواتيم يتبركون بها.

رجع الحديث إلى سياقه:

قال: فكتب يوسف بن عمر إلى الوليد - لعنه الله - يعلمه ذلك، فكتب إليه يأمره أن يؤمنه ويخلي سبيله وسبيل أصحابه، فكتب يوسف بذلك إلى نصر ابن سيار فدعى به نصر فأمره بتقوى الله وحذره الفتنة. فقال له يحيى: وهل في أمة محمد فتنة أعظم مما أنتم فيه من سفك الدماء واخذ ما لستم له بأهل؟ فلم يجبه نصر بشئ، وأمر له بألفي درهم ونعلين وتقدم إليه أن يلحق بالوليد. فخرج يحيى حتى قدم سرخس وعليها عبد الله بن قيس بن عباد البكري، فكتب إليه نصر أن اشخص يحيى عن سرخس. وكتب إلى الحسن بن زيد التميمي عامله على طوس: إذا مر بك يحيى فلا تدعه يقيم ساعة وأرسله إلى عامر بن زرارة بأبرشهر ففعلوا ذلك. ووكل به سرحان بن نوح العنبري وكان على مسلحة المتعب. فذكر يحيى بن زيد نصر بن سيار فطعن عليه كأنه إنما فعل ذلك مستقلا لما أعطاه وذكر يوسف بن عمر فعرض به وذكر أنه يخاف غيلته إياه ثم كف عن ذكره فقال له الرجل: قل ما أحببت - رحمك الله - فليس عليك مني عين (١). فقال: العجب لهذا الذي يقيم الاحراس علي، والله لو شئت أن ابعث إليه فأوتي به وأمر من يتوطاه لفعلت ذلك - يعني الحسين بن زيد التميمي -. قال: فقلت له: والله ما لك فعل هذا، إنما هو رسم في هذا الطريق لتثبت الأموال. قال: ثم اتينا عمرو بن زرارة بأبرشهر فأعطى يحيى ألف درهم نفقة له ثم أشخصه إلى بيهق فأقبل يحيى من بيهق وهي أقصى عمل خراسان في سبعين رجلا راجعا إلى عمرو بن زرارة وقد اشترى دواب وحمل عليها أصحابه. فكتب عمرو إلى نصر بن سيار بذلك فكتب نصر إلى عبد الله بن قيس بن عباد البكري عامله بسرخس والحسن بن زيد عامله بطوس أن يمضيا إلى عامله عمرو بن زرارة وهو على أبرشهر وهو أمير عليهم، ثم يقاتلوا يحيى بن زيد.

(١) - وفي نسخة " فليس عليك شئ لولا عين "

قال: فأقبلوا إلى عمرو وهو مقيم بأبرشهر فاجتمعوا معه فصار في زهاء عشرة آلاف. وخرج يحيى بن زيد وما معه إلا سبعين فارساً، فقاتلهم يحيى فهزمهم وقتل عمرو بن زرارة واستباح عسكره وأصاب منه دواب كثيرة، ثم أقبل حتى مر بهرة وعليها المغلس بن زياد فلم يعرض أحد منهما لصاحبه وقطعها يحيى حتى نزل بأرض الجوزجان فسرّح إليه نصر بن سيار سلم بن أحوز في ثمانية آلاف فارس من أهل الشام وغيرهم فلحقه بقرية يقال لها ارغوى وعلى الجوزجان يومئذ حماد بن عمرو السعدي ولحق يحيى بن زيد أبو العجارم الحنفي والخشخاش الأزدي (١) فأخذ الخشخاش بعد ذلك نصر فقطع يديه ورجليه وقتله. وعباً سلم - لعنه الله - أصحابه فجعل سورة بن محمد الكندي على ميمنته وحماد بن عمرو السعدي على ميسرته. وعباً يحيى أصحابه على ما كان عبأهم عند قتال عمرو بن زرارة فاقتتلوا ثلاثة أيام ولياليها أشد قتال، حتى قتل أصحاب يحيى كلهم، وأتت يحيى نشابة في جبهته رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى، فوجده سورة بن محمد قتيلاً فاحتز رأسه. وأخذ العنزي الذي قتله سلبه، وقميصه فبقيا بعد ذلك حتى أدركهما أبو مسلم فقطع أيديهما وأرجلهما وقتلهما وصلبهما. وصلب يحيى بن زيد على باب مدينة الجوزجان في وقت قتله - صلوات الله عليه ورضوانه -.

(١) - وفي نسخة " ولحق يحيى بن زيد رجل من بني حنيفة يقال له: أبو العجلان فقتل يومئذ معه، ولحق به الحساس الأزدي فقطع نصر بعد ذلك يده ورجله ".

حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين قال: حدثني أبو عبيد الصيرفي قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال: حدثنا سهل بن عامر قال: حدثنا جعفر الأحمر قال:

رأيت يحيى بن زيد مصلوبا على باب الجوزجان. قال عمر بن عبد الغفار عن أبيه: فبعث برأسه إلى نصر بن سيار فبعث به نصر إلى الوليد بن يزيد، فلم يزل مصلوبا حتى إذا جاءت المسودة فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم دفنوه فعل ذلك خالد بن إبراهيم أبو داود البكري وحازم بن خزيمة وعيسى بن ماهان. وأراد أبو مسلم أن يتبع قتلة يحيى بن زيد فقبل له: عليك بالديوان، فوضعه بين يديه وكان إذا مر به رجل ممن أعان على يحيى قتله حتى لم يدع أحدا قدر عليه ممن شهد قتله (١).

(١) - في المحبر "فما زال مصلوبا حتى خرج أبو مسلم فأنزله ووراه وتولى الصلاة عليه ودفنه. ثم اخذ كل من خرج لقتاله وذلك أنه تصفح الديوان فنظر إلى كل من كان في بعثه فقتله إلا من أعجزه. فسود أهل خراسان ثيابهم عليه فصار لهم زيا".

* (عبد الله بن محمد) *

وعبد الله بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

أخو جعفر بن محمد (١) أمهما جميعاً أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (٢) أمها أسماء بنت عبد الرحمان بن أبي بكر لام ولد (٣).

حدثنا علي بن الحسين قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا

يحيى بن الحسن العلوي قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن

مسلمة قال: حدثنا زكريا بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: دخل

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي على رجل من بني أمية فأراد قتله. فقال

عبد الله بن محمد: لا تقتلني أكن لله عليك عينا، ولك على الله عوناً، فقال: لست

هناك، وتركه ساعة، ثم سقاه سما في شراب سقاه إياه فقتله (٤).

(١) - قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ٩٤ " فأما جعفر بن محمد فيكنى أبا عبد الله واليه تنسب الجعفرية. ومات بالمدينة سنة ست وأربعين ومائة، وأما عبد الله بن محمد فهو الملقب بدقدق ومات بالمدينة "

(٢) - المعارف ٧٦

(٣) - المعارف ٩٤

(٤) - شرح شافية أبي فراس ١٥٥

* (عبد الله بن المسور) *

وعبد الله بن عون بن جعفر

ابن أبي طالب عليه السلام

حدثنا علي بن الحسين قال. حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال. حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال: حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة قال: كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من أشد الناس عقوبة (١)، وكان معه عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب (٢) فبلغه أنه يقول: أنا ابن عون ابن جعفر، فيضربه بالسياط حتى قتله.

قال: وذكر أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن رجاله: أن معاوية دعا بامرأة ابن المسور وكلمها بشيء فراجعت فأمر بقتلها فقتلت.

(١) - راجع الأغاني ١١ / ٧٥

(٢) - جاء في المعارف ٨٩ " وأما عون بن جعفر بن أبي طالب فقتل بشتر أيضا، ولا عقب له.. "

* (عبد الله بن معاوية) *

وعبد الله بن معاوية (١) بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا معاوية. وإياه عنى إبراهيم بن هرمة بقوله (٢):
أحب مدحا أبا معاوية الماجد * لا تلقه حصورا عييا
بل كريما يرتاح للمجد بساما * إذا هزه السؤال حيا (٣)
إن لي عنده وإن رغم الأعداء * ودا من نفسه وقفيا
إن أمت تبق مدحتي وثنائي * وإخائي من الحياة مليا (٤)
يا ابن أسماء فاسق دلوي فقد * أوردتها مشربا يثج رويا (٥)
يعني أمه أسماء وهي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب (٦).

-
- (١) - الطبري ٩ / ٤٨ - ٥٢ و ٩٣ - ٩٥، وابن الأثير ٥ / ١٣٠ - ١٣٢
و ١٤٩ - ١٥١ والأغاني ١١ / ٧١ - ٧٩ وزهر الآداب ١ / ١٢٤ - ١٢٦، والمعارف
٩٠ ولسان الميزان ٣ / ٣٦٣ - ٣٦٤.
(٢) - قال أبو الفرج: ١١ / ٧٢ " وأول هذه القصيدة:
عائب النفس والفؤاد الغويا * في طلاب الصبا فلست صيبا
(٣) - كذا في الأغاني وفي الأصول " حثيا "
(٤) - بعد هذا البيت والذي يليه ثلاثة أبيات في الأغاني
(٥) - في الأغاني " منهلا يثج " وفي الأصول " مشربا تنج " وفي القاموس
" نج الماء سال "
(٦) - الأغاني ١١ / ٧٢

وكان عبد الله بن معاوية جوادا فارسا شاعرا، ولكنه كان سئ السيرة ردى المذهب قتالا مستظهرا ببطانة السوء ومن يرمى بالزندقة ولولا أن يظن أن خبره لم يقع علينا لما ذكرناه مع من ذكرناه. ولا بد من ذكر بعض اخباره. حدثني أحمد بن عبد الله بن عمار قال: حدثني علي بن محمد النوفلي قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي عيسى. كان عمارة بن حمزة يرمى بالزندقة فاستكتبه عبد الله بن معاوية وكان له نديم يعرف بمطيع بن إياس، وكان زنديقا مأبونا وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي وإنما سمي بذلك لأنه كان يقول الإنسان كالبقلة فإذا مات لم يرجع. قتله المنصور بعد أن أفضت إليه الخلافة. وكان هؤلاء الثلاثة خاصته وكان له صاحب شرطة يقال له. قيس وكان دهريا لا يؤمن بالله معروفا بذلك فكان يعس بالليل فلا يلقاه أحد إلا قتله فدخل يوما على ابن معاوية فلما رآه قال: إن قيسا وإن تقنع شيئا * لخبيث الهوى على شمطه ابن تسعين منظرا وشيئا * وابن عشرين يعد في سقطه فأقبل على مطيع فقال. أجز أنت. فقال: وله شرطة إذا جنه الليل * فعوذوا بالله من شرطه قال أبو العباس بن عمار. اخبرني أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن أبي اليقظان، وشهاب بن عبد الله وغيرهما. قال ابن عمار. وحدثني سليمان بن أبي شيخ عن ذكره. ان ابن معاوية كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط. وانه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت إليه فناداه يا زنديق أنت الذي تزعم أنه يوحى إليك. فلم يلتفت إليه، وضربه حتى مات.

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال. حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال. كان ابن معاوية أقسى خلق الله قلبا فغضب على غلام له وانا عنده جالس في غرفة بأصبهان فأمران يرمى به منها إلى أسفل، ففعل ذلك به فسقط وتعلق

بدرابزين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي امسكه بها فقطعت وخر الغلام يهوى حتى بلغ الأرض فمات. وكان مع هذه الأحوال من ظرفاء بني هاشم وشعرائهم وهو الذي يقول:

ألا تزع القلب عن جهله * وعما تؤنب من اجله
فيبدل بعد الصبي حكمة * ويقصر ذو العذل عن عدله
فلا تركبن الصنيع الذي * تلوم أخاك على مثله
ولا يعجبك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله
ولا تتبع الطرف مالا ينال * ولكن سل الله من فضله
وكم من مقل ينال الغنى * ويحمد في رزقه كله
أنشدنا هذا الشعر ابن عمار عن أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين.
وذكر محمد بن علي بن حمزة العلوي ان يحيى بن معين انشد له:
إذا افتقرت نفسي قصرت افتقارها * عليها فلم يظهر لها ابدا فقر
وإن تلقني في الدهر مندوحة الغنى * يكن لاخلائي التوسع واليسر
فلا العسر يزرى بي إذا هو نالني * ولا اليسر إن ظفرت هو الفخر
أنشدنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال. أنشدني يحيى بن الحسن
لعبد الله بن معاوية في الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس:
قل لذي الود والوفاء حسين * أقدر الود بيننا قدره
ليس للدابغ المقرظ بد * من عتاب الأديم ذي البشرة
قال: وقال أيضا:

إن ابن عمك وابن أمك * معلم شاكي السلاح
يقص العدو وليس يرضى * حين يبطش بالجراح
لا تحسبن أذى ابن عمك * شرب ألبان اللقاح
بل كالشجا تحت اللهاة * إذا يسوغ بالقراح

فانظر لنفسك من يحبك * تحت أطراف الرماح
من لا يزال يسوءه * بالغيب أن يلحاك لاح
* (ذكر السبب في خروجه ومقتله) *

أخبرني به أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد النوفلي،
عن أبيه ومشايخه. قال علي بن الحسين: وأضفت إلى ذلك ما ذكره محمد بن علي
ابن حمزة في كتابه: قالوا: لما بويع ليزيد بن الوليد الذي يقال له يزيد الناقص
تحرك عبد الله بن معاوية بالكوفة، ودعا الناس إلى بيعته على الرضا من آل محمد
ولبس الصوف وأظهر سيماء الخير، فاجتمع إليه نفر من أهل الكوفة فبايعوه، ولم
يجتمع أهل المصر كلهم عليه، وقالوا له: ما فينا بقية فقد قتل جمهورنا مع أهل
هذا البيت، وأشاروا عليه بقصد فارس ونواحي المشرق، فقبل ذلك وجمع جموعا
من النواحي وخرج معه عبد الله بن العباس التميمي.

قال علي بن الحسين: قال محمد بن حمزة عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن
الحكم، عن عوانة: أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة ودعا الناس
إلى نفسه وعلى الكوفة يومئذ عامل ليزيد الناقص يقال له: عبد الله بن عمر فخرج
إلى ظاهر الكوفة مما يلي الحرة، فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا.

قال علي بن الحسين، قال محمد بن علي بن حمزة عن المدائني عن عامر بن
حفص وأخبرني به ابن عمار عن أحمد بن الحرث عن المدائني:

أن ابن عمر هذا دس إلى رجل من أصحاب ابن معاوية من وعد عنه بمواعيد
على أن ينهزم عنه، وينهزم الناس بهزيمته، فبلغ ذلك ابن معاوية فذكره لأصحابه
وقال: إذا انهزم ابن ضمرة فلا يهولنكم. فلما التقوا انهزم ابن ضمرة وانهزم الناس
معه فلم يبق غير ابن معاوية، فجعل يقاتل وحده ويقول:

تفرقت الطباء على خراش * فما يدري خراش ما يصيد

ثم ولى وجهه منهزما فنجا وجعل يقول للناس، ويجمع من الأطراف والنواحي

من أجابه، حتى صار في عدة فغلب على مياه الكوفة، ومياه البصرة، وهمدان
وقم، والري، وقومس وإصبهان، وفارس، وأقام هو بإصبهان.
قال: وكان الذي اخذ له البيعة بفارس محارب بن موسى مولى بني يشكر
فدخل دار آلاء مارة بنعل ورداء، فاجتمع الناس إليه فأخذهم بالبيعة فقالوا: علام
نبايح؟ فقال: على ما أحببتكم وكرهتكم. فبايعوه على ذلك.
وكتب عبد الله بن معاوية، فيما ذكر محمد بن علي بن حمزة عن عبد الله بن
محمد بن إسماعيل الجعفري، عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر
ابن الوليد مولى أبي هريرة ومحرز بن جعفر.
أن عبد الله بن معاوية كتب إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إلى الرضا من
آل محمد. قال: واستعمل أخاه الحسن على إصطخر، وأخاه يزيد على شيراز وأخاه
عليا على كرمان، وأخاه صالحا على قم ونواحيها. وقصدته بنو هاشم جميعا، منهم السفاح
والمنصور وعيسى بن علي. وقال ابن أبي خيثمة عن مصعب: وقصده وجوه قریش من
بني أمية وغيرهم، فمن قصده من بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن سهيل
بن
عبد العزيز بن مروان فمن أراد منهم عملا قلده ومن أراد صلة وصله. فلم يزل مقيما في
هذه
النواحي التي غلب عليها حتى ولي مروان بن محمد الذي يقال له: مروان الحمار، فوجه
إليه
عامر بن ضبارة في عسكر كثيف فसार إليه حتى إذا قرب من أصبهان ندب ابن معاوية
أصحابه إلى الخروج إليه وقتاله، فلم يفعلوا ولا أجابوه، فخرج على دهش هو
وإخوته قاصدين لخراسان، وقد ظهر أبو مسلم بها ونفي عنها نصر بن سيار فلما
صار في طريقه نزل على رجل من الثناء ذي مروءة ونعمة وجاءه فسأله معونته فقال
أنت من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا قال: أفأنت إبراهيم الامام
الذي يدعى له بخراسان؟ قال: لا. قال: فلا حاجة لي في نصرتك.
فخرج إلى أبي مسلم وطمع في نصرته فأخذه أبو مسلم فحبسه عنده واختلف
في أمره بعد محبسه. فقال بعض أهل السير: إنه لم يزل محبوسا حتى كتب إلى

أبي مسلم رسالته المشهورة التي أولها: من الأسير في يديه المحبوس بلا جرم لديه وهي طويلة لا معنى لذكرها هاهنا. فلما كتب إليه بذلك أمر بقتله. وقال آخرون: بل دس إليه سما فمات منه، ووجه برأسه إلى ابن ضبارة، فحمله إلى مروان.

وقال آخرون: سلمه حيا إلى ابن ضبارة فقتله، وحمل رأسه مروان. أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبه قال: حدثنا محمد ابن يحيى: ان عمر بن عبد العزيز بن عمران حدثه عن محمد بن عبد العزيز، عن عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة: انه حضر مروان يوم الزاب، وهو يقاتل عبد الله بن علي فسأل عنه ف قيل: هو الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جئ برأسه إليك. فقال: والله لقد هممت بقتله مرارا كل ذلك يحال بيني وبينه وكان أمر الله قدرا مقدورا، والله لوددت أن علي بن أبي طالب يقاتلني مكانه، فقلت: أتقول مثل هذا لعلي في موضعه ومحلّه؟ قال: لم أرد الموضع والمحل، ولكن عليا وولده لاحظ لهم في الملك. فلما ورد الخبر على أبي جعفر المنصور ان إبراهيم بن عبد الله بن حسن هزم عيسى بن موسى، أراد الهرب فحدثته بهذا الحديث فقال: بالله الذي لا إله إلا هو إنك صادق؟ فقلت: بنت سفيان بن معاوية طالق ثلاثا إني لصادق.

وكان مخرج عبد الله بن معاوية في سنة سبع وعشرين ومائة. وفيه يقول أبو مالك الخزاعي:

تنكرت الدنيا خلاف ابن جعفر * علي وولي طيبتها وسرورها

* (عبيد الله بن الحسين) *

وعبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أم خالد بنت حسن بن معصب بن الزبير بن العوام.

وأُمها أمينة بنت خالد بن الزبير بن العوام، لام ولد.

ويكنى عبيد الله: أبا علي.

قال علي بن الحسين: ذكر محمد بن علي بن حمزة: ان أبا مسلم دس إليه سما

فمات منه، ولم يذكر ذلك يحيى بن حسن العلوي، ووصف ان عبد الله مات في

حياة أبيه، وقد كان يحيى حسن العناية بأخبار أهله. ولعل هذا وهم من محمد بن

علي بن حمزة.

وهؤلاء جميع من انتهى إلينا خبر مقتله في أيام بني أمية سوى ما اختلف في

أمره منهم رضوان الله عليهم أجمعين.

* (أيام أبي العباس السفاح) *

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني رحمه الله:
ولا أعلمه قتل أحدا منهم، ولا أجرى إلى جليس له مكروها إلا أن محمدا
وإبراهيم خافاه فتواريا عنه، وكانت بينه وبين أبيهما مخاطبات في أمرهما.
منها ما أخبرني به عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة
قال: حدثني محمد بن يحيى قال: لما تولى أبو العباس، وفد إليه عبد الله بن الحسن
ابن الحسن وأخوه الحسن بن الحسن، فوصلهما وخص عبد الله وآخاه وآثره حتى
كان يتفضل بين يديه في ثوب، وقال له: ما رأى أمير المؤمنين غيرك على هذا الحال
ولكن أمير المؤمنين إنما يعدك عما ووالدا. وقال له: إني كنت أحب أن أذكر
لك شيئا. فقال عبد الله: ما هو يا أمير المؤمنين؟ فذكر ابنه محمدا، وإبراهيم،
وقال: ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنين مع أهل بيتهما؟ قال: ما كان
تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين. فصمت أبو العباس ثم سمر عنده ليلة أخرى
فأعاد عليه، ثم فعل ذلك به مرارا، ثم قال له: غيبتهما بعينك، أما والله ليقتلن
محمد على سلع وليقتلن إبراهيم على النهر العياب. فرجع عبد الله ساقطا مكتئبا
فقال له أخوه الحسن بن الحسن: مالي أراك مكتئبا؟ فأخبره، فقال: هل أنت
فاعل ما أقول لك؟ قال: ما هو؟ قال: إذا سألك عنهما فقل: عمهما حسن اعلم
الناس بهما فقال له عبد الله وهل أنت محتمل ذلك لي؟ قال: نعم. فدخل عبد الله
على أبي العباس كما كان يفعل، فرد عليه ذكر ابنه فقال له: عمهما يا أمير المؤمنين
اعلم الناس بهما فاسأله عنهما، فصمت عنه حتى افترقا ثم أرسل إلى الحسن فقص عليه
ذلك فقال يا أمير المؤمنين أكلمك على هيبة الخلافة أو كما يكلم الرجل ابن عمه؟

قال بل كما يكلم الرجل ابن عمه، فإنك وأخاك عندي بكل منزلة.
قال: إني اعلم أن الذي هاج لك ذكرهما بعض ما قد بلغك عنهما فأنشدك
الله هل تظن أن الله إن كان قد كتب في سابق علمه أن محمدا وإبراهيم وال (١) من
هذا الامر شيئا ثم اجلب أهل السماوات والأرض بأجمعهم على أن يردوا شيئا مما
كتب الله لمحمد وإبراهيم أكانوا راديه؟ وإن لم يكن كتب لمحمد ذلك انهم حائزون
إليه شيئا منه؟ فقال: لا والله ما هو كائن إلا ما كتب الله.
فقال: يا أمير المؤمنين ففيم تنغيصك على هذا الشيخ نعمتك التي أوليته
وإيانا معه؟.

قال: فلست بعارض لذكرهما بعد مجلسي هذا ما بقيت إلا أن يهيجني شيء
فأذكره. فقطع ذكرهما وانصرف عبد الله إلى المدينة.
اخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر قال:
حدثني علي بن أحمد الباهلي قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: اخبرني عمر
ابن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا موسى بن سعيد بن
عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن إسماعيل بن أبي عمرو قالوا: لما بنى أبو العباس
بنائه بالأنبار الذي يدعى برصافة أبي العباس. قال لعبد الله بن الحسن: ادخل معي
فانظر فدخل معه فلما رآه قال: ألم تر حوشبا؟ ثم قطع. فقال له أبو العباس: انفذه.
قال. يا أمير المؤمنين ما أردت إلا خيرا. فقال. والعظيم لا تريم أو تنفذه فقال:
ألم تر حوشبا أمسى بيني * بيوتا نفعها لبني نفيلة
يؤمل أن يعمر الف عام * وأمر الله يطرق كل ليله

(١) - في تاريخ بغداد " إن قدر الله لمحمد وإبراهيم أن يليا من هذا
الامر شيئا فجهدت وجهد أهل الأرض معك أن يردوا ما قدر لهما أتردونه قال.
لا. قال فأنشدك الله إن كان لم يقدر لهما أن يليا من هذا الامر شيئا فاجتمعا
واجتمع أهل الأرض معهما على أن ينالا ما لم يقدر لهما. أينالانه؟ قال لا. "

قال عمر بن شبة في حديثه عن موسى بن سعيد. فاحتملها أبو العباس ولم يتلفه بها. وقال مصعب. فقال له. ما أردت بهذا؟ فقال. ازهدك في القليل الذي بنيته. أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال. حدثنا عمر بن شبة قال. حدثني يعقوب ابن القاسم قال. حدثني عمرو بن شهاب حدثني أحمد بن سعيد قال. حدثنا يحيى ابن الحسن عن الزبير وحدثني حرمي بن أبي العلاء قال. حدثنا الزبير عن محمد بن الضحاك. ان أبا العباس كتب إلى عبد الله بن الحسن في تغيب ابنه: أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد وقال عمر بن شبة عن رجاله. إنه كتب به إلى محمد فأجابه بالأبيات. ذكر الزبير عن محمد بن الضحاك: انها لعبد الله بن الحسن بن الحسن وذكر عمر بن شبة: انهم بعثوا إلى عبد الرحمن بن مسعود مع أبي حسن فأجابه بهذه الأبيات: وكيف يريد ذاك وأنت منه * بمنزلة النياط من الفؤاد وكيف يريد ذاك وأنت منه * وزندك حين يقدر من زناد وكيف يريد ذاك وأنت منه * وأنت لهاشم رأس وهاد أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا الحسين بن زيد قال: حدثني عبد الله بن الحسن قال: بينا أنا في سمر مع أبي العباس، وكان إذا تشاءب أو القى المروحة قمنا فألقاها ليلة فقمنا فأمسكني فلم يبق غيري. فأدخل يده تحت فراشه فأخرج إضبارة كتب فقال: اقرأ يا أبا محمد فقرأت فإذا كتاب من محمد إلى هشام بن عمرو بن البسطام التغلبي يدعو إلى نفسه. فلما قرأته قلت: يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا تر منهما شيئاً تكرهه ما كانا في الدنيا. قال أبو الفرج:

ولعبد الله وولده في أيام أبي العباس وقبلها مع بني أمية اخبار في هذا الجنس من تغيبهما وطلبهم أيهما كرهت الإطالة بذكرها واقتصر على هذه الجملة منها.

* (أيام أبي جعفر المنصور) *

ومن قتل منهم فيها

وكان جعفر المنصور قد طلب محمدا، وإبراهيم فلم يقدر عليهما، فحبس عبد الله بن الحسن وإخوته وجماعة من أهل بيته بالمدينة ثم أحضرهم إلى الكوفة فحبسهم بها فلما ظهر محمد قتل عدة منهم في الحبس فلم تنتظم لي أخبارهم بإفراد خبر كل واحد منهم على حدته إذ كان ذلك مما تقطع به حكاية قصصهم فصدرت أسمائهم وأنسابهم وشيئا من فضائلهم ثم ذكرت بعد ذلك أخبارهم عليهم السلام.

(١٢١)

* (عبد الله بن الحسن بن الحسن) *

وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

يكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله. وأمها الجرباء بنت قدامة بن رومان من طيء. أخبرني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: إنما سميت الجرباء بنت قدامة لحسنها كانت لا تقف إلى جانبها امرأة - وإن كانت جميلة - إلا استقبح منظرها لجمالها وكان النساء يتحامين أن يقفن إلى جانبها فشبت بالناقاة الجرباء التي تتوقاها الإبل مخافة أن تعديها.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن الحسن قال: حدثنا إسماعيل ابن يعقوب قال: حدثني جدي عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال: خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بني أحبهما إليك فاستحيى الحسن ولم يجر جواباً. فقال له الحسين: فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال حرمة بن العلاء عن الزبير بن بكار: أن الحسن لما خيره عمه اختار فاطمة. وكانوا يقولون: إن امرأة مردودة بها سكينه لمنقطة القرين في الجمال. وقد كانت فاطمة تزوجت بعد الحسن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو عم الشاعر الذي يقال له العرجي فولدت له أولاداً منهم محمد المقتول مع أخيه

عبد الله بن الحسن، ويقال له الدياج، والقاسم، ورقية، بنو عبد الله بن عمرو.
وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخ بني هاشم، والمقدم فيهم وذا الكثير
منهم فضلا، وعلمًا وكرما.

حدثني أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا علي
ابن أحمد الباهلي قال: سمعت مصعبا الزبيري يقول:
انتهى كل حسن إلى عبد الله بن الحسن وكان يقال: من أحسن الناس؟
فيقال: عبد الله بن الحسن، ويقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن
ويقال من أقول الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن. وحدثنا الحسن بن علي الخفاف
قال: حدثنا مصعب مثله.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، وحسين بن علي السلولي قالوا: حدثنا عباد
ابن يعقوب قال حدثنا تلميذ بن سليمان قال: رأيت عبد الله بن الحسن بن الحسن
وسمعتة يقول: أنا أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله ولدني رسول الله
صلى الله عليه وآله مرتين.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني إسماعيل
ابن يعقوب قال: حدثني عبد الله بن موسى قال: أول من اجتمعت له ولادة الحسن
والحسين عبد الله بن الحسن بن الحسن.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا
بندقة بن محمد بن حجارة الدهان قال: رأيت عبد الله بن الحسن فقلت: هذا والله
سيد الناس كان ملبسا نورا من قرنه إلى قدميه.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي قال: ولد عبد الله بن الحسن في بيت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله في المسجد.

حدثني أحمد بن سعيد قال: أخبرنا يحيى عن القاسم بن عبد الرزاق قال: جاء منصور بن ريان الفزاري إلى الحسن بن الحسن وهو جده أبو أمه فقال له: لعلك أحدثت بعدي اهلاً؟ قال: نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي. فقال: بئس ما صنعت اما علمت أن الأرحام إذا التقت اضوت كان ينبغي لك ان تتزوج من العرب قال: فإن الله قد رزقني منها ولدا. قال فأرنيه. فأخرج إليه عبد الله بن الحسن فسر به وقال: أنجبت هذا والله الليث عاد ومعدو عليه. قال: فإن الله قد رزقني منها ولدا آخر. قال: فأرنيه. فأخرج إليه الحسن بن الحسن فسر به وقال: أنجبت والله وهو دون الأول. قال: فإن الله رزقني منها ثالثاً. قال: فأرنيه، فأراه إبراهيم بن الحسن بن الحسن فقال: لا تعد إليها بعد هذا.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني هارون ابن موسى الفروي قال: سمعت محمد بن أيوب الرافعي يقول: كان أهل الشرف. وذوا القدر لا ينوطون بعبد الله بن الحسن أحداً. وحدثني أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفي قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن سعيد بن أبان القرشي قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن وهو يومئذ شاب في إزار ورداء فرحب به وأدناه وحياه. وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة من عكن بطنه وليس في البيت يومئذ إلا أموي فلما قام قالوا له: ما حملك على غمز بطن هذا الفتى؟ قال: إني أرجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وآله. حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا فضل المصري قال: حدثنا القواريري قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبان مثله. حدثني عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال:

حدثني إسماعيل بن جعفر الجعفري قال: حدثني سعيد بن عقبة الجهني قال: إنني لعند عبد الله بن حسن بن حسن إذا اتاني آت فقال: هذا الرجل يدعوك فخرجت فإذا بأبي عدي الأموي الشاعر فقال: أعلم أبا محمد فخرج إليه عبد الله، وابناه وهم خائفون فأمر له عبد الله بأربعمائة دينار وأمر له ابناه بأربعمائة دينار وأمرت له هند بمائتي دينار فخرج من عندهم بألف دينار.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن موسى قال: حدثني أبي. أن عبد الله بن الحسن كان يصلي على طنفسة في المسجد وأنه خرج فأقامت تلك الطنفسة دهرًا لا ترتفع.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا علي بن أحمد الباهلي قال: حدثنا مصعب بن عبد الله قال: سئل مالك عن السدل فقال: رأيت من يرضى بفعله عبد الله بن الحسن يفعله.

وقتل عبد الله بن الحسن في محبسه بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة خمس وأربعين ومائة.

* (الحسن بن الحسن بن الحسن) *

والحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب.
وكان متألها، فاضلا، ورعا، يذهب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
إلى مذهب الزيدية.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني إسماعيل
ابن يعقوب قال: لما حبس عبد الله بن الحسن إلى اخوه الحسن بن الحسن ألا يدهن
ولا يكتحل ولا يلبس ثوبا لينا، ولا يأكل طيبا ما دام عبد الله على تلك الحال.
أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عيسى
ابن عبد الله العلوي عن عبد الله بن عمران وحدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا
يحيى بن الحسن قال: حدثني أبو عبد الحميد الليثي عن أبيه عن عيسى بن عبد الله
قال. حدثني عبد الله بن عمران قال واللفظ للعتكي.

كان حسن بن الحسن قد نصل خضابه تسليا على عبد الله بن حسن وكان أبو
جعفر يسأل عنه فيقول. ما فعل الحاد؟.

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال. حدثنا عمر بن شبة قال. حدثني الحرث
ابن إسحاق قال. كان الحسن بن الحسن بن الحسن ينزل منزلا بذى الأثل فحضر
المدينة وعبد الله بن الحسن محبوس فلم يبرحها ولبس خشن الثياب وغليط الكرابيس
وكان

أبو جعفر يسميه الحاد وكان عبد الله ربما استبطأ رسل أخيه الحسن فيرسل إليه. إنك
وولدك الآمنون في بيوتكم وانا ولدي بين أسير وهارب لقد مللت معونتي فأنسني برسلك
وكان ذلك إذا أتى حسنا بكى وقال. بنفسى أبو محمد إنه لم يزل يحشد الناس بالأئمة.
وتوفي الحسن بن الحسن بن الحسن في محبسه بالهاشمية في ذي القعدة سنة
خمس وأربعين ومائة. وهو ابن ثمان وستين سنة.

* (إبراهيم بن الحسن بن الحسن) *

وإبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا الحسن. وأمه فاطمة بنت الحسين.
حدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال. سمعت عمر بن شبة يقول.
كل إبراهيم تقدم من بني علي يكنى أبا الحسن.
حدثني أحمد بن سعيد قال. حدثنا يحيى بن الحسن قال. كان إبراهيم
أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال. حدثنا عمر بن شبة قال. حدثنا عيسى
ابن عبد الله، وحدثني أحمد بن سعيد قال. حدثنا يحيى بن الحسن قال. حدثنا
غسان بن عبد الحميد عن عيسى بن عبد الله قال. مر الحسن بن الحسن بن علي إبراهيم
ابن الحسن وهو يعلف إبلا له فقال. أتعلف إبلك وعبد الله بن الحسن محبوس؟
أطلق عقلها يا غلام فأطلقها ثم صاح في إدبارها فذهبت فلم يوجد منها واحدة.
وتوفي إبراهيم بن الحسن بن الحسن في الحبس بالهاشمية في شهر ربيع الأول
سنة خمس وأربعين ومائة. وهو أول من توفي منهم في الحبس وهو ابن سبع وستين
سنة. أخبرني بذلك عمر بن عبد الله العتكي عن عمر بن شبة عن أبي نعيم الفضل
ابن دكين قال أبو الفرج الأصبهاني هؤلاء الثلاثة من ولد الحسن بن الحسن لصلبه
قتلوا وماتوا في الحبس.

وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة العلوي انه قتل معهم أبو بكر بن الحسن بن الحسن وما سمعت أحدا ذكر هذا غيره ولا بلغنا عن أحد من أهل العلم بالأنساب ان الحسن بن الحسن كان له ابن يكنى أبا بكر. وحمل معهم من المدينة جماعة آخر لم يقتل منهم أحد. وخلي أبو جعفر لهم السبيل بعد مقتل محمد وإبراهيم. منهم جعفر بن الحسن بن الحسن، وابنه الحسن بن جعفر، وموسى بن عبد الله بن الحسن، وداود بن الحسن، وسليمان، وعبد الله ابنا داود بن الحسن وإسحاق، وإسماعيل ابنا إبراهيم بن الحسن. وذكر محمد بن علي بن حمزة أن إسحاق وإسماعيل قتلا. والذي ذكرناه من تخليتهما أصبح، اخبرني به عمر بن عبد الله العتكي عن عمر ابن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي. ثم نرجع إلى ذكر أسماء من قتل وتوفى في الحبس بالهاشمية منهم.

* (علي بن الحسن بن الحسن) *

وعلي بن الحسن بن الحسن
ويكنى أبا الحسن. وكان يقال له علي الخير، وعلي الأغر، وعلي العابد وكان
يقال له ولزوجته زينب بنت عبد الله بن الحسن: الزوج الصالح فيما ذكر لنا حرمي
ابن العلاء عن زبير بن بكار عن عبد الله بن الحسن.
وأمه أم عبد الله بنت عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر بن ملاعب الأسنة
ابن مالك بن جعفر بن كلاب.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عبد الجبار
ابن سعيد المساحقي عن أبيه قال: أقطع أبو العباس الحسن بن الحسن بن الحسن
عين مروان بذي خشب وكان ربما أرسل إليها ابنه عليا يطلعها فيذهب معه بإدواة
من ماء فيشرب منها ولا يشرب من عين مروان.

حدثني عمي الحسن بن محمد قال: حدثني ميمون بن هارون. قال:
حدثني أبو حذافة السهمي قال: حدثني مولى لآل طلحة: أنه رأى علي
ابن الحسن قائما يصلي في طريق مكة، فدخلت أفعى في ثيابه من تحت ذيله، حتى
خرجت من زيقته، فصاح به الناس: الأفعى في ثيابك، وهو مقبل على صلاته،
ثم انسابت فمرت فما قطع صلاته، ولا تحرك، ولا رأى أثر ذلك في وجهه.
أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عبد الملك
ابن شيبان قال: حدثني مذهبة، قالت: كانت زينب بنت عبد الله تندب أباهما
وأهلها حين حملوا تقول: وا عبرتاه من الحديد والعناء والمحامل المعرة.

أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عيسى بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: كان رياح إذا صلى الصبح أرسل إلي وإلى قدامة ابن موسى فيحدثنا ساعة وأنا لعنده يوما فلما أسفرنا إذا برجل متلفف في ساج له فقال له رياح: مرحبا بك واهلا ما حاجتك؟ قال: جئت لتحبسني مع قومي. فإذا هو علي بن الحسن. فقال له رياح: أما والله ليعرفنها لك أمير المؤمنين. ثم حبسه معهم.

أخبرني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسين قال: حدثنا غسان بن عبد الحميد عن أبيه عن موسى بن عبد الله وأخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: سمعت جدي موسى بن عبد الله يقول: حبسنا في المطبق فما كنا نعرف أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرأها علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن.

أخبرني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا موسى ابن عبد الله بن موسى قال: توفي علي بن الحسن وهو ساجد في حبس أبي جعفر فقال عبد الله. أيقظوا ابن أخي فأني أراه قد نام في سجوده. قال. فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا. فقال. رضى الله عنك إن علمي فيك أنك تخاف هذا المصرع.

أخبرني عمر بن عبد الله قال. حدثنا عمر بن شبة، قال. حدثنا إبراهيم بن خالد بن أخت سعيد بن عامر عن سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء وهو خال أمه قال. لما حمل بنو الحسن إلى أبي جعفر أتى بأقياد يقيدون بها وعلي بن الحسن قائم يصلي وكان في الأقياد قيد ثقيل فجعل كلما قرب إلى رجل تفادى منه واستغنى قال. فانفتل علي من صلاته فقال لشد ما جزعتم شرعه هذا ثم مد رجله فقيده به. أخبرني عمر بن عبد الله قال. حدثنا عمر بن شبة قال. حدثني محمد بن أبي حرب. قال. حدثني يحيى بن يزيد بن حميد قال. أخبرني سليمان بن داود بن الحسن

والحسن بن جعفر قالا. لما حبسنا كان معنا علي بن الحسن وكانت حلق أقيادنا قد اتسعت فكنا إذا أردنا صلاة أو نوما جعلناها عنا فإذا خفنا دخول الحراس أعدناها وكان علي بن الحسن لا يفعل فقال له عمه: يا بني ما يمنعك أن تفعل؟ قال: لا والله لا أخلعه أبدا حتى اجتمع أنا وأبو جعفر عند الله فيسأله لم قيدني به.

حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني سليمان بن العطوس قال حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثنا عبد ربه - يعني ابن علقمة - عن يحيى بن عبد الله عن الذي أفلت من الثمانية قال: لما أدخلنا الحبس قال علي بن الحسن: اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى. فقال عبد الله بن الحسن ما هذا يرحمك الله؟

ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى عن أبيها عن جدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وآله -: "يدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون" فقلت: نحن ثمانية. قال. هكذا سمعت.

قال. فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبني رمق وسقوني ماء، وأخرجوني فعشت.

حدثني علي بن إبراهيم قال. حدثنا محمد بن علي الحسني قال. حدثنا الحسن عن محمد - يعني ابن عبد الواحد - قال. حدثنا حسن بن نصر قال. حدثنا خالد ابن عيسى عن حصين بن مخارق عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن. وأخبرنا علي بن العباس البجلي قال. حدثنا الحسين بن نصر قال. حبسهم أبو جعفر في محبس ستين ليلة ما يدرون بالليل ولا بالنهار ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح علي بن الحسن.

قال. فضجر عبد الله ضجرة فقال. يا علي ألا ترى ما نحن فيه من البلاء؟
ألا تطلب إلى ربك عز وجل ان يخرجنا من هذا الضيق والبلاء؟
قال. فسكت عنه طويلا ثم قال. يا عم إن لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها
إلا بهذه البلية أو بما هو أعظم منها، وإن لأبي جعفر في النار موضعا لم يكن ليبلغه
حتى يبلغ منا مثل هذه البلية أو أعظم منها فإن تشأ ان تصبر فما أوشك فيما أصبنا
ان نموت فنستريح من هذا الغم كأن لم يكن منه شيء وإن تشأ ان ندعو ربنا عز
وجل ان يخرجك من هذا الغم ويقصر بأبي جعفر غايته التي له في النار فعلنا. قال
لا، بل اصبر. فما مكثوا إلا ثلاثا حتى قبضهم الله إليه.
وتوفى علي بن الحسن وهو ابن خمس وأربعين سنة لسبع بقين من المحرم
سنة ست وأربعين ومائة.

(١٣٢)

* (عبد الله بن الحسن بن الحسن) *

وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا جعفر وأمه أم عبد الله بنت عامر وهي أم أخيه علي.
أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال. حدثني محمد بن يحيى
عن الحرث بن إسحاق قال. خرج رياح ببني حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو إلى
الربذة. فلما صاروا بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينة دعا بالحدادين والقيود
والاغلال فألقى كل رجل منهم في كبل وغل فضاقت حلقتا قيد عبد الله بن الحسن
ابن الحسن أبي جعفر فعضتاه فتأوه منهما واقسم عليه أخوه علي بن الحسن ليحولن
عليه حلقتيه إذا كانتا أوسع فحولها ومضى بهم رياح إلى الربذة.
وتوفي عبد الله بن الحسن وهو ابن ست وأربعين سنة في يوم الأضحى
سنة خمس وأربعين ومائة.

* (العباس بن الحسن بن الحسن) *
والعباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه عائشة بنت طلحة الجود بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان
العباس أحد فتيان بني هاشم وله يقول إبراهيم بن علي بن هرمة.
لما تعرضت للحاجات واعتلجت * عندي وعاد ضمير القلب وسواسا
سعت أبغي لحاجات ومصدرها * برا كريما لثوب المجد لباسا
هداني الله للحسنى ووفقني * فاعتمدت خير شباب الناس عباسا
قدح النبي وقدح من أبي حسن * ومن حسين جرى لم يجر حناسا
أخبرنا عمر بن عبد الله قال. حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عيسى بن
عبد الله العلوي، قال: حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة:
أن العباس بن الحسن أخذ وهو على بابه، فقالت أمه عائشة بنت
طلحة: دعوني أشمه شمة، وأضمه ضمة.
فقالوا: لا والله ما كنت في الدنيا حية.
وتوفي العباس في الحبس وهو ابن خمس وثلاثين، لسبع بقين من شهر رمضان
سنة خمس وأربعين ومائة.

* (إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن) *
وإسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
وهو الذي يقال له طباطبا. وقيل إن ابنه إبراهيم طباطبا. وأمه ربيعة بنت
محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية الذي يقال له: زاد الركب، أبو أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله.
حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا
إسماعيل بن يعقوب قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: سألت عبد الرحمن
بن أبي الموالي، وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق: كيف كان صبرهم
على ما هم فيه؟ قال: كانوا صبراء، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب،
كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصا، وهو إسماعيل بن إبراهيم، كان كلما
اشتد عليه البلاء ازداد صبرا.

* (محمد بن إبراهيم بن الحسن) *
ومحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه أم ولد تدعى عالية. وكان يدعى الديباج الأصفر من حسنه.
أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني
محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن إبراهيم، قال: أتى بهم أبو جعفر
فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن الحسن، فقال: أنت ديباج الأصفر؟ قال: نعم.
قال: أما والله لأقتلك قتلة ما قتلها أحدا من أهل بيتك. ثم أمر بأسطوانة
مبنية ففرقت، ثم أدخل فيها فبنيت عليه، وهو حي.
أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، حدثني
محمد بن الحسن قال: حدثني الزبير بن بلال (١) قال: كان الناس يختلفون
إلى محمد هذا فينظرون إلى حسنه.
وحدثنا حرمي عن الزبير بن بكار بذلك.

(١) - وفي نسخة: "زبير بن بكار".

* (علي بن محمد بن عبد الله) *

وعلي بن محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه أم سلمة بنت الحسن بن الحسن بن علي.
وأم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل.

كان أبوه وجهه إلى مصر، ووجه معه أخاه موسى بن عبد الله، ومطرا
صاحب الحمام - قال المدائني: إنما سمي صاحب الحمام لأنه كان على حمام الأمير
بالبصرة - ويزيد بن خالد القسري، يدعوان إليه فأخذ علي ونجى موسى ولم يؤخذ
وله خبر سنأتي به في موضعه.
وأتى أبو جعفر بعلي فحبسه مع أهله فمات معهم. وقد قيل: إنه بقي في الحبس
فمات في أيام المهدي.
والصحيح أنه توفي في أيام أبي جعفر.

(١٣٧)

* (محمد بن عبد الله بن عمرو) *

ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
وإنما ذكرنا خبره معهم لأنه كان أخاهم لامهم، وكان هوى لهم وكان عبد الله
ابن الحسن يحبه محبة شديدة، فقتل معه لما قتل.
وأما فاطمة بنت الحسين كان عبد الله بن عمرو تزوجها بعد وفاة الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب. وكان السبب في ذلك ما حدثنا محمد بن العباس
اليزيدي، والحسن بن علي قالوا: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا زبير بن
بكار، وأخبرني به حرمي بن أبي العلاء، قال: حدثنا زبير بن بكار قال: حدثني
عمي معصب قال: حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن ابن أبي الموالي قال:
حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون. وأخبرني الحسن بن علي
قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا مصعب دخل حديث بعضهم في حديث
الآخرين قالوا: لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة جزع وجعل يقول: إني لأجد
كربا ليس من كرب الموت فقال له بعضهم: ما هذا الجزع؟ تقدم على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم، وهو جدك، وعلى علي، والحسن والحسين، وهم آباؤك.
فقال: ما لذلك أجزع، ولكنني كأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
حين أموت قد جاء في مضرجتين أو ممصرتين وقد رجل جمته يقول: أنا من بني
عبد مناف جئت لأشهد ابن عمي، وما به إلا أن يخطب فاطمة بنت الحسين فإذا
مت فلا يدخلن علي.

قال: فصاحت به فاطمة: أسمع؟ قال: نعم. قالت: أعتقت كل مملوك لي،
وتصدقت بكل مملوك لي إن أنا تزوجت بعدك أحدا.
قال: فسكن الحسن وما تنفس وما تحرك حتى قضى - رضوان الله عليه - فلما
ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال بعض القوم: ندخله
وقال بعضهم: لا ندخله وقال قوم: وما يضر من دخوله؟
فدخل. وفاطمة رضوان الله عليها تصك وجهها، فأرسل إليها وصيفا كان
معه فجاء فتخطى الناس حتى دنا منها فقال لها: يقول لك مولاي اتقي على وجهك
فان لنا فيه أربا.
قال: فأرسلت يدها في كمها وعرف ذلك فيها فما لطمت حتى دفن.
فلما انقضت عدتها خطبها فقالت: كيف بنذري ويميني؟
فقال: نخلف عليك بكل عبد عبيدين وبكل شئ شيئين. ففعل فتزوجته وقد
حدثني أحمد بن سعيد في امر تزويجه إياها عن يحيى بن الحسن عن أخيه أبي جعفر
عن محمد بن عبد الله البكري عن إسماعيل بن يعقوب:
أن فاطمة بنت الحسين لما خطبها عبد الله أبت ان تزوجه فحلفت أمها عليها
أن تزوجه وقامت في الشمس وآلت ألا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة أن
تخرج فتزوجته.

* (ذكر السبب في أخذ عبد الله بن الحسن) *

ابن الحسن وأهله وحبسهم بسبب محمد بن عبد الله ومقتل من قتل منهم
أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني
عبد الملك بن شيبان بن عبد الملك بن مالك بن مسمع قال: لهجت العوام بمحمد بن
عبد الله تسميه المهدي حتى كان يقال: محمد بن عبد الله المهدي عليه ثياب يمنية
وقبطية.

حدثني عمر قال: حدثني الوليد بن هشام بن محمد قال: حدثني سهل بن بشر
قال: سمعت سفيان يقول: ليت هذا المهدي قد خرج يعني محمد بن عبد الله
ابن الحسن.

أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا الفضل
ابن عبد الرحمن الهاشمي وابن داجة. قال أبو زيد: وحدثني عبد الرحمن بن عمرو
ابن جبلة قال: حدثني الحسن بن أيوب مولى بني نمير عن عبد الأعلى بن أعين قال
وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري عن أبيه. وحدثني محمد بن يحيى
وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي وقد دخل
حديث بعضهم في حديث آخرين: ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن علي
وعبد الله بن الحسن بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان.

فقال صالح بن علي: قد علمتم انكم الذين تمد الناس أعينهم إليهم وقد جمعكم
الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم وتواثقوا على

ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين.

فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: عد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلّموا فلنبايعه.

وقال أبو جعفر: لأي شيء تخدعون أنفسكم ووالله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد محمد بن عبد الله. قالوا: قد - والله - صدقت إن هذا لهو الذي نعلم. فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يده.

قال عيسى: وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبي ان ائتنا فإننا مجتمعون لأمر وارسل بذلك إلى جعفر بن محمد - عليهما السلام - هكذا قال عيسى.

وقال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا نريد جعفرًا لئلا يفسد عليكم امركم قال عيسى: فأرسلني أبي انظر ما اجتمعوا عليه. وارسل جعفر بن محمد عليه السلام محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين فجنّاهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلي علي طنفسة رجل مثنية، فقلت: أرسلني أبي إليكم لأسألكم لأي شيء اجتمعتم فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله.

قالوا: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر: لا تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد إن كنت ترى - يعني عبد الله - أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه وإن كنت إنما تريد ان تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك.

فغضب عبد الله وقال: علمت خلاف ما تقول ووالله ما أطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني.

فقال: والله ما ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبنائهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنها

والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم. وإن ابنك لمقتولان. ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري. فقال: رأيت صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر -؟ قال: نعم قال فانا والله نجده يقتله. قال له عبد العزيز: أيقتل محمدا؟ قال: نعم. قال: فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة.

قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلها. قال: فلما قال جعفر ذلك انفض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها. وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله واعلمه حدثني علي بن العباس المقانعي قال: أخبرنا بكار بن أحمد قال. حدثنا الحسن بن الحسين عن عنبسة بن نجاد العابد قال. كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد ابن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول. بنفسى هو إن الناس ليقولون فيه إنه المهدي وإنه لمقتول ليس هذا في كتاب أبيه علي من خلفاء هذه الأمة.

أخبرني عمر بن عبد الله قال. حدثنا عمر بن شبة قال. حدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل الهاشمي قال: حدثني أبي عن أبيه قال: كنت أنا وجعفر متكئين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ وثب فزعا إلى رجل على بغل، فوقف معه ناحية واضعا يده على معرفة البغل ثم رجع فسأله عنه فقال: إنك لجاهل به هذا محمد بن عبد الله مهدينا أهل البيت.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني غير واحد من أصحابنا: أن محمدا دعا عمرو بن عبيد فاعتل عليه وكان عمرو حسن الطاعة في المعتزلة خلع نعله فخلع ثلاثون ألفا نعالهم وكان أبو جعفر يشكر ذلك له وكان عمرو يقول: لا أبايح رجلا حتى اختبر عدله.

حدثني أحمد بن إسماعيل قال: حدثني يحيى بن الحسن قال: حدثنا غسان عن أبيه عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن سعد الجهني قال: بايع أبو جعفر محمدا مرتين، أنا حاضر إحداهما بمكة في المسجد الحرام فلما

خرج امسك له بالركاب. ثم قال: أما إنه إن أفضى اليكما الامر نسيت لي هذا الموقف.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني محمد بن إسماعيل، قال: حدثني عبد العزيز بن عمران، قال: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر قال: لما استخلف أبو جعفر لم يكن همه إلا طلب محمد والمسألة عنه وعما يريد فدعا بني هاشم رجلا رجلا فسألهم في خلوة فكلهم يقول: يا أمير المؤمنين إنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل هذا اليوم وهو يخافك على نفسه ولا يريد لك خلافا ولا يحب لك معصية إلا الحسن بن زيد فإنه أخبره خبره وقال: والله ما آمن وثوبه عليك والله لا ينাম عنك فرأيتك. قال ابن أبي عبيدة: فأيقظ من لا ينাম.

حدثني عمر قال: أخبرنا عمر بن شبة قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يقول: أخبرني محمد بن وهب السلمي عن أبي - يعني محمد بن عبد الله العثماني - أن أبا جعفر سأل عبد الله ابن الحسن عن ابنه عام حج، فقال له فيهما مقالة الهاشميين فأخبره انه غير راض أو يأتيه بهما.

قال محمد بن إسماعيل: فحدثني أمي عن أبيها قال: إني قلت لسليمان: يا أخي صهري صهري، ورحمي رحمي فما ترى؟ فقال: والله لكأني أرى عبد الله بن علي حين أحال أبو جعفر الستر بيننا وبينه وهو يقول لنا هذا ما فعلتم بي ولو كان عافيا عفا عن عمه قال فقبل رأيه. قال وكان آل عبد الله يرونها صلة من سليمان لهم.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن قال: اختصم بنو عبد الله، وعبيد الله ابني العباس في صدقة العباس التي تدعى السعاية بينبع، فشهد محمد بن عبد الله بن الحسن عند القاضي عثمان بن عمرو التيمي أن ولايتها

كانت لبني عبد الله فأتى داود بن علي محمدا فقال: والله ما أدري ما أكافيك غير انكم تحدثون - وذلك باطل - انك ستلي هذه الأمة. ونتحدث - وذلك حق - ان سيكون منا الخليفة واثت إلى المدينة فإذا جاءك رسولي وأنت في تنور فلا تخرج إلى منة.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني محمد بن عباد المهلب عن السندي بن شاهك قال: حدثني عيسى بن عبد الله عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم: أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه؟ فقال: عقبة بن سلم بن نافع من الأزد. من بني هذيلة. فقال: إني لأرى لك همة وموضعا وإني أريدك لأمر انا معنى به. قال: أرجو ان أصدق ظن أمير المؤمنين. قال: فأخف شخصك واثنتي في يوم كذا. فأتيته فقال: إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيدا لملكنا ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم، ويرسلون إليهم بصدقات والطف فأخرج بكسي والطف حتى تأتيهم متنكرا بكتاب تكتبه عن أهل القرية ثم تسير ناحيتهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم فأحبب والله بهم وأقرب وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر منهم فاشخص حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشعا فان جبهك وهو فاعل فاصبر وعاوله ابدأ حتى يأنس بك فإذا ظهر لك ما قبله فاعجل علي. ففعل ذلك وفعل به حتى أنس عبد الله بناحيته فقال له عقبة: الجواب فقال. أما الكتاب فاني لا اكتب إلى أحد ولكن أنت كتابي إليهم فاقرأهم السلام وأخبرهم ان ابني خارج لوقت كذا وكذا، فشخص عقبة حتى قدم على أبي جعفر فأخبره الخبر. قال أبو زيد. وقال لي محمد بن إسماعيل. وسمعت جدي موسى بن عبد الله وجماعة من أهل الحرمة لعبد الله بن الحسن يذكرون. انه قدم عليهم فاكتنى أبا عبد الله، وانتسب إلى اليمن، وكان يقرئ ابني محمد ويرويهم الشعر ما رأينا رجلا كان اصبر من الرياء على ما كان يصبر عليه لا ينام الليل ولا يفطر النهار قال موسى. ثم سألتني يوما عن شيء من أمرنا؟ فقلت لأبي. اعلم والله انه عين

فأمره بالشخص فهو الذي لم يخف عن أبي جعفر شيئا من أمرنا.
حدثني أبو زيد. وحدثني محمد بن يحيى قال. حدثني الحرث بن إسحاق قال.
سئل أبو جعفر لما حج عبد الله بن الحسن عن ابنه؟ فقال. لا علم لي بهما
حتى تغالطا فأمصه أبو جعفر فقال. يا أبا جعفر بأي أمهاتي تمصني أبطاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله أم فاطمة بنت الحسين أم خديجة بنت خويلد أم أم إسحاق
بنت

طلحة؟! قال ولا بواحدة منهن ولكن بالجرباء بنت قدامة بن رومان، فوثب
المسيب بن إبراهيم فقال. يا أمير المؤمنين. دعني اضرب عنق ابن الفاعلة فقام
زياد بن عبد الله فألقى عليه رداءه، فقال. يا أمير المؤمنين هبه لي فأنا استخرج لك
ابنيه فخلصه منه.

قال أبو زيد. وحدثني محمد بن عباد عن السندي بن شاهك قال: حدثني
بكر بن عبد الله مولى آل أبي بكر قال: حدثني علي بن رياح أخو إبراهيم بن
رياح عن صالح صاحب المصلى قال: إني لواقف على رأس أبي جعفر وهو يتغذى
بأوطاس وهو متوجه إلى مكة ومعه على مائدته عبد الله بن الحسن وأبو الكرام
وجماعة من بني العباس فأقبل على عبد الله بن الحسن فقال: يا أبا محمد، محمد
وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي وإني لأحب أن يأنسا بي ويأتياني فأصلهما
وأزوجهما وأخلطهما بنفسي قال: وعبد الله يطرق طويلا ثم يرفع رأسه فيقول:
وحقك يا أمير المؤمنين مالي بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي
فيقول: لا تفعل إلهما وإلى من يوصل كتابك إليهما.

قال. وامتنع أبو جعفر من عامة غذائه ذلك اليوم إقبالا على عبد الله بن
الحسن وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما، وأبو جعفر يكرر عليه. لا تفعل
يا أبا محمد. لا تفعل يا أبا محمد.

قال. وكان سبب هرب محمد من أبي جعفر أن أبا جعفر كان عقد له في ناس
من المعتزلة. قال السندي بن شاهك في حديثه: قال أبو جعفر لعقبة بن سلم:

إذا فرغنا من الطعام فلحظتلك لحظة فامثل بين يدي عبد الله فإنه سيصرف بصره عنك فاستدر حتى تغمر ظهره بإبهام رجلك حتى يملأ عينيه منك ثم حسبك وإياك ان يراك ما دام يأكل ففعل عقبة ذلك فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر فقال. أقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله قال. لا أقلني الله إن أقلتك ثم أمر بحبسه.

أخبرني عمر بن عبد الله قال. حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أيوب بن عمر بن أبي عمرو قال. أخبرني محمد بن خالد المخزومي قال. حدثني أبي قال. أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال. لما حج أبو جعفر في سنة أربعين ومائة اتاه عبد الله والحسن ابنا الحسن وإيأي لعنده وهو مشغول بكتاب ينظر فيه إذ تكلم المهدي فلحن، فقال عبد الله. يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدل لسانه فإنه يفعل كما تفعل الأمة؟ قال. فلم يفهم، وغمرت عبد الله فلم ينتبه وعاد لأبي جعفر فاحفظ من ذلك وقال له. أين ابنك؟ قال. لا أدري قال لتأتيني به. قال. لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال. يا ربيع قم به إلى الحبس. أخبرني عمر قال. حدثنا عمر (بن) شبة قال. حدثني محمد بن يحيى عن الحرث ابن إسحاق قال. حبس أبو جعفر عبد الله (بن) الحسن في دار مروان في البيت الذي عن يمين الداخل والقي تحته ثلاث حقائب من حقائب الإبل محشوة تبنًا، وشخص أبو جعفر وعبد الله محبوس فأقام في الحبس ثلاث سنين.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني قال. حدثنا الحسين بن الحكم قال. حدثنا الحسن بن الحسين قال: حدثني يحيى بن مساور عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال: لما حبس أبي عبد الله بن الحسن وأهل بيته جاء محمد بن عبد الله إلى أمي فقال: يا أم يحيى ادخلي على أبي السجن وقولي له: يقول لك محمد بأنه يقتل رجل من آل محمد خير من أن يقتل بضعة عشر رجلا قالت: فأتيته فدخلت عليه السجن فإذا هو متكئ على برذعة في رجله سلسلة قالت: فجزعت من ذلك فقال: مهلا يا أم يحيى

فلا تجزعي فما بت ليلة مثلها قالت: فأبلغته قول محمد قالت: فاستوى جالسا ثم قال حفظ الله محمدا، لا ولكن قولني له فليأخذ في الأرض مذهبا فوالله ما يحتج عند الله غدا إلا أنا، خلقنا وفينا من يطلب هذا الامر.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرنا يحيى بن الحسن قال حدثنا غسان ابن أبي غسان مولى من بني ليث قال حدثني أبي عن الحسن بن زيد قال: دخلنا على عبد الله بن الحسن بن الحسن بعثنا إليه رياح يكلمه في امر ابنه فإذا به على حقيبة في بيت فيه تبين فتلكم القوم حتى إذا فرغوا من كلامهم أقبل علي فقال: يا ابن أخي والله لبليتي أعظم من بلية إبراهيم صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل أمر إبراهيم

أن يذبح ابنه وهو لله طاعة قال إبراهيم: (إن هذا لهو البلاء المبين) وإنكم جئتموني تكلموني في أن آتي بابني هذا الرجل فيقتلها وهو لله جل وعز معصية فوالله يا بن أخي لقد كنت على فراشي فما يأتيني النوم وإني على ما ترى أطيب نوما. فأقام عبد الله في الحبس ثلاث سنين.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثني عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر قال: حدثني الزبير بن المنذر مولى عبد الرحمن بن العوام قال كان لرياح بن عثمان صاحب يقال له أبو البختری، فحدثني أن رياحا لما دخلها أميرا قال: يا أبا البختری هذه دار مروان اما والله إنها لمحالل مظعان ثم قال لي: يا أبا البختری خذ بيدي حتى ندخل على هذا الشيخ فأقبل متكئا علي حتى وقف على عبد الله بن الحسن فقال أيها الشيخ إن أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قرابة ولا ليد سبقت مني إليه والله لا تتلعب بي كما تلعبت بزياد وابن القسري والله لأزهقن نفسك أو لتأتيني بابنيك محمد وإبراهيم.

قال: فرفع إليه رأسه وقال: نعم اما والله إنك لازيرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة.

قال: فانصرف والله رياح آخذا بيدي أجد برد يده وإن رجله ليخطان

مما كلمه. قال: قلت: إن هذا والله ما اطلع على علم الغيب. قال: إيها ويلك والله ما قال إلا ما سمع. قال: فذبح والله كما تذبح الشاة.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى عن الحرث ابن إسحاق قال لم يزل بنو الحسن محبوسين عند رياح حتى حج أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائة، فتلقيه رياح بالربذة فرده إلى المدينة وأمره باشخاص بني الحسن إليه وباشخاص محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو أخو بني حسن لامهم جميعا فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فأرسل إليه رياح وكان بماله بيدر فحدره إلى المدينة.

أخبرني عمر قال: حدثني عمر بن شبة قال حدثني عيسى بن عبد الله قال: حدثني علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حضرت باب رياح في المقصورة فقال الآذن: من كان هاهنا من بني الحسن فليدخل. فقال لي عمي عمر بن محمد: انظر ما يصنع بالقوم. قال: فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان. أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عيسى بن عبد الله قال: حدثني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال: الذي حدرهم إلى الربذة أبو الأزهر.

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني: حدثني أحمد بن عيسى العجلي ومحمد بن الحسين الأشثاني وعلي بن العباس المقانعي قالوا: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرني الحسين بن زيد بن علي. وحدثني أحمد بن الجعد قال: حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري قال: حدثنا الحسين بن زيد. وأخبرني عمر ابن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني ابن زبالة عن الحسين بن زيد وأخبرني إسماعيل بن محمد المزني قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا الحسين بن زيد. وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين قال: إني لواقف بين القبر والمنبر إذ رأيت بني الحسن يخرج بهم من دار مروان مع أبي الأزهر يراد بهم

الربذة فأرسل إلي جعفر بن محمد فقال: ما وراءك؟ قلت: رأيت بني الحسن يخرج بهم في محامل. فقال: اجلس. فجلست. قال: فدعا غلاما له ثم دعا ربه كثيرا ثم قال لغلامه: اذهب فإذا حملوا فأت فأخبرني. قال: فأتاه الرسول فقال: قد أقبل بهم. فقام جعفر فوقف وراء ستر شعر ابيض من وراءه فطلع بعبد الله بن الحسن وإبراهيم بن الحسن وجميع أهلهم كل واحد منهم معاد له مسود فلما نظر إليهم جعفر ابن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم أقبل علي فقال: يا أبا عبد الله والله لا تحفظ لله حرمة بعد هذا، والله ما وفيت الأنصار ولا أبناء الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وآله بما أعطوه من البيعة على العقبة. ثم قال جعفر: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله قال له: " خذ عليهم البيعة بالعقبة " فقال

كيف آخذ عليهم؟ قال: خذ عليهم يابيعون الله ورسوله قال ابن الجعد في حديثه على أن يطاع الله فلا يعصى. وقال الآخرون: على أن تمنعوا رسول الله وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرائكم. قال: فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم ثم لا أحد يمنع يد لامس اللهم فاشدد وطأتك على الأنصار. أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عثمان بن المنذر قال: لما ان خرج ببني الحسن قام ابن حصين فقال: ألا رجل أو رجلان يعاقداني على هؤلاء القوم؟ فوالله لأقطعن بهم الطريق فلم يجبه أحد. أخبرني عمر قال: حدثني أبو زيد قال: حدثنا القحدمي قال: حدثني عبد الله بن عثمان عن محمد بن هاشم بن البريد مولى معاوية قال: كنت بالربذة فأتى ببني الحسن مغلولين معهم العثماني كأنه خلق من فضة فأقعدوا فلم يلبثوا ان خرج رجل من عند أبي جعفر المنصور فقال: أين محمد بن عبد الله العثماني؟ فقام فدخل فلم نلبث ان سمعنا وقع السياط. قال: فأخرج كأنه زنجي قد غيرت السياط لونه وأسالت دمه وأصاب سوط منها إحدى عينيه فسالت واقعد إلى جنب أخيه عبد الله ابن الحسن فعطش فاستسقى. فقال عبد الله بن الحسن: من يسقي ابن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ماء؟ فتحاماه الناس وجاءه خراساني بماء فسلمه إليه فشرب ثم لبث هنيهة فخرج أبو جعفر في محمل والريبع معادله. فقال عبد الله بن الحسن: يا أبا جعفر والله ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر. فأخسأه أبو جعفر وثقل عليه ومضى ولم يعرج.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عيسى قال حدثني مسكين بن عمرو قال: قال أبو جعفر له. أليس ابنتك التي تختضب للزناء؟ قال. لو عرفتها علمت أنها كما تسرك من نساء قومك. قال. يا ابن الفاعلة. قال. يا أبا جعفر أي نساء الجنة تزني؟ أفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أم فاطمة بنت الحسين

أم خديجة بنت خويلد؟

قال. فضربه ثم شخص به.

قال أبو زيد. وحدثني محمد بن أبي حرب أنه قال له. أليس ابنتك تحت ابن عبد الله؟ قال. بلى ولا عهد لي به إلا بمنى في سنة كذا وكذا. قال. فهل رأيت ابنتك تمتشط وتختضب؟ قال. نعم. قال فهي إذن فاعلة؟ قال. مه يا أمير المؤمنين أتقول هذا لابنة عمك؟ قال. يا ابن اللخناء. قال. أي أمهاتي تلخن؟ قال. يا ابن الفاعلة. ثم ضرب وجهه.

أخبرني عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو بكر - يريد عمر بن شبة - قال. حدثنا ابن عائشة قال. أراد أبو جعفر أن يغيظ عبد الله بن الحسن ف ضرب العثماني وجعل بغيره امام بغير عبد الله فكان إذا رأى ظهره واثر السياط فيه يجزع. أخبرني عمر قال. حدثنا أبو زيد قال. حدثني موسى بن سعيد عن أبيه قال. لما ضرب محمد العثماني لصق رداؤه بظهره فجف فأرادوا أن يخلصوه، فصاح عبد الله بن الحسن. لا ثم دعا بزيت فأمر به فطلى به الرداء ثم سلوه سلا. أخبرنا عمر قال. حدثنا أبو زيد قال. حدثني عيسى قال. حدثني سليمان

ابن داود بن الحسن قال. ما رأيت عبد الله جزع من شيء إلا يوما واحدا فان
بعير محمد بن عبد الله انبعث به وهو غافل لم يتأهب له وفي رجله سلسلة وفي عنقه
زمارة فهوى وعلقت الزمارة بالمحمل فرأيته منوطا بعنقه يضطرب ورأيت عبد الله
ابن حسن جزع وبكى بكاء شديدا.

اخبرني عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو زيد قال. حدثني عيسى بن زيد
قال حدثني صاحب محمد بن عبد الله. ان محمدا وإبراهيم كانا يأتیان أباهما معتمين
في هيئة الاعراب فيستأذنانه في الخروج فيقول. لا تعجلا حتى تملكا ويقول.
إن منعكما أبو جعفر ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين.

اخبرني عمر قال، حدثنا عمر بن شبة قال، حدثني موسى بن عبد الله عن
أبيه عن جده قال، لما صرنا بالربذة ارسل أبو جعفر إلى أبي، ان ارسل إلي
أحدكم واعلم أنه غير عائد إليك ابدا، قال فابتدره بنو أخيه يعرضون عليه أنفسهم
فجزاهم خيرا وقال، انا اكره ان أفجعهم بكم ولكن اذهب أنت يا موسى، قال،
فذهبت وانا يومئذ حديث السن فلما نظر إلي قال، لا أنعم الله بك عينا، الشياط
يا غلام فضربت والله حتى غشى علي قال، فما أدري بالضرب قال، فرفعت الشياط
واستقربني فقربت منه فقال، أتدري ما هذا؟ هذا فيض فاض مني فأفرغته عليك
منه سجلا لم أستطع رده ومن ورائه والله الموت أو تفتدي منه،

قلت، يا أمير المؤمنين والله مالي ذنب وإني لمن عزل من هذا، قال، انطلق
فأتني بأخويك،

قال: تبعثني إلى رياح فيضع على العيون والرصد فلا اسلك طريقا إلا
اتبعتني له رسول، ويعلم ذلك أخواني فيهربان مني، فكتب إلى رياح لا سلطان
لك على موسى، وارسل معي حرسا أمرهم ان يكتبوا إليه بخبري.
قال أبو زيد: وحدثني عمر بن شبة قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال:
حدثني موسى، قال: ارسل أبي إلى أبي جعفر: إني كاتب إلى محمد، وإبراهيم

فأرسل موسى عسى أن يلقاهما، وكتب إليهما أن يأتياه، وقال لي أبلغهما عني فلا يأتيا أبدا وإنما أراد أن يفلتني من يده وكان أرق الناس علي، وكنت أصغر ولد هند، وأرسل إليهما:

يا بني أمية إني عنكما غان * وما الغنى غير أني مرعش فان

يا بني أمية إلا ترحما كبري * فإنما أنتما والشكل مثلان

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عبد الله بن راشد بن بريد

قال: سمعت الجراح بن عمر وغيره يقولون:

لما قدم بعبد الله بن الحسن وأهله مقيدين، وأشرف بهم على النجف، قال

لأصحابه: أما ترون في هذه القرية من يمنعنا من هذا الطاغية؟ قال. فلقية ابنا

أخي الحسن وعلي مشتملين على سيفين، فقالا له: قد جئناك يا بن رسول الله فمرنا

بالذي تريد. فقال: قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا في هؤلاء شيئا فانصرفا.

أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا إبراهيم، قال: حبسهم أبو

جعفر في قصر لابن هبيرة في شرقي الكوفة مما يلي بغداد.

أخبرني عمر قال: أخبرنا أبو زيد قال: حدثني عبد الملك بن شيبان قال:

حدثني إسحاق بن عيسى عن أبيه قال. أرسل إلى عبد الله بن الحسن، وهو محبوس

فاستأذنت أبا جعفر في ذلك فأذن لي فلقيته فاستسقاني ماء باردا، فأرسلت إلى منزلي

فأتى بقلعة فيها ماء وثلج فإنه ليشرّب إذ دخل أبو الأزهر فأبصره يشرب القلعة وهي

علي فيه فضرب القلعة برجله فألقى ثنييه، فأخبرت أبا جعفر فقال. اله عن هذا

يا أبا العباس.

أخبرني عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو زيد قال. حدثني عيسى - يعني ابن

عبد الله - قال. حدثنا عبد الله بن عمران قال حدثني أبو الأزهر قال قال لي عبد الله

ابن الحسن. أبغي حجاما فقد احتجت إليه فاستأذنت أمير المؤمنين في ذلك فقال.

يأتيه حجام مجيد.

أخبرني عمر قال حدثنا أبو زيد قال. حدثني الفضل بن عبد الرحمن قال. حدثني أبي قال. مات ميت من آل الحسن وهم بالهاشمية محبوسون فأخرج عبد الله ابن الحسن يرسف في قيوده ليصلي عليه.

أخبرني عمر قال. حدثنا أبو زيد قال. حدثني عيسى قال. حدثني مسكين ابن عمرو قال. ضرب أبو جعفر عنق العثماني، ثم بعث برأسه إلى خراسان وبعث معه بقوم يحلفون ان محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عمر قال. حدثنا أبو زيد قال. حدثني عيسى قال. حدثني عبد الرحمن بن عمران بن أبي فروة قال. كنا نأتي أبا الأظهر بالهاشمية انا والشعباني وكان أبو جعفر يكتب إليه " من عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي الأظهر ومولاه " ويكتب إليه أبو الأظهر. " إلى أبي جعفر من أبي الأظهر عبده " فلما كان ذات يوم ونحن عنده وكان أبو جعفر قد ترك له ثلاثة أيام لا يبوء بها وكنا نخلو معه في تلك الأيام فأتاه كتاب من أبي جعفر فقرأه ودخل إلى بني الحسن وهم محبوسون فتناولت الكتاب فقرأته فإذا فيه. " انظر يا أبا الأظهر ما أمرتك به في أمر مذلة فأنفذه وعجله ". قال. وقرأ الشعباني الكتاب فقال. تدري من مذلة؟ قلت. لا والله. قال: هو والله عبد الله بن الحسن فانظر ما هو صانع فلم يلبث أن جاء أبو الأظهر فجلس فقال: والله قد هلك عبد الله بن الحسن ثم لبث قليلا ثم دخل وخرج مكتئبا فقال: أخبرني عن علي بن الحسن أي رجل هو؟ قال قلت: أمصدق أنا عندك؟ قال: وفوق ذلك. قلت: هو والله خير من تظله هذه وتقله هذه! قال: فقد - والله - ذهب.

أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا ابن عائشة قال: سمعت مولى لبني دارم يقول: قلت لبشير الرحال: ما يسرعك إلى الخروج على هذا الرجل؟ قال: إنه أرسل إلي بعد (أخذه) عبد الله فأتيته فأمرني يوما بدخول بيت فدخلته فإذا بعبد الله بن الحسن مقتول فسقطت مغشيا علي فلما أفقت أعطيت الله

عهدا لا يختلف في أمره سيفان إلا كنت مع الذي عليه منهما.
وذكر محمد بن علي بن حمزة أنه سمع من يذكران يعقوب وإسحاق ومحمدا
وإبراهيم بن الحسن قتلوا في الحبس بضروب من القتل وان إبراهيم بن الحسن دفن
حيا، وطرح على عبد الله بن الحسن بيت، رضوان الله عليهم.
وقال إبراهيم بن عبد الله - فيما أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، عن أبيه
عن أبي زيد عن المدائني - يذكر أباه وأهله وحملهم وحبسهم:
ما ذكرتك الدمنة القفار وأهل * الدار ما نأوا عنك أو قربوا
إلا سفاها وقد تفرعك الشيب * بلون كأنه العطب
ومر خمسون من سنئك كما * عد لك الحاسبون إذ حسبوا
فعد ذكر الشباب لست له * ولا إليك الشباب ينقلب
إني عرنتي الهموم واحتضر الهم * وسادي والقلب منشعب
واستخرج الناس للشفاء وخلفت * لدهر بظهره حذب
أعوج استعدت اللثام به * ويحنو به الكرام إن شربوا (١)
نفسى فدت شيبة هناك * وظنبوبا به من قيودهم ندب
والسادة الغر من ذويه فما * روقب فيهم آل ولا نسب
يا حلق القيد ما تضمنت من * حلم وبر يزينه حسب
وأمهات من الفواطم أخلصتك * بيض عقايل عرب
كيف اعتذاري إلى الإله ولم يشهر فيك المأثورة القضب

(١) - وفي نسخة:
" يستعذب اللثام به * ويحتويه الكرام إليه سربوا "

ولم اقد غارة ململمة * فيها بنات الصريح تنتحب
والسابقات الجياد والأسل * السمر وفيها أسنة ذرب
حتى توفي بني ثبيلة بالقسط * بكيل الصاع الذي اختلبوا
بالقتل قتلا وبالأسير الذي * في القد اسرى مصفودة سلب
أصبح آل الرسول احمد في ال * ناس كذي عرة به جرب
بؤسا لهم ما جنت أكفهم * وأي حبل من أمة قضبوا
وأي عهد خانوا آلاء له به * شد بميثاق عقده الكذب
قال أبو زيد هذه القصيدة لغالب الهمداني. وذكر حرمي بن أبي العلاء
عن الزبير أنها لإبراهيم، ووافق المدائني على ذلك. ولعل أبا زيد أن
يكون وهم.

* (ابن محمد بن عبد الله) *

وابن لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي لا يعرف اسمه

حدثني حرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا زبير عن عمه مصعب، أظنه عن
أبيه: ان أمه ربيعة أمة كانت لفاختة بنت فليج بن المنذر بن الزبير وان محمدا كان
رأها فأعجبته فسأل فاختة فيها. فقالت له: إنها لغير رشدة فقال لها: إن الدنس
لا يلحق الأعقاب. فقالت: والله ما يلحق إلا الأعقاب وإن شئت فقد وهبتها لك
فوهبتها له فولدت منه ولدا فكان معه في جبال جهينة ففزع يوما فسقط الصبي من
الجبل فتقطع.

حدثني عمر قال أبو زيد قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال: حدثني عمي عبيد الله
ابن محمد قال: قال محمد بن عبد الله: بينا أنا برضوى مع أم ولد لي معها ابن لي ترضعه
إذا ابن استوطا مولى لأهل المدينة قد هجم علي في الجبل يطلبني فخرجت هاربا
وهربت الجارية فسقط الصبي منها فتقطع، رحمة الله عليه.
أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن عبد الله قال حدثنا عمر بن شبة
قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حكم الطائي قال: لما سقط ابن لمحمد فمات ولقي
محمد

ما لقي قال:

منخرق الخفين يشكو الوجى * تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف فأزرى به * كذاك من يكره حر الجلال
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد

* (محمد بن عبد الله بن الحسن) *

ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا عبد الله. وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن
الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

وأما قرية بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب
ابن أسد.

وأما خديجة بنت محمد بن طليب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث.

وأما أم مسلم بنت عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف.

وأما قدة بنت عرفجة بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وأما الدنية بنت عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة.

وأما بنت العداء بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر
ابن لؤي.

وأما رزا بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب
ابن فهر.

وأما من بني الأحمر بن الحرث بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر.

وكان يقال له: صريح قريش لأنه لم يقم عنه أم ولد في جميع آبائه وأمهاته وجداته.

وكان أهل بيته يسمونه المهدي ويقدرّون أنه الذي جاءت فيه الرواية.

وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية، وأنه المقتول بأحجار الزيت.

وكان من أفضل أهل بيته، وأكبر أهل زمانه في زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه له وفقهه في الدين وشجاعته وجوده وبأسه وكل امر يجمل بمثله حتى لم يشك أحد

انه المهدي وشاع ذلك له في العامة وبايعه رجال من بني هاشم جميعا من آل أبي طالب، وآل العباس، وسائر بني هاشم ثم ظهر من جعفر بن محمد قول في أنه لا يملك. وان الملك يكون في بني العباس فانتبهوا من ذلك لأمر لم يكونوا يطمعون فيه.

وخرجت دعاة بني هاشم إلى النواحي عند مقتل الوليد بن يزيد، واختلاف كلمة بني مروان فكان أول ما يظهرونه فضل علي بن أبي طالب وولده وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد، فإذا استتب لهم الأمر ادعى كل فريق منهم الوصية لمن يدعو إليه. فلما ظهرت الدعوة لبني العباس وملكوا حرص السفاح والمنصور على الظفر بمحمد وإبراهيم لما في أعناقهم من البيعة لمحمد، وتواريا فلم يزالا ينتقلان في الاستتار والطلب يزعجهما من ناحية إلى أخرى حتى ظهرا فقتلا صلوات الله عليهما ورضوانه!

قال أبو الفرج الأصبهاني: وأنا أذكر من ذلك طرفا يتسق به خبرهما دون الإطالة لسائر ما عندي من ذلك إذ كان هذا كتابا مختصرا قريب المأخذ، وكان شرح جميع ما روى في ذلك - على كثرته - يطول به الكتاب.

وكان أبو عبيدة سيدا من سادات قريش وأجوادها
قال الزبير - فيما أخبرني حرمي بن أبي العلاء - قال: حدثني سليمان بن عياش السعدي قال: لما توفي أبو عبيدة وجدت عليه ابنته هند وجدا شديدا فكلّم عبد الله بن الحسن محمد بن بشير الخارجي في أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيعزيها ويؤسّيها عن أبيها فدخل معه عليها فلما نظر إليها صاح بأبعد صوته: قومي اضربي عينيك يا هند لن ترى * أبا مثله تسمو إليه المفاجر وكنت إذا أثّنت أثّنت والدا * يزين كما زان اليدين الأساور

فصكت وجهها وصاحت بحزنها وجهدها، فقال له عبد الله: ألهذا أدخلت؟! قال الخارجي: وكيف أعزى عن أبي عبيدة وأنا أعزى به! حدثني عمر بن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان قال: حدثني علي بن صالح قال: زوج عبد الملك ابن مروان ابنه عبد الله هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة وريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان لما كان يقال إنه في أولادهما فمات عنهما عبد الله وأطلقهما فتزوج هنداً عبد الله بن الحسن وتزوج ربيعة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح.

قال أبو زيد: وأنشدني بن رواحة وفليح بن إسماعيل لعبد الله بن الحسن ابن الحسين في هند بنت أبي عبيدة شعراً: يا هند إنك لو علمت * بعاذلين تتابعا قالاً فلم يسمع لما * قالاً وقلت بل اسمعا هند أحب إلي من * أهلي ومالي أجمعا وعصيت فيك عواذلي * وأطعت قلباً موجعا حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن الحسن قال: حدثنا عبد الله ابن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن قال: سمعت عبد الله بن موسى يقول. حملت جدتي هند بعمي محمد بن عبد الله أربع سنين فجاءها أبو عبيدة فقال. أنت المتحابلة على عبد الله بن الحسن فرقا ان يتزوج عليك؟ فصفقت الباب دونه وقالت يا أبة لا يكذب فورب الكعبة البيت الحرام إني لحامل! فقال. اما لو فتحت الباب لعلمت ما ينزل بك اليوم مني. ثم ولدت محمد بن عبد الله على رأس أربع سنين. أخبرني عمر بن عبد الله قال. حدثنا عمر بن شبة عن ابن رواحة عن أبيه قال.

لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه. فقال عبد الله بن الحسن لأمه فاطمة: اخطبي علي هنداً. فقالت: إذن تردك أتطمع في هند وقد ورثت من عبد الله ما ورثته وأنت ترب لا مال لك؟ فتركها، ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند فخطبها إليه. فقال: في الرحب والسعة، أما مني فقد زوجتك مكانك لا تبرح. فدخل على هند فقال: يا بنية هذا عبد الله بن الحسن أتاك خاطباً قالت فما قلت له؟ فقال: زوجته إياك. قالت: أحسنت قد أجزت ما صنعت. وأرسلت إلى عبد الله: لا تبرح حتى تدخل على أهلك. قال: فتبشرت لذلك فبات بها معرساً من ليلته، لا تشعر أمه فأقام سبعا، ثم أصبح في يوم سابعه غاديا على أمه وعليه درع الطيب، وفي غير ثيابه التي تعرف. فقالت: يا بني من أين لك هذا؟ قال: من عند التي زعمت أنها تردني.

أخبرني عمر قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني هرمن أبو علي - رجل من أهل المدينة - قال: سمعته متعالماً عند آل أبي طالب: ان محمداً ولد في سنة مائة وأن عمر بن عبد العزيز فرض له في شرف العطاء.
* (باب ما ذكر في تسميته بالمهدي) *

حدثني عمر بن عبد الله قال: أخبرنا عمر بن شبة وحدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم وأحمد بن عبد العزيز قالاً: حدثنا عمر قال: حدثني يعقوب بن القاسم ابن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيد الله قال: حدثني علي بن أبي طالب ابن سرح - أحد بني تيم الله - قال: أخبرني مسمع بن غسان: ان فاطمة بنت الحسين كانت تقبل نساء بنيتها وأهل بيتها حتى قال لها بنوها: خشينا ان نسمي بني القابلة. فقالت: إن لي طلبة لو ظفرت بها لتركت ما ترون. فلما كانت الليلة التي ولد فيها محمد بن عبد الله قالت: يا بني إني اطلب امرا وظفرت به فلست بعائدة بعد اليوم إن شاء الله تعالى فهي التي أوقعت ذكره.

وقال أبو زيد - فيما حدثني من قدمت ذكره - حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفري عن أمه رقية بنت موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن سعيد ابن عقبة الجهنني - وكان عبد الله بن الحسن اخذه منها فكان في حجره - قال. ولد محمد وبين كتفيه خال اسود كهيئة البيضة عظيما فكان يقال له. المهدي وكان يسمى صريح قريش.

قال أبو زيد. وحدثني يعقوب بن القاسم عن سفيان بن عيينة قال. رأيت عبد الله بن الحسن يأتي بمحمد بن عبد الله وإبراهيم وهما غلامان إلى عبد الله بن طاووس فيقول. حدثهما لعل الله ينفعهما.

حدثني عمر بن عبد الله بن يحيى بن علي وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال. حدثنا محمد بن إسماعيل عن موسى بن عبد الله قال. كان محمد ابن عبد الله يقول. إن كنت لأطلب العلم في دور الأنصار حتى لا توسد عتبة أحدهم فيوقظني الإنسان فيقول. إن سيدك قد خرج إلى الصلاة ما يحسبني إلا عبده.

قال أبو زيد. وحدثني محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي عن سعيد بن خالد بن عبد الرحمن قال. قدم علينا أبو أيوب بن الأدبر رسولا لأبي حذيفة وأصل بن عطاء داعيا إلى مقاتله فاستجاب له محمد بن عبد الله بن الحسن في جماعة من آل أبي طالب.

حدثني عيسى بن الحسين الوراق قال. حدثنا أحمد بن الحارث قال. حدثني المدائني عن ابن دأب قال. حدثني عمير بن الفضل الخثعمي قال. رأيت أبا جعفر المنصور يوما وقد خرج محمد بن عبد الله بن الحسن من دار ابنه وله فرس واقف على الباب مع عبد له اسود، وأبو جعفر ينتظره فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ بردائه حتى ركب، ثم سوى ثيابه على السرج ومضى محمد فقلت وكنت حينئذ اعرفه ولا اعرف محمدا. من هذا الذي أعظمته هذا آلاء عظام حتى اخذت بركابه

وسويت عليه ثيابه؟ قال: أوما تعرفه؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن مهدينا أهل البيت.

أخبرنا محمد بن زكريا الصحافي البصري قال: حدثنا قعنب بن محرز عن المدائني عن ابن دأب قال: لم يزل محمد بن عبد الله بن الحسن منذ كان صبياً، يتوارى ويراسل الناس بالدعوة إلى نفسه، ويسمى بالمهدي.

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر بن عبد الله، والجوهري، قالوا: حدثني عمر ابن شبة، قال: حدثني يعقوب بن القاسم، قال: حدثني أمي فاطمة بنت عمر بن عاصم قالت أخبرتني أم كلثوم بنت وهب، قالت: كان يوجد في الرواية أنه يملك رجل اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله، واسم أمه على ثلاث أحرف أولها هاء وآخرها دال. قال: وكانوا يظنون محمد بن عبد الله بن الحسن، وأمّه هند.

أخبرني يحيى بن علي، والجوهري والعتكي، قالوا: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا عيسى بن عبد الله، قال: حدثني أبو سلمة المصباحي، قال: حدثني مولي لأبي جعفر، قال: أرسلني أبو جعفر، فقال: اجلس عند المنبر فاسمع ما يقول محمد فسمعتة يقول: إنكم لا تشكون أني أنا الهدي، وأنا هو. فأخبرت بذلك أبا جعفر، فقال: كذب عدو الله، بل هو ابني.

قال أبو زيد: وحدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل الهاشمي، عن أبيه عن جده، قال: كنت مع أبي جعفر في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، إذ وثب إلى رجل على بغل، فوقف معه ناحية، وهو واضع يده على معرفة البغل، والرجل كان واضعاً يده على منكبه ثم جاءني فقال: استأذن على أبيك لمحمد بن عبد الله ابن الحسن. فقلت: ليدن من الباب فليستأذن، فقال: أقسمت عليك إلا قمت! فقامت، فلما رجعت قال لي: أأستأذن الذي استأذنت له؟ فقلت: لا، أمرني من استأذن له. فقال: إنك لجاهل به، هذا محمد بن عبد الله مهدينا أهل البيت.

أخبرني محمد بن خلف بن وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد،

عن الواقدي، قال: كان عبد الله بن الحسن يأمر ابنه محمدا بطلب العلم والتفقه في الدين، وكان يجيء به وبأخيه إبراهيم إلى ابن طاوس فيقول له: حدثهما لعل الله أن ينفعهما.

قال الواقدي: وقد لقي محمد نافعا بن عمر وسمع منه، ولقي أبا الزيات وسمع منه وحدث عنهما وعن غيرهما، وكان حديثه قليلا، فروى عنه بعد مقتله، فممن حدث عنه عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، وغيره.

أخبرنا علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا بكار بن أحمد، قال:

حدثنا الحسن بن زياد الصيقل، قال: أخبرني سلم العامري، قال: إنما شهر

محمد بن عبد الله فاطمة بنت علي لما ولد محمد بن عبد الله جاءت فنظرت إليه وأدخلت أصبعها في فيه. فإذا في لسانه عقدة، فكانت تربيته، يكون عندها أكثر مما يكون عند أمه، حتى تخرج، وخرج من الكتاب وعملت طعاما، وأرسلت إلى نفر من أهل بيته فتغدوا عندها، ثم قالت: اللهم إن أخي الحسين كان دفع إلى سفطا بخاتمته، والله ما أدري ما فيه، وأرى إذا ولد هذا الغلام أن أدفعه إليه، ثم دعت بالسفط فدفعته إلى محمد بن عبد الله بمحضر من القوم، وحمل معه إلى منزله ما تدري ما فيه فهي التي شهرته، وقال الناس فيه.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا عباد بن يعقوب: قال: أخبرنا

إبراهيم ابن محمد الخثعمي عن محمد بن يعلى عن القاسم بن عيلان بن عبد الله ابن الحسن: قال: دعني عمتي فاطمة بنت علي فقالت: يا بني. إن أبي علي بن أبي طالب كان يذكر أن أصغر ولده يدرك المهدي وأنا أصغر ولده. وقد كان يذكر ويصف علامات فيه. فلست أراها في أحد غيرك: فإن كنت أنت ذاك فعليك بالنمط الأوسط من النمطين، يرجع إليك الغالي. ويلحق المقصر، ثم اشفني من بني أمية.

أخبرنا عمر بن عبد الله: قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني يعقوب بن

القاسم قال: حدثني علي بن أبي طالب، قال: أخبرني القاسم بن المطلب العجلي، قال: حدثني الكعبي منذ خمسين سنة، أن أبا صالح حدثه قبل ذلك بعشرين سنة، أن أبا هريرة أخبره: أن المهدي اسمه محمد بن عبد الله، في لسانه رثة. أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الله بن نافع، قال: حدثني إبراهيم بن علي الرافعي من ولد أبي رافع، قال: كان محمد متمما، فرأيته على المنبر يتلجج الكلام في صدره فيضرب بيده عليه يستخرج الكلام.

وأخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال يحيى بن الحسن، قال: حدثني موسى بن عبد الله بن موسى عن أبيه، قال: ولد محمد بن عبد الله وبين كتفيه خال أسود كهيئة البيضة عظيما، وكان يقال له صريح قريش وهو المهدي. وكان صريحا وقد قال فيه الشاعر وهو سلمة بن أسلم الجهني: إن الذي يروى الرواة لبين * إذا ما ابن عبد الله فيهم تجردا له خاتم لم يعطه الله غيره * وفيه علامات من البر والهدى أخبرني يحيى بن علي. والعتكي، والجوهري قالوا: حدثنا عمر بن شبة. قال: حدثني محمد بن إسماعيل الجعفري أن ابن أبي ثابت أنشده بيتا لا يدري من قاله: إن يك ظني في محمد صادقا * يكن فيه ما تروي الأعاجم في الكتب قال: وقال سلمة بن أسلم. ثم أحد بني الربرة من جهينة: إنا لنرجو أن يكون محمد * إماما به يحيا الكتاب المنزل به يصلح الإسلام بعد فساده * ويحيا يتيم بائس ومعول ويملا عدلا أرضنا بعد ملئها * ضلالا ويأتينا الذي كنت آمل وقال أيضا: إن كان في الناس لنا مهدي * يقيم فينا سيرة النبي فإنه محمد التقي

ولمحمد يقول إبراهيم بن علي بن هرمة:
 لا والذي أنت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها في آخر الزمن
 ما غيرت وجهه أم مهجنة * إذ القتام يغشى أوجه الهجن
 قال أبو زيد: وحدثني عبد الملك سنان المسمعي، قال. لهجت العوام
 بمحمد تسميه المهدي حتى كان يقال محمد بن عبد الله المهدي عليه ثياب يمنية وقبطية.
 قال أبو زيد: وحدثني الوليد بن هشام قال. حدثني سهل بن بشر، قال:
 سمعت فتاة تقول. ليت المهدي قد خرج، تعني محمد بن عبد الله.
 أخبرني أحمد بن سعيد، قال حدثنا يحيى بن الحسن، قال. حدثني غسان
 ابن أبي غسان، عن أبيه، عن عيسى بن عبد الله، قال: لم يزل محمد بن عبد الله
 منذ كان غلاما إلى أن بلغ يتغيب ويستخفي، ويسمى المهدي.
 حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثني عبد الله
 ابن محمد، عن حميد بن سعيد، قال: لما ولد محمد بن عبد الله سربه آل محمد، وكانوا
 يروون عن النبي صلى الله عليه وآله أن اسم المهدي محمد بن عبد الله فأملوه،
 ورجوه، وسروا به، ووقعت عليه المحبة، وجعلوا يتذكرونه في المجالس، وتباشرت
 به الشيعة. وفي ذلك يقول الشاعر:
 ليهنكم المولود آل محمد * إمام هدى هادي الطريقة مهتدي
 يسوم أمني الذل من بعد عزها * وآل أبي العاص الطريد المشرّد
 فيقتلهم قتلا ذريعا وهذه * بشارة جديده علي وأحمد
 هما أنبأنا أن ذلك كائن * برغم أنوف من عداة وحسد
 أمية صبرا طال ما أطرت لكم * بنو هاشم آل النبي محمد
 قال أبو الفرج علي بن الحسين: والروايات في هذا كثيرة يكتفي منها بما مضى.

* (ذكر إنكار عبد الله بن الحسن وأهله) *
(وغيرهم أن يكون محمد المهدي، وقولهم فيه إنه النفس الزكية رضوان الله عليه وسلامه)
*

حدثني علي بن العباس المقانعي قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن إبراهيم بن محمد الخثعمي عن يحيى بن يعلى عن محمد بن بشر قال: قال رجل لعبد الله بن الحسن متى يخرج محمد؟ قال: لا يخرج حتى أموت وهو مقتول.
قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكت والله الأمة. قال: كلا. قلت: فإبراهيم؟ قال: ليس بخارج حتى أموت وهو مقتول. قلت: إنا لله هلكت والله الأمة. قال: فإذا مت خرجا جميعا فلا يلثا إلا وهما مقتولان. قلت: إنا لله هلكت الأمة. قال: كلا، فإن صاحبهم منا غلام شاب ابن خمس وعشرين سنة يقتلهم تحت كل حجر أو تحت كل كوكب.
حدثنا علي بن العباس قال: حدثنا بكار بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن شيخ من بني سفيان قال: قلت لعبد الله بن الحسن ثم ذكر مثل حديث عباد عن يحيى بن يعلى.
أخبرنا يحيى بن علي والعتيقي والجوهري قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن الهذيل بن عبيد الله قال: سمعت من لا أحصى من أصحابنا يذكرون أن عمرو بن عبيد كان ينكر أن يكون محمد بن عبد الله هو المهدي ويقول كيف وهو يقتل؟ قال أبو زيد: وحدثني محمد بن الهذيل قال: أخبرني عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي قال: جاءني مطر صاحب الحمام والقي نفسه على فراش ثم تمدد فقلت: مالك؟ فقال: ما يدعنا عمرو بن عبيد نعيش في الدنيا. قلت: وكيف؟ قال: قال عمرو إن أمرنا يفسخ لا يتم وإن جهادنا يذهب باطلا. قال: قلت: فاذهب بنا إليه. قال: فانطلقت أنا وهو حتى اتينا عمرا فقلت: يا أبا عثمان ما يقول أبو رجاء؟ قال. صدق. قلت: وكيف يقول ذلك؟ قال: فهو المقتول بالمدينة.
قال أبو زيد: وحدثني إبراهيم بن إسحاق الغطفاني قال: حدثني كثير بن

الصلت قال: اخبرني يوسف بن قتيبة بن مسلم ولم أر بأهلنا قط خيرا منه قال: اخبرني أخي مسلم بن قتيبة قال: ارسل إلي أبو جعفر فدخلت عليه فقال: قد خرج محمد بن عبد الله وتسمى بالمهدي، والله ما هو به وأخرى أقولها لك لم أقولها لاحد قبلك، ولا أقولها لاحد بعدك وابني والله ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية ولكنني تيمنت به وتفاءلت به.

قال أبو زيد: وحدثني محمد بن يحيى قال: حدثني ابن أبي ثابت عن أبي العباس الفلستبي قال: قلت لمروان بن محمد: جد محمد بن عبد الله فإنه يدعى هذا الامر ويتسمى بالمهدي. فقال: مالي وله، ما هو به ولا من أبيه وانه لابن أم ولد ولم يهجه مروان حتى قتل.

قال أبو زيد حدثني محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن الحسن ابن الفرات قال: رحت عشية من قرية مع عبد الله والحسن ابني الحسن بن الحسن ابن علي فصمنا المسير إلى داود بن علي وعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس فأقبل داود على عبد الله بن الحسن يدعوه إلى أن يظهر ابنه محمدا - وذلك قبل ان يملك بنو العباس - فقال عبد الله: لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد. قال: فسمع عبد الله بن علي الحديث فالتفت إلى عبد الله بن الحسن فقال له يا أبا محمد: سيكفيك الجعالة مستميت * خفيف الحاذ من فتیان جرم أنا والله الذي اظهر عليهم واقتلهم وانتزع ملكهم.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن موسى قال: حدثني أبي: ان جماعة من علماء أهل المدينة اتوا علي بن الحسن فذكروا له هذا الامر. فقال: محمد بن عبد الله أولى بهذا مني فذكر حديثا طويلا قال: ثم أوقفني على أحجار الزيت فقال: هاهنا تقتل النفس الزكية. قال: فرأيناه في ذلك الموضع الذي أشار إليه مقتولا. رضوان الله عليه وسلامه. أخبرنا علي بن العباس قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا يحيى بن

يعلى عن عمر بن موسى عن ابن علي عن آبائه قال: النفس الزكية من ولد الحسن.
أخبرنا عمر بن عبد الله قال: أخبرنا عمر بن شبة قال: حدثني عيسى بن
عبد الله قال: حدثني أمي أم الحسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين قالت:
قلت لعمي جعفر بن محمد: إني - فديتك - ما امر محمد هذا؟ قال: فتنة
يقتل محمد عند بيت رومي ويقتل أخوه لأمه وأبيه بالعراق وحوافر فرسه في الماء
أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن الحسن
ابن زباله عن الحسين بن زيد عن مسلم بن بشار قال:
كنت مع محمد بن عبد الله عند غنائم خشم فقال لي: هاهنا تقتل النفس
الزكية. قال: فقتل هناك.
أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: ومما رثي به محمد بن عبد الله بن الحسن:
رحم الله شبابا * قتلوا يوم الشنيه
فر عنه الناس طرا * غير خيل أسديه
قاتلوا عنه بنيات * وأحساب نقيه
قتل الرحمن عيسى * قاتل النفس الزكية
قال أبو زيد وحدثني محمد بن إسماعيل قال: حدثني عبد العزيز وعمران
الزهري عن أبيه قال: كان البيت من الشعر يسقط على محمد فيكتب إلينا لنفيده إياه
وإنه لفي أخوف خوفه.
حدثني عمر قال: حدثني أبو زيد أخبرني عمر بن عبد الله قال حدثنا عمر
ابن شبة قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أبي عمرو قال: سمعت عبد الله بن
حفص بن عاصم العمري يقول في حديث حدث به عن محمد بن عبد الله:
حدثني من لم تر عيني ممن خلق الله خيرا منه ولا أراه أبدا، محمد بن عبد الله
فقال له ابنه عبد الله الأشر: إنما أفلت من يدي أبي جعفر أمس من ضرب عنقك
وهذا ابنه. فقال: يا بني هذا والله امر لا يبالي أبوك لو ضربت عليه عنقه.

أخبرني عمر بن عبد الله قال. حدثنا أبو زيد قال. حدثنا علي بن الجعد قال. أخبرني عبد العزيز بن الماجشون: أن محمد بن عبد الله كلمه في القدر. قال. وكان قدريا. قال: فذكرت ذلك لموسى بن عبد الله. فقال لا إنما كان يشتمل الناس. أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال. حدثنا عمر بن شبة قال. حدثنا محمد ابن إسماعيل عن أبيه عن سعيد بن عقبة قال: كنا مع عبد الله بن الحسن بسويقة وبين يديه صخرة فقام محمد يعالجها ليرفعها فأقلها حتى بلغ ركبتيه، فنهاه عبد الله فانتهى، فلما رحل عبد الله عاد إليها فاستقلها على منكبه ثم ألقاها فحزرت ألف رطل. قال: وحدثني موسى بن عبد الله عن أبيه عن سعيد بن عقبة بهذا. قال أبو زيد: ووقف موسى على الصخرة بسويقة وذكر لي انه ورجل من أصحابه عالجهما وهي على حرفها وكان جهدهما ان حركا. حدثني علي بن العباس المقانعي قال. حدثنا بكار بن أحمد قال. حدثنا الحسن ابن الحسين عن محمد بن مساور عن مضر بن فضالة الأسدي قال. صعد محمد بن عبد الله المنبر في المدينة فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال. أيها الناس، ما يسرنني ان الأمة اجتمعت إلي كما اجتمعت هذه الحلقة في يدي - يعني سير سوطه - واني سئلت عن باب حلال وحرام لا يكون عندي منخرج منه. حدثني محمد بن الحسين الأشناني قال. حدثنا الحسين بن الحكم قال. حدثنا الحسن بن الحسين عن محمد بن مساور بهذا. حدثني علي بن العباس قال. حدثنا عباد بن يعقوب قال. حدثنا أرطاة قال قال لنا إبراهيم بن أبي يحيى. أيهما أفضل عندكم. جعفر بن محمد أو محمد بن عبد الله؟ قال. قلنا له. أنت اعلم فقد رأيتهما ولم نراهما. فقال. ما رأيت أحدا انظر في دقيق الامر من محمد بن عبد الله. حدثني علي بن العباس قال: أنبأنا بكار بن أحمد قال. حدثنا يحيى بن

الحسن قال. حدثني حماد بن يعلى قال. قلت لعلي بن عمر بن علي بن الحسين. أمتع الله بك أسمعت جعفرًا يذكر في محمد وإبراهيم شيئاً؟
قال. سمعته حين امره أبو جعفر أن يسير إلى الربذة فقال. يا علي بنفسي أنت سر معي فسرت معه إلى الربذة فدخل على أبي جعفر وقمت انتظره فخرج علي جعفر وعيناه تذرفان فقال لي. يا علي ما لقيت من ابن الخبيثة والله لا امضي ثم قال. رحم الله ابني هند إنهما إن كانا لصابرين كريمين، والله لقد مضيا ولم يصبهما دنس. قال: وقال غيره إنه قال: فما آسى على شيء إلا على تركي إياهما لم أخرج معهما. حدثنا علي بن العباس، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن سليمان بن نهيك، قال: كان موسى، وعبد الله ابنا جعفر، عند محمد بن عبد الله، فأتاه جعفر فسلم، ثم قال: تحب أن يصطلم أهل بيتك؟ قال: ما أحب ذلك. قال: فان رأيت أن تأذن لي فإنك تعرف عنتي. قال: قد أذنت لك. ثم التفت محمد بعدما مضى جعفر، إلى موسى، وعبد الله ابني جعفر فقال: الحقاً بأبيكما فقد أذنت لكما، فانصرفا. فالتفت جعفر فقال: ما لكما؟ قال: قد أذن لنا. فقال جعفر: إرجعا فما كنت بالذي أبخل بنفسي وبكما عنه، فرجعا فشهدا محمداً. أخبرنا علي بن العباس. قال حدثنا يحيى بن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات، عن غالب الأسدي، قال: سمعت عيسى ابن زيد يقول:

لو أنزل الله على محمد - صلى الله عليه وآله - أنه باعث بعده نبيا لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن.

فقال يحيى بن الحسن - فيما حدثني ابن سعيد عنه - قال: يعقوب بن عربي: سمعت أبا جعفر المنصور يقول في أيام بني أمية، وهو في نفر من بني أبيه (عند محمد بن عبد الله بن حسن) قال: ما في آل محمد - صلى الله عليه وآله - أعلم بدين الله، ولا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبد الله، وبإيع له، وكان يعرفني

بصحبه والخروج معه. قال يعقوب بن عربي: فلما قتل محمد حبسني بضع عشرة سنة. أخبرني يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز، وعمر بن عبيد الله العتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، قال أبو زيد، وحدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن رجل من بني كنانة، قال أبو زيد، وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن حبيب، عن الحسن بن أيوب مولى بني نمير، عن عبد الأعلى بن أعين. كل هؤلاء قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة، ومعان قريبة، فجمعت رواياتهم، لئلا يطول الكتاب بتكرير الأسانيد: أن بني هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة، واختاركم لها، وأكثركم بركة يا ذرية محمد صلى الله عليه وآله بنو عمه وعترته، وأولى الناس بالفرع في أمر الله، من وضعه الله موضعكم من نبيه صلى الله عليه وآله، وقد ترون كتاب الله معطلا، وسنة نبيه متروكة، والباطل حيا، والحق ميتا. قاتلوا لله في الطلب لرضاه بما هو، أهله، قبل أن ينزع منكم اسمكم، وتهونوا عليه كما هانت بنو إسرائيل، وكانوا أحب خلقه إليه، وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضا خرج الأمر من أيديهم، فقد قتلوا صاحبهم - يعني الوليد بن يزيد - فهلم نبأع محمدا، فقد علمتم أنه المهدي. فقالوا: لم يجتمع أصحابنا بعد، ولو اجتمعوا فعلنا، ولسنا نرى أبا عبد الله جعفر ابن محمد، فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتي، فقام وقال: أنا آت به الساعة، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث، فأوسع له الفضل ولم يصده، فعلمت أن الفضل أسن منه، فقام له جعفر وصدره، فعلمت أنه أسن منه. ثم خرجنا جميعا حتى أتينا عبد الله، فدعى إلى بيعة محمد، فقال له جعفر:

إنك شيخ، وإن شئت بايعتك، وأما ابنك فوالله لا أبايعه وأدعك.
وقال عبد الله الأعلى في حديثه: إن عبد الله بن الحسن قال لهم: لا ترسلوا
إلى جعفر فإنه يفسد عليكم، فأبوا. قال: فأتاهم وأنا معهم، فأوسع له عبد الله
إلى جانبه وقال: قد علمت ما صنع بنا بنو أمية، وقد رأينا أن نبايع لهذا الفتى.
فقال: لا تفعلوا: فإن الأمر لم يأت بعد.

فغضب عبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، ولكنه يحملك على
ذلك الحسد لابني.

فقال: لا والله، ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم.
وضرب يده على ظهر أبي العباس، ثم نهض واتبعه، ولحقه عبد الصمد، وأبو جعفر
فقالا: يا أبا عبد الله، أتقول ذلك؟ قال: نعم والله أقوله وأعلمه!

قال أبو زيد، وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بهذا
الحديث، عن أبيه: أن جعفرا قال لعبد الله بن الحسن: إنها والله ما هي إليك،
ولا إلى ابنك، ولكنها لهؤلاء، وإن ابنك لمقتولان. فتفرق أهل المجلس ولم
يجتمعوا بعدها:

وقال عبد الله بن جعفر بن المسور في حديثه: فخرج جعفر يتوكأ على يدي
فقال لي: أرايت صاحب الرداء الأصفر؟ يعني أبا جعفر. قلت: نعم قال: فانا والله
نجده يقتل محمدا، قلت: أو يقتل محمدا؟ قال: نعم. فقلت في نفسي: حسده
ورب الكعبة. ثم ما خرجت والله من الدنيا حتى رأيته قتله.

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق، قال: حدثنا الخراز عن المدائني،
وأخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني علي
ابن عمرو، عن ابن داحية: أن جعفرا بن محمد قال لعبد الله بن الحسن: إن هذا
الامر، والله ليس إليك، ولا إلى ابنك، وإنما هو لهذا - يعني السفاح - ثم لهذا -
يعني المنصور، ثم لولده من بعده، لا يزال فيهم حتى يؤمر الصبيان، ويشاوروا النساء.

فقال عبد الله: والله يا جعفر، ما أطلعك الله على غيبه، وما قلت هذا إلا حسدا لابني.

فقال: لا والله ما حسدت ابنك، وإن هذا - يعني أبا جعفر - يقتله على أحجار الزيت، ثم يقتل أخاه بعده بالطفوف، وقوائم فرسه في الماء. ثم قام مغضبا يجر رداءه، فتبعه أبو جعفر فقال: أتدري ما قلت يا أبا عبد الله؟ قال: إي والله أدريه، وإنه لكائن.

قال: فحدثني من سمع أبا جعفر يقول: فانصرفت لوقتي فرتبت عمالي، وميزت أموري تمييز مالك لها.

قال: فلما ولي أبو جعفر الخلافة سمي جعفرا الصادق، وكان إذا ذكره قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد كذا وكذا، فبقيت عليه.

أخبرني عيسى بن الحسين، قال: حدثنا الخزاز، قال: حدثني المدائني عن سحيم ابن حفص: أن نفرا من بني هاشم اجتمعوا بالابواء من طريق مكة، فيهم إبراهيم الامام، والسفاح، والمنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن، وابناه محمد، وإبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان، فقال لهم صالح بن علي: إنكم القوم الذين تمتد أعين الناس إليهم، فقد جمعكم الله في هذا الموضع، فاجتمعوا على بيعة أحدكم، فتفرقوا في الآفاق، وادعوا الله، لعل الله أن يفتح عليكم وينصركم. فقال أبو جعفر: لأي شيء تخذعون أنفسكم، والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقاً، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يعني محمد بن عبد الله - . قالوا: قد والله صدقت، وإننا لنعلم هذا. فبايعوا جميعاً محمداً، وبايعه إبراهيم الامام، والسفاح، والمنصور، وسائر من حضر، فذلك الذي أغرى القوم لمحمد بالبيعة التي كانت في أعناقهم.

قال: ثم لم يجتمعوا إلى أيام مروان بن محمد. ثم اجتمعوا فبينما هم يتشاورون إذ جاء رجل إلى إبراهيم فشاوره بشيء فقام، وتبعه العباسيون، فسأل العلويون

عن ذلك فإذا الرجل قد قال لإبراهيم الامام. قد أخذت لك البيعة بخراسان واجتمعت لك الجيوش، فلما علم ذلك عبد الله بن الحسن احتشم إبراهيم الامام وخافه وتوقاه، فكتب إلى مروان بن محمد إني برئ من إبراهيم وما أحدث. *

(إظهار محمد بن عبد الله بن الحسن الدعوة لنفسه) * قال أبو الفرج علي بن الحسين: وكانت دعوة محمد إلى نفسه، ودعوة أبيه ومن دعا إليه من أهله، بعقب قتل الوليد بن يزيد، ووقوع الفتنة بعده. وقد كان سعى به إلى مروان بن محمد. فقال: لست أخاف أهل هذا البيت لأنه لاحظ لهم في الملك إنما الحظ لبني عمهم العباس وبعث إلى عبد الله بن الحسن بمال واستكفه، وأوصى عامله بالحجاز أن يصونهم ولا يعرض لمحمد بطلب. ولا إخافة إلا أن يستظهر حرباً أو شقاً لعصا.

ثم أظهر دعوته في أيام أبي العباس، وكان إليه محسناً فعاتب إياه في ذلك وكفه فلما ولي أبو جعفر جد في طلبه، وجد هو في أمره إلى أن ظهر. أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، والجوهري، والعتكي قالوا أخبرنا أبو زيد، قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلسطي قال:

قلت لمروان بن محمد: جد محمد بن عبد الله بن الحسن، فإنه يدعى هذا الامر ويتسمى بالمهدي فقال: مالي وله ما هو به ولا من بني أبيه وإنه لابن أم ولد. فلم يهجه مروان حتى قتل.

قال محمد بن يحيى، وحدثني الحرث بن إسحاق: أن مروان لما بعث عبد الملك بن عطية السعدي لقتال الحرورية لقيه أهل المدينة سوى عبد الله بن الحسن وابنيه محمد وإبراهيم، فكتب بذلك إلى مروان، وكتب إليه إني هممت

بضرب أعناقهم. فكتب إليه مروان ألا تعرض لعبد الله ولا لابنيه فليسوا بأصحابنا الذين يقاتلوننا أو يظهرن علينا.

قال أبو زيد، وحدثني عيسى بن عبد الله عن أبيه قال: ارسل مروان بن محمد إلى عبد الله بن الحسن بعشرة ألف دينار وقال له: اكفف عني ابنيك وكتب إلى عامله بالمدينة ان استتر بثوب منك فلا تكشفه عنه وإن كان جالسا على جدار فلا ترفع رأسك إليه.

قال أبو زيد وحدثني عبد الملك بن سنان قال: قال مروان بن محمد لعبد الله ابن الحسن: إئتني بابنك محمد. قال: وما تصنع به يا أمير المؤمنين؟ قال: لا شيء إلا أنه إن اتانا أكرمناه وإن قاتلنا قاتلناه وإن بعد عنا لم نهجه. قال أبو زيد، وحدثني يعقوب بن القاسم عن الحسين بن عيسى الجعفي عن المغيرة بن زميل العنبري. ان مروان بن محمد قال له - يعني لعبد الله بن الحسن - ما فعل مهديكم؟ قال. لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين فليس كما يبلغك. فقال. بلى ولكن يصلحه الله ويرشده.

اخبرني عيسى بن الحسين. قال. حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال. بلغني ان عبد الملك بن عقبة اجتاز بحاج مشرف على الطريق، ومحمد ابن عبد الله ابن الحسن مطلع من خوخة، فقال رجل لابن عطية. ارفع رأسك، فانظر إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فطأ رأسه وقال للرجل. إن أمير المؤمنين يعني مروان بن محمد - قال لي. إن استتر منك بثوب فلا تكشفه عنه، وإن كان جالسا على جدار فلا ترفع رأسك إليه ومضى.

* (أمر محمد بن عبد الله ومقتله) *

قال أبو الفرج الأصبهاني رحمه الله. وكان سبب عجلته بالخروج قبل ان يتم امر دعائه الذين أنفذهم إلى الآفاق إنفاذ عبد الله بن الحسن إليه موسى أخاه ليصير إلى أبي جعفر ويزول عما كان عليه فيما أظهره له وأسر إلى موسى غير ذلك فصار إلى المدينة فأقام بها حولا يدافع رياح بن عثمان ثم استبطأه وكتب إلى أبي جعفر في أمره يعلمه بتربصه فكتب إليه يأمره بأن ينحدر إلى العراق ففعل ذلك، وقال للرسل. ان رأيتم أحدا قد اقبل من المدينة في طلبكم فاضربوا عنق موسى وقد كان أحس بخبر محمد، وبلغ ذلك محمدا فظهر.

وكان أول ما سئل عنه رياح بن عثمان امر موسى فعرفه خبره وانه تقدم إلى الرسل ان يضربوا عنقه إن جاءهم إنسان فقال من لي بموسى؟ فقال ابن خضير: انا فأنفذ معه فوارس واستدار بهم حتى اتى القوم من امامهم كأنهم أقبلوا من العراق فلم ينكروهم حتى خالطوهم فأخذوا موسى منهم.

حدثني بذلك عمر بن عبد الله قال. حدثنا أبو زيد قال. حدثني موسى ابن عبد الله عن أبيه، عن جده موسى.

واخبرني عمر، قال. حدثنا عمر بن شبة. قال. حدثني القاسم بن أبي شيبه قال. حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين. ان عبيد الله بن عمر، وابن ذئب وعبد الحميد بن جعفر، دخلوا على محمد بن عبد الله قبل خروجه فقالوا له. ما تنتظر بالخروج والله ما تجد هذه الأمة أحدا أسأَم منك عليها ما يمنعك ان تخرج ولو وحدك؟ اخبرني عمر قال. حدثنا أبو زيد قال حدثنا عيسى قال. حدثني أبي قال

بعث إلينا رياح فأتيته انا وجعفر بن محمد والحسين بن علي بن الحسين وعلي بن عمر بن علي والحسن بن الحسين ورجال من قریش فيهم إسماعيل بن أيوب المخزومي وابنه فانا لعنده في دار مروان إذ سمعنا التكبير قد حال دون كل شئ وظنناه انه من عند الحرس وظن الحرس انه من الدار فوثب ابن مسلم بن عقبة وكان مع

رياح فاتكأ على سيفه، وقال: أطعني في هؤلاء فأضرب أعناقهم. فقال علي بن عمر فكدنا والله تلك الليلة ان نطيح حتى قام الحسين بن علي فقال: والله ما ذلك لك، إنا لعلی السمع والطاعة. وقام رياح ومحمد بن عبد العزيز فدخلا في دار يزيد، واختفيا فيها. وقمنا فخرجنا من دار عبد العزيز بن مروان حتى تصورنا على كناسة كانت في زقاق عاصم بن عمر، فقال إسماعيل بن أيوب لابنه خالد: يا بني: والله ما تجيبي نفسي إلى الوثوب، فارفعني فرفعه.

قال أبو زيد: فحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمار، قال: حدثني أبي قال: والله انا لعلی ذلك إذ طلع فارسان من قبل الزوراء يركضان حتى وقفا بين دار عبد الله بن مطيع، ورحبة القضاء، في موضع السقاية، فقلنا الامر والله جد، ثم سمعنا صوتا بعيدا فأقمنا طويلا فأقبل محمد بن عبد الله من الدار وهو علي حمار ومعه مائتان وخمسون راجلا حتى إذا (سرع) علي بني سلمة وبطحان قال: اسلكوا بني سلمة تسلموا إن شاء الله. قال: فسمعنا تكبيرة ثم علا الصوت فأقبل حتى إذا خرج من زقاق بن حضير استبطأ حتى جاء على التمارين ودخل من أصحاب الأقفاص، فأتى السجن وهو يومئذ في دار ابن هشام، فدقه وأخرج من كان فيه، ثم أتى الرحبة حتى جاء إلى بيت عاتكة فجلس على بابها وتناوش الناس فقليل دخل سيدي (١).

أخبرني يحيى بن علي. قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني يعقوب ابن القاسم عن علي بن أبي طالب، وحدثني عمر بن راشد وكان قد أدرك ذلك قال: خرج محمد بن عبد الله لليلتين بقيتا من جمادي سنة خمس وأربعين ومائة، وعليه قلنسوة صفراء (مصرية وجبة صفراء) وعمامة قد شد بها حقويه (وأخرى قد اعتم بها) متوشحا سيفاً، وهو يقول لأصحابه: لا تقتلوا. لا تقتلوا وتعلق رياح

(١) وتناوش الناس حتى قتل رجل سندي كان يستصبح في المسجد، قتله رجل من أصحاب محمد.

(في مشربة) في دار مروان، وأمر بالدرجة فهدمت، فصعدوا إليه وأنزلوه وحبسوا معه أخاه العباس بن عثمان وابن مسلم بن عقبة في دار مروان. أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا أزهر بن سعد، قال: دخل محمد المسجد قبل الفجر فخطب الناس ثم حضرته الصلاة فنزل فصلى، وبايعه الناس طوعا إلا أناسا (أرسل إليهم).

أخبرني عمر، قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عبد الله بن عمر بن حبيب قال: حدثني من حضر محمدا على المنبر يخطب فاعترض بلغم في حلقه فتنحج فذهب، ثم عاد فتنحج، ثم نظر فلم ير موضعا، فرمى نخامته السقف سقف المسجد، فألصقه به.

أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال حدثني محمد بن معروف قال حدثني الربيع بن عبد الله بن الربيع عن أبيه قال: إنا لنزول حول أساس المدينة في أبنية من الفساطيط والأخبية إذ قيل لنا: ركب أمير المؤمنين، فخرجت أتبعه فوجدت عيسى بن علي، فوقفنا له فمر بنا على معتاق وبياع فسلمنا عليه فلم يستصحبنا فجعلنا نسير وراءه ما يجاوز طرفه عرف الفرس، ثم قال للطوسي: علي بأبي العباس فأتى بعيسى بن علي فسار عن يمينه، ثم قال: علي بالربيع، فدعيت فسرت عن يساره فقال: قد خرج ابن عبد الله الكذاب ابن الكذاب بالمدينة.

فقلت: يا أمير المؤمنين الا أحدثك حديثا حدثني سعيد بن جعدة قال: ما هو؟ قلت: أخبرني انه كان مع مروان يوم الزاب، وعبد الله بن علي يقاتله فقال: من في الخيل؟ فقليل: عبد الله بن علي فلم يعرفه، فقليل: الشاب الذي أتيت به من عسكر عبد الله بن معاوية قال: نعم والله لقد أخبرت عنه يومئذ فأردت قتله ثم بت على ذلك وأصبحت عليه، وجلست وأنا أريده ثم أطلقته وكان امر الله قدرا مقدورا والله لوددت ان علي بن أبي طالب في هذه الخيل مكانه لأنه لا يتم لعلي ولا لولده من هذا الامر شيء.

قال: الله أسعيد حدثك هذا؟ قلت: بنت أبي سفيان بن معاوية طالق إن لم يكن حدثنيه. قال: فاصفر وجهه وتحدث، وقد كان أبلس فلم ينطق. أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عيسى بن عبد الله عن سعيد البربري قال: لما بلغ أبا جعفر خروج محمد بالمدينة تنجد وقال غيره: قال للرسول قتلته والله إن كنت صادقاً.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال حدثني محمد بن أبي حرب، قال: لما بلغ أبا جعفر ظهور محمد أشفق منه فقال له الحارثي المنجم: ما جزعك منه؟ فوالله لو ملك الأرض ما لبث إلا تسعين يوماً

أخبرنا عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا عبد الملك بن سليمان قال: حدثنا حبيب بن مروان قال: وحدثني نسيم بن الجواري قال أبو زيد: وحدثني العباس بن سفيان، مولى الحجاج بن يوسف: أن أبا جعفر لما خرج محمد ابن عبد الله قال: إن هذا الأحمق - يعني عبد الله بن علي - لا يزال يطالع له الرأي الجيد في الحرب فأدخلوا إليه فشاوروه ولا تعلموه اني أمرتكم. فدخلوا عليه، فلما رأهم قال: لأمر ما جئتم ما جاء بكم جميعاً وقد هجرتموني منذ دهر؟ قالوا: استأذنا أمير المؤمنين فأذن لنا.

قال: لبس هذا بشئ فما الخبر؟ قالوا: خرج محمد بن عبد الله. قال: إن المحبوس محبوس الرأي فقولوا له: يخرجني (حتى يخرج رأيي) فقال أبو جعفر لو طرق محمد على الباب ما أخرجه وانا خير له منه وهو ملك أهل بيته. فقال عبد الله: إن البخل قد قتل ابن سلامة فمروه فليخرج الأموال وليعط الأجناد فان غلب فما أوشك ما يعود إليه ماله وإن غلب لم يقدم صاحبه على درهم وإن يعجل الساعة حتى يأتي الكوفة فيجثم على أكبادهم فإنهم شيعة أهل البيت ثم يحفظها بالمسالح فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه أو اتاها (من) وجه من الوجوه ضرب عنقه فليبعث إلى مسلم بن قتيبة فينحدر عليه - وكان بالري - وليكتب

إلى أهل الشام فليأمرهم فليحملوا إليه أهل البأس والنجدة ما يحمله البريد فليحسن جوائزهم ويوجههم مع مسلم بن قتيبة. ففعل.
أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عبد الملك ابن شيبان، قال أخبرني زيد مولى مسمع بن عبد الملك قال: لما ظهر محمد بن عبد الله دعا أبو جعفر عيسى، فقال له: قد ظهر محمد فسر إليه
قال: يا أمير المؤمنين هؤلاء عمومتك حولك فادعهم وشاورهم. قال: فأين قول ابن هرمة:

(نزور امرءا لا يحض القوم سره * ولا ينتجي الاذنين فيما يحاول
إذا ما أتى شيئا مضى كالذي أتى * وما قال إني فاعل فهو فاعل
وقال أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني، قال: أمر أبو جعفر عيسى: إذا قتل محمدا إن قدر ان لا يذبح طائرا فليفعل وقال له: أفهمت يا أبا موسى - ثلاثا - قال: فهمت. قال: فنفذ عيسى ومعه أربعة آلاف، ومحمد بن أبي العباس ومحمد بن زيد ابن علي بن الحسين والقاسم بن الحسن بن زيد ومحمد بن عبد الله الجعفري وحميد بن قحطبة. فسار عيسى وبلغ محمدا مسيره فخندق على المدينة خندق رسول الله صلى الله عليه وآله، وخندق على أفواه السكك، فلما كان عيسى بفيد كتب إلى محمد بن عبد الله يعطيه الأمان، وبعث بكتابه إليه وإلى أهل المدينة مع محمد بن زيد فتكلم فقال: يا أهل المدينة، انا محمد بن زيد، والله لقد تركت أمير المؤمنين حيا، وهذا عيسى بن موسى قد اتاكم وهو يعرض عليكم الأمان. وتكلم القاسم بن الحسن بمثل ذلك فقال أهل المدينة: قد خلعنا أبا الدوانيق فكتب محمد إلى عيسى يدعوه إلى طاعته، ويعطيه الأمان.
قال المدائني فحدثني عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن أبي الحكم قال: قال محمد: أشيروا علي في الخروج عن المدينة أو المقام - حين دنا عيسى بن موسى من المدينة - فقال قوم: نقيم وقال قوم نخرج فقال لعبد الحميد

ابن جعفر: أشر علي يا أبا جعفر؟
قال: أتت في أقل بلاد الله فرسا وطعاما وأضعفه رجلا وأقله مالا وسلاحا
تريد ان تقاتل أكثر الناس مالا وأشدّه رجالا وأكثره سلاحا واقدّره على الطعام؟
الرأي ان تسير بمن اتبعك إلى مصر (فوالله لا يردك راد) فتقاتل بمثل سلاحه
(وكرّاهه) ورجاله وماله.
فقال جبير بن عبد الله: أعيدك بالله ان تخرج من المدينة فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال عام أحد: رأيتني أدخلت يدي في درع حصينة فأولها بالمدينة.
فترك محمد ما أشار به عبد الحميد وأقام.
قال المدائني: واقتبل عيسى بن موسى إلى المدينة فكان أول من لقيهم
إبراهيم ابن جعفر الزبيري على بنية وأقم فعثر فرسه فسقط وقتل.
وسلك عيسى بطن فرات حتى ظهر على الجرف فنزل قصر سليمان بن عبد الملك
صبيحة اثنتي عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة يوم السبت،
وأراد ان يؤخر القتال حتى يفطر، فبلغه ان محمدا يقول: إن أهل خراسان على
بيعتي وحميد بن قحطبة قد بايعني، ولو قدر ان ينفلت فلت. فعاجلهم عيسى بالقتال
فلم يشعر أهل المدينة يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان إلا بالخيّل قد أحاطت بهم
حين أسفروا، وقال لحميد: أراك مداهنا وأمره بالتجرد لقتال محمد فتولى قتال
عيسى بن موسى في ذلك اليوم عيسى بن زيد ومحمد جالس بالمصلى واشتد الامر
بينهم، ثم جاء محمد فباشر القتال بنفسه فكان بإزاء محمد حميد ابن قحطبة
وبإزاء يزيد وصالح ابني معاوية بن عبد الله بن جعفر كثير بن حصين،
وكان محمد ابن أبي العباس وعقبة بن مسلم بإزاء جهينة. فأرسل صالح ويزيد إلى
كثير يطلبان الأمان فاستأذن عيسى فقال: لا أمان لهما عندي فأعلمهما فهربا.
فاقتتلوا إلى الظهر ورماهم أهل خراسان بالنشاب وأكثروا فيهم الجراح وتفرقوا
عن محمد فأتى دار مروان فصلّى الظهر فيها فاغتسل وتحنط فقال عبد الله بن جعفر

ابن المسور بن مخرمة: إنه لا طاقة لك بمن (يرى)، فالحق بمكة قال: لو خرجت من المدينة وفقدوني لقتلوا أهل المدينة كقتل أهل الحرة وأنت مني في حل يا أبا جعفر فاذهب حيث شئت.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني هشام بن محمد ابن عروة بن هشام بن عروة عن ماهان بن بحر. وحدثني مخلد بن يحيى الباهلي. عن قتيبة بن معن، عن الفضيل بن سليمان النميري عن أخيه وكان مع محمد قال: كانت الخراسانية إذا نظروا إلى ابن خضير الزبيري يتنادون حضيرا آمدا فيتضعضون لذلك.

وقال الآخر: وأتينا برأس خضير فوالله ما جعلنا نستطيع حمله لما به من الجراح كان كأنه باذنجانة مفلقة، فكنا نضم أعظمه ضما.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: أخبرني إبراهيم ابن أبي الكرام قال عيسى لحميد بن قحطبة عند العصر: أراك قد أبطأت في أمر هذا الرجل فول حربه حمزة بن مالك قال: والله لو رمت أنت ذاك ما تركتك أحين قتلت الرجال ووجدت ريح الفتح؟ ثم جد في القتال، حتى قتل محمد. أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا أزهر بن سعد قال: دخل حميد بن قحطبة من زقاق أشجع على محمد.

وقال المدائني: إن محمدا قال لحميد بن قحطبة: ألم تبايعني فما هذا؟ قال: هكذا نفعل بمن يفشي سره إلى الصبيان.

أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني أبو الحسن الحذاء قال: حدثني مسعود الرحال قال: رأيت محمدا يومئذ باشر القتال بنفسه فاني أنظر إليه حين ضربه رجل بسيف دون شحمة أذنه اليمنى فبرك لركبتيه وتعادوا عليه وصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه فكفوا عنه حتى جاء حميد فاحتز رأسه. لعن الله حميدا وغضب عليه.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني محمد بن يحيى قال أخبرني الحرث بن إسحاق قال: برك محمد على ركبتيه وجعل يذب عن نفسه يقول: ويحكم أنا ابن نبيكم مجروح مظلوم.

أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: حدثني أبو الحجاج المنقري قال: رأيت محمدا يومئذ وإن أشبه ما خلق الله به لما ذكر عن حمزة بن عبد المطلب، يفري الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا قتله (ومعه سيف) لا والله ما يليق شيئا حتى رماه إنسان كأني أنظر إليه أحمر أزرق بسهم. ودهمتنا الخيل فوقف إلى ناحية جدار. وتحاماه الناس فوجد الموت فتحامل على سيفه فكسره فسمعت جدي يقول: كان معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار.

حدثني علي بن العباس المقانعي قال: أنبأنا بكار بن أحمد قال: حدثنا إسحاق ابن يحيى عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن قال: لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد رحمه الله قال لأخته: إني في هذا اليوم على قتال القوم فان زالت الشمس وأمطرت السماء فاني أقتل وإن زالت الشمس ولم تمطر السماء، وهبت الريح فاني أظفر بالقوم فإذا زالت الشمس فأسجري التناير وهيئ هذه الكتب فان زالت الشمس ومطرت السماء فاطرحي هذه الكتب في التناير فان قدرتم على بدني ولم تقدروا على رأسي فأتوا به ظلة بني نبيه على مقدار أربعة أذرع أو خمسة فاحفروا لي حفيرة وادفنوني فيها فلما مطرت السماء فعلوا ما أمرهم به وقالوا: إنه علامة قتل النفس الزكية أن يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة قال: وأخذ جسده فحفروا له حفيرة، فوقعوا على صخرة فأدخلوا الحبال فأخرجوها فإذا فيها مكتوب: هذا قبر الحسن بن علي بن أبي طالب. فقالت زينب: رحم الله أخي كان أعلم حيث أوصى ان يدفن في هذا الموضع. أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن البواب

قال: حدثني أبي عن عبد الله بن عامر الأسلمي قال: قال لي محمد بن عبد الله ونحن نقاتل عيسى: تغشانا سحابة فان أمطرتنا ظهرنا وإن جاوزتنا إليهم فانظر دمي على أحجار الزيت. فوالله ما لبثنا أن أظلتنا سحابة فجالت وقعقت حتى قلت تفعل ثم جاوزتنا فأصاب عيسى وأصحابه فما كان إلا كلا ولا حتى رأيته قتيلا بين أحجار الزيت. أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني علي ابن إسماعيل بن صالح بن ميثم: أن عيسى لما قدم قال جعفر بن محمد: أهو هو؟ قيل: من تعني يا أبا عبد الله؟ قال: المتلعب بدمائنا. (أما) والله لا يخلأ منها شيء (يعني) محمدا وإبراهيم.

أخبرني محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا الرومي مولى جعفر ابن محمد قال: أرسلني جعفر بن محمد أنظر ما يصنعون فجئته فأخبرته أن محمدا قتل وأن عيسى قبض على عين أبي زياد فأبلس طويلا ثم قال: ما يدعو عيسى إلى أن يس بنا ويقطع أرحامنا فوالله لا يذوق هو ولا ولده منها شيئا أبدا. أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني أيوب بن عمر قال: لقي جعفر بن محمد أبا جعفر فقال: (يا أمير المؤمنين) أردد علي عين أبي زياد أكل من سعفها. قال: إياي تكلم بهذا الكلام؟ والله لأزهقن نفسك. قال: لا تعجل قد بلغت ثلاثا وستين وفيها مات أبي وجدي علي بن أبي طالب فعلى كذا وكذا إن آذيتك بشيء أبدا وإن بقيت بعدك إن آذيت الذي يقوم مقامك فرق له وأعفاه.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عبد الله بن محمد ابن البواب قال حدثني أبي عن الأسلمي قال: قدم علي أبي جعفر قادم فقال: هرب محمد. فقال: كذبت نحن أهل بيت لا نفر. أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عبد الله بن راشد بن يزيد قال: أخبرني أبو الحجاج الجمال قال: إني لقائم على رأس أبي جعفر وهو يسألني

عن مخرج محمد إذ بلغه أن عيسى ابن موسى هزم وكان متكئا فجلس فضرب بقضيب معه مصلاه وقال: كلا فأين لعب صبياننا بها على المنابر، ومشاورة النساء.

أخبرني عمر قال حدثنا أبو زيد قال عمر بن شبة: حدثني علي بن إسماعيل الميثمي قال: حدثني أبو كعب قال. حضرت عيسى حين قتل محمدا فوضع رأسه بين يديه فأقبل على أصحابه فقال. ما تقولون في هذا؟ فوقعنا فيه. فأقبل عليهم قائم له فقال. كذبتكم والله وقتلتم باطلا ما على هذا قاتلناه ولكنه خالف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين وإن كان لصواما قواما. فسكت القوم.

أخبرني عمر قال. حدثني أبو زيد قال. حدثنا يعقوب بن القاسم قال: حدثنا علي بن أبي طالب قال: قتل محمد بن عبد الله قبل العصر يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان.

أخبرني عمر قال: حدثني أبو زيد قال: حدثنا عيسى قال: حدثنا محمد ابن زيد، وذكر ابن الحرث عن المدائني بعض ذلك ولم يذكره الباقر: أن عيسى بعث بالبشارة إلى أبي جعفر، القاسم بن الحسن بن زيد وبعث برأسه مع ابن الكرام (الجعفري). قال المدائني فدخل ابن أبي الكرام بالرأس وهو عاض على شفثيه.

أخبرني عمر قال: حدثني أبو زيد قال: حدثنا محمد بن يحيى عن الحرث ابن إسحاق: أن زينب بنت عبد الله وفاطمة بنت محمد بن عبد الله بعثتا إلى عيسى ابن موسى إنكم قد قتلتم هذا الرجل وقضيتم حاجتكم فلو أذنتم لنا فواريناه فأرسل إليهما: أما ما ذكرتما يا ابنتي عمي أني نلت منه فوالله ما أمرت ولا علمت فوارياه راشدين فبعثتا إليه فاحتمل، فقليل إنه حشي في مقطع عنقه عديله قطنا ودفن بالبقيع.

أخبرني عمر قال: حدثني أبو زيد قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت جدتي أم سلمة بنت محمد بن طلحة تقول: سمعت زينب بنت عبد الله تقول. كان أخي رجلا آدم فلما أدخل علي وجدته قد تغير لونه وحال

حتى رأيت بقية من لحيته فعرفتها وأمرت بفراش فجعل تحته وقد أقام في مصرعه يومه وليلته إلى غد فسال دمه، حتى استنقع تحت الفراش فأمرت بفراش ثان فسال دمه حتى رفع بالأرض فجعلت تحته فراشا ثالثا، فسال دمه وخلص من فوقها جميعا.

أخبرني عمر بن عبد الله قال. حدثنا عمر بن شبة قال. حدثنا علي بن إسماعيل الميثمي قال. طيف برأس محمد في طبق أبيض، فرأته آدم أرقط. حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن الحسن قال: حدثنا هارون ابن موسى الفروي قال: حدثني أمي أنها سمعت شعار أصحاب محمد بن عبد الله ليلة خرج أحد أحد. محمد بن عبد الله.

وقال أحمد بن الحرث الخراز: عن المدائني في حديثه: ذهب ابن حصين إلى السجن لما تفرق الناس وقتل محمد، فذبح رياحا ولم يجهز عليه وتركه يضطرب حتى مات، وجاء ليقول ابن خالد القسري ففطن به فأغلق بابه فعالجه فلم يقدر على فتحه فتركه وأخذ ديوان محمد الذي فيه أسماء رجاله فحرقه بالنار ثم لحق بمحمد فقاتل حتى قتل معه رحمة الله عليه.

* (ذكر من عرف ممن خرج مع محمد بن عبد الله) *

(ابن الحسن من أهل العلم، ونقله الآثار ومن رأى الخروج معه وأفتى الناس) حدثني علي بن العباس المقانعي، أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن الحسين بن زيد قال: شهد مع محمد بن عبد الله بن الحسن من ولد الحسن أربعة: أنا وأخي عيسى وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد. حدثني علي بن العباس قال: أنبأنا بكار قال: حدثني محول بن إبراهيم قال: حدثني الحسين بن زيد قال: كان عبد الله بن جعفر بن محمد مع محمد

ابن عبد الله قال: فرأيت به بارز رجلا من المسودة فقتله.
أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال خرج مع محمد بن عبد الله من بني هاشم: الحسن. ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر. والحسين، وعيسى ابنا زيد بن علي (قال: فحدثني عيسى قال) فبلغني أن أبا جعفر قال: العجب لخروج ابني زيد وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله، وصلبناه كما صلبه، (وأحرقناه كما أحرقه) وحمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وعلي، وزيد ابنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
قال عيسى: قال أبو جعفر للحسن بن زيد: كأني أنظر إلى ابنك واقفين على رأس محمد بسيفين عليهما قباءان. قال: يا أمير المؤمنين قد كنت أشكو إليك عقوقهما قبل اليوم. قال: أجل فهذا من ذاك.
والقاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. والمرجى علي بن جعفر بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
قال عيسى: قال أبو جعفر لجعفر بن إسحاق: من المرجى هذا فعل الله به وفعل؟ قال: يا أمير المؤمنين ذاك ابني، والله لئن شئت أن أنتفى منه لأفعلن. قال: وخرج معه المنذر بن محمد بن الزبير.
قال عيسى: رأيته مر بالحسن بن زيد فعانقه ثم بكى بكاء طويلا فقال لي الحسين: ما كان مع محمد أفرس من هذا.
حدثني علي بن إبراهيم العلوي الحسيني. قال: حدثنا حمدان بن إبراهيم قال: حدثني يحيى بن الحسن بن الفرات بن القزاز قال: حدثنا الحسن بن هذيل عن الحسين صاحب فخ قال: لما خرجت مع محمد بن عبد الله قال لي: يا بني ارجع لعلك تقوم بهذا الأمر من بعدي.
حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا غسان بن

أبي غسان مولى بني ليث عن أبيه قال: خرج ابن هرمز مع محمد بن عبد الله يحمل في محفة، وقال: ما في قتال، ولكن أحب أن يتأسى بن الناس.

حدثنا جعفر بن محمد القرباني وعمر بن عبد الله العتكي ويحيى بن علي بن يحيى المنجم وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن زبالة قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كنت آتي ابن هرمز، فيأمر الجارية فتغلق الباب، وترخي الستر ثم يذكر أول هذه الأمة ويذكر العدل، ثم يبكي حتى تخضل لحيته. قال: ثم خرج مع محمد بن عبد الله فقال: والله ما فيك قتال، قال: قد علمت ولكن يراني الجاهل فيقتدى بي.

حدثني أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني بكر بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: كان عبد المجيد بن جعفر على شرط محمد بن عبد الله وكان ثقة وقد روى عنه هيثم وغيره حديثا كثيرا.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وعمر بن عبد الله ويحيى بن علي قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني القاسم بن أبي شبة قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين قال: بلغني أن عبد الله بن عمر بن أبي ذئب وعبد الحميد بن جعفر دخلوا على محمد ابن عبد الله بن الحسن قبل خروجه فقالوا له: ما تنتظر بالخروج؟ والله ما نجد في هذه الأمة أحدا أشأم عليها منك ما يمنعك ان تخرج.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال حدثني الحسين بن زياد قال: أتى عيسى بن موسى بابن هرمز بعد ما قتل محمد فقال له إنه أنما منعك ورعك وفقهك عن الخروج مع من خرج فقال: كانت فتنة شملت الناس فشملتنا معهم. قال: اذهب راشدا.

قال عمر بن شبة: حدثني علي بن زاذان قال: حدثني علي بن برقي قال: رأيت قائدا من قواد عيسى جاء في جماعة فسأل عن منزل ابن هرمز

فأرشدناه إليه فخرج وعليه قميص رباط فأنزلوا قائدهم وحملوه على برذونه ثم خرجوا به يرفونه حتى ادخلوا على عيسى فما حاجه.

قال عمر بن شبة وحدثني قدامة بن محمد قال: خرج عبد الله بن يزيد بن هرمز ومحمد بن عجلان مع محمد فلما حضر القتال تقلد كل واحد منهما قوسا فظننا أنهما أرادا أن يريا الناس أنهما قد صلحا لذلك.

أخبرني يحيى بن علي والجوهرى والعتكى قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو عاصم النبيل قال: حدثني عباد بن كثير قال: خرج ابن عجلان مع محمد بن عبد الله بن الحسن فكان على بغلة معه، فلما ولى جعفر بن سليمان المدينة قيده فدخلت عليه فقلت له: كيف ترى رأى أهل البصرة في رجل قيد الحسن البصري؟ قال: شر والله. قال: فقلت: إن ابن عجلان بهذه - يعني المدينة - كالحسن بتلك فتركه.

أخبرني عيسى بن الحسن الوراق قال: حدثني هارون بن موسى الفروي عن داود بن القاسم قال: استعمل محمد بن عبد الله بن الحسن على قضاء المدينة عبد العزيز بن المطلب المخزومي وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ابن المسور بن مخرمة.

أخبرني عيسى بن الحسين قال: حدثنا سلمان بن أبي شيخ قال: حدثنا أبو سفيان الحميري قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر قال: ولاني محمد بن عبد الله على شرطته فكنت عليها مدة ثم وجهني وجها فولاها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير. أخبرنا يحيى بن علي وأصحابه قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني إبراهيم ابن إسحاق القرشي: قال سأل رجل عبد العزيز بن المطلب وهو قاض لمحمد بن عبد الله يومئذ على المدينة كتابا إلى صنعاء فقال: رويدا حتى تنفذ كتبنا الحيرة. قال أبو زيد: حدثني عيسى بن عبد الله، عن أبيه، قال: خرج مع محمد ابن عبد الله عيسى بن علي بن الحسين، وكان يقول: من خالفك أو تخلف عن

بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني منه أضرب عنقه.
قال أبو زيد: وحدثني سعيد بن عبد الحميد قال حدثنا جهم بن جعفر الحكمي
قال: أخبرني غير واحد. أن مالك بن أنس استفتى في الخروج مع محمد بن عبد الله
وقيل له: إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر.
فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين فأسرع الناس إلى محمد
ابن عبد الله.

حدثني عيسى بن الحسين قال: حدثني هارون بن موسى عن داود بن القاسم.
وأخبرنا يحيى بن علي قال: حدثنا أبو زيد قال حدثنا أزهر بن سعد السمان قال.
استعمل محمد بن عبد الله حين ظهر عبد العزيز بن محمد الدراوردي على السلاح،
أخبرنا يحيى بن علي وأصحابه المذكورون قال. حدثنا عمر بن شبة قال. حدثني
سعيد بن عبد الحميد قال. حدثني جهم بن عثمان مولى بني سليم قال.
قال لي عبد الحميد بن جعفر يوم لقينا أصحاب عيسى بن موسى. نحن اليوم
على عدة أهل بدر، حين لقوا المشركين قال. وكنا ثلاثمائة ونيفا.
قال أبو زيد. وحدثني عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي قال. حدثني
أبي قال. كان مع الأفضس وهو الحسن بن علي بن علي بن الحسين علم لمحمد أصفر
فيه صورة حية، وكان مع كل رجل من أصحابه من آل علي بن أبي طالب علم،
وكان شعارهم أحد أحد. قال. وكذلك كان شعار النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين.
حدثنا عيسى بن الحسين قال. حدثنا هارون بن موسى الفروي عن دارد بن
القاسم وغيره من أهل المدينة، قال. خرج المنذر بن محمد بن المنذر بن الزبير مع
محمد بن عبد الله وكان رجلا صالحا فقيها قد حمل عنه أهل البيت الحديث.
حدثني يحيى بن علي والعتكي والجوهري قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال.
حدثني عيسى بن عبد الله قال. رأيت المنذر بن محمد مر بالحسن بن زيد فعانقه،
وبكى طويلا، فقال الحسن. ما كان مع محمد بن عبد الله فارس أشد من هذا.

أخبرني عيسى بن الحسين قال هارون بن موسى قال. وخرج مع محمد بن عبد الله مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وابنه عبد الله بن مصعب، وكان شاعرا، وكان يقول الشعر في محمد ويحرض الناس بذلك.

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال. حدثنا هارون قال. خرج أبو بكر ابن أبي سبرة الفقيه الذي يروى عنه الواقدي، مع محمد بن عبد الله، ومعه راية له، وهو معلم بعذبة حمراء.

أخبرني عيسى قال. حدثنا هارون بن موسى، وأخبرني يحيى بن علي، والعنكي، والجوهري قال. حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة العمري قال. كان ممن خرج مع محمد بن الله يزيد بن هرمز، وعبد الواحد بن أبي عون، مولى الأزدي.

وعبد الله بن عامر الأسلمي وذكر أن محمدا خطب الناس فذكر شيئا، فقال وهذا قارئكم عبد الله بن عامر الأسلمي يشهد على ذلك فقام فشهد على ما قال. وعبد العزيز بن محمد الدراوردي مولى بلى. وإسحاق بن إبراهيم بن دينار مولى جهينة. وعبد الحميد بن جعفر. وعبد الله بن عطاء وبنوه جميعا وهم إبراهيم. وإسحاق، وربيع، وجعفر وعبد الله، وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله بن عطاء.

قال هارون الفروي في خبره خاصة. وكان عبد الله امرأ صدق وكان من خاصة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وقد روى عن عبد الله بن الحسن بن الحسن وكان ذا خصوص بهم.

وقال أبو زيد. حدثني محمد بن الحسن قال. حدثني حميد بن عبد الله الفروي قال. لما قتل محمد تغيب عبد الله بن عطاء فمات متواريا، فلما خرج نعشه بلغ خبره جعفر بن سليمان فأنزله من نعشه فصلبه ثم كلم فيه فأنزله بعد الثالثة، وأذن في دفنه. حدثني عيسى بن الحسين قال. حدثنا هارون بن موسى قال خرج مع محمد

ابن عبد الله: عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، الذي يروى عنه عبد الله بن مصعب والضحاك بن عثمان. وكان امرأ صدق، فأتى به أبو جعفر فقال له. أين المال. الذي كان عندك.

قال. دفعته إلى أمير المؤمنين (قال. ومن أمير المؤمنين؟ قال) محمد بن عبد الله بن الحسن، رحمة الله وصلواته عليه.

قال. أو بايعته؟ قال: إي والله كما بايعته أنت وأخوك وأهلك هؤلاء الغدرة.

قال. يا ابن اللخناء. قال. ابن اللخناء من قامت عنه مثل أمك سلامة.

قال. اضربوا عنقه، فضربت عنقه.

وقال عمر بن شبة بإسناده الذي قدمت ذكره. حدثني سعيد بن عبد الحميد

عن محمد بن عثمان بن خالد قال. قال لي أبي. قد بايعت أنا وأنت رجلا بمكة

فوفيت أنا بيعتي، ونكثت بيعتك وغدرت فشتمه فرد عليه فأمر به

فضربت عنقه.

أخبرني محمد بن خلف إجازة عن وكيع قال. حدثنا إسماعيل بن مجمع بن

الواقدي قال. كان عبد الرحمن بن أبي الموالي مخالطا لبني الحسن، وكان يعرف

موضع محمد وإبراهيم، ويختلف إليهما فكان يقال إنه داع من دعائهما وبلغ

ذلك أبا جعفر، فأخذه معهم.

قال الواقدي. فحدثني عبد الرحمن بن أبي الموالي، قال. لما أخذ أبو

جعفر بني الحسن، وأمر رياحا فجاء بهم إلى الربرة قال له. ابعث الساعة إلى

عبد الرحمن بن أبي الموالي فجئني به. قال. فبعث رياح إلي فأخذت وجئ بي

إليه فلما صرت بالربرة رأيت بني الحسن مقيدين في الشمس فدعاني أبو جعفر من

بينهم فأدخلت عليه وعنده عيسى بن علي فلما رأني عيسى قال له المنصور. أهو هو

قال: نعم هو هو يا أمير المؤمنين وإن أنت شددت عليه أخبرك بمكانهم. فدنوت

فسلمت فقال أبو جعفر: لا سلم الله عليك. أين الفاسقان ابنا الفاسق؟ أين الكذابان

ابنا الكذاب؟ فقلت يا أمير المؤمنين: هل ينفعني الصدق عندك؟ قال: وما ذاك قال: قلت: امرأتي طالق إن كنت أعرف مكانهما فلم يقبل ذلك مني وقال: السياط فأتى بالسياط وأقامت بين العقابين ضربني أربعمئة سوط فما عقلت بها حتى رفع عني، ثم رددت إلى أصحابي على تلك الحال.

أخبرني عيسى بن الحسين قال: حدثنا هارون بن موسى الفروي قال: وخرج عبد الواحد بن أبي عون مع محمد بن عبد الله وكان من دوس، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن فطلبه أبو جعفر فيمن طلب بعد مقتل محمد، فتوارى عند محمد ابن يعقوب بن عينة فمات عنده فجاءه في سنة أربع وأربعين ومائة. وقد حمل عنه الحديث، وكان ثقة.

أخبرني وكيع قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع عن الواقدي قال: كان ابن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدهم غير مدافع. وكان له حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله يفتي فيها الناس ويحدثهم. فلما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن خرج معه، فلما قتل محمد وولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المدينة بعث إلي ابن عجلان فأتى به فسكت فقال له: أخرجت مع الكذاب؟ وأمر بقطع يده، فلم يتكلم ابن عجلان بكلمة إلا أنه كان يحرك شفثيه بشئ لا يدري ما هو فظن أنه يدعو فقام من حضر جعفر من فقهاء المدينة وأشرافها فقالوا له: أصلح الله الأمير محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدهم، وإنما شبه عليه وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية فلم يزالوا يطلبون إليه، حتى تركه. فولى ابن عجلان منصرفاً فلم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله.

قال الواقدي: وقد رأيته وسمعت منه وكان ثقة كثير الحديث. مات بالمدينة سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة، في خلافة أبي جعفر. أخبرني وكيع قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع عن الواقدي قال: خرج عبد الله بن عمر بن العمري مع محمد بن عبد الله هو، وأخوه وأبو بكر بن عمر فلم

يزل معه حتى انقضى أمره وقتل، فاستخفى عبد الله بن عمر ثم طلب فوجد فأتى به أبو جعفر فأمر بحبسه فحبس في المطبق سنين، ثم دعا به فقال: ألم أفضلك وأكرمك، ثم تخرج علي مع الكذاب؟ فقال: يا أمير المؤمنين، وقعنا في أمر لم نعرف له وجهها والفتنة كانت شاملة، فان رأى أمير المؤمنين ان يعفو ويصفح ويحفظ في عمر بن الخطاب فليفع. قال: فتركه وخلي سبيله.

قال: وكان عبد الله يكنى أبا القاسم فتركها وتكنى أبا عبد الرحمن وقال: لا أتكنى بكنية رسول الله صلى الله عليه وآله، إعظاما لها. قال الواقدي: فكان عبد الله بن عمر كثير الحديث، وروى عن نافع روايات كثيرة، وعمر عمرا طويلا. حتى لفته الاحداث. ومات في خلافة هارون سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة.

حدثنا علي بن العباس، قال حدثنا بكار بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي وكان في صحابة محمد بن عبد الله قال: رأيت محمد بن عبد الله عليه سيف محلي يوم خرج، فقلت له: أتلبس سيفاً محلياً؟ فقال أي بأس بذلك، قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسون السيوف المحلاة.

عبد الله بن الزبير هذا أبو أحمد الزبير المحدث، وهو أيضا من وجوه محدثي الشيعة، روى عنه عباد بن يعقوب ونظراؤه ومن هو أكبر منه. أخبرني محمد بن خلف بن وكيع: قال: حدثنا إسماعيل بن مجمع، عن الواقدي قال: خرج عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة مع محمد بن عبد الله بن الحسن وكان من ثقات أصحاب محمد وكان يعلم علمه في تواريه وان إذا دخل المدينة مستخفيا فجاءه فنزل في داره فكان أبو جعفر يدخل على الامراء يسمع كلامهم، ويعرف أمورهم سائر نهاره يروح إليه فيخبره بذلك.

وكان من رجال أهل المدينة علما بالفقه وصدقا بالحديث وتقدما بالفتوى، وكان يرشح للقضاء.

قال الواقدي: ولقد حدثني بن أبي الزيات أنه ما مات قاض بالمدينة ولا عزل إلا ظنوا أن عبد الله بن جعفر يتولى مكانه لكمال علمه ومروءته وفضله فمات وما ولي القضاء ولا قعد به عن ذلك عندهم إلا خروجه إليهم مع محمد. فلما قتل محمد توارى فلم يزل في تواريه حتى استؤمن له فأومن.

قال: وكان عبد الله بن جعفر لما دخل إلى جعفر بن سليمان قال له: ما حملك على الخروج مع محمد علي ما أنت عليه من العلم والفقه؟

فقال: ما خرجت معه وأنا أشك في أنه المهدي، لما روى لنا في أمره فما.

زلت أرى أنه هو حتى رأيته مقتولا ولا اغتررت بأحد بعده. فاستحيى منه وأطلقه.

أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله. وحدثني أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفي، قال: حدثنا محمد ابن علي بن خلف العطار، قال: أخبرنا محمد بن عمرو الرازي: قال حدثني الحسين بن المنزل قال: قال لي محمد بن إسماعيل بن رجاء: بعث إلي سفيان الثوري سنة أربعين ومائة فأوصاني بحوائجه ثم سألني عن محمد بن عبد الله بن الحسن كيف هو: فقلت في عافية فقال: إن يرد الله بهذه الأمة خيرا يجمع أمرها على هذا الرجل. قال. قلت. ما علمتك إلا قد سررتني. قال. سبحان الله! وهل أدركت خيار الناس إلا الشيعة. ثم ذكر زبيدا، وسلمة بن كهيل وحبیب بن أبي ثابت وأبا إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر والأعمش قال. فقلت له. وأبو الحجاج قال. ذاك الضرب ذاك الضرب. وأيش كان أبو الحجاج. قال. كان يكفر الشاك في الشاك. قال. ثم قال سفيان. إلا أن قوما من هذه الرفضة، وهذه المعتزلة قد بغضوا هذا الامر إلى الناس.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال. حدثنا عبد الرحمن بن يوسف قال.

حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري قال: سمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول سمعت أبي يقول: خرج عبيد الله بن عمر، وهشام بن عروة ومحمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن الحسن. قال عبد الرحمن بن يوسف: وبلغني عن مسدد انه حكى مثل هذه الحكاية في مخرجهم معه.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني أبو عبد الحميد الليثي عن أبيه قال: كان ابن فضالة النحوي يخبر قال: اجتمع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد في بيت عثمان بن عبد الرحمن المخزومي من أهل البصرة، فتذاكروا الجور فقال عمرو بن عبيد: فمن يقول بهذا الامر ممن يستوجه وهو له أهل؟ فقال واصل: يقوم به والله من أصبح خير هذه الأمة، محمد بن عبد الله بن الحسن. فقال عمرو بن عبيد: ما أرى ان نبايع ولا نقوم إلا مع من اخترناه، وعرفنا سيرته.

فقال له واصل: والله لو لم يكن في محمد بن عبد الله امر يدل على فضله إلا أن أباه عبد الله بن الحسن، في سنه، وفضله وموضعه قد رآه لهذا الامر أهلاً، وقدمه فيه على نفسه - لكان لذلك يستحق ما نراه له، فكيف بحال محمد في نفسه وفضله؟

قال يحيى: وسمعت أبا عبيد الله بن حمزة يحدث قال: خرج جماعة من أهل البصرة من المعتزلة منهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وغيرهما حتى اتوا سوقة فسألوا عبد الله بن الحسن ان يخرج لهم ابنه محمد حتى يكلموه فطلب لهم عبداً لله فسطاطاً واجتمع هو ومن شاوره من ثقاته ان يخرج إليهم إبراهيم بن عبد الله. فأخرج إليهم إبراهيم، وعليه ريطتان، ومعه عكازة، حتى أوقفه عليهم، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر محمد بن عبد الله وحاله، ودعاهم إلى بيعته، وعذرهم في التأخر عنه فقالوا اللهم إنا نرضى برجل هذا رسوله فبايعوه وانصرفوا إلى البصرة.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا بكار بن أحمد قال حدثنا الحسن بن الحسين، قال حدثني الحسن بن حماد قال: كان أبو خالد الواسطي والقاسم بن مسلم السلمي مع محمد بن عبد الله بن الحسن وكانا من أصحاب زيد بن علي صلوات الله عليه.

قال القاسم بن مسلم لمحمد بن عبد الله بن الحسن: يا أبا عبد الله، إن الناس يقولون: إن صاحبكم محمدا ليس له ذلك الفقه. قال فتناول سوطه من الأرض ثم قال: يا قاسم ابن مسلم، ما يسرني أن الأمة اجتمعت علي كمعلاق سوطي هذا وأني سئلت عن باب الحلال أو الحرام ولم يكن عندي مخرج منه، يا قاسم بن مسلم، إن أضل الناس بل أظلم الناس، بل أكفر الناس من ادعى من هذه الأمة، ثم سئل عن باب الحلال والحرام، ولم يكن عنده منه مخرج.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال يحيى بن الحسن قال: حدثني أبو عبد الحميد الليثي، عن أبيه عن عيسى بن عبد الله عن أبيه قال: بايع أبو جعفر المنصور محمد بن عبد الله مرتين إحداهما بالمدينة والأخرى أنا حاضرهما بمكة في المسجد الحرام فلما بايعه قام معه حتى خرج من المسجد الحرام فركب فأمسك له أبو جعفر بركاب دابته ثم قال له: يا أبا عبد الله، أما إنه إن أفضى إليك هذا الأمر نسيت هذا الموقف ولم تعرفه لي.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثني عمر بن شبة قال: حدثني عبد الله ابن عمر: أن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن لما أخذه أبو جعفر اعترف له، وسمى أصحاب أبيه، فكان فيمن سمي عبد الرحمن بن أبي الموالي فأمر به أبو جعفر فحبس.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عبد الله ابن راشد قال: سمعت الجراح بن عمرو، وغيره يقولون: إن عليا وحسنا ابني صالح جاءا مشتملين على سيفين إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فقالا: قد جئناك

يا ابن رسول الله فمرنا بالذي تريده فقال: قد قضيتما ما عليكما وإن لقينا في هؤلاء شيئاً فانصرفا. فانصرفا.

أخبرني عمر قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن يحيى عن الحرث ابن سحاق: ان محمداً استعمل على المدينة عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير. وعلى قضائها عبد العزيز بن المطلب (بن عبد الله المخزومي) وعلى الشرط، أبا القلمس عثمان (بن عبيد الله) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. وعلى ديوان العطاء عبد الله ابن جعفر بن عبد الرحمان بن المسور بن مخرمة.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا عيسى عن أبيه قال: قال: خرج مع محمد بن عبد الله عيسى بن زيد وكان يقول: من خالف بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني من ضرب عنقه، فأنتي بعبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين فغمض عينيه قال: إن علي يمينا إن رأيت له لأقتلنه، فقال له عيسى: دعني أضرب عنقه، فكف عنه.

دفع إلى عيسى بن الحسين الوراق كتاباً ذكر انه كتاب أحمد بن الحرث فقرأت فيه: حدثنا المدائني ان هشام بن عروة بن الزبير بايع محمد بن عبد الله وجعل له ولاية المدينة.

أخبرني عمر بن عبد الله قال حدثنا أبو زيد قال حدثني متوكل بن أبي العجوة: ان أبا جعفر كان يقول: العجب لعبد الله بن عطاء إنه بالأمس على بساطي ثم يضربني بعشرة أسياف.

أخبرني عمر قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني محمد بن الحسن بن زباله، قال: حدثني حميد بن عبد الله بن أبي فروة قال: لما درب الناس السكك أيام محمد ابن عبد الله أردنا ان ندرج سكتنا فمنعنا عبد الله بن عطاء، قال: فمن أين يمر إلي أمير المؤمنين محمد؟

فلما قتل تغيب حتى مات في إمارة جعفر بن سليمان فأخرج على جنازة ليدفن

فأمر به فأنزل من نعشه وصلب فكلّم فيه جعفر فأمر ان ينزل من خشبته بعد
ثالثة، فأنزل ودفن، وعبد الله بن عطاء من ثقات أهل الحديث وقد روى عن أبي
جعفر محمد بن علي وعن عبد الله بن بريدة، وغيرهما من وجوه التابعين. وروى عنه
الثقة مثل مالك بن أنس ونظرائه.

وعبد الله بن عامر الأسلمي وهو القاري ويكنى أبا عامر وهو ثقة. وروى
عنه وكيع وأبو نعيم وعبيد الله بن موسى وأبو ضمرة. وقد روى عن الزهري،
ووثقه يحيى بن معن ورووه في الحديث ورثاه علي بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بقوله:

أبو عامر فيها رئيس كأنها * كراديس تغشى حجرة المتكبر
أخبرني عمر قال: حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن إسحاق بن
القاسم قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن الحسن قال: لقيني موسى بن عبد الله
بالسيالة فقال: انطلق أرك ما صنع بنا في سويقة، فذهبت معه، فوجدت نخلها
قد عرقت فقال: نحن والله كما قال دريد بن الصمة:
تقول: ألا تبكي أخاك! وقد أرى * مكان البكي لكن بنيت على الصبر (١)
لمقتل عبد الله والهالك الذي * على الشرف الأقصى قتيل أبي بكر (٢)

(١) الأغاني ١٠ - ٥ وابن أبي الحديد ١ - ٢٣٤ والحماسة ٢ - ٣٠٩ وفي ط
"تلبيت" وفي ق "تلبيت"

(٢) كذا في النسخ والأغاني وابن أبي الحديد. وفي الحماسة فقلت أبا عبد الله
أبكي أم الذي: له الحدث الأعلى قتيل أبي بكر وفي الأغاني ١٠ - ٤ وكان لدريد
ابن الصمة إخوة وهم عبد الله الذي قتلته غطفان وعبد يغوث قتله بنو مره وقيس
قتله بنو أبي بكر بن كلاب. وخالد قتله بنو الحارث بن كعب "

وعبد يغوث. أو نديمي خالد * وعز مصابا خير قبر على قبر (١)
أبى القتل إلا آل صمة إنهم * أبو غيره والقدر يجري على القدر
فإما ترينا لا تزال دماؤنا * لدى معشر يسعى لها آخر الدهر (٢)
فإننا للحم السيف غير نكير * ونلحمه طورا وليس بذي نكر (٣)
يغار علينا واطرين فيشتفى * بنا إن أصبنا، أو نغير على وتر
بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا * فما ينقضي إلا ونحن على شطر
قال أبو زيد: حدثت المدائني هذا أو أمليته عليه فتركني وترك الرجلين
وقال: قال موسى.

-
- (١) كذا في النسخ وفي الأغاني " حثو قبر " وفي ابن أبي الحديد " وجل
مصابا حشو قبر " وفي الحماسة " يغوث تحمل الطير حوله " وعز المصاب حثو قبر "
(٢) كذا في النسخ وفي الحماسة وابن أبي الحديد " لدى واطر تسعى بها،
وفي الأغاني. لدى واطر يشفى بها آخر الدهر "
(٣) قال التبريزي: " يقول: إنا نخاطر بأنفسنا فنقتل ونقتل وليس ذلك
فيينا ومنا بمنكر "

* (الحسن بن معاوية) *

وممن أخذه أبو جعفر من آل أبي طالب، وحبسه، وضربه بالسوط من أصحاب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: - الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

أمه وأم إخوته: يزيد وصالح ابني معاوية: فاطمة بنت الحسين بن الحسن ابن علي بن أبي طالب وأمها أم ولد.

وخرجوا جميعاً مع محمد بن عبد الله. واستعمل الحسن بن معاوية على مكة. فلما قتل محمد بن عبد الله أخذه أبو جعفر فضربه بالسوط وحبسه. فلم يزل في الحبس حتى مات أبو جعفر، فأطلقه المهدي.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدثنا الزبير قال: حدثني عيسى بن عبد الله قال: دخل عيسى بن موسى على المنصور، فقال: ألا أبشرك؟ قال: بماذا؟ قال: ابتعت وجه دار عبد الله بن جعفر من بني معاوية بن عبد الله الحسن ويزيد، وصالح.

فقال له (أتفرح؟) والله ما باعوك إياها إلا ليقووا بئمنها عليك. فخرج الحسن ويزيد وصالح مع محمد بن عبد الله.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير قال: حدثني غسان عن أبيه قال: حدثني محمد بن إسحاق بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: أن محمد بن عبد الله بعث الحسن، والقاسم بن إسحاق إلى مكة، واستعمل الحسن على مكة، والقاسم على اليمن.

أخبرني عمر العتكي، والجوهري ويحيى بن علي عن عمر بن شبة، عن عبد الله بن إسحاق وهو أخو محمد بن إسحاق الذي روى عنه الزبير قال: حدثني عبد الله بن يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال: أراد بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر وكانوا خرجوا مع محمد بن عبد الله - أن يظهروا بعد قتله. فقال أبي للحسن بن معاوية: لا تظهر جميعا، فانا إن فعلنا أخذك جعفر بن سليمان من بيننا. قال: وجعفر يومئذ على المدينة. فقال لا بد من الظهور. فقال له: فان كنت فاعلا فدعني أتغيب فإنه لا يقدم عليك ما دمت متغيبا.

قال: لا خير في عيش لست فيه. فلما ظهروا أخذ جعفر بن سليمان الحسن فقال له: أين المال الذي أخذته بمكة؟

وكان أبو جعفر قد كتب إلى جعفر بن سليمان ان يجلد حسنا إن ظفر به. فلما سأله عن المال قال: أنفقناه فيما كنا فيه وذاك شيء قد عفا عنه أمير المؤمنين. قال: وجعل جعفر بن سليمان يكلمه، والحسن يبطئ في جوابه فقال له جعفر: أكلمك ولا تجيبي!

قال: ذلك يشق عليك، لا أكلمك من رأسي كلمة أبدا.

قال: فضربه أربعمائة سوط، وحبسه. فلم يزل محبوسا حتى مات أبو جعفر وقام المهدي فأطلقه وأجازه.

قال أبو زيد: وحدثني عيسى بن عبد الله، قال: لما ضرب جعفر بن سليمان الحسن بن معارية قال: أين كنت؟ فاستعجم عليه فقال له: علي وعلي إن أقلت عنك أبدا أو تخبرني أين كنت.

قال: كنت عند غسان بن معاوية مولى عبد الله بن الحسن. فبعث جعفر إلى منزل غسان فهرب منه فهدم داره ثم جاء بعد فأمنه.

قال: ولم يكن الحسن عند غسان إنما كان عند نفيس صاحب قصر نفيس: قال أبو زيد: فحدثني عيسى بن عبد الله، قال: لم يزل الحسن بن معاوية

في حبس جعفر بن سليمان، حتى حج أبو جعفر، فعرضت له حمادة بنت معاوية، فصاحت به: يا أمير المؤمنين، الحسن بن معاوية قد طال حبسه فانتبه له: وقد كان ذهل عنه، فسار به معه حتى وضعه في حبسه ولم يزل محبوسا حتى ولي المهدي. قال الزبير في خبره الذي أخبرني به الحرمي عن الزبير قال: حدثني عبد الله ابن الحسن بن القاسم: ان الحسن بن معاوية قال لأبي جعفر وهو في السجن وقد أتاه نعي أخيه يزيد بن معاوية يستعطفه على ولده: إرحم صغار بني يزيد إنهم * أيتما لفقدي لا لفقد يزيد وارحم كبيرا سنه متهدما * في السجن بين سلاسل وقيود ولئن أخذت بحرمننا وجزيتنا * لنقتلن به بكل صعيد أو عدت بالرحم القرية بيننا * ما جدكم من جدنا ببعيد قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني: ومن مختار ما رثي به محمد ابن عبد الله من الشعر، قول غالب بن عثمان الهمداني أنشدني عمر بن عبد الله العتكي، عن عمر بن شبة:

يا دار هجت لي البكاء فأعولي * حييت منزلة دثرت ودارا
بالجزع من كنفي سويقة أصبحت * كالبرد بعد بني النبي قفارا
الحاملين إذا الحمالة أعجزت * والأكرمين أرومة ونجارا
والممطرين إذا المحول تتابعت * دررا تداولها المحول غزارا
والذائدين إذا المخافة أبرزت * سوق الكواعب يبتدرن حصارا
وثبت نتيلة وثبة بعلاجها * كانت على سلفى نتيلة عارا
فتصلمت ساداتها وتهتكت * حرما محصنة الخدور كبارا
ولغت دماء بني النبي فأصبحت * خضبت بها الأشداق والأظفارا

لا تسقني بيدك إن لم أبتعث * لبني نتيلة جحفلا جرارا
لجبا يضيق به الفضاء عرمرما * يغشى الدكادك قسطلا موارا
فيه بنات بني الصريح ولاحق * قبا تغادر في الخليف مهارا
يخرجن من خلل الغبار عوابسا * يورين في حصب الأماعر نارا
فننال في سلفى نتيلة ثارنا * فيما ينال وندرك الأوتارا
وقال أبو الحجاج الجهنى:

بكر النعي بخير من وطئ الحصى * ذي المكرمات وذى الندى والسؤدد
بالخاشع البر الذي من هاشم * أمسى ثقيلا في بقيع الغرقد
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * أن قام مجتهدا بدين محمد
وقال عبد الله بن مصعب:

سالت دموعك ضلة قد هجت لي * برحاء وجد يبعث الأحرانا
هلا على المهدي وابني مصعب * أذريت دمعك ساكبا تهتانا
ولفقد إبراهيم حين تصدعت * عنه الجموع فواجه الأقرانا
والله ما ولد الحواضن مثله * أمضى وأرفع محتدا ومكانا
وأشد ناهضة وأقول للتي * تتقى مصارع أهلها العدوانا
رزء لعمرك لو يصاب بمثله * ميطان صدع رزءه ميطاننا
وقال عبد الله بن مصعب أيضا. أنشدنيه ابن سعيد عن يحيى بن الحسن عن
إسماعيل بن يعقوب:
يا صاحبي دعا الملامة واعلما * أن لست في هذا بألوم منكما

وقفوا بقبر ابن النبي وسلما * لا بأس أن تقفوا به فتسلما
قبر تضمن خير أهل زمانه * حسباً وطيب سجية وتكرماً
(لم يجتنب قصد السبيل ولم يحد * عنه ولم يفتح بفاحشة فما) (١)
بطل يخوض بنفسه غمراتها * لا طائشا رعشا ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيوف وربما * كانت حتوفهم السيوف وربما
أضحى بنو حسن أبيح حريمهم * فينا وأصبح نهبهم متقسما
ونسأؤهم في دورهن نوائح * سجع الحمام إذا الحمام ترنما
يتوسلون بقتلهم ويرونه * شرفا لهم عند الامام ومغنما
والله لو شهد النبي محمد * صلى آلاء له على النبي وسلما
إشراع أمته الأسنة لابنه * حتى تقطر من طبائهم دما
حقا لا يقن أنهم قد ضيعوا * تلك القرابة واستحلوا المحرما
وقال إبراهيم بن عبد الله يرثي أخاه:
سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يدرك الطالب الوترا
وإنا أناس لا تفيض دموعنا * على هالك منا ولو قصم الظهر
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة * يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني أشفى فؤادي بغارة * ألهب في قطري كتائبها جمرا

(١) وفي نسخة بعدها:

لو أعظم الحدثان شيئا قبله * بعد النبي به لكنت المعظما
أو كان أمتع بالسلامة قبله * أحدا لكان قصاره أن يسلما
ضحوا بإبراهيم خير ضحية * فتصرمت أيامه وتصرما.

* (عبد الله بن الأشتر) *

وعبد الله بن الأشتر بن محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
كان عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرج به بعد قتل أبيه إلى بلد الهند (١)

(١) ما هنا يخالف ما في الطبري فقد جاء فيه " لما خرج محمد بن عبد الله بالمدينة وإبراهيم بالبصرة وجه محمد بن عبد الله ابنه عبد الله بن محمد الذي يقال له الأشتر في نفر من الزيدية إلى البصرة وأمرهم ان يشتروا مهارة خيل عتاق بها ويمضوا بها معهم إلى السند ليكون سببا له إلى الوصول إلى عمر بن حفص وإنما فعل ذلك به لأنه كان فيمن بايعه من قواد أبي جعفر وكان له ميل إلى آل أبي طالب فقدموا البصرة على إبراهيم بن عبد الله فاشتروا منها مهارة وليس في بلاد السند والهند شيء أنفق من الخيل العتاق ومضوا في البحر حتى صاروا إلى السند ثم صاروا إلى عمر بن حفص فقالوا: نحن قوم نخاسون ومعنا خيل عتاق فأمرهم ان يعرضوا خيلهم فعرضوا عليه فلما صاروا إليه قال له بعضهم: أدني منك أذكر لك شيئا، فأدناه منه وقال له: إنا قد جئناك بما هو خير لك من الخيل وما لك فيه خير الدنيا والآخرة. فأعطنا الأمان على خلتين: إما أنك قبلت ما أتيناك به وإما سترت وأمسكت عن أذانا حتى نخرج من بلادك راجعين فأعطاهم الأمان فقالوا: ما للخيل أتيناك ولكن هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن حسن بن حسن أرسله أبوه إليك وقد خرج بالمدينة ودعا لنفسه بالخلافة وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة وغلب عليها. فقال: بالرحب والسعة، ثم بايعهم له وأمر به فتواري عنده ودعا أهل بيته وقواده وكبراء أهل البلد للبيعة، فأجابوه فقطع الاعلام البيض، والأقنية والقلائس البيض وهيا لبسته من البيض يصعد فيها إلى المنبر وتهيا لذلك يوم خميس، فلما كانوا يوم الأربعاء إذا حراقة قد وافت من البصرة فيها رسول لخليدة بنت الممارك امرأة عمر بن حفص بكتاب إليه تخبره بقتل محمد بن عبد الله فدخل على عبد الله فأخبره الخبر وعزاه... ثم قال له هاهنا ملك من ملوك السند عظيم المملكة وهو على شركه أشد الناس تعظيما لرسول الله وهو رجل وفي فأرسل إليه فأعقد بينك وبينه عقدا وأوجهك إليه تكون عنده فلست ترام معه، قال افعل ما شئت ففعل ذلك، فصار إليه فأظهر إكرامه وبره برا كثيرا وتسلمت إليه الزيدية حتى صار إليه منهم أربعمئة إنسان فكان يركب فيهم فيصيد ويتنزه في هيئة الملوك وآلاتهم... إلخ "

فقتل بها، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور. ثم قدم بابنه محمد بن عبد الله بن محمد بعد ذلك وهو صغير على موسى بن عبد الله بن الحسن. وابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن. وفيه يقول إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن على سبيل التهكم به: زعم ابن مسعدة المعلم أنه * سبق الرجال براعة وبيانا وهو الملقن للحمامة شجوها * وهو الملحن بعدها الغربانا وكان ابن مسعدة سمع غرابا ينقع فقال له: أتلحن ويحك يا غراب؟ تقول: غاق غاق. قيل: فكيف يقول؟ قال: يقول: غاق غاق. أخبرني عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن مسعدة قال: لما قتل محمد خرجنا بابنه الأشر عبد الله بن محمد فأتينا الكوفة ثم انحدرنا إلى البصرة ثم خرجنا إلى السند فلما كان بيننا وبينها أيام نزلنا خانا فكتب فيه: منخرق الخفين يشكو الوجى * تنكبه أطراف مرو حداد شرده الخوف فأزرى به * كذاك من يكره حر الجلاد

قد كان في الموت له راحة* والموت حتم في رقاب العباد
وكتب اسمه تحتها. ثم دخلنا المنصورة فلم نجد شيئا، فدخلنا قندهار،
فأحللته قلعة لا يرومها رائم ولا يطير بها طائر. وكان والله أفرس من رأيت من عباد الله
ما إخال الرمح في يده إلا قلما فنزلنا بين ظهرائي قوم يتخلقون بأخلاق الجاهلية،
يطرد أحدهم الأرنب فتضيف قصر صاحبه، فيمنعها ويقول: أتطلب جاري.
قال: فخرجت لبعض حاجتي وخلفني بعض تجار أهل العراق، فقالوا له:
قد بايع لك أهل المنصورة، فلم يزالوا به حتى صار إليها.
فحدثت أن رجلا جاء إلى أبي جعفر فقال له: مررت بأرض السند فوجدت كتابا
في قلعة من قلاعها فيه كذا وكذا. فقال له: هو هو. ثم دعا هشام بن عمرو بن بسطام
التغلي، فقال: اعلم أن الأشر بأرض السند. وقد وليتك عليها، فانظر ما أنت صانع.
فشخص هشام إلى السند. فقتله وبعث برأسه إلى أبي جعفر. (١)

(١) في الطبري " فلما قتل محمد وإبراهيم انتهى خبر عبد الله الأشتر إلى
المنصور فبلغ ذلك منه... وكتب إلى عمر بن حفص بولايته على إفريقية وولى
على السند هشام بن عمرو التغلي وأمره أن يكتب ذلك الملك فان أطاعه وسلم إليه
عبد الله بن محمد وإلا حاربه ولما صار هشام إلى السند كره أخذ عبد الله وأقبل
يرى الناس أنه يكتب الملك ويرفق به فاتصلت الاخبار بأبي جعفر بذلك فجعل يكتب
إليه يستحثه فبينما هو كذلك إذ خرجت خارجة ببعض بلاد السند فوجه إليهم أخاه
سفنجا فخرج يجر الجيش وطريقه بجنابت ذلك الملك فبينما هو يسير إذا هو برهج قد
ارتفع من موكب فظن أنه مقدمة للعدو الذي يقصده فوجه طلائعه فرجعت فقالت:
ليس هذا عدوك الذي تريد، ولكن هذا عبد الله بن محمد الأشتر العلوي
ركب متنزها يسير على شاطئ مهرا فمضى يريد فقل له نصاحه: هذا ابن
رسول الله، وقد علمت أن أخاك نركه متعمدا مخافة أن يوء بدمه ولم يقصدك
وإنما خرج متنزها وخرجت تريد غيره، فأعرض عنه فقال: ما كنت لأدع أحدا
يحوزه ولا أدع أحدا يحظى بالتقرب إلى المنصور بأخذه وقتله وكان في عشرة
فقصده قصده ودمر أصحابه فحمل عليه فقاتله عبد الله وقاتل أصحابه بين يديه حتى
قتل وقتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر وسقط بين القتلى فلم يشعر به وقيل إن
أصحابه قذفوه في مهرا لما قتل لئلا يؤخذ رأسه فكتب هشام ابن عمرو بذلك
كتاب فتح إلى المنصور يخبره أنه قصده قصدا، فكتب إليه المنصور يحمد أمره
ويأمره بمحاربة الملك الذي آواه وذلك أن عبد الله كان اتخذ جوارى وهو
بحضرة ذلك الملك فأولد منهن واحدة محمد بن عبد الله وهو أبو الحسن محمد العلوي
الذي يقال له ابن الأشتر فحاربه حتى ظفر به وقتله ووجه بأمر ولد عبد الله وابنه إلى
المنصور فكتب المنصور إلى واليه بالمدينة يخبره بصحة نسب الغلام وبعث به إليه وأمره
أن يجمع آل أبي طالب وأن يقرأ عليهم كتابه بصحة نسب الغلام ويسلمه إلى أقربائه "

قال عيسى: فرأيت رأسه قد بعث به أبو جعفر إلى المدينة، وعليها الحسن ابن زيد فجعلت الخطباء تخطب، وتذكر المنصور وتثني عليه، والحسن بن زيد على المنبر ورأس الأشر بين يديه وكان في خطبة شبيب بن شيبه يا أهل المدينة: ما مثلكم ومثل أمير المؤمنين إلا كما قال الفرزدق:

ما ضر تغلب وائل أهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران
فتكلم الحسن بن زيد فحضر على الطاعة وقال: ما زال الله يكفي أمير المؤمنين من بغاه، وناواه وعاداه وعدل عن طاعته. وابتغى سبيلا غير سبيله.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال: حدثني من أثق به عن ابن مسعدة:

أن الأشر وأصحابه أغدوا السير ثم نزلوا فناموا، فبقيت خيلهم في زرع للرهط فخرجوا إليهم فقتلوهم بالخشب، فبعث هشام فأخذ رؤوسهم فبعث بها إلى أبي جعفر قال عيسى: قال ابن مسعدة: ولم نزل في تلك القلعة أنا ومحمد بن ابن عبد الله بن محمد حتى توفي أبو جعفر، وقام المهدي فقدمت به وبأمه إلى المدينة.

* (إبراهيم بن عبد الله بن الحسن) *
 وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب
 ويكنى أبا الحسن. وأمه هند بنت أبي عبيدة.
 قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثنا يحيى بن علي المنجم قال: سمعت عمر
 ابن شبة يقول: (إن) إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن، وكل إبراهيم في آل
 بيت أبي طالب كان يكنى أبا الحسن، فأما قول سديف (١) لإبراهيم بن عبد الله:
 إيها أبا إسحاق هنيئها * في نعم تترى وعيش طويل
 أذكر هداك الله وتر الأولى * سير بهم في مصمات الكبول
 فإنما قال ذلك على مجاز الكلام، وما يعرف شكلا للأسماء من الكنى
 ولضرورته في وزن الشعر إلى ذلك.
 وكان إبراهيم بن عبد الله جاريا على شاكلة أخيه محمد في الدين، والعلم،
 والشجاعة والشدة. وكان يقول شيئا من الشعر. فحدثني أحمد بن سعيد، قال:
 حدثنا يحيى بن الحسن (العلوي) قال حدثني إسماعيل بن يعقوب، قال:
 ذكر عبد الله بن الحسن بن إبراهيم: ان جده إبراهيم بن عبد الله قال

(١) سديف بن ميمون: شاعر مقل من شعراء الحجاز، ومن مخضرمي
 الدولتين، وكان شديد التعصب لبني هاشم مظهرا لذلك في أيام بني أمية راجع
 الأغاني ١٤ - ١٦٢.

في زوجته بحيرة بنت زياد الشيبانية:
 ألم تعلمي يا بنت بكر تشوقي * إليك وأنت الشخص ينعم صاحبه
 وعلقت ما لو نيط بالصخر من جوى * لهد من الصخر المنيف جوانبه
 رأّت رجلا بين الركاب ضجيعه * سلاح ويعبوب فباتت تجانبه
 تصد وتستحي وتعلم أنه * كريم فتدنو نحوه فتلاعبه
 فاذهلنا عنها ولم نقل قربها * ولم يقلها دهر شديد تكالبه
 عجاري فيها عن هوى النفس زاجر * إذا اشتبكت أنيابه ومخالبه
 أخبرنا عمر (بن عبد الله) قال: حدثنا عمر بن شبة، قال حدثني عبد العزيز
 ابن أبي سلمة العمري، وسعيد بن هريم: أن محمدا وإبراهيم كانا عند أبيهما،
 فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شرود ولا يرد رأسها شيء فجعل إبراهيم يحد النظر إليها
 فقال له محمد: كأن نفسك تحدثك أنك رادها قال نعم قال: فإن فعلت فهي لك
 فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها ويتستر بالإبل، حتى إذا أمكنته جاءها وأخذ بذنبها
 فاحتملته وأدبرت تمنخض بذنبها حتى غاب عن عين أبيه، فأقبل على محمد وقال له:
 قد عرضت أخاك للهلكة. فمكث هويّا ثم أقبل مشتملا بإزاره حتى وقف عليهما.
 فقال له محمد: كيف رأيت؟ زعمت أنك رادها وحابسها. قال: فألقى ذنبها وقد
 انقطع في يده. فقال ما أعذر من جاء بهذا.
 حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا
 أبو نعيم عن مطهر بن الحرث، قال: أقبلنا مع إبراهيم بن عبد الله من
 مكة نريد البصرة، فلما كنا على ليلة منها تقدم إبراهيم وتخلفنا عنه
 ثم دخلنا من غد.
 قال أبو نعيم: فقلت لمطهر: أمر إبراهيم بالكوفة (ولقيته؟) قال: لا
 والله ما دخلها (قط) ولقد غاب بالموصل، ثم الأنبار، ثم بغداد، والمدائن،
 والنيل، وواسط.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى، قال: حدثنا أبو زيد، قال حدثني بكر ابن كثير، قال: استخفى إبراهيم بن عبد الله عند إبراهيم بن درست بن رباط الفقمي، وعند أبي مروان مولى يزيد بن عمر بن هبيرة، ومعاذ بن عون الله. حدثنا يحيى بن علي بن يحيى قال: حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو زيد قال: حدثني الفضل بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي، قال: قال أبو جعفر: غمض علي أمر إبراهيم لما اشتملت عليه طفوف (١) البصرة.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني نصر بن قديد قال: دعا إبراهيم الناس وهو في دار أبي فروة وكان أول من بايعه نميلة بن مرة، وعفو الله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمر بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى بن الحصين بن المنذر الرقاشي. وندبوا الناس إليه، فأجاب بعدهم فتیان العرب منهم: المغيرة بن الفرع ويقال الفزر، حتى ظنوا ان ديوانه قد أحصى أربعة آلاف. وشهر أمره فتحرك إلى واسط من البصرة في دار أبي مروان مولى بني سليم. أخبرنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر قال: حدثني ابن عفو الله بن سفيان عن أبيه قال أتينا إبراهيم يوما وهو مرعوب فأخبرني ان كتاب أخيه محمد جاءه يخبره انه قد ظهر ويأمره بالخروج (قال) فوجم من ذلك واغتم (له) فجعلت أسهل الامر عليه وقلت: قد اجتمع (لك) أمرك، ومعك المضاء: والطهوي والمغيرة، وأنا وجماعة، نخرج بالليل فنقصد السجن فنفتحه، فتصبح حين تصبح، ومعك عالم من الناس، فطابت نفسه.

أخبرنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا علي بن الجعد قال: رأيت أهل الكوفة أيام أخذوا بلبس السواد حتى إن البقالين إن كان

(١) الطفوف: جمع طف وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق والجانب والشاطئ كالطفطاف.

أحدهم ليصبغ الثوب بالانقاس (١) ثم يلبسه.
حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثني جواد بن غالب قال: حدثني
العباس بن سلم مولى قحطبة قال: كان أبو جعفر إذا اتهم أحدا من أهل الكوفة
بالميل إلى إبراهيم امر (أبي) سلما بطلبه فكان يمهل حتى إذا غسق الليل وهدأ
الناس نصب سلما على منزل الرجل فطرقه في بيته فيقتله ويأخذ خاتمه.
قال: فسمعت جميلا مولى (محمد) بن أبي العباس يقول للعباس بن سلم:
لو لم يورثك أبوك إلا خواتيم من قتل من أهل الكوفة لكنت أيسر الأبناء.
حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني سهل بن عقيل
قال: حدثني أبي قال: كان سفيان بن معاوية بن يزيد بن مهلب قدم إلى
إبراهيم على امره وكان سفيان عامل أبي جعفر على البصرة فكان يرسل إلى قائدين
قدما عليه يدعيان ابني عقيل، بعثهما أبو جعفر رداء له فيكونان عنده.
فلما وعده إبراهيم ارسل إليهما فاحتبسهما تلك الليلة، حتى خرج فأحاط
به وبهما، واخذهم.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عمر بن خالد مولى
بني ليث قال استلبت وأنا غلام دوامة من غلام، فاتبعني وسعيت فدخلت دار أبي
مروان فوجدت إبراهيم جالسا في جماعة من أصحابه محتبيا بحمالة سيف - وهي
نسعة (٢) مدينة عرضها أكثر من إصبع - ورجل قائم على رأسه ودابة تعرض
عليه وذلك قبل خروجه بشهر فلما كانت الليلة التي خرج فيها سمعنا تكبيرة بعد
المغرب بهنيهة، ثم تتابع التكبير وخرجوا حتى صاروا إلى مقبرة بني يشكر،

(١) في القاموس " الانقاس: جمع نقس بالكسر وهو المداد في الطبري " حدثني
أبو الحسن الحذاء قال: أخذ أبو جعفر الناس بالسواد فكنت أراهم يصبغون ثيابهم بالمداد "
(٢) في طوق " تسعة، لسعة " وفي القاموس " النسع بالكسر: سير ينسج عريضا
على هيئة أعنة النعال، تشد به الرحال، والقطعة منه نسعة، وسمى نسعا لطوله ".

وفيها قصب يباع، فأقاموا في كل ناحية من المقبرة أطنانا، ثم ألهبوا فيها النار: فأضأت المقبرة. وجعل أصحابهم الذين كانوا وعدوهم يأتونهم فكلما جاءت طائفة كبروا حتى تم لهم ما أرادوا، ثم مضوا إلى دار الامارة، بعدما ذهبت طائفة من الليل.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا نصر ابن قديد قال خرج إبراهيم ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة فصار إلى بني يشكر في أربعة عشر فارسا وفيهم عبد الله بن يحيى بن حصين الرقاشي على برذون له أغرسمند، معتم بعمامة سوداء يساير إبراهيم فوقف في المقبرة مند أول الليل إلى نحو من نصفه ينتظر نميلة، ومن وعده من (شق) بني تميم حتى جاءوه.

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا يونس بن نجدة قال: ألقى أصحاب إبراهيم النار في الرحبة، وأدنى القصر حتى أحرقوه.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثنا عبد الله بن سنان قال: وجه أبو جعفر جابر بن توبة في جماعة كثيرة، فلما أطاف إبراهيم بدار الامارة وجد دواب جابر وأصحابه وهي سبعمائة فأخذها واستعان بها. حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثنا أبو عاصم النبيل قال: نزل سفيان بن معاوية من دار الامارة ومن معه إبراهيم على الأمان فتركهم. حدثنا يحيى بن علي بن يحيى قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عمر بن خالد الليثي قال: دخل الناس دار الامارة فلم يروا فيها إلا مسحاً أسود فتقطعه الناس ينتهبونه وخرج إبراهيم إلى المسجد.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر قال: حدثني محمد بن مسعر قال: لما دخل إبراهيم دار الامارة فدخلت معهم فنظرت إلى حصير قد القى له في مقدم الإيوان وعصفت الريح فقلبت ظهره لبطنه، فتطير الناس لذلك. وقال

إبراهيم: لا تتطيروا. ثم جلس عليه مقلوبا وأنا أرى الكراهة في وجهه.
حدثنا يحيى (١) قال حدثنا عمر بن خالد ومحمد بن معروف ومحمد بن أبي حرب
ان إبراهيم دخل المسجد فبينما هو يتكلم إذ أتاه آت. فقال: هذا جعفر ومحمد
قد أقبلا في مواليهما فصاح إبراهيم بالمضاء والطهوي وقال اذهبا إليهما، فقولا
لهما: يقول لكما ابن خالكما: إن أحببتهما جوارنا ففي الأمن والرحب، لا خوف
عليكما، ولا على أحد تؤمنانه، وإن كرهتهما جوارنا فحيث شئتما فاذهبا ولا تسفكا
بيننا وبينكم دما، وإياكما ان تبدأهما بقتال.
قال عمر بن خالد: فلما كانوا عند دارمية الثقفية، التقوا فتوافقوا فكلهم
المضاء والطهوي وارتفعت الأصوات، فنزع الحسين بنشابة فرمى بها وحمل عليه المضاء
فضربه فقطع يده من وسط ذراعه. وأدبر القوم.
حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عبد الله بن المغيرة
قال: إني لجالس على بابكم إذ مر بي جعفر ومحمد ومعهما البغال تحمل النشاب فلم
يلبثا ان رجعا والمضاء يتلوهما وفي يده الرمح وهو يقرعهما به قرعا، ويقول: النجاء
يا بني الإمام فلما بلغنا وقف.
حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال:
سمعت سعيد بن المشعر يقول: سمعت محمدا يومئذ يتعزي ويقول أنا الغلام القرشي
فلما كشفهم المضاء جعل يقول لمحمد: يا غلام أتعزني علي أما والله لولا يد كانت
لعمك عبد الله بن علي عندي لعلمت.
حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: لما صار المضاء عند
متسع الطريق، وقد مضى عمر بن سلمة حتى خالط جمعهم، فطاعنهم في رحبة محمد
ثم انصرف فقال له المضاء: يا أبا حفص ما أحسبك شهدت حربا قط قبل هذه قال:
أجل. قال: فلا تفعل مثل فعلتك فان الجبان إذا اضطررته قاتلك.

(١) في الخطبة " حدثنا يحيى قال حدثنا عمر قال حدثنا عمرو ".

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر قال: حدثنا يونس بن نجدة، قال أبو زيد وحدثني عبد الرحمن بن غياث السراج عن أبيه وعمه: ان إبراهيم وجد في بيت المال ألف درهم فقوى بها وفرض القروض خمسين خمسين لكل رجل فكان الناس يقولون: خمسون والجنة.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثنا الحكم بن بندويه: ان إبراهيم انفذ المغيرة بن الفزع. ويقال الفزر إلى الأهواز وعليها محمد بن الحصين فلقه على (نهر) في فروخ - وبينها وبين الأهواز فرسخان - فقاتله المغيرة فهزمه. ودخل ابن الحصين الأهواز وتبعه المغيرة فحمل عليه، فانكشفوا ووقفوا في الصيارفة. فتركهم المغيرة ودخل المسجد فصعد المنبر فرموه بالنشاب، فجعل يقع في المسجد. فخرج إليهم فقاتلهم عند باب ابن الحصين، فولوا منه واتبعهم حتى بلغ الجسر.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحسين بن سليم عن أبيه. ان ابن الحصين انهزم حتى بلغ قنطرة الهندوان فوقف عليها، وأمر ابنه الحكم فنزل فقاتل وراء القنطرة حتى غشيهم الليل فأنفذ ثقله، وانكشف من الليل. قال: فبلغني ان أبا أيوب المورياني وكان له هوى في ابن الحصين قال لأبي جعفر: يا أمير المؤمنين ألم تر إلى ابن الحصين فاء إلى فئة، وبه ثماني عشرة ضربة. فقل لأبي أيوب: لو نظرت إلى ابن الحصين فلم تر به أثرا ما كنت تصنع؟ قال: لو هم بالنظر إليه ضربته ثماني عشرة ضربة ثم أريته إياه.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال حدثنا بكر بن عبد الله عن مبارك الطبري عن الربيع الحاجب ان إبراهيم لما ظهر بالبصرة وجه أبو جعفر خازم بن خزيمة في أربعة آلاف إلى الأهواز.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني يوسف بن معبد الفريعي قال: حدثني محمد بن خالد بن علي بن سويد قال: لبثنا مع المغيرة

بالأهواز أياماً، ثم ذكر لنا ان خازم بن خزيمة قد أظلنا.
فخرج المغيرة فعسكر على شاطئ دجيل وأمر خريم ابن عثمان بقطع الجسر
وأخذ السفن مما حوله فتتبعوا السفن فأخذوها حتى ظنوا ان لم يبق منها شيء.
وارتفع خازم إلى قرية لبني، الهجيم يقال لها قرقوب على فرسخ من قصبه الأهواز
فعسكر بها في اثني عشر ألف فارس سوى رجالته. وارتفع المغيرة فعسكر بإزائه
في خمسمائة فارس وخلف الرجال في عسكره، واستخلف على الأهواز عفو الله بن
سفيان وطلب خازم السفن فلم يجدها فأتاه رجل فقال له: وجه معي خيلاً أحدر
إليك السفن فمضى به إلى قرية يقال لها دور قطن مما يلي جنديسابور فحدر عليهم
سفناً قليلة فأتى بها ليلاً فلما وراه الظلام عبر فيها أصحابه حتى أصبح.
فأصبح المغيرة وقد ساواه القوم على شاطئ الدجيل وذلك يوم الأحد، فأصبحنا والريح
لنا عليهم فلما صففنا وصفوا لنا انقلب الريح لهم علينا وعبأ القوم ميمنتهم وميسرتهم
وعبأ المغيرة أصحابه فجعل على ميمنته عصب بن القاسم وعلى ميسرته الترجمان
ابن هريمة وصار هو في القلب، فبينما نحن كذلك إذ جاءت عقاب مسفة
حتى صدعت صفنا، فتطيرت منها.

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال: حدثنا عمر قال: حدثنا محمد
ابن أبي حرب قال: حدثنا المذلق - واسمه عمر بن الضحاك - قال: التمس خازم
معبراً فلم يجد فاتخذ طوقاً من قصب فعبر عليه ثلاثمائة نفس أو نحوها من
أصحابه، وقام هو والمغيرة بإزائه وتقدم إلى أصحابه. ألا تقاتلوا، فلما صاروا
مع المغيرة قصدوا له، وتهيأ القوم لقتالهم فنظرت إلى خازم ينتف لحية نفسه،
ويصيح بالفارسية ينهاهم عن القتال. ثم هياً طوقاً آخر فعبر إليهم خمسمائة أو
نحوهم، فكنت فيمن عبر في المرة الثانية: فلما اجتمعنا لقيناهم في زهاء ألف
فما لبثنا حتى هزمناهم.
حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر قال: حدثني الحر بن مالك قال:

حدثني واصل بن محمد السعدي عن شبيب بن شبة قال: قال لي خازم بن خزيمة: لله در المغيرة بن الفرع أي رجل هو ما ولدت النساء مثله والله لقد وجهت إليه الأجناد وبعضهم في إثر بعض وإني لأنظر إليه وبينه النهر وإنه ليبول وإلى جنبه فرسه ما معه إلا رعا ع من الرعا ع، ثم ركب فناوش أصحابي، ثم انكفأ ثم عاود أصحابي، ثم انكفأ، فما زال ذلك دأبه ودأبهم حتى غابوا عن عيني فرجعوا وقد نقصوا ألفا.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثني الحكم بن بندويه قال: حدثني يوسف بن معبد عن محمد بن خالد، قال: صاح المغيرة بأصحاب الركب، فلطموا وتترسوا حتى نفذ نشابهم ثم حملوا عليهم فطاعنوا حتى ألقوا في الدجيل من أصحاب خازم خلقا وفصل بين الصفيين صهر لخازم بن خزيمة على أخته يدعى عبدويه كردا من أهل خراسان، فدعى للبراز فبرز له المغيرة فبدره عبدويه فضربه فوقعت ضربته على ترس المغيرة فذهب، فترك المغيرة ترسه مع سيفه وضربه على عاتقه فبلغ رثته فرأيت خازم بن خزيمة ينتف لحية نفسه جزعا عليه. حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثني ابن عفو الله بن سفيان قال: سمعت أبي يقول: والله ما ضربت يومئذ بسيف ولقد نظرت أكثر من خمسمائة من أصحاب خازم ألقوا أنفسهم في الماء.

حدثني يحيى بن علي قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا سعيد ابن هريم قال: حدثني الحسن بن لولا وحدثني الخليل بن عمران عن مذعور بن سنان: ان خازما دس رجالا فنزلوا إلى جانب الجبل في الموضع الذي كان فيه. قال وحدثني يوسف بن معبد عن محمد بن خالد قال: لم يزل المغيرة نازلا بمكانه حتى وافى خازما فبعث طائفة من أصحابه فنزلوا بإزائه وأمرهم إذا رأوا غلاما من بعيدان يصيحوا: نزل خازم الأهواز ليسمع المغيرة ذلك فينهزم ففعلوا وعبر أصحابه في السفن وأمرهم فنصبوا في أعلى السفن الاعلام والرماح وجاء سالم بن

غالب القمي وكان من أصحاب المغيرة، فقال للمغيرة: قد دخل خازم الأهواز، وصاح أولئك القوم الذين كانوا عند الجبل بمثل ذلك وكر المغيرة راجعا، وحمل عليه رجل من أصحاب خازم ليطعنه فعدل المغيرة عن فرسه فأخطأه غير بعيد، ومر به فرسه يركض فنخسه المغيرة بسيفه فظهر القطن من السواد ثم ظهر الدم، وصاح المغيرة أنا أبو الأسود فما مر الرجل إلا يسيرا حتى خر صريعا. ودخل المغيرة الأهواز وصعد المنبر فجعل يخطب ويسكن الناس، إذ قيل له هذه الأغنام ترمى بالنشاب في سكة باب إزاز فصاح المغيرة بعبد له أسود يدعى كعبويه: " إكفني هؤلاء " فخرج فردهم.

ونزل المغيرة فأنحدرنا إلى البصرة، وولى أبو جعفر سالم بن غالب القمي رامهرمز ثوبا على ما قاله للمغيرة.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر قال: حدثنا الحسين بن مسلم بن سلمة قال: حدثني أبي قال: جعل خازم للجند ان دخلوها عنوة (ان يبيحها إياهم ثلاثا فدخلوها عنوة) فأذن لهم فيها فدخلوها ليلا فأنتهبوها ليلتهم والغد ثم نهاهم. حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر قال: حدثني يوسف بن معبد قال: حدثني محمد بن خالد قال: كان دخول المغيرة البصرة منهزما في اليوم الذي جاء فيه مقتل إبراهيم.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثنا الحرث بن مالك بن الخطاب، قال: حدثني عمر بن الخزار قال: قدم المغيرة من الأهواز وسوار جالس في المسجد في السواد فصعد المنبر، فأتى سوار، فأخبر بذلك، فشد قمطره، ثم نهض حتى جاء إلى المنبر فصاح بالمغيرة: انزل فإنك جائر، قد قتل صاحبك. فنزل المغيرة.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا سهل بن عقيل، قال: حدثني أبو الهيثم رجل من أهل فارس قال: قدم علينا رجل يدعى عمرو بن

شداد في ثلاثين إنسانا من قبل إبراهيم، فذعر منه والي فارس فهرب وخلاه والبلاد فدخلها وأسرع إليه رؤساؤها فلما قتل إبراهيم أتاه نعيه وهو في أقاصي فارس، وبلغ الخبر الرؤساء وهم مقيمون معه فتآمروا به وقالوا: ما يغسل ما عند أبي جعفر علينا إلا توجيه هذا إليه فأتوه، وعلم بما أجمعوا عليه فدعا بالمائدة فجعل يأكل على هنيئة ثم قال لحاجبه: ائذن لهم. فدخلوا عليه وأخذوا مجالسهم. فقال: يا غلام: ارحل فجعل القوم يرحلون، والقوم على ثقة انه لا يفوتهم ثم ركبوا يريدون الرجوع إلى أداني فارس وليس معه إلا سبعون رجلا وتبعه عسكر جرار من أهل فارس فسار حتى أظلم وهو يمضي فيصير في ميمنة أصحابه مرة وفي ميسرتهم أخرى ويسر إليهم الخبر، ويعددهم إلى موضع يجتمعون فيه، فيتسللون واحدا واحدا، ولا يعلم أهل فارس لكثرتهم معه، ثم ينسل منهم، ولا يعرف أحدا.

ثم إن عمرا انسل في ليلته، والقوم منحدرين، ولا يعلمون بذهابه، ومضى هو مصعدا، وطلبوه فأعجزهم وأغذ السير حتى أتى كرمان فأوثق واليها وأخذ ما استتم له، ثم سار ليلا إلى البحر فركب السفن، فصار إلى البصرة، واستخفى هو وأصحابه.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الرحمن بن إسماعيل قال: حدثني خالد مولى محمد بن إسماعيل قال: شهدت عمرو بن شداد حين أخذ، فأتى به ابن دعلج فأمر بقطع يده فمدها فقطعت ثم مد اليسرى فقطعت، ثم رجليه اليمنى فقطعت، ثم مد اليسرى فقطعت وما يقربه أحد ولا يمسسه ثم قال له: مد عنقك فمدها فضربه ضارب بسيف كليل فلم يصنع شيئا. فقال: اطلبوا سيفا صارما فعجل الضارب فبنا فلم يصنع شيئا. فقال عمرو: سيف أصرم من هذا. فسل ابن دعلج سيفا كان عليه فدفعه إلى رجل فضربه وقال ابن دعلج لعمرو: أنت والله الصارم.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثنا محمد بن معروف قال: حدثني أبي قال: إنما دل على عمرو خادم له ضربه فدل عليه إما الهيثم بن معاوية أو ابن دعلج فقتله وصلب في المؤبد في موضع دار إسحاق بن سليمان.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر قال: حدثنا إبراهيم بن سلم بن أبي واصل قال: حدثني عبد الغفار بن عمرو الفقمي قال: كان إبراهيم واجدا على هارون ابن سعد لا يكلمه فلما ظهر إبراهيم قدم هارون بن سعد فأتى أباه سلما فقال له أخبرني عن صاحبك أما به إلينا حاجة في أمره هذا؟ قال: قلت: بلى لعمر الله. ثم قام فدخل على إبراهيم فقال: هذا هارون بن سعد قد جاءك قال: لا حاجة لي فيه قال: لا تفعل في هارون تزهد. فلم يزل به حتى قبله وأذن له، فدخل عليه، فقال له هارون: استكفني أهم أمورك إليك، فاستكفاه واسطا واستعمله عليها.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثني هشام بن محمد قال: وجه إلينا أبو جعفر قوما منهم ابن المرزبان وصالح بن يزداد وكانوا يقاتلون أهل واسط، والخذق بينهم وبين إبراهيم بالبصرة فلم يزلوا على ذلك حتى قتل إبراهيم ووادع هارون بن سعد وأهل واسط عامرا فلما قتل إبراهيم أعطاهم عامر الأمان على ألا يقتل بواسط أحدا فاتبعوا كل من وجدوا خارجا من البلد وهرب هارون بن سعد إلى البصرة فلم يصل إليها حتى مات رحمه الله.

حدثني يحيى بن علي، حدثنا عمر بن شبة. قال: حدثني أخي معاذ بن شبة، قال: سمعت أبي، يقول: لما ظهر إبراهيم أرسل إلى محمد بن عطية - مولى باهلة، وكان قد ولى لأبي جعفر بعض أعمال فارس - فقال: هل عندك مال؟

قال: لا والله. قال: خلوا سبيله. فخرج ابن عطية وهو يقول بالفارسية: ليس هذا من رجال أبي جعفر.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبه قال: حدثني أبو سلمة ابن النجار - وكان من أصحاب إبراهيم - قال: كنا عنده بالبصرة إذ أتاه قوم من الدهجرانية أصحاب الضياع فقالوا: يا بن رسول الله إنا قوم لسنا من العرب وليس لاحد علينا عقد ولا ولاء وقد أتيناك بمال فاستعن به فقال: من كان عنده مال فليعن به أخاه، فأما ان آخذه فلا، ثم قال: هل هي إلا سيرة علي بن أبي طالب أو النار.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عمار بن المختار قال: حدثني محمد بن طلحة العذري قال: أرسل إبراهيم إلى أبي وقد استخفى منه ان عندك مالا فأتنا به فأرسل إليه أي أجل إن عندي مالا فان أخذته مني أغرمنيه أبو جعفر فأضرب عنه.

حدثنا يحيى بن علي قال حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن حماد الثقفي قال. أخبرني عبيد الله بن عبد الرحمن قال: أرسل إبراهيم إلى عبد الحميد ابن لاحق، فقال: بلغني ان عندك أموالا للظلمة - يعني الموريانيين - فقال. ما لهم مال. قال: الله قال: الله! فتركه، وقال. إن ظهر لي أن لهم عندك مالا عددتك كذابا.

حدثني يحيى قال: حدثنا عمر قال. حدثني عبد الحميد بن جعفر مولى محمد بن أبي العباس قال. أسر إبراهيم رجلا يعرف بمحمد بن يزيد من قواد أبي جعفر وكان تحته فرس يحاذي رأسه رأسه قال. فحدثني - يعني محمد بن يزيد - قال. أرسل إلى إبراهيم ان بعني فرسك. قال: فقلت: هو لك يا بن رسول الله فقال لأصحابه: كم يساوي؟ قالوا: ألفي درهم فبعث إلي بألفي وخمسمائة درهم فلما أراد المسير أطلقني.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال. حدثني بكر بن كثير قال. حدثني شيبه كاتب مسعود المورياني ان جماعة من الزيدية دخلوا عليه فسألوه وقالوا: هات

ما معك من مال الظلمة. قال: وأدخلوني إلى إبراهيم، فرأيت الكراهية من وجهه فاستحلفني فحلفت فخلى سبيلي، فكنت أسأل عنه بعد ذلك فأدعو له، فنهاني مسعود عن ذلك.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثني بكر بن كثير: ان إبراهيم أخذ حميد بن القاسم - عاملا كان لأبي جعفر - فقال له المغيرة: ادفعه إلي قال: وما تصنع به؟ قال: أعذبه. قال: لا حاجة لي في مال لا يؤخذ إلا بالعذاب. حدثني يحيى بن علي وغير واحد قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام الجعفري قال: صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة فكبر عليها أربعاً فقال له عيسى بن زيد. لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهلك؟ فقال. إن هذا أجمع للناس ونحن إلى اجتماعهم محتاجون وليس في تكبير تركتها ضرر إن شاء الله ففارقه عيسى واعتزله وبلغ أبا جعفر فأرسل إلى عيسى يسأله ان يخذل الزيدية عن إبراهيم فلم يفعل ولم يتم الامر حتى قتل إبراهيم فاستخفى عيسى بن زيد فقبل لأبي جعفر. ألا تطلبه؟ فقال. لا والله لا أطلب منهم رجلاً بعد محمد وإبراهيم أنا أجعل لهم بعد هذا ذكراً. قال أبو الفرج الأصبهاني. وأظن هذا وهما من الجعفري الذي حكاه. لان عيسى لم يفارق إبراهيم في وقت من الأوقات ولا اعتزله قد شهد معه باخمري حتى قتل فتواري حينئذ إلى أن مات، وسنذكر خبره في موضعه - إن شاء الله -.

حدثنا يحيى بن علي قال. حدثنا عمر قال. حدثني سفيان بن يزيد مولى باهلة قال. سمعت إبراهيم يخطب فقال. يا أهل البصرة، لقيتم الحسنى آويتم الغريب لا أرض ولا سماء، فان أملك فلکم الجزاء، وإن أهلك فعلى الله - عز وجل - الوفاء.

قال. فجعلت الزيدية هذه الكلمة ندبة تندبه بها بعد قتله شبيهة بالنوح. حدثنا يحيى بن علي قال. حدثنا عمر قال: حدثني عقيل بن عمرو الثقفي

قال: حدثني أبي قال أبو زيد. وحدثني عمر بن عبد الله مولى بني هاشم عن رجل ذكر إبراهيم بن عبد الله في خطبة بني العباس فقال. صغروا ما عظم الله جل عزو. وعظموا ما صغر الله. وكان إذا أراد أن ينزل عن المنبر يقول: (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهو لا يظلمون) حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال. حدثنا الحسين بن جعفر بن سليمان القنعي قال. سمعت أبي يقول. خطب إبراهيم قال أبو زيد وحدثني عبد الملك بن سليمان قال. حدثني الحجاج بن بصير الفساطيطي، قال. صعد إبراهيم المنبر فقال. أيها الناس إني وجدت جميع ما تطلب العباد في حقهم الخير عند الله عز وجل في ثلاث. في المنطق والنظر والسكوت. فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو. وكل سكوت ليس فيه تفكير فهو سهو. وكل نظر ليس فيه عبرة فهو غفلة. فطوبى لمن كان منطقته ذكرا ونظره عبرة وسكوته تفكرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته، وسلم المسلمون منه.

قال: فكان الناس يعجبون من كلامه هذا وهو يريد ما يريد.

قال: ثم رفع صوته وقال. اللهم إنك ذاكر اليوم آباء بأبنائهم وأبناء بآبائهم فاذكرنا عندك بمحمد صلى الله عليه وآله اللهم وحافظ الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء احفظ ذرية محمد نبيك صلى الله عليه وآله، قال: فارتج المصلى بالبكاء.

حدثني علي بن العباس المقانعي قال. أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع الهمداني قال. حدثني علي بن عبد الرحمن عن عبيد بن يحيى قال. حدثنا موفق قال. بعثني إبراهيم بن عبد الله إلى الكوفة بكتب فجئت بها فأوصلتها وأخذت جواباتها فجعلتها في جرة - يعني ملة - وكسرتها وجعلتها في جرابي ومضيت إليه، فأخذت في اثنتي عشرة مسلحة وأحلف بالطلاق والعقاق، والحل والحرام، وصدقة ما أملك، ما أنا لإبراهيم شيعة ولا أهوى هواه ولا أضمر إلا مثل ما أظهر.

وانتهيت إليه في اليوم الثالث عند صلاة الفجر، فلما رأيته بكيت ووثب إلي وسيفه بيده فقال لي: مه، ما وراءك يا أبا عبد الله؟ وما يبكيك؟ وما خلفك؟ قلت: الخير، قال: ما مع البكاء خير، فأخبرته بما لقيته من المسالحة، والإيمان، فقال لي: أهذا الذي أبكاك؟ قلت نعم، قال: يا أبا عبد الله أمسك عليك أهلك، ومالك، ومملوكك، فإذا لقيت الله - عز وجل - غدا فقل: إن إبراهيم بن عبد الله أمرني بالمقام على ذلك الوفاء والله لهم بأيمانهم كفر.

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي (١) على سبيل المذاكرة، قال: حدثني عمي عن أبيه، عن جده أبي محمد اليزيدي - فيما أرى -، قال: كان إبراهيم بن عبد الله جالساً ذات يوم فسأل عن رجل من أصحابه، فقال له بعض من حضر: هو عليل والساعة تركته يريد أن يموت فضحك القوم منه، فقال إبراهيم: والله لقد ضحكتم منها عريية، قال الله عز وجل: (فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه) يعني يكاد أن ينقض.

قال: فوثب أبو عمرو بن العلاء فقبل رأسه، وقال: لا نزال والله بخير ما دام مثلك فينا.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفي، قال: حدثني علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، محمد بن سليمان: أن إبراهيم بن عبد الله نزل على المفضل الضبي في وقت استتاره - قال: وكان المفضل زيدا - فقال له إبراهيم: اتني بشئ من كتبك أنظر فيه، فان صدري يضيق إذا خرجت، فأتاه بشئ من

(١) واليزيدي نسبة إلى يزيد بن منصور الحميري، كان محمد إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر وكلام العرب، وقد استدعاه المقتدر بالله إلى تعليم أولاده فلزمهم مدة وتوفي يوم الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة سنة عشرة وثلاثمائة، وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة أشهر، راجع ابن خلكان ١ - ٥٠٢ وبغية الوعاة ١ - ٥٠ وتاريخ بغداد ٣ - ١١٣.

أشعار العرب، فاختار منها قصائد وكتبها مفردة في كتاب قال المفضل: فلما قتل إبراهيم أظهرتها، فنسبتها إلي، وهي القصائد التي تسمى "اختيار المفضل" السبعين قصيدة قال: ثم زدت عليها وجعلتها مائة وثمانية وعشرين.

* (خبر بشير الرحال في خروجه مع إبراهيم بن عبد الله) *

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال: حدثني أبو زيد، قال: حدثني عبد الله بن محمد العبسي عن أبيه، قال: لما عسكر إبراهيم خرجت لأنظر إلى عسكره متقنعا، فقال بشير: ويتقنعون وينظرون من بعيد! أفلا يتقنعون لله عز وجل في الحديد. قال: فخفته فجلست بين الناس.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا عمر، قال: حدثني خلاد بن زيد، قال: حدثني عثمان بن عمر، قال أبو زيد: وحدثني سعيد بن حبيب، مولى بني حنيفة، عن زياد بن إبراهيم، قال أبو زيد: وحدثني أيضا محمد بن موسى الأسواري، دخل حديث بعضهم في حديث بعض من قصة بشير الرحال: وأول خبر خروجه مع إبراهيم أن السعر غلا مرة بالبصرة، فخرج الناس معه على الصعبة والذلول إلى الجبانة يدعون، فكان القصاص يقومون فيتكلمون ثم يدعون، فوثب بشير فقال: شاهت الوجوه، ثلاثا، عصي الله في كل شيء، وانتهكت الحرم، وسفكت الدماء، واستؤثر بالفئ، فلم يجتمع منكم اثنان فيقولان: هل نغير هذا وهلم بنا ندع الله أن يكشف هذا، حتى إذا غلت أسعاركم في الدينار بكيلجة (١) جئتم على الصعب والذلول من كل فج عميق تصيحون إلى الله أن يرخص أسعاركم، لا أرخص الله أسعاركم، وفعل بكم وفعل.

قال: وصلت يوما إلى جنب بشير الرحال، وكان شيخا عظيم الرأس واللحية، ملقيا رأسه بين كتفيه، فمكث طويلا ساكتا، ثم رفع رأسه فقال،

(١) الكيلجة: مكيال وجمعه كيالجة.

عليك أيها المنبر لعنة الله وعلى من حولك، فوالله لولاهم ما نفذت لله معصية، وأقسم بالله لو يطيعني هؤلاء الأبناء حولي لأقمت كل امرئ منهم على حقه وصدقه، قائلاً للحق أو تاركاً له، وأقسم بالله لئن بقيت لأجهدن في ذلك جهدي أو يريحني الله من هذه الوجوه المشوهة المستنكرة في الإسلام.

قال: فوالله لخفنا ألا نتفرق حتى توضع في أعناقنا الحبال.

قال وكان السائل يقف على بشير يسأله فيقول له: يا هذا إن لك حقاً عند رجل هاهنا، وإن أعانني عليه هؤلاء أخذت لك حقك فأغنأك، فيقول السائل فأنا أكلمهم، فيأتي الخلق في المسجد الجامع فيقول: يا هؤلاء، إن هذا الشيخ زعم أن لي حقاً عند رجل، وإنكم إن أعنتموه أخذ لي حقي، فأنشدكم الله إلا أعنتموه، فيقولون له: ذلك شيخ يعبت.

قال: وكان بشير يقول يعرض بأبي جعفر: أيها القائل بالأمس: إن ولينا عدلنا، وفعلنا وصنعنا، فقد وليت فأبي عدل أظهرت؟ وأي جور أزلت؟ وأي مظلوم أنصفت؟ آه. ما أشبه الليلة بالبارحة (إن) في صدري حرارة لا يطفئها إلا برد عدل أو حر سنان.

(وكان الذي خطب بذلك محمد بن سليمان: قال: فبكي حتى كاد أن يسقط عن المنبر. وأحبه النساء، وقالوا: ملك مترف. وذكر ذنبه فأبكاه. فبكي).
* (وصول مقتل محمد بن عبد الله إلى أخيه) *

(إبراهيم، وحر كته للنهوض إلى باخمرى، وتوجيه أبي جعفر القواد إليه ومقتله) حدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال، حدثني محمد بن عبد الله بن حماد الثقفي عمن أخبره، قال أبو زيد، وحدثني محمد ابن الحكم بن عبيدة، عن جده مسعود بن الحارث، قال: لما كان يوم الفطر شهدنا إبراهيم، وكنا قريباً من المنبر، وعبد الواحد بن زياد معنا، فسمعت

إبراهيم يتمثل بهذه الأبيات:
أبا المنازل يا خير الفوارس من * يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم أنى لو خشيتهم * وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم * حتى نموت جميعا أو نعيش معا
ثم بكى فقال: اللهم إنك تعلم أن محمدا إنما خرج غضبا لك، ونفيا لهذه
المسودة وإيثارا لحقك فأرحمه واغفر له، واجعل الآخرة خير مرد له، ومنقلب
من الدنيا. ثم جرض بريقه وتراد الكلام في فيه وتلجلج ساعة، ثم انفجر باكيا
منتحبا، وبكى الناس. قال: فوالله لرأيت عبد الواحد بن زياد اهتز له من قرنه إلى
قدمه، ثم بلت دموعه لحيته.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا عبد الله بن شيبان، قال: قال
إبراهيم بن عبد الله: ما أتني علي يوم بعد قتل محمد إلا استطلته حبا للحاق به.
حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو زيد، قال حدثنا عمر عن النضر بن حماد
وغيره: أن إبراهيم خرج فعسكر بالماجور يريد قصر أبي جعفر بالكوفة وقتاله.
حدثنا يحيى، قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال:
حدثني عبد الواحد من آل خليفة بن قيس، قال: كان على ميسرة إبراهيم يزيد
ابن لبيد اليشكري.

حدثني يحيى، قال: حدثنا عمر قال: حدثني إبراهيم بن سلام، قال
حدثني أخي عن أبي قال: كان على ميمنة إبراهيم عيسى بن زيد.
قال أبو الفرج: وهذا الحديث يبطل حديث الجعفري في اعتزال عيسى
إبراهيم، وهذا أصح.

حدثنا يحيى بن علي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال، حدثني محمد بن
معروف عن أبيه، وحدثني محمد بن موسى الأسواري:
أن أبا جعفر كتب إلى عيسى، وهو بالمدينة: إذا قرأت كتابي هذا فأقبل،

ودع ما أنت فيه. فلم يلبث أن أقدم فوجهه على الناس، وقدم سلم بن قتيبة فضمه إلى جعفر بن سليمان، وبعثه مع عيسى فأنف جعفر من طاعة عيسى فكان في ناحية الناس.

أخبرنا يحيى بن علي. والعتيكي عمر بن عبد الله، قالوا: حدثنا عمر شبة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الوارث، قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: أراد المضاء أن يبيت عيسى بن موسى فمنعه البشير.

حدثنا يحيى، قال: حدثنا سعيد بن ستيم عن عمه: أن عبد الواحد بن زياد أشار على إبراهيم بأن يبيت عيسى، فقالت الزيدية: إنما البيات من فعال السراق. قال: فارجع إلى البصرة ودعنا نقاتل عيسى فان هزمنا أمددتنا بالأمداد، فقالت الزيدية: أترجع عن عدوك وقد رأيته؟ قال: فخذق على عسكري. فقالت الزيدية: أتجعل بينك وبين الله جنة؟ فقال عبد الواحد: أما لولا أن يقال: إني أوردتك ثم لم أصدرك لعرفت وجه الرأي.

قال عمر: وحدثني إبراهيم بن سلم، عن أخيه، عن أبيه سلم: أنه قال له: اجعل عسكري كراديس، إذا هزم منهم كردوس ثبت كردوس، فقالوا: لا نكون إلا صفا واحدا، كما قال الله تعالى (كأنهم بنيان مرصوص).

أخبرنا عمر بن عبد الله، ويحيى بن علي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن محمد الجعفري، قال: حدثني أبي، قال: لما تصاف العسكريان، خرج رجل أزرق طويل، لكأني أنظر إليه من عسكري عيسى فقال: يا أصحاب إبراهيم أنا والله قتلت محمدا. قال: فخرج إليه أربعة رهط من عسكري إبراهيم كأنهم الصقور، فابتدروهم بأسيا فاهم فوالله ما قلت خالطوه حتى رجعوا برأسه، والله ما نصره أحد من أصحاب عيسى.

أخبرنا عمرو يحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو الحسن

على الحداد من أهل بغداد، قال: حدثني مسعود الرحال الكوفي قال: شهدت
باخمري، فاني لأنظر إلى إبراهيم وهو في فسطاطه، وبين يديه علم مذهب مركز
فسمعتة يقول: أين أبو حمزة؟ فأقبل شيخ قصير على فرس، فلما دنا عرفت
وجهه، فإذا هو شيخ كان يعمل القلانس على باب دار ابن مسعود بالكوفة
فقال له: خذ هذا العلم فقف به على الميسرة ولا تبرح.
قال: فأخذ العلم ووقف في الميسرة، والتقى الصفان، وقتل إبراهيم فانهزم
أصحابه وإنه لواقف مكانه، فقليل له: ألا ترى صاحبك قد قتل وذهب الناس؟
قال: إنه قال لي: لا تبرح، فقاتل حتى عقر به، ثم قاتل راجلا حتى قتل.
أخبرنا عمر، ويحيى، قالا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن
زياد قال: حدثني الحسن بن حفص، قال: سمعت شراحيل بن الوضاح يقول:
كنت مع عيسى بن موسى بباهمري فانهزمنا حتى جعل عيسى يقول: أهـي هي؟
وأنا أقول في نفسي: اللهم حققها، حتى وردنا على جدول، فوالله ما تركته
ينفذ حتى عبرناه معا.

حدثنا عمر، ويحيى، قالا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني سهل بن
عقيل، قال: حدثني سلم بن فرقد، قال، وحدثني غيره، قال: لما التقوا هزم
عيسى وأصحابه هزيمة قبيحة حتى دخل أوائلهم الكوفة، وأمر أبو جعفر باعداد
الإبل والدواب على جميع أبواب الكوفة ليهرب عليها.
قال أبو زيد: حدثني سهل بن عقيل (١) عن سلم بن فرقد، قال: تبعهم
أصحاب إبراهيم، وكان محمد بن أبي العباس معسكرا في ناحية، فلما رأهم لف
أعلامه وانهزم، وأخذ على مسنة منهزما، وكان في المسنة تعريج فنظروا إليه
وقد صار في طرفيها وبعد عنهم، فكان يتبين لهم أنه خلفهم، وأنه كمين فصاحوا
الكمين الكمين، فانهزموا، وجاء سهم بينهم فأصاب إبراهيم فسقط، وأسند به بشير

(١) تاريخ الاسلام للذهبي ٧ - ١٠٠ - ١

الرحال إلى صدره حتى مات إبراهيم وهو في حجره، وقتل بشير وإبراهيم على تلك الحال في حجره وهو يقول (وكان أمر الله قدرا مقدورا).
 أخبرنا عمر، ويحيى، قالا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أخي أحمد، وحفص بن حكيم: أن أبا جعفر وجل من إبراهيم حتى جعل يقول ويلك يا ربيع (١) فكيف ولم ينلها أبنائنا. فأين إمارة الصبيان؟
 أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، قالا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني رجل عن هشام بن محمد، قال: صبر مع إبراهيم أربعمئة يضاربون دونه حتى قتل فجعلوا يقولون: أردنا أن نجعلك ملكا فأبى الله إلا أن يجعلك شهيدا، حتى قتلوا معه.
 أخبرنا عمر، ويحيى، قالا: حدثنا عمر، قال حدثني عبد الحميد أبو جعفر، قال: سألت أبا صلابة: كيف قتل إبراهيم؟ قال: إني لأنظر إليه واقفا على دابة محمد بن يزيد، ينظر إلى أصحاب عيسى وقد ولوا ومنحوه أكتافهم، ونكص عيسى برايته القهقري، وأصحابه يقتلونهم وعلى إبراهيم قباء زرد، فأذاه الحر فحل أزرار القباء فشال الزرد حتى سال على يديه، وحسر عن لبته، فأنته نشابة عائرة فأصابته لبته، فرأيته اعتنق فرسه وكر راجعا، وأطافت به الزيدية.
 قال أبو زيد: فحدثني ابن أبي الكرام الجعفري أنه شهد الأقطع مولى عيسى بن موسى وقد أتاه فقال: هذا وحياتك رأس إبراهيم في مخلاتي، فقال لي: اذهب فانظر فإن كان رأسه فاحلف لي بالطلاق حتى أصدقك. وإن لم يكن رأسه فاسكت، فاتيته فقلت: أرنيه فأخرجه يختلج خده، فقلت ويلك، كيف وصلت إليه؟ قال: أتته نشابة فأصابته فصرع، وأكب عليه أصحابه يقبلون

(١) يريد الربيع بن يونس حاجبه ووزيره توفي الربيع كما قال الطبري في سنة تسع وستين ومائة. راجع ابن خلكان ١ - ١٨٥ والوزراء والكتاب ص ٢٥ وما بعدها.

يديه ورجليه، فعلمت أنه هو، فعلمت مكانه، وجعل أصحابه يقاتلون دونه لا يبالون، فلما قتلوا أتيته واحتزرت رأسه. قال: فأتيت عيسى فأخبرته فنادى بالأمان.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال حدثني إبراهيم بن سلم عن أخيه علي قال:

لما انهز منا يومئذ صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر مليا ثم قال: ما بعد هذا متلوم، وانحاز فصرنا معه إلى قصره، فكنا فيه، فأزمعنا على أن نبیت عيسى ابن موسى فلما انتصف الليل فقدنا عيسى فانتقض أمرنا.

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني علي ابن أبي هاشم، قال: حدثنا إسماعيل بن عليّة، قال: خرج إبراهيم في رمضان، سنة خمس وأربعين ومائة، وقتل في ذي الحجة، وكان شعارهم: أحد أحد. أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: قتل إبراهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة، وأتى أبو جعفر برأسه ليلة الثلاثاء، وبينه وبين مقتله ثمانية عشر ميلا، فلما أصبح يوم الثلاثاء أمر برأس إبراهيم فنصب بالسوق، فرأيته منصوبا مخضوبا بالحناء.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد، قال: حدثني عبد الحميد أبو جعفر قال: أخرج رأس إبراهيم (فخرجت ومنادي أبي جعفر ينادي هذا رأس الفاسق ابن الفاسق، فرأيت رأس إبراهيم) في سبط أحمر، في منديل أبيض، قد غلف بالغالية فنظرت إلى وجهه (?) رجل سائل الخدين، خفيف العارضين، أقنى، قد أثر السجود بجهته وأنفه، وشخص ابن أبي الكرام برأسه إلى مصر.

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن علي السلولي، قال: حدثنا

أحمد بن زيد، قال حدثنا عمي أبو معمر سعيد بن خيثم، قال: حدثني يونس بن أبي يعقوب، قال حدثنا جعفر بن محمد من فيه إلى أذني، قال: لما قتل إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن بياخمرى حسرنا عن المدينة، ولم يترك فيها منا محتلم، حتى قدمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهرا نتوقع فيها القتل، ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية؟ أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى. قال: فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد، فلما صرت بين يديه قال لي: أنت الذي تعلم الغيب؟ قلت: لا يعلم الغيب إلا الله. قال: أنت الذي يجيبى إليك هذا الخراج.

قلت: إليك يجيبى - يا أمير المؤمنين - الخراج.

قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت: لا.

قال: أردت أن أهدم رباعكم، وأروع قلوبكم، وأعقر نخلكم، وأترككم بالسرقة، لا يقربكم أحد من أهل الحجاز، وأهل العراق، فإنهم لكم مفسدة.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إن سليمان أعطى فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك النسل.

قال فتبسم وقال: أعد علي، فأعدت فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوت عنكم، ووهبت لكم جرم أهل البصرة، حدثني الحديث الذي حدثني عن أبيك، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: حدثني أبي، عن آبائه: عن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تعمّر الديار، وتطيل الأعمار، وإن كانوا كفارا.

فقال: ليس هذا.

فقلت: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الأرحام معلقة بالعرش تنادي: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني. قال: ليس هذا.

فقلت: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله عز وجل يقول: أنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته.

قال: ليس هذا الحديث.

قلت: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن ملكا من الملوك في الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين، فوصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة.

فقال: هذا الحديث أردت، أي البلاد أحب إليك؟ فوالله لأصلن رحمي إليكم. قلنا: المدينة، فسرحنا إلى المدينة، وكفى الله مؤنته.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عمر بن إسماعيل بن صالح بن هيثم، قال: حدثني عيسى بن روبة، قال: لما جئ برأس إبراهيم فوضع بين يدي أبي جعفر بكى حتى رأيت دموعه على خدي إبراهيم، ثم قال: أما والله إن كنت لهذا كارها، ولكنك ابتليت بي، وابتليت بك. حدثني أحمد بن محمد الهمداني، قال: قال يحيى بن الحسن، حدثني غير واحد عن علي بن الحسن، عن يحيى بن الحسين بن زيد عن أبيه الحسين عن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي، قال: كنت عند المنصور حين جئ برأس إبراهيم بن عبد الله، فأتى به في ترس حتى وضع بين يديه، فلما رأته نزلت من أسفل بطني غصة فسدت حلقي، فجعلت أداري ذلك مخافة أن يفطن بي، فالتفت إلي فقال لي: يا أبا محمد أهو هو.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين ولوددت أن الله فاء به إلى طاعتك، وإنك لم تكن نزلت منه بهذه المنزلة.

قال: فأنا وإلا فأم موسى الطلاق - وكانت من غاية أيمانه - لوددت أن الله فاء به إلى طاعتي، وأنى لم أكن نزلت منه بهذه المنزلة، ولكنه أراد أن ينزلنا

بها، وكانت أنفسنا أكرم علينا من نفسه.

حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسين، قال، حدثنا هارون ابن موسى، قال: حدثني عبد الله بن نافع، قال: لما وضع رأس إبراهيم بين يدي أبي جعفر تمثل:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر
أخبرنا عمر بن عبد الله العتكي، ويحيى بن علي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثني الحسن بن جعفر، قال: كنت بالكوفة فرأيت فل عيسى بن موسى قد دخل الكوفة نهرا، فلما كان الليل رأيت فيما يرى النائم كأن نعشا تحمله رجال يصعدون به إلى السماء ويقولون: من لنا بعدك يا إبراهيم؟ قال: وأيقظني أخي من نومي فقلت: مالك؟ فقال: أسمع التكبير على باب أبي جعفر، ولا والله ما كبروا باطلا، فإذا الخبر قد جاء بقتل إبراهيم (بن عبد الله) بن الحسن بن الحسن.

* (تسمية من خرج مع إبراهيم بن عبد الله) *

(ابن الحسن بن الحسن من أهل العلم والفقهاء ونقله الآثار)

أخبرنا يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز، وعمر بن عبد الله، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل الحذاء، قال: حدثني أخي محمد بن سلام، قال: قال لي أبي: يا بني إن إبراهيم قد ظهر بالبصرة. قال: فابتع لي عمامة صوف وقباء وسراويل، وفعلت، فشخص هو وثلاثة رهط معه حتى قدموا إلى الكوفة.

حدثنا جعفر بن محمد الوراق، قال: حدثني أحمد بن حازم، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: خرج نفر من أصحاب زيد بن علي متكرين في

جملة الحاج، حتى لحقوا بإبراهيم بالبصرة، منهم سلام بن أبي واصل الحذاء. حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثني خالد بن خدّاش بن عجلان، قال: سمعت حماد بن يزيد يقول: ما أحد من الناس إلا أنكرناه إيام إبراهيم، قيل له فسوار، قال: والله ما حمدنا رأيه. قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني: أخبرنا يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري، وعمر بن عبد الله العتكي قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن سلام بن أبي واصل، قال حدثني أخي محمد بن سلام عن أبيه قال: وقفت على باب إبراهيم بن عبد الله، وهو نازل في دار محمد ابن سليمان، فقلت لآذنه: قل له: سلام بن أبي واصل بالباب، فسمعت الآذن يقول: سلام الحذاء بالباب، فنسبني إلى اللقب الغالب علي، فأذن لي، فدخلت فقال: ما أبطأ بك عنا؟ فقلت كنت أجهز الرجال إليك، قال: صدقت. فأنزلني معه في الدار، قال: فبينما أنا جالس يوما إذا شيء فيه رقعة: إن بيت المال ضائع فاكفناه، فقلت لبعض من حضر أين بيت المال؟ قال في الدار، فقممت فإذا شيخ قد كان موكلًا به، فقال لي: أمرت فيما هاهنا بأمر؟ قلت: نعم. قال فأنت إذن سلام بن أبي واصل، قال: فوليت بيت المال. أخبرني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، قال: حدثني نصر بن مزاحم قال: خرج أبو داود الطهوي مع إبراهيم وكان عنده أثيرا (أميرا). أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم، قال: خرج فطر بن خليفة مع إبراهيم، وكان يومئذ شيخا كبيرا. حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثني الحسن بن الحسين، قال: خرج سلام بن أبي واصل الحذاء وعيسى بن أبي

إسحاق السبيعي، وأبو خالد الأحمر، مصطحبين متنكرين مع الحاج، عليهم جباب الصوف وعمائم الصوف. يسوقون الجمال في زي الجمالين، حتى أمنوا فعدلوا إلى إبراهيم، وكانوا معه حتى قتل.

أخبرنا يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني القاسم بن أبي شيبة، قال: خرج أبو خالد الأحمر، ويونس بن أبي إسحاق مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: خرج عيسى بن يونس بن أبي إسحاق من الكوفة إلى إبراهيم، فشهد معه حربه.

حدثنا يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل، عن أخيه محمد بن سلام، قالوا: شهد مع إبراهيم بن عبد الله من أصحاب زيد بن علي ثلاث نفر، سلام بن أبي واصل الحذاء، وحمزة بن عطاء البرني، وخليفة بن حسان الكيال، وكان أفرس الناس.

أخبرني محمد بن زكريا الصحاف، قال: حدثنا قعيب بن محرز، قال: حدثني العريان بن أبي سفيان بن العلاء، قال: خرج مع إبراهيم بن عبد الله عبد الله بن جعفر المدائني، فقال له ليلة: قم بنا حتى نطوف في العسكر، فقام معه فسمع في ناحية عسكره صوت طنبور، فاغتم لذلك وقال لعبد الله بن جعفر: ما أرى عسكرا فيه مثل هذا ينصر.

عبد الله بن جعفر هذا والد علي بن المدائني.

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، وأحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، عن عريان بن أبي سفيان، قال: حدثني الثقة عندي عن عبد الله بن جعفر، ثم ذكر مثل هذه الحكاية أو قريبا منها

أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة،
قال: حدثني إبراهيم بن سلام بن أبي واصل، قال: حدثني عبد الغفار بن عمرو
القمي ابن أخي الفضل، والحسين بن أبي عمرو، قال: كان إبراهيم بن عبد الله
واجدا على هارون بن سعد لا يكلمه، فلما ظهر قدم هارون فأتى أباك سلاما فقال
له: أخبرني عن صاحبنا، أما به إلينا حاجة في أمره هذا؟ قال: قلت له بلى لعمر الله
ثم قام فدخل على إبراهيم فقال له: هذا هارون بن سعد قد جاءك. فقال: لا حاجة
لنا به، فقال له: لا تفعل، أفي هارون تزهد؟ فلم يزل به حتى قبله وأذن له فدخل،
عليه فقال له هارون: استكفني أهم أمرك إليك، فاستكفاه واسطا واستعمله عليها.
قال أبو زيد: وحدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثني عبد الله
ابن سلمة الأفيطس، قال: ولي إبراهيم هارون بن سعد واسطا، فبادرت فدخلت
إليه في السفينة فحدثني بأربعة أحاديث. قال أبو نعيم: والذي رواه الأعمش عن
أبي عمرو الشيباني إنما سمعه من هارون بن سعد.
قال أبو زيد: حدثني هشام بن محمد أبو محمد من أهل واسط، قال: قدم
علينا هارون بن سعد في جماعة ذات عدد فرأيت شيخا كبيرا كنت أراه راكبا
قد انحنى على دابته، فبايعه أهل واسط.
قال أبو زيد: وحدثني عمر بن عون، قال: كان هارون بن سعد رجلا
صالحا، قد روى عن الشعبي، ولقي إبراهيم، وكان فقيها.
حدثني عيسى بن الحسن الوراق قال: حدثني سليمان بن أبي شيخ قال:
حدثني أبو الصعداء قال: لما قدم هارون بن سعد واليا على واسط من قبل إبراهيم
خطب الناس ونعى على أبي جعفر أفعاله وقتله آل رسول الله وظلمه الناس، واخذه
الأموال ووضعها في غير مواضعها وأبلغ في القول حتى أبكى الناس ورقت لقوله
قلوبهم فاتبعه عباد بن العوام ويزيد بن هارون وهشيم بن بشير، والعلاء بن راشد.

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي قال حدثنا إبراهيم بن سليمان المقرئ قال: حدثني نصر بن مزاحم قال: حدثني من رأى هشيمًا واقفا بين يدي هارون بن سعد متقلدا سيفًا، رث الهيئة يدعو الناس إلى بيعة إبراهيم.

أخبرني علي بن العباس المقانعي قال: حدثنا محمد بن مروان الغزال قال: حدثنا زيد بن المعذل النمري عن هشام بن محمد قال: ولي إبراهيم بن عبد الله بن الحسن هارون بن سعد واسطا وضم إليه جيشًا كثيفًا من الزيدية فأخذها وتبعه الخلق ولم يتخلف أحد من الفقهاء وكان ممن تبعه عواد بن العوام، ويزيد بن هارون، وهشيم، وكان موقف هشيم في حروبه مشهورًا وقتل ابنه معاوية وأخوه الحجاج بن بشير في بعض الوقائع.

قال: وشهد معه العوام بن حوشب يومئذ وهو شيخ كبير وأسامة بن زيد فلما قتل إبراهيم انحدر هارون بن سعد إلى البصرة فبلغنا أنه مات بها حين دخلها رحمه الله ورضي عنه.

أخبرنا يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عامر بن يحيى العقيلي قال: حدثني أبو مخارق بن جابر قال: نادى منادي المسودة: أمن الناس أجمعون إلا العوام بن حوشب، وأسامة بن زيد.

فأما العوام فاستخفى سنتين ثم عمل معن بن زائدة في أمره وكان يسأله حتى أخرج له أمانًا.

وأما أسامة بن زيد فتواري مدة ثم هرب إلى الشام.

قال أبو زيد: وحدثني عبد الله بن راشد قال: استخفى هارون ابن سعد فلم يزل مستخفيا حتى ولي محمد بن سليمان الكوفة فأعطاه الأمان واستدرجه حتى ظهر وأمره أن يعرض ثمانين من أهل بيته، فهم أن يفعل فركب إلى محمد ولقيه ابن عم له يدعى الفرافصة فقال: أنت مخدوع فرجع فتواري حتى مات وهدم محمد بن سليمان داره.

قال أبو زيد وحدثني سعد بن الحسن بن بشير الحواري قال: سمعت أصحابنا يقولون: كان عبد الواحد بن زياد بنهرابان وكان قد تقدم إلى إبراهيم ألا يخفى عليه مخرجه فلما ظهر اقبل عبد الواحد من نهر ابان مبيضا حتى عبدس، فهرب واليها وخلف في بيت مالها سبعين ألف درهم فأخذها عبد الواحد، فكانت أول ما قدم به على إبراهيم.

قال أبو زيد وحدثني خالد بن خدّاش قال: بيض أيوب بن سليمان نهر ابان وغلب عليها، وأيوب هذا محدث راو، قد روى عنه الواسطيون وممن روى عنه سليمان بن أبي شيخ.

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني قال: حدثنا أحمد بن حازم قال: حدثنا أبو نعيم قال: سمعت زفر بن الهذيل يقول كان أبو حنيفة يجهر في أمر إبراهيم جهرا شديدا، ويفتي الناس بالخروج معه فقلت له: والله ما أنت بمنته عن هذا حتى نؤتي فتوضع في أعناقنا الحبال.

قال: وكتب إليه هو ومسعر بن كدام يدعوانه إلى أن يقصد الكوفة ويضمنا له نصرتهما ومعونتهما وإخراج أهل الكوفة معه فكانت المرجئة تعييهما بذلك. حدثنا يحيى بن علي، وعمر، وأحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن أبي شيبه قال: حدثني الفضل بن شعيب قال: رأيت مسلم بن سعيد والأصبع بن زيد مع هارون بن سعد عليهما سيفان أيام إبراهيم بن عبد الله بواسط. قال القاسم بن أبي شيبه وحدثني أزهر بن سعد قال: رأيت هشيماء عليه سيف حمائله شريط يرامي المسودة من رواء السور.

حدثنا عمر، ويحيى، وأحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني زكريا ابن عبد الله بن صبيح ويلقب رحمويه، قال: قال المهدي لابن علاثة: ابغني قاضيا لمدينة الوضاح. قال: قد أصبته عباد بن العوام. فقال له: وكيف مع ما في قلوبنا عليه.

قال رحمويه: وهدم الرشيد دار عباد بن العوام في خلافته ومنعه الحديث ثم أذن فيه بعد.

أخبرني جعفر بن محمد الوراق قال: حدثنا أحمد بن حازم قال: حدثنا نصر ابن حازم قال: خرج هارون بن سعد من الكوفة في نفر من أصحاب زيد بن علي إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان فيمن خرج معه عامر بن كثير السراج وهو يومئذ شاب جلد شجاع، وحمزة التركي، وسالم الحذاء، وخليفة بن حسان. قال: لما قدموا على إبراهيم ولي سالم بن أبي واصل بيت المال، وولى هارون ابن سعد واسطا، فأنفذ معه جيشا كثيفا فدخل واسطا وهرب منه أصحاب أبي جعفر واسرع الناس إليه ولم يبق أحد من أهل العلم إلا تبعه وكان منهم عباد بن العوام، وهشيم بن بشير، وإسحاق بن يوسف الأزرق، يزيد بن هارون ومسلم ابن سعيد، والأصبغ بن زيد.

ودعا عاصم بن علي فاعتل عليه بالمرض والضعف، فقال له: أنا أفتى الناس بالخروج معك ثم هرب منه، فجعل هارون بن سعد عباد بن العوام قائدا وضم إليه الفقهاء أجمعين، وكانوا في قيادته، وشاوره وقدمه. فلما قتل إبراهيم وانقضت حياته، هرب عباد بن العوام، فهدمت داره وانقضت جموعه ولم يزل متواريا حتى مات أبو جعفر.

أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري، والعتكى، قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال حدثني سهل بن عقيل، قال: قدم هارون بن سعد عباد بن العوام ورأسه وشاوره فكان في أصحابه يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق وغيرهما. قال أبو زيد وحدثني عاصم بن علي بن عاصم، قال أخبرني علي بن عبد الله ابن زياد، قال: رأيت هشيم بن بشير واقفا موقفا في وقعة واقعناها القوم لا والله ما وقفه قط إلا شجاع مجتمع القلب. قال أبو زيد وحدثني ابن بنت هشيم قال: بلغ يزيد بن هارون أن علي

ابن حرملة يتهدده ويقول: سيعلم يزيد على رأس من كانت الرايات تخفق فبلغ ذلك يزيد فقال: غلط إنما كانت الراية لعباد بن العوام.

قال أبو زيد، قال لي عاصم بن علي: صدق يزيد كان القائد عباد بن العوام وكان يزيد بن هارون من أصحابه.

أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، ومحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أحمد بن خالد بن خدّاش قال: سمعت حماد بن زيد يقول: ما كان بالبصرة أحد إلا وقد تغير أيام إبراهيم إلا ابن عون. قيل له: فهشام بن حسان. قال: ما حمدنا قوله، كان يذكر أبا جعفر فيقول: اللهم أهلك أبا الدوانيق فقلت له في ذلك. فقال: إني أخاف أن يظهر فيشتتنا.

حدثني أبو عبد الله الصيرفي محمد بن أحمد بن المؤمل قال حدثني فضل المصري قال: حدثني يعقوب الدورقي قال أبو الفرج: وقرأت أنا في بعض الكتب عن يعقوب الدورقي عن بعض أصحابه عن إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي قال: قال أبو إسحاق الفزاري: جئت إلى أبي حنيفة فقلت له ما اتقيت الله حيث أفتيت أخي بالخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن حتى قتل. فقال: قتل أخيك حيث قتل يعدل قتله لو قتل يوم بدر، وشهادته مع إبراهيم خير له من الحياة. قلت له: ما منعك أنت من ذلك؟ قال: ودائع للناس كانت عندي.

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن إدريس قال: سمعت أبا حنيفة وهو قائم على درجته ورجلان يستفتياه في الخروج مع إبراهيم وهو يقول: أخرجوا.

أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري، والعنكي قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال حدثني نصير بن حماد أبو سهل قال: ما زلت اسمع أن شعبة كان يقول في نصره إبراهيم بن عبد الله للناس إذا سأله: ما يقعدكم؟ هي بدر الصغرى.

قال أبو زيد، وحدثني يعقوب بن القاسم، عن بعض أصحابه عن أبي إسحاق الفزاري، واسمه إبراهيم بن محمد بن الحرث بن أسماء بن حارثة قال: لما خرج إبراهيم ذهب أخي إلى أبي حنيفة فاستفتاه، فأشار عليه بالخروج فقتل معه فلا أحب أبا حنيفة أبداً.

قال أبو زيد: وحدثني نصر بن حماد قال: كان صالح المروزي يحرض الناس على نصره إبراهيم.

قال أبو زيد وحدثني القاسم بن شيبه قال سمعت أبا نعيم يقول: سمعت عمار بن زريق يقول: سمعت الأعمش يقول أيام إبراهيم: ما يقعدكم؟ أما أني لو كنت بصيراً لخرجت.

أخبرني محمد بن الحسين الخثعمي قال: حدثنا أحمد بن حازم قال: حدثني أبو نعيم: أن مسعر بن كدام كتب إلى إبراهيم بن عبد الله يدعوهُ إلى أن يأتي الكوفة ويَعِدُهُ أن ينصره وكان مسعر مرجئاً فلما شاع ذلك عاتبته المرجئة. أخبرني محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن حازم قال: حدثنا أبو نعيم وأخبرنا ابن علي وأصحابه عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم قالاً: كتب أبو حنيفة إلى إبراهيم يشير عليه أن يقصد الكوفة ليعينه الزيدية. وقال له: انتها سرا فان من هاهنا من شيعتكم يبيتون أبا جعفر فيقتلونه أو يأخذون برقبته فيأتونك به.

قال عمر بن شبة في خبره: وكانت المرجئة تنكر ذلك على أبي حنيفة وتعيبه به. حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني محمد بن منصور الرازي عن الحسن بن الحسين وغيره من أصحابه: أن أبا حنيفة كتب إلى إبراهيم بن عبد الله لما توجه إلى عيسى بن موسى: إذا أظفرك الله بعيسى وأصحابه فلا تسر فيهم سيرة أبيك في أهل الجمل لم يقتل المنهزم ولم يأخذ الأموال ولم يتبع مدبراً ولم يذفف على جريح لأن القوم لم يكن لهم فئة ولكن سر فيهم بسيرة يوم صفين فإنه سبى الذرية

وذفف على الجريح وقسم الغنيمة لان أهل الشام كانت لهم فئة وكانوا في بلادهم.
فظفر أبو جعفر بكتابه فسيره وبعث إليه فأشخصه وسقاه شربة فمات منها
ودفن ببغداد.

اخبرني محمد بن زكريا الصحاف قال: حدثنا قعيب بن محرز عن المدائني:
ان عباد بن العوام خرج إلى إبراهيم بن عبد الله وشهد معه حربه فلما ظفر أبو
جعفر وقتل إبراهيم طلبه فسأله فيه المهدي فوهبه له وقال: لا تظهرن ولا تحدثن
فقال الناس: هذا رجل من أهل العلم خرج مع إبراهيم فيأخذون عنه الفتيا، فلم
يزل متواريا حتى مات أبو جعفر واذن له المهدي في الظهور والحديث وظهر وحدث.
حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن حازم قال: حدثنا أبو نعيم
وأخبرنا يحيى بن علي ورواه أبو زيد قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا القاسم
ابن أبي شيبه عن أبي نعيم قال: كتب أبو جعفر إلى عيسى بن موسى وهو على
الكوفة يأمره بحمل أبي حنيفة إلى بغداد فغدوت إليه أريده، ولقيته راكبا يريد
وداع عيسى بن موسى وقد كان وجهه يسود فقدم بغداد فسقى بها شربة فمات
وهو ابن سبعين وكان مولده سنة ثمانين.

حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو نعيم قال: دعا أبو جعفر أبا حنيفة
إلى الطعام فأكل منه، ثم استسقى فسقى شربة غسل مجدوحة وكانت مسمومة فمات
من غد ودفن في بغداد في المقابر المعروفة بمقابر الخيزران.

اخبرني يحيى بن علي، والجوهري، والعتكلي قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني عامر بن يحيى مولى بني عقيل من أهل واسط وكان في حرس الحجاج
قال: حدثني سعيد بن مجاهد قال: وصاحبت العوام بن حوشب يوما فقال:
رميت في هؤلاء القوم - يعني المسودة - ثمانية عشر سهما ما سرنني أني رميت بها
أهل بدر مكانهم. قال: فكان عليه خف منخرق. فقلت: المسح أعلى من هذا.
قال: نعم ما لم تدخله الريح وتخرج منه.

أخبرني يحيى بن علي، والعتكي، والجوهري، قالوا: حدثنا عمر بن شبة
قال: حدثني ابن العباس قال: حدثني عكرمة بن دينار مولى بني عامر ابن حنيفة
قال: خرج لبطة بن الفرزدق مع إبراهيم وكان شيخا كبيرا جليلا فلما قتل إبراهيم
مررت به فقال لي: ما الخبر؟ فقلت. الشر والله انهزم أصحابنا.
قال: قف هاهنا نعش جميعا أو نمت جميعا. فقلت ليس بذاك، ووليت هاربا
فلم أجاوزه بكثير حتى أدركه القوم فسمعتة يقول (لا ملجأ من الله إلا إليه) فقتل
وعلقت في أذنه رقعة مكتوب فيها: رأس لبطة بن الفرزدق.
قال: وكان شهد مع إبراهيم وهو شيخ كبير ففوده.
قال أبو الفرج: لبطة هذا قد روى الحديث، وروى عن أبيه عن الحسين
ابن علي حديثا مشهورا حدثنا في مقتله يقول: لقيت الحسين بالصفاح، وروى
عن غير أبيه وكان له اخوان خبطة وحنظلة.
قال أبو زيد: وحدثني عاصم بن علي وسهل بن غطفان: ان إبراهيم لما قتل
وتوارى هارون بن سعد، أراد الحجاج بن بشير الانحدار إلى نهر أبان فأدركوه
فقتلوه وقتلوا ابن أخيه معاوية بن هشيم.
قال أبو زيد، وحدثني بكر بن كثير، عن حمزة التركي، قال: قدم عيسى
أين زيد بعد قتل محمد، فذكر ان محمدا جعل الامر إليه ودعا الزيدية إلى نفسه
فأجابوه، وأبى البصريون ذلك، حتى قالوا لإبراهيم: إن شئت أخرجناهم عنك
من بلادنا فالامر لك وما نعرف غيرك، حتى كادت تقع فرقة فسفروا بينهم سفرا
وقالوا: إنا إن اختلفنا ظهر علينا أبو جعفر، ولكن نقاتله جميعا والامر لإبراهيم
فان ظهرنا عليه نظرنا في أمرنا بعد، فأجمعوا على ذلك.
أخبرنا يحيى بن علي، وعمر بن عبد الله، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال:
حدثني خالد بن خداش قال: حدثني عبد السلام بن شعيب بن الحبحاب، قال قلت
لعثمان الطويل: خرج هذا الرجل وقعدتم عنه قال ومن أخرجه غيرنا قال: فلما

قتل إبراهيم قال: يا أبا صالح أحب الا تفشي علي ذلك الحديث.
أخبرنا عمر ويحيى قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني حفص بن عمر بن حفص: أن أبا حري نصر بن ظريف خرج مع إبراهيم فأصابته يده جراحة أجبتها قال فعطلتها ثم انهزم لما قتل إبراهيم فاستخفى.
أخبرنا عمر، ويحيى قالا: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عفان بن مسلم قال خرج مع إبراهيم أبو العوام القطان واسمه عمران بن داود قال فحدثت بذلك عمر ابن مروان فقال لي: ما شهد الحرب ولكن ولي له عملان. وأقام بالبصرة قال أبو الفرج: وأبو العوام هذا من جملة محدثي البصرة وهو من أصحاب الحسن البصري وقد روى عنه أبو جري نصر بن ظريف كلهم من ثقات محدثي البصرة ومشاهيرهم.
قال أبو زيد وحدثني سعيد بن نوح قال: خرج مع إبراهيم عبد ربه ابن يزيد وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية فقليل له: لو اختضبت، فقال: لا حتى اعلم أن رأسي لي أو لهم.
قال أبو زيد وحدثني سنان بن المثنى الهذلي من آل سلمة بن المحبق قال شهد مع إبراهيم بياخمرى من آل سلمة بن المحبق: عبد الحميد بن سنان بن سلمة ابن المحبق والحكم بن موسى بن سلمة وعمران بن شبيب بن سلمة.
قال أبو زيد، وحدثني إبراهيم بن سلام الحذاء قال: حدثني أخي عن ابن سلام قال: لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد فصبر مليا ثم قال: ما بعد هذا متلوم فانحاز وصار إلى قصره ونحن معه فأزمعنا على أن نبني عيسى بن موسى، فلما انتصف الليل فقدنا عيسى بن زيد فانتقض أمرنا.
أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري والعنكي قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عمر بن الهيثم المؤذن والوليد بن هشام ويونس بن نجدة: أن إبراهيم استقضى عباد بن منصور على البصرة:
قال أبو زيد وحدثني أبو علي القداح قال: حدثني علي بن أبي سارة

قال: لما ظهر إبراهيم استقضى سوار بن عبد الله في بيته وأرسل إليه إبراهيم يدعوه فاعتل بالمرض فتركه وأمر عباد بن منصور فقضى بالبصرة حتى جاءت الهزيمة فلزم عباد بيته فلما قدم أبو جعفر بعد الهزيمة تلقاه الناس في الجسر الأكبر فيهم سوار ابن عبد الله وأقام عباد في بيته وخافه ولم يدعه الناس حتى خرج على أمانه، فلما رآه سأله ولم يخاطبه بشئ مما صنع.

حدثني أحمد بن عبد الله بن عمارة قال: حدثني ميسرة بن حسان قال: حدثني ابن الاعرابي عن المفضل وحدثني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم عن أبي عثمان اليقطيني عن المفضل. وحدثنا يحيى بن علي بن يحيى وعمرو ابن عبد الله وأحمد بن عبد العزيز قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عبد الملك بن سليمان عن علي بن أبي الحسن عن المفضل الضبي. ورواية ابن الاعرابي واليقطيني عن المفضل أتم وسائر من ذكرت يأتي بشئ لا يأتي به الآخر قال: كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج وأتركه، فقال لي إنك إذا خرجت ضاق صدري فأخرج إلى شيئا من كتبك أتفرج به فأخرجت إليه كتباً من الشعر فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء ثم أتممت عليها باقي الكتاب.

فلما خرج خرجت معه، فلما صار بالمربد مر بدار سليمان بن علي فوقف عليها واستسقى ماء فأتى بشربة فشرب، فأخرج صبيان من صبيانهم فضمهم إليه وقال: هؤلاء والله منا ونحن منهم وهم أهلنا ولحمنا ومنا، ولكن آباءهم غلبونا على أمرنا وابتزوا حقوقنا وسفكوا دماءنا، وتمثل:

مهلاً بني عمنا ظلامتنا * إن بنا سورة من العلق
لمثلكم تحمل السيوف ولا * تغمز أحسابنا من الرقق
إني لانمي إذا انتميت إلى * عز عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كأن أعينهم * تكحل يوم الهياج بالعلق

فقلت: ما أجود هذه الأبيات وافحلها: فلمن هي؟
فقال: هي يقولها ضرار بن الخطاب الفهري يوم عبر الخندق على رسول الله
صلى الله عليه وآله، وتمثل بها علي بن أبي طالب يوم صفين، والحسين يوم الطف
وزيد بن علي يوم السبخة، ويحيى بن زيد يوم الجوزجان، ونحن اليوم.
فتطيرت له من تمثله بأبيات لم يتمثل بها أحد إلا قتل.
ثم سرنا إلى باخرى، فلما قرب منها اتاه نعي أخيه محمد، فتغير لونه وجرض
بريقه ثم أجهش باكيا وقال: اللهم إن كنت تعلم أن محمدا خرج يطلب مرضاتك
ويبتغي طاعتك ويؤثر أن تكون كلمتك العليا وأمرك المتبع المطاع، فاغفر له
وارحمه وارض عنه واجعل ما نقلته إليه من الآخرة خيرا له مما نقلته عنه من الدنيا
ثم انفجر باكيا وتمثل بقول الشاعر:
أبا المنازل يا خير الفوارس من * يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم أنني لو خشيتهم * أو آنس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم * حتى نعيش جميعا أو نموت معا
قال (المفضل): فجعلت أعزيه وأعاتبه على ما ظهر من جزعه، فقال: إني
والله في هذا كما قال دريد بن الصمة:
تقول ألا تبكي أخاك! وقد أرى * مكان البكا لكن بنيت على الصبر
لمقتل عبد الله والهالك الذي * على الشرف الاعلى قتيل أبي بكر
وعبد يغوث أو نديمي خالد * وجل مصابا حثو قبر على قبر
أبى القتل إلا آل صمة إنهم * أبوا غيره والقدر يجري على القدر
فإما ترينا ما تزال دماؤنا * لدى واطر يشقى بها آخر الدهر
فإننا للحم السيف غير نكيرة * ونلحمه طورا وليس بذي نكر
يغار علينا واطرين فيشتفي * بنا إن أصبنا. أو نغير على وتر
بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا * فما ينقضي إلا ونحن على شطر

قال: ثم ظهرت لنا جيوش أبي جعفر مثل الجراد، فتمثل إبراهيم بهذه الأبيات:

نبئت أن بني خزيمة أجمعوا * أمرا خلالهم لتقتل خالدا
إن يقتلوني لا تصب أرماحهم * ناري ويسعى القوم سعيا جاهدا
أرمني الطريق وإن رصدت بضيقه * وأنزل البطل الكمي الحاردا
فقلت: من يقول هذا الشعر يا ابن رسول الله؟ فقال: يقوله خالد بن جعفر
ابن كلاب في يوم شعب جيلة، وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تميما.
قال: وأقبلت عساكر أبي جعفر، فطعن رجلا، وطعنه آخر فقلت له:
أتباشر الحرب بنفسك وإنما العسكر منوط بك؟ فقال: إليك عني يا أخا بني ضبة
كأن عويفا أخا بني فزارة كان ينظر إلينا في يومنا هذا.
المت خناس والمامها * أحاديث نفس وأحلامها
يمانية من بني مالك * تطاول في المجد أعمامها
وإن لنا أصل جرثومة * ترد الحوادث أيامها
نرد الكتيبة مفلولة * بها أفنها وبها ذامها
والتحمت الحرب واشتدت، فقال لي: يا مفضل: حركني بشئ، فذكرت
أبياتا لعويف القوافي لما تقدم بشعره، فأنشدته قوله:
الا أيها الناهي فزارة بعدما * أجدت بسير إنما أنت حالم
أبي كل حر أن يبيت بوتره * وتمنع منه النوم إذ أنت نائم
أقول لفتيان كرام تروحو * على الجرد في أفواههن الشكائم
قفوا وقفة من بحي لا يخز بعدها * ومن يخترم لا تتبعه اللوائم
وهل أنت إن باعدت نفسك منهم * لتسلم فيما بعد ذلك سالم؟
فقال: أعد، وتبينت في وجهه انه سيقتل فتنبهت وندمت فقلت: أو غير
ذلك؟ قال: لا بل أعد الأبيات، فأعدتها فتمطى على ركابه فقطعها، وحمل

فغاب عني وأتاه سهم عائر فقتله وكان آخر عهدي به:

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: سمعت إسحاق بن شاهين الواسطي يقول: كان خالد بن عبد الله الواسطي من أهل السنة والجماعة، خرج الناس مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن غيره، فإنه لزم بيته.

قال أبو الفرج علي بن الحسين: حدثني بهذه الحكاية أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني داود بن يحيى قال: سمعت إسحاق بن شاهين يوما، ذكر خالد بن عبد الله الطحان، مثله، وزاد فيه: ولكن أصحاب الحديث خرجوا معه جميعا: شعبة بن الحجاج، هشيم بن بشير، وعباد بن العوام، ويزيد بن هارون.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن هشام، قال: حدثنا محمد بن حفص بن راشد قال: حدثنا أبي قال: خرج هشيم بن بشير مع إبراهيم بن عبد الله، وقتل معه ابن له.

قال أحمد بن سعيد، وحدثني أحمد بن محمد بن بشر قال حدثنا أيوب بن الحسن قال: حدثني سليمان الشاذكوني، قال: خرج هشيم مع إبراهيم بن عبد الله وقتل معه ابنه معاوية فقال له رجل: يا أبا معاوية رأيتك مع إبراهيم والرايات تخفق على رأسه.

حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن زكريا بن شيان، قال: حدثنا يحيى بن صالح الجريري قال: سمعت يونس بن أرقم العنزي وكان من أصحاب إبراهيم بن عبد الله يقول: كان المفضل بن محمد الضبي له غاشية على التشيع، وكان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن إذا اجتمعنا إليه يجمعنا عند المفضل.

حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال: حدثنا أبي قال: سمعت يزيد بن ذريع يقول: وأما المفضل الضبي فكان أكثر إقامة إبراهيم عنده حتى خرج، فكان لا يزال يدس ويحتال لكل من أمكنه ان يحوزه إلى مذهبه.

حدثني احمد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زكريا الضبي قال: حدثنا قاسم بن الضحاك قال حدثني معاوية بن سفيان المازني قال حدثني إبراهيم بن سويد الحنفي قال: سألت أبا حنيفة وكان لي مكرما أيام إبراهيم قلت: أيهما أحب إليك بعد حجة آلاء سلام: الخروج إلى هذا أو الحج؟ فقال: غزوة بعد حجة الإسلام أفضل من خمسين حجة.

حدثني احمد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدثنا محمد بن عديس قال: حدثني الحسين بن سلمة الأرحبي قال: جاءت امرأة إلى أبي حنيفة أيام إبراهيم فقالت: إن ابني يريد هذا الرجل وأنا امنعه فقال: لا تمنعيه. حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن سميع الأزدي قال: حدثنا محمد بن عديس الأزدي. قال: سمعت حماد بن أعين يقول: كان أبو حنيفة يحض الناس على الخروج مع إبراهيم ويأمرهم باتباعه.

اخبرني جعفر بن محمد الوراق قال: حدثنا أحمد بن يوسف الجعفي قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي قال: كان أبو حنيفة يقول في أيام إبراهيم ليبلغه ذلك! إنما أمر علي عليه السلام الا يجهز على جريح ولا يقتل مدبر في قوم لم يكن لهم فئة يوم الجمل ولم يفعل ذلك بصفين لان القوم كانت لهم فئة.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني سليمان بن أبي شيخ قال: خرج معي هارون بن سعد لما ولاه إبراهيم واسطا وبرز إلى القتال عامر ابن عباد بن العوام ويزيد بن هارون والعلاء بن راشد.

أخبرنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني جناب بن الشخشاخ قال: لما خرج إبراهيم اتبعه معاذ بن نصر العنبري.

حدثنا يحيى بن علي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عمر بن عون قال:

ما زال عباد مستخفيا بالبصرة حتى مات أبو جعفر.

حدثنا يحيى قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا عاصم بن علي قال: قتل في تلك المعركة الحجاج أخو هشيم ومعاوية ابنه.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثنا عثمان بن الهيثم المؤذن والقحذمي ويونس بن نجدة: ان إبراهيم استقضى عباد بن منصور على البصرة.

حدثنا يحيى قال: حدثنا عمر قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبه قال: خرج مع إبراهيم أبو خالد الأحمر.

حدثنا عمر بن عبد الله ويحيى بن علي قالوا: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم قال: حدثني نصر بن مزاحم المنقري قال: خرج مع إبراهيم أبو داود الطهوي. وأبو داود هذا ثقة قد روى عنه أبو نعيم والحسن بن الحسين السعدي، وغيرهما من المحدثين.

أخبرنا عمر ويحيى قالوا: حدثنا أبو زيد، حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم قال: حدثني عباد بن حكيم قال: خرج مع إبراهيم بن عبد الله جنادة بن سويد. فقوده على ثلاثمائة وشهد معه باخمرى وشهد معه المفضل بن محمد الضبي الراوية.

أخبرنا عمر بن عبد الله، ويحيى قالوا: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا عقيل بن عمرو الثقفي قال: خرج مع إبراهيم الأزرق بن تمة الصريمي متقلدا سيفين، وكان من أصحاب عمرو بن عبيد.

أخبرنا عمر بن عبد الله، ويحيى بن علي قالوا: حدثنا أبو زيد قال حدثني إبراهيم بن سالم، قال: كان إبراهيم الأسدي ممن سار بإبراهيم واتى به أبا جعفر فحقره فقال: أنت بريدة؟ قال: نعم. قال: فاحلف لئن رأيت إبراهيم لتأتيني به فحلف فخلاه فلما ظهر إبراهيم اتاه فقال: إن أبا جعفر أحلفني إن رأيتك لآتينه بك. فاشخص بنا إليه.

أخبرنا عمر، ويحيى قالوا: حدثنا أبو زيد قال: حدثني الحسين بن جعفر

ابن سليمان الضبي قال: سمعت أخي داود يقول: أحصى ديوان إبراهيم من أهل البصرة مائة ألف.

أخبرنا عمر، ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عبد الله بن عبد الوارث قال: حدثني هاشم بن القاسم: انه شهد مع إبراهيم وقعة باخمري. وهاشم بن قاسم يكنى أبا النضر، وقد روى عن سفيان الثوري، وشعبة ابن الحجاج، ونضر ابنه وهو من ثقات المحدثين. أخبرنا عمر، ويحيى قالوا: حدثنا عمر بن شبة عن سلم بن فرقد. ان عمر بن عون شهد مع إبراهيم باخمري وكان من أصحاب هشام، وروى عنه الحديث.

أخبرنا عمر ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن بشر قال: كنت عند سفيان الثوري أيام إبراهيم فجعل يقول وا عجباً لأقوام يريدون الخروج لمن يخرج. وقد خرج قوم لم يكونوا يرون الخروج.

قال: وخرج مع إبراهيم من أصحاب سفيان مؤمل، وحنبل ومؤمل هذا يقال له: مؤمل بن إسماعيل. حدثنا عمر ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد قال: سألت أبا نعيم عن حنبل هذا فقال: كان خليلاً من أصحاب سفيان. وفيه يقول الشاعر: (يا ليت قومي كلهم حنابصاً)

قال أبو زيد: وحدثني إبراهيم بن سلم قال: حدثني ابن هراسة قال: قتل مع إبراهيم بن عبد الله صاحبان كانا لسفيان الثوري كانا من خاصته. أخبرنا عمر ويحيى، قالوا: حدثنا أبو زيد قال: حدثني عبد الله بن محمد

ابن حكيم قال: خرج مع إبراهيم داود بن المبارك الهمداني عم أبي حبي فقتل في المعركة.

أخبرنا عمر، ويحيى قالا: حدثنا أبو زيد قال: حدثني خلاد الأرقط قال: حدثني عمر بن النضر قال: قتل إبراهيم وأنا بالكوفة، فأتيت الأعمش بعد قتله فقال: أهائنا أحد تنكرونا؟ قلنا لا: قال: فإن كان هائنا أحد تنكرونا فأخرجوه إلى نار الله ثم قال: أما والله لو أصبح أهل الكوفة على مثل ما أرى لسرنا حتى نزل بعقوته - يعني أبا جعفر - فإذا قال لي: ما جاء بك يا أعمش؟ قلت: جئت لأبيد خضراءك أو تبيد خضرائي، كما فعلت بابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

حدثني أبو عباد الصيرفي قال: سمعت محمد بن علي بن خلف العطار، يقول: لما قتل إبراهيم بن عبد الله قال سفيان الثوري: ما أظن الصلاة تقبل إلا أن الصلاة خير من تركها.

أخبرني علي بن العباس المقانعي قال: حدثنا علي بن أحمد البناني قال: سمعت محمد بن خلف العطار يقول.

لما قتل إبراهيم بن عبد الله، قال سفيان صاحب أبي السرايا لعامر بن كثير السراج: خرجت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن؟ قال: نعم: قال أبو الفرج: وجدت في كتابي الذي دفعه إلى عيسى بن الحسين عن أحمد ابن الحرث الخزاز عن المدائني:

خرج أبو محمد البريدي المؤدب مع إبراهيم بن عبد الله، وانهزم فيمن انهزم. ومن مختار ما رثي به إبراهيم بن عبد الله قول غالب بن عثمان الهمداني: وقتيل باخمرى الذي * نادى فأسمع كل شاهد
قاد الجنود إلى الجنود * تزحف الأسد الحوارد
بالمرهفات وبالقنا * والمبرقات وبالرواعد

فدعا لدين محمد * ودعوا إلى دين بن صايد
فرماهم بلبان أبلق * سابق للخييل سائد
بالسيف يفري مصلتا * هاماتهم بأشد ساعد
فأتيح سهم قاصد * لفؤاده بيمين جاحد
فهوى صريعا للجبين * وليس مخلوق بخالد
وتبددت أنصاره * وثوى بأكرم دار واحد
نفسى فداؤك من صريع * غير ممهود الوسائد
وفدتك نفسى من غريب * الدار في القوم الأبعد
أي امرئ ظفرت به * أبناء أبناء الولائد
فأولئك الشهداء والصبر * الكرام لدى الشدائد
ونجار يثرب والأباطح * حيث معتلج العقائد
أقوت منازل ذي طوى * فبطاح مكة فالمشاهد
والخيف منهم فالجمار * بموقف الظعن الرواشد
فحياض زمزم فالمقام * فصادر عنها ووارد
فسويقتان فينبع * فبقيع يثرب ذي اللحاءد
أمست بلاقع من بني الحسن * بن فاطمة الا راشد
قال أبو زيد: وقال غالب أيضا:
كيف بعد المهدي أو بعد إبراهيم * نومي على الفراش الوثير
وهم الذائدون عن حرم الإسلام * والجابرون عظم الكسير
حاكموهم لما تولوا إلى الله * لمصقولة الشفار الذكور
وأشاحوا للموت محتبسي الأنفس * لله ذي الجلال الكبير
أفردوني أمشي بأعضب محبوبا * سنامي والحرب ذات زفير

غيل فيها فوارسي ورجالي * بعد عز وذل فيها نصيري
ليتني كنت قبل وقعة باخمرى * توفيت عدتي من شهوري
ولياي من سنى البواقي * وتكملت عدة التعمير
كنت فيمن ثوى ثويت تعود * الطير لحمي مبين التعفير
ومجال الخيلين منا ومنهم * وأكف تطير كل مطير
قول مستبسل يرى الموت في * الله رباحا رثبال غاب عقي
قد تلبثت بالمقادير عنهم * ملبث الرائحين عن ذي البكور
إذ هم يعثرون، في حلق الأوداج * حولي في قسطل مستدير
آخر مقتله صلوات الله عليه ولعن قاتله.

(٢٥٦)

* (الحسين بن زيد بن علي عليه السلام) *

وممن توارى منهم من شهد مع محمد وإبراهيم عليهما السلام تواريا طويلا فلم يطلب وأمن فظهر الحسين بن زيد بن علي عليه السلام. ويكنى أبا عبد الله.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثني أحمد بن حازم قال: حدثنا محول بن إبراهيم قال: شهد الحسين بن زيد بن حرب بن محمد وإبراهيم بني عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم توارى. وكان مقيما في منزل جعفر بن محمد. وكان جعفر رباه ونشأ في حجره منذ قتل أبوه واخذ عنه علما كثيرا. فلما لم يذكر فيمن طلب ظهر لمن يأنس به من أهله وإخوانه.

وكان أخوه محمد بن زيد مع أبي جعفر مسودا لم يشهد مع محمد وإبراهيم حربهما فكان يكاتبه بما يسكن منه، ثم ظهر بعد ذلك بالمدينة ظهورا تاما إلا أنه كان لا يجالس أحدا ولا يدخل إليه إلا من يثق به.

حدثني علي بن العباس قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: كان الحسين بن زيد يلقب ذا الدمعة لكثرة بكائه.

حدثني علي بن أحمد بن حاتم قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال: حدثنا يحيى بن الحسين بن زيد قال: قالت أمي لأبي: ما أكثر بكاءك. فقال: وهل ترك السهمان والنار سرورا يمنعني من البكاء - تعني السهمين الذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى.

حدثنا علي بن العباس قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي عن الحسين بن زيد قال: مررت

على عبد الله بن الحسن وهو يصلي فأشار إلي فجلست فلما صلى قال لي: يا ابن أخي إن الله - عز وجل - وضعك في موضع لم يضع فيه أحدا إلا من هو مثلك، وإنك قد أصبحت في حادثة سنك وشبابك يتدرك الخير والشر كلاهما يسرعان إليك فان تعش حتى نرى منك ما يشبه سلفك فتلك السعادة الثانية. والله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا ولا في غيرنا مثلهم إن أدنى آبائك الذي لم يكن فينا مثله: أبوك زيد بن علي لا والله ما كان فينا مثله، ثم كلما رفعت أنا فهو أفضل.

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي، وعلي بن العباس جميعا، قالا: حدثنا عباد ابن يعقوب قال: حدثنا الحسين بن زيد قال: مررت بعبد الله بن الحسن وهو يصلي في مصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأشار إلي بيده وهو قائم يصلي فأتيته فلما انصرف قال لي: رأيته محتارا فأردت أن أعطك لعل الله ينفعك بها. إن الله قد وضعك موضعا لم يضع به أحدا إلا من هو مثلك، وإنك قد أصبحت في حادثة سن، وإن الناس يتدرونك بأبصارهم، والخير والشر يتدبران إليك فان تأت بما يشبه سلفك فما نرى شيئا أسرع إليك من الخير وإن تأت بما يخالف ذلك فوالله لا ترى شيئا أسرع إليك من الشر وإنه قد توالى لك آباء وإن أدنى آبائك زيد ابن علي الذي لم أر فينا ولا في غيرنا مثله، فلا ترفع إلا اخذت الفضل، فعلي، فحسين، فعلي عليه السلام.

حدثني علي بن العباس قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد قال: شهد مع محمد بن عبد الله بن الحسن من ولد الحسين بن علي أربعة: أنا وأخي عيسى، وموسى، وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عليهما السلام.

* (موسى بن عبد الله بن الحسن) *

خبر موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب حين ضربه المنصور بالسياط ويكنى أبا الحسن. وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى. ولدته هند ولها ستون سنة. قال حرمي بن أبي العلاء: حدثني الزبير قال: حدثني عمي مصعب: أن هنداً ولدت موسى ولها ستون سنة. قال: ولا تلد لستين إلا قرشية ولخمسين إلا عربية.

ولموسى تقول أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله وهو صغير ترقصه: إنك إن تكون جونا أنزعاً * أجدر أن تضرهم وتنفعنا وتسلك العيش طريقاً مهيعاً * فرداً من الأصحاب أو مشيعاً أخبرني بقصته وضرب المنصور إياه في الدفعة الأولى، عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة عن رجاله ونسخت من كتاب أحمد بن الحرث الخراز ذلك ولم أسمع إلا أن عيسى بن الحسين دفع الكتاب الذي نسخت هذا منه إلي وقال لي: هذا كتاب أحمد بن الحرث. وحدثني بقصته في المرة الأخيرة أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثني محمد ابن أبي الأزهر قال: أخبرنا عمر بن خلف الضرير قال: حدثني بثينة الشيبانية وقد دخل بعض الحديث في بعض (وسقت خبره فيه) قال عمر بن شبة في حديثه: حدثني موسى بن عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده قال: لما صرنا بالربذة

أرسل أبو جعفر إلى أبي أن أرسل إلي أحدكم واعلم أنه غير عائد إليكم أبدا فابتدره بنو إخوته يعرضون أنفسهم عليه فجزاهم خيرا وقال لهم: أنا أكره أن أفجعهم بكم ولكن اذهب أنت يا موسى.

قال: فذهبت وأنا يومئذ حدث السن، فلما نظر إلي قال: لا أنعم الله بك عينا، الشياطين يا غلام، قال: فضربت - والله - حتى غشى علي فما أدري بالضرب ثم رفعت الشياطين عني واستدناني فقربت منه فقال: أتدري ما هذا: هذا فيض فاض مني فأفرغت عليك منه سجلا، لم أستطع رده، ومن ورائه والله الموت أو تفتدي منه.

قال: قلت: والله يا أمير المؤمنين إن كان ذنب فاني لمعزل عن هذا الامر. قال: فانطلق فأنتني بأخويك.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين تبعثني إلى رياح بن عثمان فيضع علي العيون والرصد فلا اسلك طريقا ألا اتبعني له رسول، ويعلم أخواي فيهربان مني. قال: فكتب إلى رياح: لا سلطان لك على موسى.

قال: فأرسل معي حرسا أمرهم أن يكتبوا إليه بخبري. فقدمت المدينة فنزلت في دار ابن هشام بالبلاط فأقمت بها شهورا.

قال أحمد بن الحرث في حديثه عن المدائني: فكتب رياح إلى أبي جعفر: إن موسى مقيم يتربص بك الدوائر، وليس عنده شيء مما تحب فأمره أن يحمله إليه فحمله وبلغ محمدا خبره فخرج من وقته.

قال: ووجه محمد موسى إلى الشام يدعو إليه فقتل محمد قبل أن يصل وقيل: إنه رجع إليه فشهد معه مقتله ثم هرب حتى أتى البصرة مستترا فأقام بها.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثني محمد بن الأزهر قال: حدثنا عمر بن خلف الضرير قال: حدثني بشينة الشيبانية وكانت أرضعت أحمد بن عيسى ابن زيد والفضل بن جعفر بن سليمان: أن موسى لما قدم من الشام إلى البصرة أتاها

فنزل عندها في منزلها ببني غبر. قالت: فقلت له: بأبي أنت، قد قتل أخواك وولى البصرة محمد بن سليمان وأنت خاله، وليس عليك بأس. قالت فأرسل رسولا ليشتري له طعاما فحمله على حمال أسود صغير من الغلمان الذين يحملون حوائج الناس فقالوا له: كم كراء ما حملت؟ قال: أربعة دوانيق فأعطوه فلم يرض فازداد حتى أعطوه أربعة دراهم فرضى وانصرف.

قالت: فوالله ما غسل يده من طعامه حتى أحاطت الخيل بالدار فلما أحس موسى بذلك جزع، وأشرفت أنظر وقلت: ليست هذه الخيل إليكم، هؤلاء يطلبون قوما من الدعار من جيراننا فوالله ما أتممت الكلام حتى وافتنا الخيل في الدار. وكان مع موسى ابنه عبد الله، ومولى له، ورجل آخر من شيعته فدخل الجند الدار ومع بعضهم شئ ملفوف في كساء على كفل دابة من دوابهم فكشفوا الكساء فإذا الأسود الحمال فقال لهم: هذا موسى بن عبد الله وهذا ابنه عبد الله وهذا مولاه وهذا لا أعرفه. فوالله لكأنه صحبهم من الشام. واخذوهم حتى صاروا بهم إلى محمد بن سليمان فقال لهم: لا قرب الله قرابتكم ولا حيي وجوهكم تركتم كل بلد في الأرض إلا بلدا أنا فيه. فان وصلت أرحامكم عصيت أمير المؤمنين وإن أطعت أمير المؤمنين قطعت أرحامكم وهو والله أولى بكم مني. قال: فحملهم إلى المنصور فضرب موسى بن عبد الله خمسمائة سوط فصبر، فقال المنصور لعيسى بن علي: عذرت أهل الباطل في صبرهم - عني الشطار - ما بال هذا الغلام المنعم الذي لم تره الشمس. فقال موسى: أمير المؤمنين إذا صبر أهل الباطل على باطلهم فأهل الحق أولى. فلما فرغوا من ضربه أخرجوه فقال له الربيع: يا فتى قد كان بلغني أنك من نجباء أهلك وقد رأيت خلاف ما بلغني. فقال له موسى: وما ذاك؟ قال: رأيتك بين يدي عدوك تحب أن تبلغ في مكروهك وتزيد في مساءتك وأنت تماحكه في

جلدك كأنك تصبر على جلد غيرك فقال موسى:
إني من القوم الذين تزيدهم * قسوا وصبرا شدة الحدثان
وقد قيل: إن موسى لم يزل محبوسا حتى أطلقه المهدي وقيل إنه توارى
بعد ذلك حتى مات.

وكان موسى يقول شيئا من الشعر فحدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى
ابن الحسن قال: كتب موسى بن عبد الله إلى زوجته أم سلمة بنت محمد بن طلحة
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة أم ابنه عبد الله بن موسى يستدعيها
للخروج إلى العراق:

لا تتركني بالعراق فإنها * بلاد بها أس الخيانة والغدر
فاني ملئ ان أجى بضرة * مقابلة الأجداد طيبة النشر
إذا انتسبت من آل شيبان في الذرا * ومرة لم تحفل بفضل أبي بكر
قال يحيى بن الحسن والزبير فيما حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى وحرمي بن
أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن إسماعيل الجعفري ومحمد بن عبد الله البكري: أن
موسى بن عبد الله قال:

إني زعيم ان أجى بضرة * قراسية فراسة للضرائر
فتكرم مولاهما وترضى خليلها * وتقطع من أقصى أصول الحناجر
فأجابه الربيع بن سليمان مولى محمد وإبراهيم بني عبد الله بن الحسن بن الحسن
فقال في ذلك:

أبنت أبي بكر تكيد بضرة؟ * لعمرى لقد حاولت إحدى الكبائر
تغط غطيظ البكر شد خناقه * وأنت مقيم بين صوحي عبائر
قال: وعباثر: ماء كان لموسى بن عبد الله.

قال يحيى بن الحسن: فسمعت محمد بن يوسف يقول ولم يذكر هذا الزبير،
قال: أمر موسى بهدايا كان أعطاها ربيعا فارتجعت منه فبلغ أم سلمة زوجته ذلك

فحلقت لتضعفن له بيع الهدايا في مال موسى بن عبد الله فأجاز ذلك موسى.
قال أبو الفرج: وهذا ليس من هذا الباب ولكن الحديث ذو شجون والشئ
يذكر بالشئ.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني إسماعيل بن
يعقوب قال: حدثني عبد الله بن موسى عن أبيه قال: دخلت مع أبي علي أبي
العباس السفاح وأنا غلام حديث السن فالتفت إلى أبي فقال: لعل ابنك هذا يروي
لامية أبي طالب.

قال له: نعم يا أمير المؤمنين. قال: مره لينشدها. فقال لي: قم فأنشده
إياها فقممت فأنشدته إياها وأنا قائم.

قال: ودخل موسى يوما على الرشيد ثم خرج من عنده فغثر بالبساط فسقط
فضحك الخدم. وضحك الجند فلما قام التفت إلى هارون فقال: يا أمير المؤمنين
إنه ضعف صوم لا ضعف سكر.

أخبرني عمر بن عبد الله قال: حدثنا عمر بن شبة قال: قال عيسى بن
عبد الله.

وحدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني إسماعيل
ابن يعقوب: أن أبا جعفر لما قبض أموال عبد الله بن الحسن حج فصاحت به عاتكة
بنت عبد الملك - وهي أم عيسى، وسليمان وإدريس بني عبد الله بن الحسن -
وهي تطوف في ستارة: يا أمير المؤمنين، أيتامك بنو عبد الله بن الحسن مات أبوهم
في حبسك وأمرت بقبض ضياعهم.

فأمر أبو جعفر بردها عليهم فجاءت عاتكة إلى الحسن بن زيد فقال لها: لم
اسمع فأتيني ببينة، فأنت عيسى بن محمد، ومحمد بن إبراهيم الامام فشهدوا بذلك
فرد أموالهم فقال موسى: لا نقسم إلا على ما رسم عبد الله بن الحسن.

فقلت عاتكة: هذا شيء قد كان السلطان قبضه، وإنما رده بمسئلتني.
فقال: لا نحكم فيها - والله إلا بحكم عبد الله بن الحسن، وكان عبد الله
قد فضل بني هند على غيرهم من إخوانهم. فقليل له: إن هذا إن بلغ السلطان
قبض الأموال. فقال: والله لقبضها أحب إلي من تغيير شروط عبد الله.
فكتب إلى أبي جعفر في ذلك فأمر أن يرد ويقسم على حكم عبد الله.
أنشدني أحمد بن سعيد، قال: أنشدنا أحمد بن الحسن لموسى بن عبد الله:
لئن طال ليلى بالعراق لقد مضت * علي ليال بالانظيم قصائر
إذا الحي منداهم معلاة فاللوى * فمشعر منهم منزل فقراقر
وإذ لا يريم البئر بئر سويقة * قطين بها والحاضر المتحاور

* (علي بن الحسن بن زيد) *

وعلي بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا الحسن. وأمه أم ولد تدعى أمة الحميد.
كان أبو جعفر حبسه مع أبيه الحسن بن زيد لما سخط عليه وصرفه عن
المدينة وأقامه للناس، فلم يزل علي محبوسا مع أبيه حتى مات في الحبس.
ولما ولي المهدي أطلق الحسن بن زيد، وله خبر طويل قد وضعناه في موضعه
من كتابنا الكبير إذ كان هذا ليس مما يجري مجرى من قتل في معركة أو غيرها
فيذكر خبره هاهنا.

(٢٦٥)

* حمزة بن إسحاق بن علي *
وحمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
وأمه أم ولد.
وجد عليه أبو جعفر فأقامه للناس، وحبسه فمات في حبسه، رضوان الله
عليه ورحمته.

(٢٦٦)

* (علي بن العباس بن الحسن) *

وعلي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا الحسن. وأمه عائشة بنت محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر.

وكان قدم بغداد، ودعا إلى نفسه (سرا) فاستجاب له جماعة من الزيدية
وبلغ المهدي خبره فأخذه، فلم يزل في حبسه حتى قدم الحسين بن علي صاحب فخ
فكلمه فيه، واستوهبه منه فوهبه له.

فلما أراد إخراجه من حبسه دس إليه شربة سم فعملت فيه، فلم يزل ينتقض
عليه في الأيام حتى قدم المدينة فتفسخ لحمه وتباينت أعضاؤه، فمات بعد دخوله
المدينة بثلاثة أيام.

أخبرني بذلك علي بن إبراهيم العلوي قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم
قال: حدثنا الحسن بن محمد المزني عن أحمد بن الحسن بن مروان الهاشمي عن
عبد العزيز بن عبد الملك، قال الحسن بن محمد المزني. وحدثني محمد بن علي بن
إبراهيم عن بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري بهذا.

* (عيسى بن زيد بن علي) *

وممن توارى منهم في هذه الأيام فمات متواريا: عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ويكنى أبا يحيى. وأمه أم ولد، ولد في الوقت الذي أشخص فيه أبوه زيد ابن علي إلى هشام بن عبد الملك، وكانت أم عيسى بن زيد معه في طريقه، فنزل ديرا للنصارى ووافق نزوله إياه ليلة الميلاد، وضربها المخاض هنالك فولدته له تلك الليلة وسماه أبو عيسى باسم المسيح عيسى بن مريم - صلوات الله عليهما - . حدثني بذلك محمد بن سعيد، قال حدثنا بذلك محمد بن منصور، عن أحمد ابن عيسى بن زيد.

وشهد عيسى مع محمد بن عبد الله بن الحسن وأخيه إبراهيم حربهما. واختلف في سبب تواريه، ف قيل إنه أنكر على إبراهيم بن عبد الله أنه كبر على جنازة أربعا ففارقه، وقيل بل ثبت معه حتى قتل ثم توارى بعد ذلك. أخبرنا يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز، قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام قال: صلى إبراهيم على جنازة بالبصرة وكبر عليها أربعا فقال له عيسى بن زيد: لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهل بيتك؟ فقال: هذا اجمع لهم، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون، وليس في تكبيرة تركتها ضرر إن شاء الله، ففارقه عيسى واعتزل. وبلغ ذلك أبو جعفر فأرسل إلى عيسى يبذل له ما سأل على أن يخذل الزيدية عن إبراهيم، فلم يتم الأمر بينهما حتى قتل إبراهيم، فاستخفى عيسى ف قيل لأبي جعفر: ألا تطلبه. فقال: لا والله.

لا اطلب منهم رجلا ابدا بعد محمد وإبراهيم، انا أجعل لهم بعدها ذكرا.
أخبرني علي بن العباس المقانعي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي: أن عيسى بن زيد كان لي ميمنة
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن على ميمنته أيضا.
أخبرنا عيسى بن الحسن قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال:
كان عيسى والحسين ابنا زيد بن علي مع محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن
الحسن في حروبهما من أشد الناس قتالا وأنفذهم بصيرة فبلغ ذلك عنهما أبا جعفر
فكان يقول: مالي ولا بني زيد وما ينقمان علينا؟ ألم نقتل قتلة أبيهما ونطلب بثأرهما
ونشفي صدورهما من عدوهما؟
أخبرني يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز وعمر العتكي قالوا: حدثنا عمر
ابن شبة قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: خرج عيسى
ابن زيد مع محمد بن عبد الله بن الحسن فكان يقول له: من خالفك أو تخلف عن
بيعتك من آل أبي طالب فأمكنني منه أن أضرب عنقه.
أخبرني يحيى بن علي، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا: حدثنا عمر بن
شبة قال: حدثني إبراهيم بن سلم بن أبي واصل الحذاء قال: حدثني أخي علي بن
سلم قال: لما انهزمنا صرنا إلى عيسى بن زيد وهو واقف فخففنا به وصبرنا مليا
فقال: ما بعد هذا متلوم فانحاز وصار إلى قصر خراب ونحن معه فأزمعنا عل أن
نبيت عيسى بن موسى فلما انتصف الليل فقدنا عيسى فانتقض أمرنا.
وكان عيسى أفضل من بقي من أهله ديناً، وعلماً وورعاً، وزهداً، وتقشفاً
وأشدهم بصيرة في امره ومذهبه مع علم كثير، ورواية للحديث وطلب له، صغره
وكبره وقد روى عن أبيه وجعفر بن محمد، وأخيه عبد الله بن محمد، وسفيان
ابن سعيد الثوري الحسن بن صالح بن حي وشعبة بن الحجاج ويزيد بن أبي زياد
والحسن بن عماره ومالك بن أنس، وعبد الله بن عمر العمري ونظراء لهم كثير عددهم.

ولما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن وزحف إليه عيسى بن موسى جمع إليه وجوه الزيدية وكل من حضر معه من أهل العلم، وعهد إليه أنه إن أصيب في وجهه ذلك فالامر إلى أخيه إبراهيم فان أصيب إبراهيم فالامر إلى عيسى بن زيد. حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال إن عبد الله بن محمد بن عمر ذكر ذلك من وصية محمد إلى أخيه إبراهيم، ثم إلى عيسى ابن زيد، فلما أصيبا توارى عيس بن زيد بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي أخي الحسن بن صالح وتزوج ابنة له، وولدت منه بنتا ماتت في حياته، وخبره في ذلك يذكر بعد إن شاء الله.

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد على سبيل المذاكرة فحفظته عنه لم أكتبه من لفظه، والحديث يزيد وينقص والمعنى واحد، قال: حدثني محمد بن المنصور المرادي قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد: قلت لأبي: يا أبة، إني أشتهي أن أرى عمي عيسى بن زيد، فإنه بقبح بمثلي أن لا يلقي مثله من أشياخه، فدافعني عن ذلك مدة وقال: إن هذا أمر يثقل عليه، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهية للقائك إياه فتزعجه، فلم أزل به أداريه والطف به حتى طابت نفسه لي بذلك فجهزني إلى الكوفة وقال لي: إذا صرت إليها فاسأل عن دور بني حي، فإذا دلت عليها فاقصدها في السكة الفلانية، وستري في وسط السكة دارا لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيدا منها في أول السكة، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مسنون الوجه قد أثر السجود في جبهته عليه جبة صوف يستقي الماء على جمل، وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع قدما ولا يرفعها إلا ذكر الله - عز وجل - ودموعه تنحدر فقم وسلم عليه وعانقه، فإنه سيدعرك منك كما يدعرك الوحش، فعرفه نفسك وانتسب له، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلا، ويسألك عنا جميعا ويخبرك بشأنه ولا يضجر بجلوسك معه، ولا تطل عليه وودعه، فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه فافعل ما يأمرك به من ذلك، فإنك إن عدت إليه توارى عنك واستوحش

منك وانتقل عن موضعه وعليه في ذلك مشقة.

فقلت: أفعل كما أمرتني. ثم جهزني إلى الكوفة وودعته وخرجت، فلما وردت الكوفة قصدت سكة بني حي بعد العصر، فجلست خارجها بعد ان تعرفت الباب الذي نعتة لي، فلما غربت الشمس إذ أنا به قد أقبل يسوق الجمل وهو كما وصف لي أبي لا يرفع قدما ولا يضعها إلا حرك شفثيه بذكر الله ودموعه ترقق في عينيه وتذرف أحيانا، فقممت فعانقته فذعر مني كما يذعر الوحش من الأنس فقلت: يا عم انا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك، فضمني إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه، ثم أناخ جملة وجلس معي فجعل يسألني عن أهله رجلا رجلا، وامرأة امرأة، وصبيا صبيا، وانا اشرح له اخبارهم وهو يبكي، ثم قال: يا بني انا استقي على هذا الجمل الماء، فأصرف ما اكتسب، يعني من اجرة الجمل. إلى صاحبه واتقوت باقيه، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البرية، يعني بظهر الكوفة، فألتقط ما يرمي الناس به من البقول فألقوته.

وقد تزوجت إلى هذا الرجل ابنته، وهو لا يعلم من أنا إلى وقتي هذا فولدت مني بنتا، فنشأت وبلغت، وهي أيضا لا تعرفني، ولا تدري من انا، فقلت لي أمها: زوج ابنتك بابن فلان السقاء - لرجل من جيراننا يسقي الماء - فإنه أيسر منا وقد خطبها، والحت علي فلم أقدر على إخبارها بأن ذلك غير جائز، ولا هو بكفء لها فيشيع خبري، فجعلت تلح علي فلم أزل استكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام فما أجدني آسى على شئ من الدنيا آسأى على أنها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ثم اقسم علي ان انصرف ولا أعود إليه وودعني. فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرت فيه لأراه فلم أراه، وكان آخر عهدي به.

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: نسخت من خط هارون بن محمد ابن عبد الملك الزيات، قال: حدثني عتبة بن المنهال قال: كان جعفر الأحمر،

وصباح الزعفراني ممن يقوم بأمر عيسى بن زيد، فلما بذل المهدي لعيسى بن زيد من جهة يعقوب بن داود ما بذل له من المال والصلة نودي بذلك في الأمصار ليبلغ عيسى بن زيد فيأمن، فقال عيسى لجعفر الأحمر وصباح: قد بذل لي من المال ما بذل ووالله ما أردت حين أتيت الكوفة الخروج عليه، ولأن أبيت خائفا ليلة واحدة أحب إلي من جميع ما بذل لي ومن الدنيا بأسرها.

أخبرني عبد الله بن زيد، قال: حدثني أبي قال: حدثني سعيد بن عمر ابن جنادة البجلي قال: حج عيسى بن زيد والحسن بن صالح فسمعنا مناديا ينادي ليبلغ الشاهد الغائب أن عيسى بن زيد آمن في ظهوره وتواريه، فرأى عيسى بن زيد الحسن بن صالح قد ظهر فيه سرور بذلك فقال: كأنك قد سررت بما سمعت فقال: نعم. فقال له عيسى: والله لإخافتي إياهم ساعة أحب إلي من كذا وكذا.

حدثني عيسى بن الحسين الوراق قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مسعود الرقي قال: حدثني السري بن مسكين الأنصاري المدني قال: حدثني يعقوب بن داود قال: دخلت مع المهدي في قبة في بعض الخانات في طريق خراسان، فإذا حائطها عليه أسطر مكتوبة، فدنا ودنوت معه فإذا هي هذه الأبيات:

والله ما أطعم طعم الرقاد * خوفا إذا نامت عيون العباد
شردني أهل اعتداء وما * أذنبت ذنبا غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا * فكان زادي عندهم شر زاد
أقول قولاً قاله خائف * مطرد قلبي كثير السهاد
منخرق الخفين يشكو الوجى * تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف فأزرى به * كذاك من يكره حر الجلال
قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
قال: فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت: (لك الأمان من الله ومني
فاظهر متى شئت) حتى كتب ذلك تحتها اجمع فالتفت فإذا دموعه تجري على خده

فقلت له: من ترى قائل هذا الشعر يا أمير المؤمنين؟ قال: أتجاهل علي؟ من عسى أن يقول هذا الشعر إلا عيسى بن زيد.

قال: أبو الفرج الأصبهاني: وقد أنشدني علي بن سليمان الأخفش هذا الشعر عن المنذر لعيسى بن زيد فقال فيه:

شردني فضل ويحيى وما * أذنبت ذنبنا غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنا * فطرداني خيفة في البلاد

والأول أصح، لأن عيسى لم يدرك سلطان آل برمك ومات قبل ذلك.

حدثني أحمد بن محمد، قال: حدثني أحمد بن يحيى الحجري، قال حدثني الحسن بن الحسين الكندي، عن خصيب الوابشي، وكان من أصحاب زيد بن علي وكان خصيصا بعيسى بن زيد، قال: كان عيسى بن زيد على ميمنة محمد بن عبد الله ابن الحسن يوم قتل، ثم صار إلى إبراهيم فكان معه على ميمنته حتى قتل، ثم استتر بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي، فكنا نصير إليه حال خوف، وربما صادفناه في الصحراء يستقي الماء على جمل لرجل من أهل الكوفة، فيجلس معنا ويحدثنا. وكان يقول لنا: والله لو ددت اني آمن عليكم هؤلاء فأطيل مجالستكم فأتزود من محادثتكم والنظر إليكم، فوالله إنني لأتشوقكم وأتذكركم في خلوتي وعلى فراشي عند مضجعي، فانصرفوا لا يشهر موضعكم وأمركم فيلحقكم معرة وضرر.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن عبد الحميد، قال حدثني محمد بن عمر بن عتبة، عن المختار بن عمر قال: رأيت خصيبا الوابشي قبل يد عيسى بن زيد، ف جذب عيسى يده ومنعه من ذلك، فقال له خصيب: قبلت يد عبد الله بن الحسن فلم ينكر ذلك علي.

قال أبو الفرج: وكان خصيب هذا من أصحاب زيد بن علي، وقد شهد معه حربه، وشهد مع محمد وإبراهيم حروبهما، وروى عنهم جميعا، وروى عن زيد بن علي أيضا عدة حكايات، ولم اسمع في روايته عنه حديثا مسندا.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يحيى بن المنذر، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الكندي، قال حدثنا خصيب الوابشي، قال: كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور تجري في وجهه. حدثنا جعفر بن محمد جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، قال: حدثني محمد بن علي بن خلف العطار، قال حدثني محمد بن عمرو الفقمي الرازي، قال: سمعت علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العابد وهو أبو الحسين بن علي صاحب فخ، يقول لقد رأيتنا ونحن متوفرون وما فينا أحد خير من عيسى بن زيد.

حدثنا جعفر بن محمد العلوي، قال: حدثني محمد بن علي بن خلف، قال حدثني محمد بن عمرو الفقمي، قال: قرأ عيسى بن زيد بن علي عبد الله بن جعفر. قال أبو الفرج: عبد الله بن جعفر هذا والد علي بن عبد الله بن جعفر المدني المحدث، وكان من قراء القرآن، وكبار المحدثين، وخرج مع محمد بن عبد الله، فلم يزل معه حتى قتل محمد وطلبه المنصور فتوارى منه، وقد ذكرت خبره في ذلك في مقتل إبراهيم.

حدثني عبد الله بن زيد (ان) البجلي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعيد بن عمر بن جنادة البجلي قال: كان الحسن بن صالح، وعيسى بن زيد بمنى فاختلفا في مسألة من السيرة فبينما هما يتناظران فيها جاءهما رجل فقال: قد قدم سفيان الثوري، فقال الحسن بن صالح: قد جاء الشفاء فقال عيسى بن زيد: فأنا أسأله عن هذا الذي اختلفنا فيه، وسأل عن موضعه فأخبر به، فقام إليه فمر في طريقه بجناب بن قسطاس العرزمي فسلم عليه، ومضى إلى سفيان فسأله عن المسألة فأبى سفيان أن يجيبه خوفا على نفسه من الجواب لأنه كان شئ فيه على السلطان فقال له الحسن بن صالح إنه عيسى بن زيد، فتنبه سفيان واستوفز، ثم نظر إلى عيسى ابن زيد كالمستثبت فتقدم إليه فقال له: نعم أنا عيسى بن زيد. فقال: احتاج

إلى من يعرفك. قال: جناب بن قسطاس أجيئك به. فقال: افعل. قال: فذهب عيسى فجاءه به، فقال جناب بن قسطاس: نعم يا أبا عبد الله هذا عيسى بن زيد، فبكى سفيان فأكثر البكاء، وقام من مجلسه فأجلسه فيه وجلس بين يديه، وأجابه عن المسألة ثم ودعه وانصرف.

قال أبو الفرج: وقد حدثني بهذا الحديث أحمد بن محمد بن سعيد، وكنت ذكرت له ما حدثني به بن زيد (ان) من ذلك فقال: حدثني محمد بن سالم بن عبد الرحمن قال: حدثني المنذر بن جعفر العبدى عن أبيه قال: خرجت أنا والحسن وعلي بن صالح ابنا حي، وعبد ربه بن علقمة، وحناب بن قسطاس مع عيسى بن زيد حجاجا بعد مقتل إبراهيم، وعيسى بيننا يستر نفسه في زي الجمالين، فاجتمعنا بمكة ذات ليلة في المسجد الحرام، فجعل عيسى بن زيد والحسن بن صالح يتذاكران أشياء من السيرة، فاختلف هو وعيسى في مسألة منها فلما كان من الغد دخل علينا عبد ربه بن علقمة فقال: قدم عليكم الشفاء فيما اختلفتم فيه، هذا سفيان الثوري قد قدم، فقاموا بأجمعهم فخرجوا إليه، فجاءوه وهو في المسجد جالس، فسلموا عليه، ثم سأله عيسى بن زيد عن تلك المسألة، فقال: هذه المسألة لا أقدر على الجواب عنها لأن فيها شيئا على السلطان. فقال له الحسن: إنه عيسى بن زيد، فنظر إلى جناب بن قسطاس مستتبنا فقال له جناب: نعم هو عيسى بن زيد فوثب سفيان فجلس بين يدي عيسى وعانقه وبكى بكاء شديدا واعتذر إليه مما خاطبه به من الرد، ثم أجابه عن المسألة وهو يبكي واقتبل علينا فقال: إن حب بني فاطمة والجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل والتطريد ليبيكي من في قلبه شئ من آلاء يمان ثم قال لعيسى: قم بأبي أنت فأخف شخصك لا يصيبك من هؤلاء شئ نخافه فقمنا فتفرقنا.

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني محمد بن سالم بن عبد الرحمن قال قال علي بن جعفر الأحمر، حدثني أبي قال: كنت أجمع أنا، وعيسى بن زيد

والحسن، وعلي ابنا صالح بن حي وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وجناب ابن قسطاس، في جماعة من الزيدية في دار بالكوفة، فسعى ساع إلى المهدي بأمرنا ودله على الدار، فكتب إلى عامله بالكوفة بوضع الأرصاد علينا، فإذا بلغه اجتماعنا كبسنا واخذنا ووجه بنا إليه، فاجتمعنا ليلة في تلك الدار، فبلغه خبرنا فهجم علينا، ونذر القوم به وكانوا في علو الدار، فتفرقوا ونجو جميعا غيري، فأخذني وحملني إلى المهدي فأدخلت إليه، فلما رأي شتمني بالزنا وقال لي: يا بن الفاعلة أنت الذي تجتمع مع عيسى بن زيد وتحثه على الخروج علي وتدعوا إليه الناس؟ فقلت: له يا هذا، اما تستحي من الله، ولا تتقي الله ولا تخافه، تشتم المحصنات وتقذفهن بالفاحشة، وقد كان ينبغي لك ويلزمك في دينك وما وليته، أو لو سمعت سفيها يقول مثل قولك أن تقيم عليه الحد. فأعاد شتمي ثم وثب إلى فجعلني تحته وضربني بيديه وخبطني برجليه وشتمني.

فقلت له: إنك لشجاع شديد أيد، حين قويت على شيخ مثلي تضربه، لا يقدر على المنع من نفسه ولا الانتصار لها. فأمر بحبسي والتضييق علي فقيدت بقيد ثقيل وحبست سنين، فلما بلغه وفاة عيسى بن زيد بعث إلي فدعاني فقال لي: من أي الناس أنت؟ قلت من المسلمين. قال: أعرابي أنت، قلت لا، قال فمن أي الناس أنت قلت: كان أبي عبدا لبعض أهل الكوفة وأعتقه فهو أبي. فقال لي: إن عيسى بن زيد مات. فقلت: أعظم بها مصيبة، رحمه الله فلقد كان عابدا ورعا مجتهدا في طاعة الله غير خائف لومة لائم. قال: أفما علمت بوفاته؟ قلت: بلى. قال: فلم لم تبشرنني بوفاته؟ فقلت: لم أحب ان أبشرك بأمر لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله فعرفه لساءه.

فأطرق طويلا ثم قال: ما أرى في جسمك فضلا للعقوبة، وأخاف أن استعمل

شيئا منها فيك فتموت وقد كفيت عدوي، فانصرف في غير حفظ الله، والله لئن بلغني أنك عدت لمثل فعلك لأضربن عنقك.
قال: فانصرفت إلى الكوفة فقال المهدي للربيع: اما ترى قلة خوفه وشدة قلبه، هكذا يكون والله أهل البصائر.

قال علي بن جعفر: وحدثني أبي، قال: اجتمعت أنا، وإسرائيل بن يونس، والحسن، وعلي ابنا صالح بن حي، في عدة من أصحابنا، مع عيسى بن زيد، فقال له الحسن بن صالح بن حي: متى تدافعنا بالخروج وقد اشتمل ديوانك على عشرة آلاف رجل؟ فقال له عيسى: ويحك، أتكثر على العدد وانا بهم عارف اما والله لو وجدت فيهم ثلاثمائة رجل اعلم أنهم يريدون الله عز وجل، ويبدلون أنفسهم له، ويصدقون للقاء عدوه في طاعته، لخرجت قبل الصباح حتى أبلى عند الله عذرا في أعداء الله واجري أمر المسلمين على سنته وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ولكن لا اعرف موضع ثقة يفي ببيعته لله عز وجل، ويثبت عند اللقاء قال: فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشيا عليه.

قال: وحدثني أبي، قال: دخلت على عيسى بن زيد وهو يأكل خبزا وقتاء، فأعطاني رغيفين وقثائتين وقال لي: كل، فأكلت رغيفا ونصف الآخر مع قثاء ونصف فشبت وتركت الباقي فلما كان بعد أيام جئته فأخرج لي الكسرة ونصف القثاء وقد مات فقال لي: كل فقلت: وأي شيء كان في هذا حتى خبأته لي.

قال: أعطيتك إياه فصار لك فأكلت بعضه وبقي البعض، فكله إن شئت أو فتصدق به.

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي. قال: حدثني عمي عبيد الله، عن القاسم ابن أبي شيبه، عن أبي نعيم، قال: حدثني من شهد عيسى بن زيد لما انصرف من واقعة باخمري وقد خرجت عليه لبوة معها أشبالها. فعرضت للطريق وجعلت

تحمل على الناس، فنزل عيسى فأخذ سيفه وترسه ثم نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له: أيتمت أشبالها يا سيدي فضحك فقال: نعم أنا ميتم الأشبال. فكان أصحابه بعد ذلك إذا ذكروه كنوا عنه وقالوا: قال موتم الأشبال كذا. وفعل موتم الأشبال كذا، فيخفي أمره.

وقد ذكر ذلك يموت بن المزرع في قصيدة رثى فيها أهل البيت عليهم السلام. وذكرها أيضا الشميطي، وكان من شعراء الامامية في قصيدة عاب فيها من خرج من الزيدية رضوان الله عليهم فقال:

سن ظلم الإمام للناس زيد * إن ظلم الإمام ذو عقال
وبنو الشيخ والقتيل بفخ * بعد يحيى وموتم الأشبال

أخبرنا عيسى بن الحسين الوراق، قال: حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: حدثني أبي عن أبيه وعمه، قال: إن عيسى بن زيد انصرف من وقعة باخمري بعد مقتل إبراهيم فتوارى في دور بن صالح بن حي. وطلبه المنصور طلبا ليس بالحثيث. وطلبه المهدي وجد في طلبه حيناً فلم يقدر عليه، فنادى بأمانه ليبلغه ذلك فيظهر، فبلغه فلم يظهر، وبلغه خبر دعاة له ثلاثة وهم: ابن علاق الصيرفي، وحاضر مولى لهم، وصباح الزعفراني، فظفر بحاضر فحبسه وقرره ورفق به واشتد عليه ليعرفه موضع عيسى فلم يفعل، فقتله.

ومكث طول حياة عيسى يطلب صباحا وابن علاق فلم يظفر بهما. ثم مات عيسى بن زيد فقال صباح للحسن بن صالح: أما ترى هذا العذاب والجهد الذي نحن فيه بغير معنى، قد مات عيسى بن زيد ومضى لسبيله وإنما نطلب خوفا منه فإذا علم أنه قد مات أمنوه وكفوا عنا، فدعني آتى هذا الرجل يعني المهدي - فأخبره بوفاته حتى نتخلص من طلبه لنا، وخوفنا منه.

فقال: لا والله لا تبشر عدو الله بموت ولي الله ابن نبي الله، ولا نقر عينه فيه ونشتمه به فوالله ليليلة نبيتها خائفا منه أحب إلي من جهاد سنة وعبادتها.

قال: ومات الحسن بن صالح بعده بشهرين، فحدث صباح الزعفراني قال: أخذت أحمد بن عيسى، وأخاه زيدا فجئت بهما إلى بغداد فجعلتهما في موضع أثق به عليهما، ثم لبست اطمارا وجئت إلى دار المهدي، فسألت ان أوصل إلى الربيع وان يعرف ان عندي نصيحة وبشارة بأمر يسر الخليفة. فدخلوا عليه فأعلموه بذلك فخرجوا إلي فأذنوا لي، فدخلت إليه وقال: ما نصيحتك؟ فقلت: لا أقولها إلا للخليفة.

فقال: لا سبيل إلى ذلك دون أن تعلمني النصيحة ما هي. فقلت: أما النصيحة فلا اذكرها إلا له، ولكن اخبره أني صباح الزعفراني، داعية عيسى بن زيد. فأدنانني منه ثم قال: يا هذا: لست تخلو من أن تكون صادقا أو كاذبا، وهو على الحالين قاتلك، إن كنت صادقا فأنت تعرف سوء اثرك عنده، وطلبه لك، وبلوغه في ذلك أقصى الغايات، وحرصه عليه، وحين تقع عينه عليك يقتلك. وإن كنت كاذبا وإنما أردت الوصول إليه من اجل حاجة لك غاظه ذلك من فعلك فقتلك، وأنا ضامن لك قضاء حاجتك كائنة ما كانت لا أستثني شيئا. فقلت: أنا صباح الزعفراني، والله الذي لا إله إلا هو مالي إليه حاجة ولو أعطاني كل ما يملك ما أردته ولا قبلته، وقد صدقتك فان أخبرته وإلا توصلت إليه من جهة غيرك.

فقال: اللهم اشهد أني بريء من دمه، ثم وكل بي جماعة من أصحابه وقام فدخل، فما ظننت أنه وصل إليه حتى نودي: هاتوا الصباح الزعفراني فأدخلت إلى الخليفة فقال لي: أنت صباح الزعفراني؟ قلت: نعم. قال: فلا حياك الله ولا بياك، ولا قرب دارك، يا عدو الله، أنت الساعي على دولتي، والداعي إلى أعدائي؟ قلت: انا والله هو وقد كان كل ما ذكرته. فقال: أنت إذا الخائن الذي أتت به رجلاه، أتعترف بهذا مع ما اعلمه منك، وتجيئني آمنا؟

فقلت: إني جئتكم مبشرا ومعزيا. قال مبشرا بماذا؟ ومعزيا بمن؟
قلت: أما البشرى فب وفاة عيسى بن زيد. وأما التعزية ففيه لأنه ابن عمك
ولحمك ودمك.

فحول وجهه إلى المحراب وسجد وحمد الله، ثم أقبل علي وقال: ومنذ كم
مات؟ قلت: منذ شهرين.

قال: فلم لم تخبرني بوفاته إلا الآن؟ قلت منعني الحسن بن صالح، واعدت
عليه بعض قوله. قال: وما فعل؟ قلت: مات، ولولا ذلك ما وصل إليك الخبر
ما دام حيا. فسجد سجدة أخرى وقال: الحمد لله الذي كفاني أمره، فلقد كان
أشد الناس علي، ولعله لو عاش لأخرج علي غير عيسى سلمي ما شئت فوالله
لأغنيك، ولا رددتك عن شيء تريده.

قلت: والله مالي حاجة، ولا أسألك شيئا إلا حاجة واحدة. قال: وما هي؟
قلت: ولد عيسى بن زيد، والله لو كنت أملك ما أعولهم به ما سألتك في أمرهم
ولا جئتكم بهم، ولكنهم أطفال يموتون جوعا وضرا، وهم ضائعون ومالهم
شيء يرجعون إليه، إنما كان أبوهم يستقي الماء ويعولهم، وليس لهم الآن من
يكفلهم غيري وأنا عاجز عن ذلك وهم عندي في ضنك وأنت أولى الناس بصيانتهم
وأحق بحمل ثقلهم، فهم لحمك ودمك وأيتامك وأهلك.

قال: فبكى حتى جرت دموعه، ثم قال: إذا يكونون والله عندي بمنزلة
ولدي، لا أوترهم عليهم بشيء فأحسن الله يا هذا جزاءك عني وعنهم فلقد قضيت
حق أبيهم وحقوقهم، وخففت عني ثقلا، وأهديت إلي سرورا عظيما.
قلت: ولهم أمان الله ورسوله وأمانك، وذمتك وذمة آبائك في أنفسهم
وأهلهم وأصحاب أبيهم أن لا تتبع أحدا منهم بتبعة ولا تطلبه؟
قال: ذلك لك ولهم من أمان الله وأماني، وذمتي وذمة آبائي، فاشترط
ما شئت فاشترطت عليه واستوثقت حتى لم يبق في نفسي شيء.

ثم قال: يا حبيبي، وأي ذنب لهؤلاء وهم أطفال صغار، والله لو كان أبوهم بموضعهم حتى يأتيني أو اظفر به ما كان له عندي إلا ما يحب، فكيف بهؤلاء، اذهب يا هذا أحسن الله جزاءك فحجني بهم، وأسألك بحقي ان تقبل مني صلة تستعين بها على معاشك.

قلت: اما هذا فلا، فإنما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسعهم. وخرجت فجئته بهم، فضمهم إليه وأمر لهم بكسوة ومنزل وجارية تحضنهم ومماليك يخدمونهم، وافرد لهم في قصره حجرة. وكنت أتعهدهم فأعرف أخبارهم. فلم يزلوا في دار الخلافة إلى أن قتل محمد الأمين وانتشر أمر دار الخلافة، وخرج من كان فيها، فخرج أحمد بن عيسى فتواري، وكان اخوه زيد مرض قبل ذلك ومات.

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر على خلاف هذه الحكاية قال حدثني هاشم بن أحمد البغوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن إسماعيل، قال: حدثني إبراهيم بن رياح، قال: حدثني الفضل بن حماد الكوفي، وكان من أصحاب الحسن بن صالح بن حي: أن عيسى بن زيد صار إلى الحسن بن صالح فتواري عنده، فلم يزل على ذلك حتى مات في أيام المهدي، فقال الحسن لأصحابه: لا يعلم بموته أحد فيبلغ السلطان فيسره ذلك، ولكن دعوه بخوفه ووجلته منه وأسفه عليه حتى يموت، ولا تسروه بوفاته فيأمن مكروهه. فلم يزل ذلك مكتوما حتى مات الحسن بن صالح رحمه الله، فصار إلى المهدي رجل يقال له ابن علاق الصيرفي وكان اسمه قد وقع إليه وبلغه انه من أصحاب عيسى، فلما وقف ببابه واستأذن له الحاجب أمر بادخاله إليه، فأدخل فسلم على المهدي بالخلافة وقال: أعظم الله اجرک يا أمير المؤمنين في ابن عمك عيسى.

فقال له: ويحك ما تقول؟ قال: الحق والله أقول. فقال: ومتى مات؟ فعرفه فقال: ما منعك أن تعرفني قبل هذا؟ قال: منعني الحسن بن صالح وصدقه

عن قوله فيه فقال له: لئن كنت صادقا لأحسنن صلتك، ولأوطئن الرجال عقبك.
قال: ليس هذا قصدت، إنما علمت أنك في شك من أمره ولم آمن أن
يتشوف به الناس عندك، فأحببت أن تقف على خبره فتستريح وتريح.
قال: أما إنك جئتني ببشارتين يجعل خطرهما موت عيسى والحسن بن صالح.
وما أدى بأيهما أنا أشد فرحا فسلني حاجتك. قال: ولده تحفظهم، فوالله
ما لهم من قليل ولا كثير. وكان الحسن بن عيسى بن زيد قد مات في حياة أبيه
وكان الحسين متزوجا ببنت الحسن بن صالح، فأتاه أحمد وزيد ابنا عيسى فنظر
إليهما وأجرى لهما أرزاقا، ومضيا باذنه إلى المدينة، فمات زيد بها، وبقي أحمد إلى
خلافة الرشيد وصدرا من خلافته وهو ظاهر، ثم بلغ الرشيد بعد ذلك أنه يتنسك
ويطلب الحديث وتجتمع إليه الزيدية، فبعث فأخذه وحبسه مدة إلى أن أمكنه
التخلص من الحبس، وخبره في ذلك يذكر مشروحا إذا انتهى الكتاب إلى
اخباره، إن شاء الله تعالى.

حدثني عمي الحسن بن محمد، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه. قال:
حدثنا محمد بن أبي العتاهية، قال: حدثني أبي: لما امتنعت من قول الشعر وتركته
أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس. فلما
أدخلته دهشت وذهل عقلي ورأيت منظرا هالني، فرميت بطرفي اطلب موضعا
آوى إليه أو رجلا آنس بمجالسته، فإذا أنا بكهل حسن السميت نظيف الثوب،
يبين عليه سيماء الخير فقصدته فجلست إليه من غير أن أسلم عليه أو أسأله عن شيء
من أمره، لما أنا فيه من الجزع والحيرة، فمكثت كذلك مليا وأنا مطرق مفكر
في حالي، فأنشد هذا الرجل هذين البيتين. فقال:

تعودت مس الضر حتى ألفته * واسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصيرني يأسى من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب إلي عقلي، فأقبلت على الرجل فقلت له: تفضل أعزك الله بإعادة هذين البيتين.

فقال لي: ويحك يا إسماعيل، ولم يكنني، ما أسوء أدبك، وأقل عقلك ومروءتك، دخلت إلي ولم تسلم علي بتسليم المسلم على المسلم، ولا توجهت لي توجه المبتلي للمبتلي، ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى إذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا ولا جعل لك معاشا غيره، لم تتذكر ما سلفت منك ففتلافاه، ولا اعتذرت مما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استنشدتني مبتديا، كأن بيننا أنسا قديما، ومعرفة شافية، وصحبة تبسط المنقبض! فقلت له: اعذرني متفضلا، فان دون ما انا فيه يدهش.

قال: وفي أي شيء أنت، إنما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم وسيلك إليهم، فحبسوك حتى تقوله، وأنت لا بد من أن تقوله، فتطلق، وأنا يدعى بي الساعة فأطلب باحضار عيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله، فان دلت عليه فقتل لقيت الله بدمه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله - خصمي فيه، وإلا قتلت، فأنا أولى بالحيرة منك، وأنت ترى احتسابي وصبري. فقلت: يكفيك الله وأطرقت خجلا منه. فقال لي: لا اجمع عليك التوبيخ والمنع، اسمع البيتين واحفظهما. فأعادهما علي مرارا حتى حفظتهما، ثم دعى به وبني فلما قمنا قلت من أنت أعزك الله؟ قال أنا حاضر (١) صاحب عيسى بن زيد.

(١) في الأغاني " أنا خالص داعية عيسى بن زيد وابنه احمد، ولم نلبث ان سمعنا صوت الأقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة، ولبس ثوبا نظيفا كان عنده، ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعا، وقدم قبلي إلى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى. فقال: لا تسألني عنه واصنع ما أنت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه، وامر بضرب عنقه، فضرب. ثم قال لي: أظنك قد ارتعت يا إسماعيل، فقلت: دون ما رأيته تسيل منه النفوس. فقال ردوه إلى محبسه، فرددت، وانتحلت هذين البيتين وزدت فيهما: إذا أنا لم اقبل من الدهر كل ما * تكرهت منه طال عتبي على الدهر

فأدخلنا على المهدي، فلما وقف بين يديه قال له: أين عيسى بن زيد؟ قال ما يدريني أين عيسى، طلبته وأخفته فهرب منك في البلاد، وأخذتني فحبستني، فمن أين أقف على موضع هارب منك وأنا محبوس؟ فقال له: فأين كان متواريا؟ ومتى آخر عهدك به؟ وعند من لقيته؟ فقال: ما لقيته منذ توارى، ولا اعرف له خبرا. قال: والله لتدليني عليه أو لأضربن عنقك الساعة. قال: اصنع ما بدا لك، أنا أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لتقتله، فألقى الله ورسوله وهما يطالباني بدمه، والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه. قال: اضربوا عنقه. فقدم فضرب عنقه. ثم دعاني فقال: أتقول الشعر أو ألحقك به. فقلت: بل أقول الشعر، فقال: أطلقوه. قال محمد بن القاسم بن مهرويه، والبيتان اللذان سمعهما من حاضر في شعره الآن. قال أبو الفرج: وقد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه بغير هذا الاسناد، فذكر ان حاضرا كان داعية لأحمد بن عيسى بن زيد، وأن قصته مع أبي العتاهية كانت في أيام الرشيد، وان الرشيد قتله بسبب أحمد بن عيسى بن زيد ومطالبته إياه باحضاره أو الدلالة عليه. والأول عندي أصح.

* (الحسين بن علي بن الحسن) *

والحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
صاحب فخر

ويكنى أبا عبد الله. وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب.

وأما هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الأسود. وهي أخت
محمد وإبراهيم وموسى لأبيهم وأمهم.

وكانت زينب ترقص الحسين وهو صغير وأخاه وهو الحسن وتقول:
تعلم يا بن زينب وهند * كم لك بالبطحاء من معد

من خال صدق ماجد وجد

وكان يقال لزينب وزوجها علي بن الحسن: الزوج الصالح، لعبادتهما.

ولما قتل أبو جعفر أباهما وأخاه وعمومتها وبنيتهم وزوجها كانت تلبس المسوح
ولا تجعل بين جسدها وبينها شعارا حتى لحقت بالله عز وجل.

وكانت تندبهم وتبكي حتى يغشى عليها، ولا تذكر أبا جعفر بسوء تخرجها
من ذلك وكراهة لأن تشفي نفسها بما يؤثمها، ولا تزيد على أن تقول: يا فاطر

السموات والأرض، يا عالم الغيب والشهادة، الحاكم بين عباده احكم بيننا وبين قومنا
بالحق وأنت خير الحاكمين.
حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا.
موسى بن عبد الله بن موسى، قال: حدثني عمتي رقية بنت موسى، قالت:
ما فارقت عمتي زينب بنت عبد الله درع شقائق حتى لحقت بالله.
قال أبو الفرج الأصبهاني: (شقائق تعني الامساح).
ونبدأ بذكر من قتل معه من أهل بيته حسبما شرطناه في هذا الكتاب ثم
نأتي بسياقة خبرهم.

(٢٨٦)

* (سليمان بن عبد الله) *

فمنهم سليمان بن عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب

وأمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام

ابن المغيرة عبد الله بن عمرو بن مخزوم.

وهي التي كلمت أبا جعفر لما حج، وقالت: يا أمير المؤمنين أيتامك بنو عبد الله

ابن الحسن فقراء لا شيء لهم، فرد عليهم ما قبضه من أموالهم.

(٢٨٧)

* (الحسن بن محمد) *

والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب

وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام. ضربت عنقه صبيرا بعد وقعة فخ.

(٢٨٨)

* (عبد الله بن إسحاق) *

وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب
وأمه رقية بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
وهو الذي يقال له الجدي قتله في الواقعة.
ثم نرجع الخبر الآن إلى أخبار الحسين
ابن علي بن الحسن صاحب فخ

حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأحمد بن محمد بن سعيد، قالوا: حدثنا
الحسين بن الحكم، وقال: حدثنا الحسن بن الحسن، قال: حدثنا الحكم بن جامع
الشمالي، عن الحسين بن زيد، قال: حدثني أمي ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية
عن زيد، قال: وكان الحسين بن زيد يسميها أمي ولم تكن أمه، إنما كانت أم أخيه
يحيى بن زيد، عن زيد بن علي، قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى
موضع فخ فصلى بأصحابه صلاة الجنازة ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في
عصاة من المؤمنين، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة، تسبق أرواحهم
أجسادهم إلى الجنة. وذكر من فضلهم أشياء لم تحفظها ربيعة.
أخبرني علي بن العباس المقانعي: قال: حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثنا
محمد بن إبراهيم المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن علي الأسدي.

قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم بن ابن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن المفضل العطار، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: مر النبي صلى الله عليه وآله بفخ فنزل فصلى ركعة، فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي صلى الله عليه وآله يبكي بكوا، فلما انصرف قال: ما يبكيكم؟ قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله قال: نزل علي جبريل لما صليت الركعة الأولى فقال: يا محمد إن رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد وعلي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا الحسين بن الحكم، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، قال: حدثنا النضر بن قرواش قال: أكرت جعفر بن محمد من المدينة إلى مكة، فلما ارتحلنا من بطن مر، قال لي: يا نضر إذا انتهيت إلى فخ فأعلمني، قلت: أولست تعرفه؟ قال: بلى! ولكن أخشى أن تغلبن عيني. فلما انتهينا إلى فخ دنوت من المحمل، فإذا هو نائم فتنحنت فلم ينتبه، فحركت المحمل فجلس، فقلت: فقد بلغت، فقال: حل محملي فحللته ثم قال: صل القطار، فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة، فأنخت بعيره فقال: ناولني الإداة والركوة، فتوضأ وصلى ثم ركب فقلت له: جعلت فداك، رأيتك قد صنعت شيئا أفهو من مناسك الحج؟ قال: لا، ولكن يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا الحسين بن الحكم، قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن جامع عن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: حججت مع أبي فلما انتهينا إلى فخ أناخ محمد بن عبد الله بعيره فقال لي أبي: قل له يثير بعيره فقلت له، فأثاره ثم قلت لأبي: يا أبة لم كرهت له هذا؟ قال: إنه يقتل في هذا الموضع رجل من أهل بيتي يتعاوى عليه الحاج فنفسست أن يكون هو.

حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن صاعد قال: حدثنا حسن بن محمد المولى. قال: حدثنا علي بن الحسين الحضرمي، قال: سمعت الحسن بن هذيل، يقول: بعث لحسين بن علي صاحب فخ حائطا بأربعين ألف دينار، فنشرها على بابه، فما دخل إلى أهله منها حبة، كان يعطيني كفا كفا فأذهب به إلى فقراء أهل المدينة.

حدثني علي بن إبراهيم الجواني قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم قال: حدثنا علي بن إبراهيم مؤذن مسجد الأشر، قال: حدثني الحسن بن هذيل، قال قال لي الحسين صاحب فخ: اقترض لي أربعة آلاف درهم، فذهبت إلى صديق لي فأعطاني الفين وقال لي: إذا كان غد فتعال حتى أعطيك الفين، فجئت فوضعتها تحت حصير كان يصلي عليه، فلما كان من الغد اخذت الألفين الآخرين ثم جئت اطلب الذي وضعته تحت الحصير فلم أجده، فقلت له: يا بن رسول الله، ما فعل الألفان؟ قال: لا تسأل عنهما، فأعدت فقال: تبني رجل اصفر من أهل المدينة فقلت: ألك حاجة؟ فقال: لا ولكنني أحببت أن أصل جناحك فأعطيته إياها، أما اني احسبني ما اجرت على ذلك لأنني لم أجدها حسنا، وقال الله عز وجل " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ".

حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: اخبرني يحيى بن سليمان، قال اشترى لحسين بن علي صاحب فخ ثوبان فكسا أبا حمزة، وكان يخدمه، ثوبا منها، وارتدى هو بثوب، فأتاه سائل وهو ذاهب إلى المسجد فسأله، فقال: اعطه يا أبا حمزة ثوبك، قال: فقلت له: أمشي بغير رداء. فلم يزل بي حتى أعطيته، ثم مشى السائل معه حتى إذا أتى منزله نزع رداءه وقال أئنزر برداء أبي حمزة وارثد بهذا فتبعته فاشترت الثوبين منه بدینارين وأتيته بهما، فقال: بكم اشتريتهما؟ قلت: بدینارين، فأرسل إلى السائل يدعوه، فقلت له: امرأتي طالق إن رددتهما عليه أو دعوته، فحين حلفت تركه،

حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثني هاشم ابن قريش، قال: أتى رجل الحسين بن علي صاحب فخ فسأله، فقال: ما عندي شيء أعطيكمه ولكن أقعد فان حسنا أخي يجيء فيسلم علي فإذا جاء فقم فخذ الحمار فلم يكن أسرع من أن جاء الحسن فنزل عن الحمار وقاده الغلام، وكان الحسن مكفوفاً فأشار الحسين إلى الرجل ان قم فخذ الحمار، فجاء إليه ليأخذه فمنعه الغلام فأشار إليه الحسين ان يدفعه إليه فدفعه إليه، فمضى الرجل وقعد الحسن عنده فتحدث ما شاء الله ثم وثب فقال يا غلام قدم الحمار، فقال: جعلت فداك، أمرني أخوك ان ادفعه إلى رجل فدفعته إليه، فأدار وجهه إلى أخيه وقال: جعلت فداك أعرت أم وهبت؟ بل والله ما أرى مثلك يعير، يا غلام قدني.

حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هشام، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثني حمدون الفراء، قال: ركب الحسين بن علي صاحب فخ، دين كثير فقال لغرمائه: الحقوني إلى باب المهدي، وخرج فجاء إلى باب المهدي فقال لآذنه: ابن عمك الينبعي على الباب، قال: وكان راكباً على جمل، فقال له ويلك، ادخله على جملة، فأدخله حتى أناخه في وسط الدار، فوثب المهدي فسلم عليه وعانقه وأجلسه إلى جنبه، وجعل يسأله عن أهله، ثم قال: يا بن عم ما جاء بك؟ قال: ما جئت وورائي أحد يعطيني درهماً، قال: أفلا كتبت إلينا، قال: أحببت أن أحدث بك عهداً، فدعا المهدي ببدر دنانير، وبدره من دراهم وتخت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير، وعشر بدر دراهم وعشرة تخوت فدفعها إليه، وخرج فطرح ذلك في دار ببغداد، وجاء غрмаؤه فكان يقول للواحد: كم لك علينا؟ فيقول: كذا وكذا، فيزن له، ثم يدخل يده في تلك الدراهم والدنانير فيقول: هذا صلة منا لك، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال إلا شيء يسير، ثم انحدر إلى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان، فقيل لصاحب الخان هذا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ له سمكا فشواه وجاء

به ومعه رفاق وقال له: لم أعرفك يا بن رسول الله، فقال لغلامه كم بقي معك من ذلك المال؟ قال شيء يسير والطريق بعيد، قال: إدفعه إليه، فدفعه إليه.

حدثنا علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقرئ، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم الواسطي قال: جاء رجل إلى الحسين بن علي صاحب فخ فسأله فلم يكن عنده شيء فأقعدته وبعث إلى أهل داره من أراد أن يغسل ثيابه فليخرجها، فأخرجوا ثيابهم ليغسلوها فلما اجتمعت قال للرجل: خذها.

حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن خليفة الخزاعي، قال: عاتب رجل الحسين بن علي صاحب فخ في سنة تسع وستين ومائة وقال: عليك دين سبعون ألف دينار فقال: اخذت من المزرفن - يعني المقير زيتا بألف دينار فجعل الرجل يجيئني والمرأة فأعطوا الزق والزقين حتى لم يبق شيء، ثم قلت له: ما اخذه منك فلان من شيء فاحسبه علي، فأخذ منه عشرة آلاف، فكنت أقول له ما هذا؟

حدثني علي بن إبراهيم، قال حدثنا أحمد بن حمدان بن إدريس، قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي العلاء قال: حدثني كردي بن يحيى، عن الحسن ابن هذيل، قال: كنت اصحب الحسين بن علي صاحب فخ فقدم إلى بغداد فباع ضيعة له بتسعة آلاف دينار، فخرجنا فنزلنا سوق أسد فبسط لنا على باب الخان فأتى رجل معه سلة فقال له: مر الغلام يأخذ مني هذه السلة، فقال له: وما أنت؟ قال: انا اصنع الطعام الطيب فإذا نزل هذه القرية رجل من أهل المروءة أهديته إليه، قال: يا غلام خذ السلة منه، وعد الينا لتأخذ سلتك، قال: ثم اقبل علينا رجل عليه ثياب رثة فقال: أعطوني مما رزقكم الله، فقال لي الحسين: إدفع إليه السلة وقال له: خذ ما فيها ورد الاناء، ثم اقبل علي وقال: إذا رد السائل السلة فادفع إليه خمسين دينارا، وإذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائة دينار فقلت إبقاء

مني عليه: جعلت فداك، بعت عينا لك لتقضي ديننا عليك فسألك سائل فأعطيته طعاما هو مقنع له، فلم ترض حتى أمرت له بخمسين دينار، وجاءك رجل بطعام لعله يقدر فيه دينارا أو دينارين، فأمرت له بمائة دينار. فقال: يا حسن إن لنا ربا يعرف الحسنات، إذا جاء السائل فادفع له مائة دينار، وإذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائتي دينار، والذي نفسي بيده إني لأخاف أن لا يقبل مني، لأن الذهب والفضة والتراب عندي بمنزلة واحدة.

* (ذكر مقتله رضوان الله عليه ورحمته) *

حدثني به جماعة من الرواة منهم: أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي وعلي بن إبراهيم العلوي، وغيرهما ممن كتبت الشيء عنه من أخباره متفرقا، أو رواه لي مجتمعا، قال: أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن أبيه، قال، وحدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، وعمر بن شبة النميري، عن أبيه قال، وحدثني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور، ونسخت أيضا من أخباره ما وجدته بخط أحمد بن الحرث الخراز. وحدثنا علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا محمد بن الحسن المزني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن مروان، قال: قرأ على هذه الأخبار عبد العزيز بن عبد الملك الهاشمي، قال علي بن إبراهيم، قال الحسن بن محمد المزني، حدثني علي بن محمد بن إبراهيم عن بكر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وقد دخل حديث بعضهم في حديث الباقيين، واحدهم يأتي بالشيء لا يأتي به الآخر، وقد أثبت جميع رواياتهم في ذلك، إلا ما لعله أن يخالف المعنى خلافا بعيدا فأفرده، قالوا: كان سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أن موسى الهادي ولي المدينة إسحاق بن عيسى بن علي، فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله، فحمل على الطالبين وأساء

إليهم، وافرط في التحامل عليهم، وطالبهم بالعرض كل يوم، وكانوا يعرضون في المقصورة، واخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه فضمن الحسين بن علي ويحيى ابن عبد الله بن الحسن، الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، ووفى أوائل الحاج وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا، فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع وأقاموا بها، ولقوا حسيناً وغيره، فبلغ ذلك العمري فأنكره، وكان قد اخذ قبل ذلك الحسن ابن محمد بن عبد الله، وابن جندب الهذلي الشاعر، ومولى لعمر بن الخطاب، وهم مجتمعون، فأشاع انه وجدهم على شراب، فضرب الحسن ثمانين سوطاً، وضرب ابن جندب خمسة عشر سوطاً، وضرب مولى عمر سبعة أسواط، وأمر بأن يدار بهم في المدينة مكشفي الظهور ليفضحهم. فبعثت إليه الهاشمية صاحبة الراية السوداء في أيام محمد بن عبد الله فقالت له: لا ولا كرامة لا تشهر أحدا من بني هاشم وتشنع عليهم وأنت ظالم. فكف عن ذلك وخلي سبيلهم.

رجع الحديث إلى خبر الحسين. قالوا: فلما اجتمع نفر من الشيعة في دار ابن أفلح أغلظ العمري أمر العرض، وولى على الطالبين رجلا يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار فعرضهم يوم جمعة فلم يأذن لهم بالانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون إلى المسجد، ثم أذن لهم فكان قصارى أحدهم ان يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح إلى المسجد، فلما صلوا حبسهم في المقصورة إلى العصر ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر، فقال ليحيى والحسين بن علي: ليأتيا به أو لأحبسكما فان له ثلاثة أيام لم يحضر العرض ولقد خرج أو تغيب، فراده بعض المرادة وشتمه يحيى، وخرج فمضى ابن الحائك هذا فدخل على العمري فأخبره فدعا بهما فوبخهما وتهدهما، فتضاحك الحسين في وجهه وقال: أنت مغضب يا أبا حفص فقال له العمري: أتهزأ بي وتخاطبني بكنتي؟ فقال له: قد كان أبو بكر وعمر، وهما خير منك، يخاطبان بالكنى فلا ينكران ذلك وأنت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية.

فقال له: آخر قولك شر من أوله. فقال: معاذ الله، يأبى الله لي ذلك ومن أنا منه.

فقال له: أفإنما أدخلتك إلي لتفاخرني وتؤذيني؟ فغضب يحيى بن عبد الله فقال له: فما تريد منا؟ فقال: أريد أن تأتاني بالحسن بن محمد.

فقال: لا نقدر عليه، هو في بعض ما يكون فيه الناس، فابعث إلى آل عمر ابن الخطاب فاجمعهم كما جمعنا، ثم أعرضهم رجلا رجلا فإن لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبة الحسن عنك فقد أنصفنا، فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه أنه لا يخلي عنه أو يجيئه به في باقي يومه وليلته، وأنه إن لم يجيئ به ليركبن إلى سويقة فيخربها ويحرقها، وليضربن الحسين الف سوط، وحلف بهذه اليمين إن وقعت عينه على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته.

فوثب يحيى مغضبا فقال له: أنا أعطي الله عهدا، وكل مملوك لي حر إن ذقت الليلة نوما حتى آتيك بالحسن بن محمد أولا أجده، فأضرب عليك بابك حتى تعلم أنني قد جئتك. وخرجا من عنده وهما مغضبان، وهو مغضب، فقال الحسين ليحيى بن عبد الله: بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به، وأين تجد حسنا؟

قال: لم أرد أن آتیه بالحسن والله، وإلا فأنا نفي من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام بل أردت إن دخل عيني نوم حتى أضرب عليه بابه ومعني السيف، إن قدرت عليه قتلته.

فقال له الحسين: بئسما تصنع تكسر علينا أمرنا.

قال له يحيى: وكيف أكسر عليك أمرك، وإنما بيني وبين ذلك عشرة أيام حتى تسير إلى مكة، فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال: يا بن عمي، قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق، فامض حيث أحببت.

فقال الحسن: لا والله يا بن عمي، بل أجيء معك الساعة حتى أضع يدي في يده.

فقال له الحسين: ما كان الله ليطلع علي وأنا جاء إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو خصمي وحجيجي في دمك، ولكن أقيك بنفسي لعل الله أن يقيني من النار. قال: ثم وجه، فجاءه يحيى، وسليمان، وإدريس، بنو عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن الأفطس، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن علي ابن الحسن بن الحسين بن الحسن، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ووجهوا إلى فتيان من فتيانهم ومواليهم، فاجتمعوا ستة وعشرين رجلا من ولد علي، وعشرة من الحاج، ونفر من الموالي. فلما اذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد ثم نادوا: "أحد، أحد" وصعد عبد الله بن الحسن الأفطس المنارة التي عند رأس النبي - صلى الله عليه وآله - عند موضع الجنائز فقال للمؤذن: أذن بحي على خير العمل، فلما نظر إلى السيف في يده اذن بها وسمعه العمري فأحس بالشر ودهش، وصاح: اغلقوا البغلة الباب وأطعموني حبتي ماء. قال علي بن إبراهيم في حديثه: فولده إلى الآن بالمدينة يعرفون ببني حبتي ماء.

قالوا: ثم اقتحم إلى دار عمر بن الخطاب وخرج في الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر، ثم مضى هاربا على وجهه يسعى ويضطر حتى نجا، فصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري أشهدهم عليه أن يأت، بالحسن إليه ودعى بالحسن وقال للشهود: هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري وإلا والله خرجت من يميني ومما علي. ولم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن، فإنه استعفاه فلم يكرهه. وموسى بن جعفر بن محمد. فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثني حمدان بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن

الحسين بن الفرات، قال: حدثني عزيزة القصباني، قال: رأيت موسى بن جعفر بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخ، فانكب عليه شبه الركوع وقال: أحب أن تجعلني في سعة وحل من تخلفي عنك، فأطرق الحسين طويلا لا يجيبه، ثم رفع رأسه إليه فقال: أنت في سعة.

حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا عزيزة القصباني بهذا: رجع الحديث إلى حيث انتهى من قصصهم.

قال: وقال الحسين لموسى بن جعفر في الخروج فقال له: إنك مقتول فأحد الضراب فان القوم فساق يظهرون إيماننا، ويضمرون نفاقا وشركا، فانا لله وإنا إليه راجعون. وعند الله عز وجل أحتسبكم من عصة. قال: وخطب الحسين بن علي بعد فراغه من الصلاة فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أنا ابن رسول الله، على منبر رسول الله، وفي حرم رسول الله، أدعوكم إلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وآله - أيها الناس: أتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود، وتتمسحون بذلك، وتضيعون بضعة منه! فقال الراوي للحديث: فقلت في نفسي قولاً أسره: إنا لله ما صنع هذا بنفسه. قال: وإلى جنبي عجوز مدنية فقالت: اسكت ويلك، الابن رسول الله تقول هذا؟

قلت يرحمك الله والله ما قلت هذا إلا للاشفاق عليه. قالوا: فأقبل خالد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ومعه أصحابه حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له: باب جبرائيل، فنظرت إلى يحيى ابن عبد الله قد قصده وفي يده السيف فأراد خالد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه، وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة، فقطع ذلك كله وأطار قحف رأسه

وسقط عن دابته، وحمل على أصحابه ففترقوا وانهزموا.
وحج في تلك السنة مبارك التركي فبدأ بالمدينة للزيارة فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من الليل: إني والله ما أحب أن تبتي بي ولا ابتلي بك، فابعث الليلة إلي نفرا من أصحابك ولو عشرة يبيتون عسكري حتى انهزم واعتل بالبيات، ففعل ذلك الحسين، ووجه عشرة من أصحابه فجعجعوا بمبارك وصيحوا في نواحي عسكره فطلب دليلاً يأخذ به غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى إلى مكة.
وحج في تلك السنة العباس بن محمد، وسليمان بن أبي جعفر، وموسى بن عيسى، فصار مبارك معهم، واعتل عليهم بالبيات.
وخرج الحسين بن علي قاصداً إلى مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه وهم زهاء ثلاثمائة، واستخلف على المدينة دينار الخزاعي، فلما قربوا من مكة فصاروا بفخ وبلدح تلقى الجيوش فعرض العباس على الحسين الأمان والعفو والصلة فأبى ذلك أشد آلاء باء.
قال الحسين بن محمد: وحدثني سليمان بن عباد قال: لما أن رأى الحسين المسودة أقعد رجلاً على جمل، معه سيف يلوح به والحسين يملئ عليه حرفاً حرفاً يقول: ناد فنأدى: يا معشر الناس، يا معشر المسودة، هذا الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن عمه، يدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله.
قال الحسن: وحدثني محمد بن مروان عن أرطاة، قال لما كانت بيعة الحسين ابن علي صاحب فخ قال: أبايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله، وعلى أن يطاع الله ولا يعصى، وادعواكم إلى الرضا من آل محمد وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، والعدل في الرعية، والقسم بالسوية، وعلى أن تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا فإن نحن وفينا لكم وفيتنا لنا، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم.
قال الحسن بن محمد في حديثه: فحدثني كثير بن إسحاق بن إبراهيم قال:

سمعت الحسين ليلة جمعة ونحن ببطن مر، ولقينا عبيد بن يقطين، ومفضل الوصيف وهما في سبعين فارسا، والحسين راكب على حمار إدريس بن عبد الله وهو يقول: يا أهل العراق، إن خصلتين إحداهما الجنة لشريفتان، والله لو لم يكن معي غيري لحاكمتمكم إلى الله عز وجل حتى الحق بسلفي. رجع الحديث إلى أوله.

قال: ولقيته الجيوش بفخ وقادها: العباس بن محمد، وموسى بن عيسى، وجعفر ومحمد ابنا سليمان، ومبارك التركي، ومنارة، والحسن الحاجب والحسين ابن يقطين، فالتقوا في يوم التروية وقت صلاة الصبح، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة فصار محمد بن سليمان في الميمنة، وموسى في الميسرة، وسليمان بن أبي جعفر والعباس ابن محمد في القلب. فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا في الوادي وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل أكثر أصحاب الحسين. وجعلت المسودة تصيح للحسين: يا حسين، لك الأمان فيقول: ما أريد الأمان، ويحمل عليهم حتى قتل. وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن وأصابه الحسن بن محمد بنشابة في عينه وتركها في عينه، وجعل يقاتل أشد القتال، فناداه محمد بن سليمان: يا بن خال، اتق الله في نفسك ولك الأمان. فقال: والله مالكم أمان ولكني أقبل منكم، ثم كسر سيفا هنديا كان في يده، ودخل إليهم، فصاح العباس بن محمد بابنه عبد الله: قتلك الله إن لم تقتله، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا؟ فقال له موسى بن عيسى: إي والله عاجلوه! فحمل عليه عبيد الله فطعنه، وضرب العباس ابن محمد عنقه بيده صبرا، ونشبت الحرب بين العباس بن محمد، ومحمد بن سليمان وقال:

أمنت ابن خالي فقتلتموه فقالوا: نحن نعطيك رجلا من العشيرة تقتله مكانه. وذكر أحمد بن الحرث في روايته: أن موسى بن عيسى هو الذي ضرب عنق الحسن بن محمد.

قال أحمد بن الحرث: وحدثني يزيد بن عبد الله الفارسي، قال: كان حماد التركي ممن حضر وقعة فخ، فقال للقوم: أروني حسينا، فأروه إياه، فرماه بسهم فقتله فوهب له محمد بن سليمان مائة ألف درهم ومائة ثوب.

قالوا: وغضب موسى على مبارك التركي لانهزامه عن الحسين وحلف ليجعلنه سائسا. وغضب على موسى في قتله الحسن بن محمد صبزا وقبض أموالهم.

وكان يقول: متى توفي فاطمة أخت الحسين بن علي؟ والله لأطرحنها إلى السواس، فمات قبل أن يوافي بها.

حدثني علي إبراهيم العلوي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم، قال: حدثني محمد بن منصور عن القاسم بن إبراهيم، عن ذكره، قال: رأيت الحسين صاحب فخ وفد دفن شيئا، فظننت انه شيء له مقدار، فلما كان من أمره ما كان نظرنا فإذا هو قطعة من جانب قد قطع فدفنه ثم عاد فكر عليهم.

قال الحسن: وحدثني محمد بن منصور، قال: حدثني مصفى بن عاصم، قال: حدثني سليمان بن إسحاق القطان، قال: حدثني أبو العرجا الجمال: أن موسى بن عيسى دعاه فقال له: احضرني جمالك. قال: فجئته بمائة جمل ذكر، فختم أعناقها وقال: لا أفقد منها وبرة إلا ضربت عنقك، ثم تهيأ للمسير إلى الحسين صاحب فخ فسار حتى اتينا بستان بني عامر فنزل فقال لي: اذهب إلى عسكر الحسين حتى تراه وتخبرني بكل ما رأيت. فمضيت فدرت فما رأيت خللا ولا فللا. ولا رأيت إلا مصليا أو مبتهلا، أو ناظرا في مصحف أو معدا للسلاح قال: فجئته فقلت: ما أظن القوم إلا منصورين. فقال: وكيف ذاك يا بن الفاعلة؟ فأخبرته فضرب يدا علي يد وبكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال: هم والله أكرم عند الله، وأحق بما في أيدينا منا، ولكن الملك عقيم، ولو أن صاحب القبر - يعني النبي صلى الله عليه وآله - نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف، يا غلام. اضرب بطبلك، ثم سار إليهم، فوالله ما انثنى عن قتلهم.

رجع الحديث إلى حيث انقطع.
قالوا: جاء الجند بالرؤس إلى موسى، والعباس، وعندهم جماعة من ولد الحسن والحسين، فلم يتكلم أحد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر فقال له: هذا رأس الحسين. قال: نعم إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلما صالحا صواما قواما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله. فلم يجيبوه بشيء. قال: وحملت الأسرى إلى موسى الهادي، وفيهم العذافر الصيرفي، وعلي بن سابق القلانسي، ورجل من ولد الحاجب بن زارة، فأمر بهم فضربت أعناقهم، ومن بين يديه رجل آخر من الأسرى واقف، فقال انا مولاك يا أمير المؤمنين فقال: مولاي يخرج علي، ومع موسى سكين، فقال: والله لأقطعنك بهذه السكين مفصلا مفصلا

قال: وغلبت عليه العلة فمكث ساعة طويلة ثم مات، وسلم الرجل من القتل فأخرج من بين يديه.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: قال أحمد بن الحارث، عن عمر ابن خلف الباهل، عن بعض الطالبين، قال: لما قتل أصحاب فخ جلس موسى بن عيسى بالمدينة، وأمر الناس بالوقية على آل أبي طالب، فجعل الناس يوقعون عليهم حتى لم يبق أحد، فقال بقي أحد قيل له: موسى بن عبد الله. وأقبل موسى بن عبد الله على أثر ذلك، وعليه مدرعة وإزار غليظ، وفي رجله نعلان من جلود الإبل، وهو أشعث أغبر حتى قعد مع الناس ولم يسلم عليه، وإلى جنبه السري بن عبد الله من ولد الحرث بن العباس بن عبد المطلب، فقالوا لموسى بن عيسى: دعني اكشف عليه باله، واعرفه نفسه.

قال أخافه عليك. قال: دعني، فأذن له فقال له يا موسى. قال أسمعت فقل. قال: كيف رأيت مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمكم المنعمين عليكم. فقال موسى أقول في ذلك:

بني عمنا ردوا فضول دمائنا * ينم ليلكم أولا يلمنا اللوائم
فانا وإياكم وما كان بيننا * كذي الدين يقضي دينه وهو راغم
فقال السري: والله ما يزيدكم البغي إلا ذلة، ولو كنتم مثل بني عمكم سلمتم
- يعني موسى بن جعفر - وكنتم مثله، فقد عرف حق بني عمه وفضلهم عليه فهو لا
يطلب ما ليس له. فقال له موسى بن عبد الله:
فان الأولى تثني عليهم تعييني * أولاك بنو عمي وعمهم أبي
فإنك إن تمدحهم بمديحة * تصدق وإن تمدح أباك تكذب
قالوا: ولما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسين بن علي صاحب فخ عمد إلى
داره ودور أهله فحرقها وقبض أموالهم ونخلهم، فجعلها في الصوافي المقبوضة.

(٣٠٣)

* (ذكر من خرج مع الحسين) *

صاحب فخ

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: قال أحمد الحارث الخراز، حدثني المدائني قال: خرج مع الحسين صاحب فخ من أهل بيته: يحيى، وسليمان، وإدريس بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن، وعلي بن إبراهيم بن الحسن بمكة، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا، والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، وعبد الله، وعمر ابنا إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين. وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن. هؤلاء من ذكره المدائني وقد ذكرت في صدر خبر الحسين أسماء من خرج معه من أهله وفيهم زيادة على هذا كرهننا إعادتها

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثني جعفر بن محمد بن سabor قال حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثني يحيى بن الحسن بن فرات، قال: حدثنا سعيد ابن خيثم، قال: كنت مع الحسين صاحب فخ، أنا، وعلي بن هشام بن البريد ويحيى بن يعلى.

حدثني علي بن إبراهيم قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثني علي بن أحمد الباني، قال: سمعت محمد بن إبراهيم صاحب أبي السرايا بالكوفة يقول لعامر بن كثير السراج: خرجت مع الحسين بن علي صاحب فخ؟ قال: نعم. حدثنا علي بن العباس، قال حدثنا الحسن بن محمد، عن أحمد بن كثير الذهبي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق القطان، قال سمعت الحسين. علي ويحيى ابن عبد الله يقولان: ما خرجنا حتى شاورنا أهل بيتنا، وشاورنا موسى بن جعفر فأمرنا بالخروج.

حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا ابن أبي ليلى محمد بن عمران، قال: حدثني نصر الخفاف، قال: أصابتنني ضربة وأنا مع الحسين بن علي صاحب فخ فبرت اللحم والعظم، فبت ليلتي أعوي منها، وأنا أخاف أن يجيئوني فيأخذوني إذا سمعوا الصوت، فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وقد جاء فأخذ عظما فوضعه على عضدي، فأصبحت وما أجد من الوجع قليلا ولا كثيرا.

حدثني أحمد بن عبيد الله، عن الخراز، عن المدائني، عن عمر بن مساور الأهوازي، قال: أخبرني جماعة من موالي محمد بن سليمان: أنه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول:

ألا ليت أُمِّي لم تلدني ولم أكن * لقيت حسينا يوم فخ ولا الحسن فجعل يرددّها حتى مات.

قال أبو الفرج الأصبهاني: حكى هذه الحكاية بعض مشايخنا على هذا وخالف في روي البيت وقال فيه:

ألا ليت أُمِّي لم تلدني * ولم اشهد حسينا يوم فخ

قال: وكان محمد إذا رأى أخاه جعفرًا يئن وينشد هذا البيت:

ألا ليت أُمِّي لم تلدني * ولم اشهد حسينا يوم فخ

ومما رثي به الحسين بن علي من الشعر: حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: قال عيسى بن عبد الله يرثي الحسين صاحب فخ:

فلأبكين على الحسين * بعولة وعلى الحسن

وعلي ابن عاتكة الذي * أثووه ليس بذئ كفن

تركوا بفخ غدوة * في غير منزلة الوطن

كانوا كراما فانقضو * لا طائشين ولا جبن

غسلوا المذلة عنهم * غسل الثياب من الدرن

هدي العباد بجدهم * فلهم على الناس المنن
فحدثني علي بن إبراهيم العلوي عن نفسه، أو رواه عن غيره، أنا
أشك، قال: رأيت في النوم رجلا يسألني ان انشده هذه الأبيات فأنشدته إياها
فقال لي زد فيها:

قوم كرام سادة * منهم ومن هم ثم من
حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: قال أحمد بن الحارث، وحدثني
المدائني، قال: حدثني أبو صالح الفزاري، قال: سمع على مياه غطفان كلها ليلة
قتل الحسين صاحب فخ هاتف يهتف ويقول:
ألا يا لقومي للسواد المصبح * ومقتل أولاد النبي ببلدح
ليبك حسينا كل كهل وأمرد * من الجن إن لم يبكك من الانس نوح
فإنني لجني وإن معرسي * لبليقة السوداء من دون زحزح
فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى اتاهم قتل الحسين.
أنشدني أحمد بن عبد الله بن عمار، قال: أنشدني عمر بن شبة، قال:
أنشدني سليمان بن داود بن علي العباسي لأبيه يرثي من قتل بفخ.
وأنشدنيها أحمد بن سعيد، قال أنشدنا يحيى بن الحسن، قال أنشدني موسى
ابن داود السلمي لأبيه يرثيهم، فلا أدري الوهم ممن هو:
يا عين أبكي بدمع منك منهمر * فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن

صرعى بفخ تجر الريح فوقهم * أذيالها وغواصي الدلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدا * محمد ذب عنها ثم لم تهن
ماذا يقولون والماضون قبلهم * على العداوة والبغضاء والإحن
ماذا يقولون إن قال النبي لهم: * ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن؟
لا الناس من مضر حاموا ولا غضبوا * ولا ربيعة والاحياء من يمن
يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرما * وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن

(٣٠٧)

* (يحيى بن عبد الله بن الحسن) *

ويحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا الحسن. وأمه قريبة بنت عبد الله. وهو ذبيح بن أبي عبيدة بن
عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وهي
بنت أخي هند بنت أبي عبيدة.
وكان حسن المذهب والهدى، مقدما في أهل بيته، بعيدا مما يعاب على مثله.
وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن جعفر بن محمد. وروى عن أبيه
وعن أخيه محمد، وعن أبان بن تغلب. وروى عنه مخول بن إبراهيم، وبكار بن
زياد، ويحيى بن مساور، وعمرو بن حماد.
وأوصى إليه جعفر بن محمد لما حضرته الوفاة، وإلى أم موسى، وإلى أم ولد
فكان يلي أمر تركاته والأصاغر من ولده، جاريا على أيديهم.
حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا الحسين بن علي بن هاشم المزني.
قال: حدثنا سعيد بن عثمان، قال: حدثنا بكار بن زياد، عن يحيى بن عبد الله بن
الحسن، قال: قال الحسن بن محمد المزني، وحدثني حرب بن الحسن الطحان، قال:
حدثني بعض أصحابنا، قال: سمعنا يحيى بن عبد الله بن الحسن يقول: أوصى إلي
جعفر بن محمد، وإلى موسى، وإلى أم ولد كانت له، فأينا كان الوصي.
حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن هاشم، قال: حدثني
علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: كان جعفر بن محمد قد ربي

يحيى بن عبد الله بن الحسن، فكان يحيى يسميه حبيبي، وكان إذا حدث عنه قال حدثني حبيبي جعفر بن محمد.

حدثني علي، قال: حدثنا الحسن بن هاشم، قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: رأيت يحيى بن عبد الله بن الحسن جاء إلى مالك بن أنس بالمدينة فقام له عن مجلسه وأجلسه إلى جنبه. قال: ورأيت بالسوق أو بغيره من طريق مكة. وكان قصيرا، آدم، حسن الوجه والجسم تعرف سلالة الأنبياء في وجهه، رضوان الله عليه ورحمته.

* (ذكر الخبر عن مقتله) *

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه، قال: وحدثني أيضا أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، وهاشم بن أحمد البغوي وغيرهم. وحدثني علي بن إبراهيم العلوي قال: كتب إلي محمد بن حماد يذكر أن محمد بن إسحاق البغوي حدثه عن أبيه وغيره من مشايخه، وحدثني علي ابن إبراهيم، قال: كتب إلي إبراهيم بن بنان الخثعمي يذكر عن محمد بن أبي الخنساء. وقد جمعت روايتهم في خبر يحيى إلا ما عسى أن يكون من خلاف بينهم فأفرده واذكر روايته.

قالوا: إن يحيى بن عبد الله بن الحسن لما قتل أصحاب فخ كان في قبلهم فاستتر مدة يجول في البلدان ويطلب موضعا يلجأ إليه، وعلم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه وقصد الديلم، وكتب له منشورا لا يتعرض له أحد. فمضى متنكرا حتى ورد الديلم، وبلغ الرشيد خبره وهو في بعض الطريق فولى الفضل بن يحيى نواحي المشرق، وأمره بالخروج إلى يحيى.

فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: كتب إلى موسى بن محمد بن حماد يخبرني أن محمد بن يوسف حدثه عن عبد الله بن خوات، عن جعفر بن يحيى الأحول

عن إدريس بن زيد، قال: عرض رجل للرشيد فقال: يا أمير المؤمنين نصيحة.
فقال له رثمة: اسمع ما يقول.

قال: إنها من أسرار الخلافة. فأمره ألا يبرح، فلما كان في وقت الظهيرة
دعا به فقال: احلني، فالتفت الرشيد إلى ابنه فقال: انصرفا فانصرفا، وبقي خاقان
والحسن على رأسه فنظر الرجل إليهما، فقال الرشيد: تنحيا عني، ففعلا، ثم أقبل
على الرجل فقال: هات ما عندك.

قال: على أن تؤمنني من الأسود والأحمر. قال: نعم، وأحسن إليك
قال: كنت في خان من خانات حلوان، فإذا أنا ببيحيى بن عبد الله في دراعة
صوف غليظة وكساء صوف أحمر غليظ، ومعه جماعة ينزلون إذا نزل ويرتحلون
إذا رحل ويكونون معه ناحية، فيوهمون من رأيهم أنهم لا يعرفونه وهم أعوانه،
مع كل واحد منهم منشور بياض يؤمن به إن عرض له.

قال: أو تعرف يحيى؟ قال: قديما وذاك الذي حقق معرفتي بالأمس له.
قال: فصفه لي. قال: مربوع، أسمر، حلو السمرة، أجلع، حسن العينين
عظيم البطن.

قال: هو ذاك. فما سمعته؟ قال ما سمعته يقول شيئا، غير أنني رأيته رأيت
غلاما له عرفه لما حضر وقت صلاته فأثاه بثوب غسيل فألقاه في عنقه ونزع جبته الصوف
ليغسلها فلما كان بعد الزوال صلى صلاة ظننتها العصر، أطال في الأولتين وحذف
الأخيرتين.

فقال له الرشيد: لله أبوك، لجاد ما حفظت، تلك صلاة العصر وذلك وقتها
عند القوم، أحسن الله جزاءك، وشكر سعيك فما أنت؟ وما أصلك؟
فقال: أنا رجل من أبناء هذه الدولة، وأصلي مرو، ومنزلي بمدينة السلام.
فأطرق مليا ثم قال: كيف احتمالك لمكروه مني تمتحن به في طاعتي؟
قال: أبلغ في ذلك حيث أحب أمير المؤمنين.

قال: كن بمكانك حتى أرجع، فقام فطعن في حجرة كانت خلفه، فأخرج

صرة فيها ألف دينار، فقال: خذ هذه ودعني وما ادبر فيك، فأخذها الرجل وضم عليها ثوبه، ثم قال: يا غلام، فأجابه مسرور، وخاقان، والحسين فقال: اصفعوا ابن اللخناء. فصفعوه نحو مائة صفعة، فخفي الرجل بذلك، ولم يعلم أحد بما كان القي إليه الرجل، وظنوا انه ينصح بغير ما يحتاج إليه، لما جرى عليه من المكروه حتى كان من الرشيد ما كان في أمر البرامكة فأظهر ذلك. رجع الحديث إلى سياقة خبر يحيى.

قالوا: فلما علم الفضل بمكان يحيى بن عبد الله كتب إلى يحيى: إني أحب أن احدث بك عهدا، وأخشى ان تبتلي بي وابتلي بك، فكاتب صاحب الديلم، فإني قد كاتبته لك لتدخل في بلاده فتمتنع به. ففعل ذلك يحيى.

وكان قد صحبه جماعة من أهل الكوفة، فيهم ابن الحسن بن صالح بن حي كان يذهب مذهب الزيدية البترية في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان في ست سنين من إمارته ويكفره في باقي عمره، ويشرب النبيذ ويمسح على الخفين، وكان يخالف يحيى في أمره ويفسد أصحابه. قال يحيى بن عبد الله:

فأذن المؤذن يوما وتشاغت بطهوري، وأقيمت الصلاة فلم ينتظرني وصلى بأصحابي، فخرجت فلما رأيته يصلي قمت أصلي ناحية ولم أصل معه، لعلمي أنه يمسح على الخفين، فلما صلى قال لأصحابه: علام نقتل أنفسنا مع رجل لا يرى الصلاة معنا ونحن عنده في حال من لا يرضى مذهبه؟

قال: وأهديت إلي شهادة في يوم من الأيام وعندي قوم من أصحابي فدعوتهم إلى اكلها فدخل في اثر ذلك فقال: هذه الأثرة، أتأكله أنت وبعض أصحابك دون بعض؟

فقلت له! هذه هدية أهديت إلي، وليست من الفئ الذي لا يجوز هذا فيه.

فقال لا: ولكنك لو وليت هذا الامر لاستأثرت ولم تعدل.
وأفعال مثل هذا من الاعتراض.

وولى الرشيد الفضل بن يحيى جميع كور المشرق وخراسان، وأمره بقصد يحيى والخديعة به، وبذل له الأموال والصلة إن قبل ذلك، فمضى الفضل فيمن ندب معه، وراسل يحيى بن عبد الله فأجابه إلى قبوله، لما رأى من تفرق أصحابه وسوء رأيهم فيه، وكثرة خلافهم عليه، إلا أنه لم يرض الشرائط التي شرطت له، ولا الشهود الذين شهدوا عليه، وكتب لنفسه شروطاً، وسمي شهوداً، وبعث بالكتاب إلى الفضل، فبعث به إلى الرشيد فكتب له على ما أراد، واشهد له من التمس. فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، وأبو عبيد الصيرفي، قالاً: حدثنا محمد ابن علي بن خلف، قال: حدثني بعض الحسنيين، عن عبيد الله بن محمد بن سليمان ابن عبد الله بن الحسن، قال:

قال عبد الله بن موسى: أتيت عمي يحيى بن عبد الله بعد انصرافه من الديلم وبعد الأمان فقلت: يا عم، ما بعدي مخبر ولا بعدك مخبر فأخبرني بما لقيت. فقال: ما كنت إلا كما قال حيي بن اخطب اليهودي:
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه * ولكن من لا ينصر الله يخذل
فجاهد حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يبغي العز كل مقلقل
رجع الحديث إلى سياقة خبر يحيى بن عبد الله.

قالوا: فلما جاء الفضل إلى بلاد الديلم قال يحيى بن عبد الله: اللهم اشكر لي إخافتي قلوب الظالمين، اللهم إن تقض لنا النصر عليهم فإنما نريد إعزاز دينك، وإن تقض لهم النصر فيما تختار لأوليائك وأبناء أوليائك من كريم المآب وسني الثواب فبلغ ذلك الفضل فقال: يدعو الله أن يرزقه السلامة، فقد رزقها.
قالوا: فلما ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على ما رسم يحيى واشهد الشهود الذين التمسهم، وجعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى

والأخرى معه، شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد ودخلها معادلة في عمارية على بغل، فقال مروان بن أبي حفصة.

وقالوا الطالقان يحن كنزا* سيأتينا به الدهر المديل فأقبل مكذبا لهم يحيى* وكنز الطالقان له زميل

فحدثني علي بن إبراهيم العلوي، عن محمد بن موسى بن حماد، قال: حدثني محمد بن إسحاق البغوي، قال: حدثني أبي، قال: كنا مع يحيى بن عبد الله بن الحسن فسأله رجل كان معنا كيف تخيرت الدخول إلى الديلم من بين النواحي؟ قال: إن للديلم معنا خرجة فطمعت أن تكون معي. رجع الحديث إلى سياقة الخبر.

قالوا: فلما قدم يحيى أجازته الرشيد بجوائز سنوية () إن مبلغها مائتا ألف دينار ، وغير ذلك من الخلع والحملان، فأقام على () وفي نفسه الحيلة على يحيى والتفرغ له، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه، حتى اخذ رجلا يقال له: فضالة بلغه أنه يدعو إلى يحيى فحبسه، ثم دعا به فأمره أن يكتب إلى يحيى بأنه قد اجابه جماعة من القواد وأصحاب الرشيد ففعل ذلك، وجاء الرسول إلى يحيى فقبض عليه وجاء به إلى يحيى بن خالد فقال له هذا جاءني بكتاب لا اعرفه، ودفع الكتاب إليه فطابت نفس الرشيد بذلك، وحبس فضالة هذا ف قيل له: انك تظلمه في حبسك إياه.

فقال: أنا اعلم ذلك، ولكن لا يخرج وانا حي ابدًا.

قال فضالة: فلا والله ما ظلمني لقد كنت عهدت إلى يحيى إن جاءه مني كتاب ألا يقبله وان يدفع الرسول إلى السلطان، وعلمت انه سيحتال عليه بي. قالوا: فلما تبين يحيى بن (عبد الله) ما يراد به استأذن في الحج فأذن له. وقال علي بن إبراهيم في حديثه: لم يستأذن في الحج، ولكنه قال للفضل

ذات يوم: اتق الله في دمي، واحذر أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك غدا في فرق له وأطلقه.

وكان على الفضل عين للرشيد قد ذكر ذلك له، فدعا بالفضل وقال: ما خبر

يحيى بن عبد الله؟ قال: في موضعه عندي مقيم. قال: وحياتي!

قال: وحياتك إني أطلقتها، سألني برحمه من رسول الله فرققت له.

قال: أحسنت، قد كان عزمي أن أخلي سبيله.

فلما خرج أتبعه طرفه وقال: قتلني الله إن لم أقتلك.

قالوا: ثم إن نفرا من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى بن عبد الله

ابن الحسن والشهادة عليه بأنه يدعو إلى نفسه، وإن أمانه منتقض، فوافق ذلك

ما كان في نفس الرشيد له، وهم: عبد الله بن مصعب الزبيري وأبو البخترى وهب

ابن وهب، ورجل من بني زهرة، ورجل من بني مخزوم. فوافقوا الرشيد لذلك

واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكرهم له، فأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور

الكبير في سرداب، فكان في أكثر الأيام يدعو به فيناظره، إلى أن مات في حبسه

رضوان الله عليه.

واختلف الناس في أمره، وكيف كانت وفاته، وسأذكر ذلك في موضعه

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن أبي

شيخ، عن أبيه، وعن غيره: أن الرشيد دعا بيحيى يوما فجعل يذكر ما رفع إليه

في أمره وهو يخرج كتباً كانت في يده حججاً له، فيقرأها الرشيد وأطراف

الكتب في يد يحيى، فتمثل بعض من حضر:

أني أتيح له حرباء تنضبه * لا يرسل الساق إلا مرسلاً ساقاً

فخضب الرشيد من ذلك وقال للمتمثل: أتؤيده وتنصره؟

قال: لا، ولكني شبهته في مناظرته واحتجاجه بقول هذا الشاعر.

ثم أقبل عليه فقال: دعني من هذا، يا يحيى أينما أحسن وجهاً أنا أو أنت؟

قال: بل أنت يا أمير المؤمنين، إنك لأنصع لونا وأحسن وجهها.

قال: فأينا أكرم وأسخى: أنا أو أنت؟

فقال: وما هذا يا أمير المؤمنين، وما تسألني عنه، أنت تجبى إليك خزائن الأرض وكنوزها، وأنا اتمحل معاشي من سنة إلى سنة.

قال: فأينا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أنا أو أنت؟

قال: قد أجبتك عن خطتين فاعفني من هذه!

قال: لا والله. قال: بل فاعفني، فحلف بالطلاق والعناق ألا يعفيه.

فقال: يا أمير المؤمنين لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله وخطب إليك ابنتك أكنت تزوجه؟ قال: إي والله! قال: فلو عاش فخطب إلي أكان يحل لي أن أزوجه؟ قال: لا قال: فهذا جواب ما سألت.

فغضب الرشيد وقام من مجلسه، وخرج الفضل بن ربيع وهو يقول: لوددت أنني فديت هذا المجلس بشرط ما أملكه. قالوا: ثم رده إلى محبسه في يومه ذلك. ثم دعا به وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب الزبيري ليناظره فيما رفع إليه فجنبه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال له: نعم يا أمير المؤمنين إن هذا دعائي إلى بيعته.

قال له يحيى: يا أمير المؤمنين. أتصدق هذا وتستنصحه؟ وهو ابن عبد الله ابن الزبير الذي ادخل أباك وولده الشعب وأضرم عليهم النار حتى تخلصه أبو عبد الله الجدلي صاحب علي بن أبي طالب منه عنوة. وهو الذي بقي أربعين جمعة لا يصلي على النبي - صلى الله عليه وآله - في خطبته حتى التاث عليه الناس، فقال: إن له أهل بيت سوء إذا صليت عليه أو ذكرته أتلعوا أعناقهم واثروا لذكره وفرحوا بذلك فلا أحب أن أقر عينهم بذكره. وهو الذي فعل بعبد الله بن العباس مالا خفاء به عليك حتى لقد ذبحت يوما عنده بقرة فوجدت كبدها قد نقبت فقال ابنه علي بن عبد الله: يا أبة اما ترى كبد هذه البقرة؟ فقال: يا بني، هكذا ترك

ابن الزبير كبد أبيك، ثم نفاه إلى الطائف، فلما حضرته الوفاة قال لعلي ابنه: يا بني، الحق بقومك من بني عبد مناف بالشام، ولا تقم في بلد لابن الزبير فيه إمرة. فاختار له صحبة يزيد بن معاوية على صحبة عبد الله بن الزبير. ووالله إن عداوة هذا يا أمير المؤمنين لنا جميعا بمنزلة سواء، ولكنه قوى علي بك وضعفت عنك، فتقرب بي إليك، ليظفر منك بما يريد، إذ لم يقدر علي مثله منك، وما ينبغي لك أن تسوغه ذلك في، فان معاوية بن أبي سفيان، وهو أبعد نسبا منك إلينا، ذكر يوما الحسن بن علي فسفه فساعدته عبد الله بن الزبير على ذلك، فزجره معاوية وانتهره فقال: إنما ساعدتك يا أمير المؤمنين! فقال: إن الحسن لحمي آكله. ولا أوكله.

فقال عبد الله بن مصعب: إن عبد الله بن الزبير طلب امرا فأدر كه. وإن الحسن باع الخلافة من معاوية بالدرهم، أتقول هذا في عبد الله بن الزبير، وهو ابن صفية بنت عبد المطلب؟

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، ما أنصفنا أن يفخر علينا بامرأة من نساءنا وامرأة منا، فهلا فخر بهذا على قومه من النوبيات والاساميات والحمديات! فقال عبد الله بن مصعب: ما تدعون بغيكم علينا وتوثبكم في سلطاننا؟ فرفع يحيى رأسه إليه، ولم يكن يكلمه قبل ذلك، وإنما كان يخاطب الرشيد بجوابه لكلام عبد الله، فقال له: أتوثبنا في سلطانكم؟ ومن أنتم - أصلحك الله - عرفني فلست أعرفكم؟ فرفع الرشيد رأسه إلى السقف يجيله فيه ليستر ما عراه من الضحك ثم غلب عليه الضحك ساعة، وخجل ابن مصعب. ثم التفت يحيى فقال: يا أمير المؤمنين، ومع هذا فهو الخارج مع أخي على أبيك والقائل له:

إن الحماسة يوم الشعب من دثن * هاجت فؤاد محب دائم الحزن
إننا لنأمل أن تترد الفتنا * بعد التدابر والبغضاء والإحن

حتى يثاب على الإحسان محسننا * ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
وتنقضي دولة أحكام قادتها * فينا كأحكام قوم عابدي وثن
فطالما قد بروا بالجور أعظمنا * برى الصناع قداح النبع بالسفن
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا * إن الخلافة فيكم يا بني الحسن
لا عز ركننا نزار عند سطوتها * إن أسلمتكم ولا ركننا ذوي يمن
الست أكرمهم عودا إذا انتسبوا * يوما وأطهرهم ثوبا من الدرن
وأعظم الناس عند الناس منزلة * وأبعد الناس من عيب ومن وهن
قال: فتغير وجه الرشيد عند استماع هذا الشعر، فابتدأ ابن مصعب يحلف
بالله الذي لا إله إلا هو، وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له وأنه لسديف.
فقال يحيى: والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره، وما حلفت كاذبا ولا صادقا
بالله قبل هذا، وإن الله إذا مجده العبد في يمينه بقوله: الرحمن الرحيم، الطالب
الغالب، استحيى أن يعاقبه، فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذبا إلا
عوجل. قال: حلفه. قال: قل: برئت من حول الله وقوته، واعتصمت بحولي
وقوتي، وتقلدت الحول والقوة من دون الله، استكبارا على الله، واستغناء عنه
واستعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر. فامتنع عبد الله من الحلف بذلك، فغضب
الرشيد وقال للفضل بن الربيع: يا عباسي ماله لا يحلف إن كان صادقا؟ هذا
طيلساني علي، وهذه ثيابي لو حلفني أنها لي لحلفت. فرفس الفضل بن الربيع عبد الله
ابن مصعب برجله وصاح به: إحلف ويحك - وكان له فيه هوى - فحلف باليمين
ووجهه متغير وهو يرعد، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال: يا بن مصعب قطعت
والله عمرك، والله لا تفلح بعدها. فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع
ومات في اليوم الثالث.

فحضر الفضل بن الربيع جنازته، ومشى الناس معه، فلما جاءوا به إلى القبر
ووضعوه في لحدده وجعل اللبن فوقه، انخسف القبر فهوى به حتى غاب عن أعين

الناس، فلم يروا قرار القبر وخرجت منه غبرة عظيمة، فصاح الفضل: التراب التراب فجعل يطرح التراب وهو يهوى، ودعا بأحمال الشوك فطرحها فهوت، فأمر حينئذ بالقبر فسقف بخشب واصلحه وانصرف منكسرا. فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسي، ما أسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب. فحدثني ابن عمارة قال: حدثني الحسن بن العليل العنزي، قال: حدثني احمد ابن محمد بن سليمان بن عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم العدوي عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة، قال: كنت مع إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي فقال لي أتحب أن أريك الرجل الذي القى عبد الله بن مصعب في رحم أمه؟ قلت: نعم فأرنيه فأومأ إلى إنسان سندي على حمار، يكري الحمير بالمدينة، وقال لي: ما زال مصعب بن أبي ثابت يخرج أم عبد الله بن مصعب من بيت هذا ابدا، وكانت سندية اسمها تحفة فولدت عبد الله فهو أشبه الناس بوردان، فنفاه مصعب بن ثابت عن نفسه فلم يزل مدة على ذلك، ثم استلاطه بعد ذلك. قال: وقال بعض الشعراء يهجو مصعب بن عبد الله الزبيري وأخاه بكارا ويذكر عبد الله بن مصعب: تدعى حوارى الرسول تكذبا * وأنت لوردان الحمير سليل ولولا سعايات بآل محمد * لالفى أبوك العبد وهو ذليل ولكنه باع القليل بدينه * فطال له وسط الجحيم عويل فنال به مالا وجاها ومنكحا * وذلك خزي في المعاد طويل ثم نرجع إلى سياقة الخبر في مقتل يحيى بن عبد الله. قالوا: ثم جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم: محمد بن الحسن صاحب أبي يوسف القاضي، والحسن بن زياد اللؤلؤي، وأبو البخترى وهب بن وهب، فجمعوا في مجلس وخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان، فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه

فقال: هذا أمان مؤكد لا حيلة فيه - وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك وابن الدراوردي وغيرهم، فعرفوه انه مؤكد لا علة فيه.
قال: فصاح عليه مسرور وقال: هاته، فدفعه إلى الحسن بن زياد اللؤلؤي فقال بصوت ضعيف: هو أمان.
واستلبه أبو البختری وهب بن وهب فقال: هذا باطل منتقض، قد شق عصا الطاعة وسفك الدم فاقتله ودمه في عنقي.
فدخل مسرور إلى الرشيد فأخبره فقال له: اذهب فقل له: خرقه إن كان باطلا بيدك، فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال: شقة يا أبا هاشم.
قال له مسرور: بل شقه أنت إن كان منتقضا. فأخذ سكيناً وجعل يشقه ويده ترتعد حتى صيره سيوراً، فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده وهو فرح وهو يقول له: يا مبارك يا مبارك، ووهب لأبي البختری ألف ألف وستمائة ألف، وولاه القضاء، وصرف الآخرين، ومنع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة، واجمع على إنفاذ ما أراده في يحيى بن عبد الله.
قال أبو الفرج الأصبهاني: وقد اختلف في مقتله كيف كان: فحدثني جعفر ابن أحمد الوراق، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عثمان، عن الحسن بن علي، عن عمرو بن حماد عن رجل كان مع يحيى بن عبد الله في المطبق، قال: كنت قريباً منه فكان في أضيق البيوت وأظلمها، فبينما نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال وقد مضت من الليلة هجعة، فإذا هارون قد أقبل على برذون له، ثم وقف وقال: أين هذا؟ يعني يحيى بن عبد الله بن الحسن. قالوا: في هذا البيت. قال علي به فأدنى إليه فجعل هارون يكلمه بشيء لم أفهمه فقال: خذوه، فأخذوه ف ضرب مائة عصا، ويحيى يناشده الله والرحم والقراة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: بقرابتي منك، فيقول: ما بيني وبينك قرابة. ثم حمل فرد إلى موضعه فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: أربعة أرغفة

وثمانية أرطال ماء. قال: اجعلوه على النصف.
ثم خرج ومكثنا ليالي ثم سمعنا وقعا فإذا نحن به حتى دخل فوقف موقفه
فقال: علي به فأخرج ففعل به مثل فعله ذلك، وضربه مائة عصا أخرى، ويحيى
يناشده الله، فقال كم أجريتم عليه؟ قالوا: رغفين وأربعة أرطال ماء.
قال اجعلوه على النصف. ثم خرج وعاد الثالثة، وقد مرض يحيى بن
عبد الله وثقل، فلما دخل قال: علي به، قالوا: هو عليل مدنف لما به.
قال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفا ورطلين ماء قال: فجعلوه على النصف.
ثم خرج فلم يلبث يحيى بن عبد الله أن مات، فأخرج إلى الناس، ودفن
رضي الله عنه وأرضاه.
وقال ابن عمار في روايته عن إبراهيم بن رباح.
إنه بني عليه أسطوانة بالرافقة وهو حي.
وقال ابن عمار في خبره عن علي بن محمد بن سليمان: إنه دس إليه في الليل
من خنقه حتى تلف.
قال: وبلغني أنه سقاه سما.
وقال علي بن إبراهيم، بن بنان الخثعمي، عن محمد بن أبي الخنساء: أنه
اجاع السباع ثم ألقاه إليها فأكلته.
فحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني
موسى بن عبد الله عن أبيه، ومحمد بن عبيد الله البكري، عن سلمة بن عبد الله بن
عبد الرحمن المخزومي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري قال:
دعينا لمناظرة يحيى بن عبد الله بن الحسن بحضرة الرشيد، فجعل يقول له: اتق
الله وعرفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك. وأقبل علينا فقال: إن هذا لم
يسم أصحابه، فكلما أردت اخذ إنسان بلغني عنه شيء أكرهه، ذكر أنه ممن
أمنت. فقال يحيى: يا أمير المؤمنين. أنا رجل من السبعين فما الذي نفعتني

من الأمان، أفتريد ان ادفع إليك قوما تقتلهم معي، لا يحل لي هذا.
قال: ثم خرجنا ذلك اليوم، ودعانا له يوما آخر، فرأيتُه اصفر الوجه
متغيرا، فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه، فقال: ألا ترون إليه لا يجيبني، فأخرج
الينا لسانه، وقد صار اسود مثل الفحمة يرينا انه لا يقدر على الكلام فتغيظ الرشيد
وقال: إنه يريدكم أني سقيته السم، ووالله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبرا.
قال: ثم خرجنا من عنده فما وصلنا في وسط الدار حتى سقط على وجهه
لا حراك به.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: كان إدريس
ابن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، يقول: قتل جدي بالجوع
والعطش في الحبس.

واما حرمي بن أبي العلاء، فحدثنا عن الزبير بن بكار، عن عمه: ان يحيى
لما اخذ من الرشيد المائتي ألف دينار قضى بها دين الحسين صاحب فخ، وكان
الحسين خلف مائتي ألف دينار دينا.

* (تسمية من خرج مع يحيى بن عبد الله) *

ابن الحسن من أهل العلم والحديث

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، حدثنا جعفر بن محمد الفزاري: أن يحيى ابن مساور كان ممن خرج مع يحيى بن عبد الله.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا علي بن أحمد الباني، قال: سمعت عامر ابن كثير السراج يحدث محمد بن إبراهيم انه خرج مع يحيى بن عبد الله بن الحسن. حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد المؤمل الصيرفي، قال سمعت محمد بن علي بن خلف العطار يقول: خرج سهل بن عامر البجلي مع يحيى بن عبد الله. كتب إلى علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال:

أعطى يحيى بن عبد الله يحيى بن مساور من المال الذي أعطاه هارون ثلاثة بدور، فلما كان بعد ذلك قال يحيى: احتل لي في ألفي درهم قرضا، فقال له: ابعت برسول ومعه بغل، فوجه إلى يحيى بالثلاث بدور فقال له ما هذا؟ قال: هذا الذي كنت أعطيتني، علمت أنك ستحتاج إليه، قال له: خذ بعضه، فقال لا والله ما كان الله ليراني آكل على حبكم درهما ابدا.

حدثني علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: قال محمد بن يحيى، عن محمد بن عثمان، عن الحسن بن علي، عن علي بن هاشم بن البريد: أن هارون اخذه، وعبد ربه بن علقمة، ومخول بن إبراهيم النهدي وكانوا من أصحاب يحيى بن عبد الله، فحبسهم جميعا في المطبق، فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن مخول بن إبراهيم، قال: كنت أغمز ساق جدي فقلت له: يا أبا الكبير ما أدق ساقيك! فقال: دققتهما يا يحيى قيود هارون في المطبق.

حدثنا محمد بن الحسين، قال حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، قال: حدثني مخول، قال: حبست أنا، وعبد ربه بن علقمة في المطبق، فمكثنا فيه بضع عشرة سنة. قال: ثم دعاني هارون الرشيد، فمروا بي على عبد ربه بن علقمة، فصاح بي يا مخول، احذر ان تلقى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وقد شركت في دم ولده، أو دلتهم على اثر يتعلقون به عليه، وإذا مر بك هول من عقوباتهم فاذكر عذاب الله وعقابه يوم القيامة والموت! فإنه يسهل عليك. فوالله لقد صير قلبي مثل زبرة حديد. وأدخلت على هارون فدعا بالسيف والنطع فقال: والله لتدلني على أصحاب يحيى أو لأقطعنك قطعاً. فقلت يا أمير المؤمنين، أنا رجل سوقة ضعيف، محبوس منذ أربع سنين، من أين اعرف مواضع أصحاب يحيى وقد تفرقوا في البلاد خوفاً منك؟ فأراد قتلي، فقالوا له: قد صدق فيما ذكر، من أين يعرف مواضع قوم هراب؟ فردني إلى محبسي، فمكثت فيه بضع عشرة سنة.

ومما رثي به يحيى بن عبد الله بن الحسن، أنشدني علي بن إبراهيم العلوي:

يا بقعة مات بها سيد * ما مثله في الأرض من سيد

مات الهدى من بعده والندى * وسمي الموت به معتدى

فكم حيا حزت من وجهه * وكم ندى يحيى بن المجتدى

لا زلت غيث الله يا قبره * عليك منه رائح مغتدي

كان لنا غيثاً به نرتوي * وكان كالنجم به نهتدي

فإن رمانا الدهر عن قوسه * وخاننا في منتهى السؤدد

فعن قريب نبتغي ثاره * بالحسنى الثائر المهتدي

إن ابن عبد الله يحيى ثوى * والمجد والسؤدد في ملحد

* (إدريس بن عبد الله *

وإدريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن
المغيرة المخزومي. وفي خالد بن العاص يقول الشاعر:
لعمرك إن المجد ما عاش خالد * على الغمر من ذي كندة لمقيم
يعني غمر ذي كندة وهو موضع كان ينزله. وقد ذكره عمر بن أبي ربيعة
في شعره فقال:

إذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصدا لها الفرقد
يمر بك العصران يوم وليلة * فما أحدثا إلا وأنت كريم
وتندى البطاح البيض من جود خالد * وتخصب حتى نبتهن عميم
حدثني بخبره أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد بن
سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي وغيره من أهلي، وحدثني به أيضا علي بن
إبراهيم العلوي، قال: كتب إلي محمد بن موسى يخبرني عن محمد بن يوسف عن
عبد الله بن عبد الرحيم بن عيسى: أن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
أفلت من وقعة فخ ومعه مولى يقال له راشد فخرج به في جملة حاج مصر وإفريقية
وكان إدريس يخدمه ويأتمر له حتى أقدمه مصر فنزلها ليلا فجلس على باب رجل
من موالي بني العباس فسمع كلامهما وعرف الحجازية فيهما فقال أظنكما عربيين.

قالا: نعم. قال: وحجازيين. قالوا نعم. فقال له راشد: أريد ان القي إليك أمرنا على أن تعاهد الله أنك تعطينا خلة من خلتين: اما ان تؤوينا وتؤمننا، وإما سترت علينا أمرنا حتى نخرج من هذا البلد. قال: افعل: فعرفه نفسه وإدريس ابن عبد الله، فأواهما وسترهما. وتهيأت قافلة إلى إفريقية فأخرج معها راشدا إلى الطريق وقال له: إن على الطريق مسالح ومعهم أصحاب اخبار تفتش كل من يجوز الطريق، وأخشى أن يعرف، فأنا امضي به معي على غير الطريق حتى أخرجك عليك بعد مسيرة أيام، وهناك تنقطع المسالح. ففعل ذلك وخرج به عليه فلما قرب من إفريقية ترك القافلة ومضى مع راشد حتى دخل بلد البربر في مواضع منه يقال لها فاس وطنجة، فأقام بها واستجابت له البربر. وبلغ الرشيد خبره فغمه، فقال النوفلي خاصة في حديثه وخالفه علي بن إبراهيم وغيره فيه، فشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال: أنا أكفيك أمره. ودعا سليمان بن جرير الجزري، وكان من متكلمي الزيدية البترية ومن أولى الرياسة فيهم، فأرغبه ووعدته عن الخليفة بكل ما أحب على أن يحتال لاء دريس حتى يقتله، ودفع إليه غالية مسمومة، فحمل ذلك وانصرف من عنده، فأخذ معه صاحبا له، وخرج يتغلغل في البلدان حتى وصل إلى إدريس ابن عبد الله فمت إليه بمذهبه وقال: إن السلطان طلبني لما يعلمه من مذهبي، فجتتك فأنس به واجتباؤه، وكان ذا لسان وعارضة، وكان يجلس في مجلس البربر فيحتج للزيدية ويدعو إلى أهل البيت كما كان يفعل، فحسن موقع ذلك من إدريس إلى أن وجد فرصة لإدريس فقال له: جعلت فداك، هذه قارورة غالية حملتها إليك من العراق، ليس في هذا البلد من هذا الطيب شيء. فقبلها وتغلغل بها وشمها وانصرف سليمان إلى صاحبه، وقد أعد فرسين، وخرجا يركضان عليهما. وسقط إدريس مغشيا عليه من شدة السم فلم يعلم من بقربه ما قصته. وبعثوا إلى راشد مولاه فتشاغل به ساعة يعالجه وينظر ما قصته، فأقام إدريس في غشيته هاته نهاره حتى قضى عشيا، وتبين راشد امر سليمان فخرج في جماعة يطلبه فما لحقه غير راشد

وتقطعت خيل الباقيين، فلما لحقه ضربه ضربات منها على رأسه ووجهه، وضربة كتعت أصابع يديه وكان بعد ذلك مكتعاً. هذه رواية النوفلي.

وذكر علي بن إبراهيم، عن محمد بن موسى أن الرشيد وجه إليه الشماخ مولى المهدي، وكان طبيباً، فأظهر له أنه من الشيعة وأنه طبيب، فاستوصفه فحمل إليه سنونا وجعل فيه سما، فلما استن به جعل لحم فيه ينتثر وخرج الشماخ هارباً حتى ورد مصر. وكتب ابن الأغلب إلى الرشيد بذلك، فولى الشماخ بريد مصر وأجازه.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثني داود بن القاسم الجعفري: أن سليمان بن جرير أهدى إلى إدريس سمكة مشوية مسمومة فقتله، رضوان الله عليه ورحمته.

قالوا: وقال رجل من أولياء بني العباس يذكر قتل إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أتظن يا إدريس أنك مفلت * كيد الخليفة أو يقيقك فرار

فليدركنك أو تحل ببلدة * لا يهتدي فيها إليك نهار

إن السيوف إذا انتضاها سخطه * طالت وتقصر دونها الأعمار

ملك كأن الموت يتبع أمره * حتى يقال تطيعه الاقدار

قال ابن عمار: وهذا الشعر عندي يشبه شعر أشجع بن عمر والسلمي وأظنه له

قال أبو الفرج الأصبهاني: هذا الشعر لمروان بن أبي حفصة، أنشدنيه علي

ابن سليمان الأخفش له.

قالوا: ورجع راشد إلى الناحية التي كان بها إدريس مقيماً فدفنه، وكان

له حمل فقام له راشد بأمر المرأة حتى ولدت، فسماه باسم أبيه إدريس، وقام بأمر

البربر حتى كبر ونشأ فولي أمرهم أحسن ولاية وكان فارساً شجاعاً جواداً شاعراً

وأنا أذكر خبره في موضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى.

* (عبد الله بن الحسن) *

وعبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
وهو الذي يقال له ابن الأفطس. ويكنى أبا محمد. وأمه أم سعيد بنت
سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف.
حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثني عبد الله
ابن الحسين بن زيد، قال: حدثني من رأى عبد الله بن الحسن بن الأفطس يوم
فخ متقلدا سيفين يقاتل بهما.
حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى، قال: سمعت عبد الله بن حمزة
يحكي عن شهد ذلك، قال: ما كان بفخ أحد أشد غناء من عبد الله بن الحسن بن
علي بن علي.
حدثني أحمد، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر:
إن الحسين صاحب فخ أوصى إلى عبد الله بن الحسن بن علي بن علي إن حدث به
حدث فالامر إليه.
* (ذكر الخبر عن مقتله) *

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني النوفلي عن أبيه، قال:
كان الرشيد مغرى بالمسألة عن أمر آل أبي طالب، وعمن له ذكر ونباهة منهم فسأل
يوما الفضل بن يحيى هل سمعت بخراسان ذكرا لاحد منهم؟

قال: لا والله ولقد جهدت فما ذكر لي أحد منهم، إلا اني سمعت رجلا يقول وذكر موضعاً، فقال: ينزل فيه عبد الله بن الحسن بن علي، ولم يزد على هذا. فوجه الرشيد من وقته إلى المدينة فأخذ فجئ به، فلما ادخل عليه قال له: بلغني أنك تجمع الزيدية وتدعوهم إلى الخروج معك. قال: قال نشدتك بالله يا أمير المؤمنين في دمي، فوالله ما انا من هذه الطبقة ولا لي فيهم ذكر، وإن أصحاب هذا الشأن بخلافي، انا غلام نشأت بالمدينة، وفي صحاريها أسعى على قدمي، وأتصيد بالبواشيق ما هممت بغير ذلك قط. قال: صدقت، ولكنني أنزلك داراً، وأوكل بك رجلاً واحداً يكون معك ولا يحجبك أحداً يدخل عليك، وإن أردت ان تلعب بالحمام فافعل. فقال: يا أمير المؤمنين، نشدتك بالله في دمي، فوالله لئن فعلت ذلك بي لأوسوسن وليذهبن عقلي. فلم يقبل ذلك منه وحبسه، فلم يزل يحتال لان تصل رقعته إلى الرشيد حتى قدر على ذلك، فأنفذ إليه رقعة مختومة فيها كل كلام قبيح وكل شتم شنيع، فلما قرأها طرحها وقال: قد ضاق صدر هذا الفتى فهو يتعرض للقتل وما يحملني فعله ذلك على قتله. ثم دعا جعفر بن يحيى فأمره أن يحوله إليه ويوسع عليه في محبسه. فلما كان يوم غد، وهو يوم نيروز، قدمه جعفر بن يحيى فضرب عنقه وغسل رأسه وجعله في منديل، وأهداه إلى الرشيد مع هدايا، فقبلها وقدمت إليه فلما نظر إلى الرأس افطعه فقال له: ويحك لم فعلت هذا؟ قال: لاقدامه على ما كتب به إلى أمير المؤمنين، وبسط يده ولسانه بما بسطهما. قال: ويحك فقتلك إياه بغير أمري أعظم من فعله. ثم امر بغسله ودفنه. فلما كان من امره ما كان في امر جعفر قال لمسرور: إذا أردت قتله فقل له هذا بعبد الله بن الحسن بن عمي الذي قتلته بغير أمري. فقالها مسرور عند قتله إياه.

* (محمد بن يحيى بن عبد الله) *

ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
وأمه خديجة بنت إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي.
حبسه بكار بن عبد الله الزبيري، فمات في حبسه.
حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن جعفر بن
عبد الله قال: حدثني مالك بن يزيد الجعفري. وحدثني علي بن إبراهيم العلوي،
قال: كتب إلي محمد بن موسى بن حماد أن محمد بن الحسن بن مسعود حدثه، قال:
أخبرني عمر بن عثمان الزهري: أن بكار بن عبد الله الزبيري وجه إلى محمد بن يحيى
ابن عبد الله بن الحسن، وقد ورد سويقة ليصوم شهر رمضان في منزله، فجاءه
الرسول فأخذه فمضى به إلى الحبس وجعل يتبعه برسول بعد رسول يأمره بالتضييق
عليه، ثم اتبعه بآخر يأمره بتقييده، ثم اتبعه بآخر يأمره بإثقاله والزيادة في حديده
فالتفت إلى الرسول فقال له: قل لصاحبك:
إني من القوم الذين تزيدهم * قسوا وصبرا شدة الحدثان
فلم يزل محبوسا ثم أخرجه فقال له من يكفل بك. قال: جماعة ولد أبي طالب.
فقال بعضهم لسنا نكفل لمن عصى أمير المؤمنين فوثب وأنشأ يقول:
وما العود إلا نابت في أرومة * أبي صالح العيدان أن يتقطرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لآباء صدق تلقهم حيث ستر
قال: فردّه إلى محبسه، فلم يزل فيه حتى مات.

* (الحسين بن عبد الله بن إسماعيل) *
والحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب عليه السلام
أمه حمادة بنت معاوية بن عبد الله بن جعفر.
ذكر محمد بن علي بن حمزة أن بكارا الزيري اخذه بالمدينة أيام ولايته إياها
فضربه بالسوط ضربا مبرحا، فمات من ذلك الضرب.

(٣٣٠)

* (العباس بن محمد بن عبد الله) *

والعباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا الفضل. وأمه أم سلمة بنت محمد بن علي بن الحسين.
حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي،
قال: حدثني عبد الله بن محمد، قال: دخل العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن
الحسين، على هارون فكلمه كلاما طويلا، فقال هارون: يا بن الفاعلة. قال: تلك
أملك التي تواردتها النخاسون. فأمر به فأدنى فضربه بالجرز (١) حتى قتله.

(١) في القاموس: "الجرز: عمود من حديد"

* (موسى بن جعفر بن محمد) *

وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
ويكنى أبا الحسن، وأبا إبراهيم. وأمه أم ولد تدعى حميدة.
حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: كان
موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير، وكانت صراره
ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلاً.
حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى: أن رجلاً من آل عمر بن
الخطاب كان يشتم علي بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر، ويؤذيه إذا لقيه
فقال له بعض مواليه وشيعته: دعنا نقتله، فقال: لا، ثم مضى راكباً حتى قصده
في مزرعة له فتواطأها بحماره، فصاح لا تدس زرعنا فلم يصغ إليه وأقبل حتى نزل
عنده فجلس معه وجعل يضاحكه، وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟ قال: مائة
درهم. قال: فكم ترجو أن تربح؟ قال: لا أدري. قال: إنما سألتك كما ترجو.
قال مائة أخرى. قال: فأخرج ثلاثمائة دينار فوهبها له فقام فقبل رأسه، فلما
دخل المسجد بعد ذلك وثب العمري فسلم عليه وجعل يقول: الله اعلم حيث يجعل
رسالته، فوثب أصحابه عليه وقالوا: ما هذا؟ فشاتمهم، وكان بعد ذلك كلما دخل
موسى خرج يسلم عليه ويقوم له.
فقال موسى لمن قال ذلك القول: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت.

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني محمد بن عبد الله المدائني قال:

حدثني أبي، قال: حدثني بعض أصحابنا. أن الرشيد لما حج لقيه موسى ابن جعفر على بغلة، فقال له الفضل بن الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين؟ فأنت إن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت لم تفت. قال: إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلة العير، وخير الأمور أوسطها.

* (ذكر السبب في أخذه وحبسه) *

حدثني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي، وحدثني غيرهما ببعض قصته، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض. قالوا: كان السبب في اخذ موسى بن جعفر ان الرشيد جعل ابنه محمدا في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال: إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي. فاحتال على جعفر بن محمد، وكان يقول بالإمامة، حتى داخله وانس به، واسر إليه، وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه، ثم قال يوما لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلا من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما احتاج إليه من اخبار موسى بن جعفر؟ فدل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل إليه يحيى بن خالد البرمكي (١)، وكان موسى يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه بأسراره، فلما طلب ليشخص به أحس موسى بذلك، فدعاه: إلى أين يا بن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: علي دين وانا مملق، قال: فأنا اقضي دينك

وافعل بك واصنع، فلم يلتفت إلى ذلك، فعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحسن موسى فقال له: أنت خارج؟ فقال له: نعم لا بد لي من ذلك فقال له: انظر يا بن أخي واتق الله لا تؤتم أولادي! وأمر له بثلاثمائة دينار، وأربعة آلاف درهم. قالوا: فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي، فتعرف منه خبر موسى بن جعفر، فعرفه إلى الرشيد وزاد فيه، ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه، فعرف يحيى جميع خبره وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب. وإن له بيوت أموال، وانه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمها اليسيرة، وقال له صاحبها وقد أحضره المال: لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقدا كذا وكذا، فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه، فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم نسبت له على بعض النواحي، فاختار كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال. ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت، وجهدوا في ردها فلم يقدروا، فوقع لما به، وجاءه المال وهو ينزع فقال: وما اصنع به وأنا موت؟! و

وحج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني اعتذر إليك من شيء أريد أن افعله أريد أن احبس موسى بن جعفر، فإنه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها. ثم امر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده، وأخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطتان هو في إحداهما، ووجه مع كل واحد منهما خيلا، فأخذوا بواحدة على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة، ليعمى على الناس امره، وكان موسى في التي مضت إلى البصرة، فأمر الرسول ان يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان على البصرة حينئذ فمضى به، فحبسه عنده سنة ثم كتب إلى الرشيد: ان خذه مني وسلمه إلى من شئت، وإلا خليت سبيله فقد اجتهدت ان آخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى إنني لا تسمع عليه إذا دعا لعله

يدعو علي أو عليك فما أسمع، يدعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة. فوجه من تسلمه منه، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقي عنده مدة طويلة، وأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب إليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلمه منه، وأراد ذلك منه فلم يفعله، وبلغه أنه عنده في رفاهية وسعة ودعة، وهو حينئذ بالرقعة، فأنفذ مسرورا الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره. فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتابا منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله، وأوصل كتابا منه إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد. فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك، فأوصل الكتابين إليهما. فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضا إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بالسياط وعقابين، فوجه بذلك إليه السندي، فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط. وخرج متغير اللون بخلاف ما دخل، فذهبت قوته فجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا. وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال: أيها الناس، إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي، ورأيت أن العنه فالعنوه. فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه. وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثم قال له: التفت إلي يا أمير المؤمنين فأصغي إليه فزعا، فقال له: إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر، فقال له يحيى: يا أمير المؤمنين، قد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرفه بإزالة ذلك، فأقبل على الناس فقال: إن الفضل قد عصاني في شيء فلعنته

وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه. فقالوا نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت، وقد توليناه.

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس وارجفوا بكل شيء، وظهر انه ورد لتعديل السواد، والنظر في اعمال العمال وتشاغل ببعض ذلك.

ثم دخل ودعا بالسندي وأمره فيه بأمره فلفه على بساط، وقعد الفراشون النصارى على وجهه.

وأمر السندي عند وفاته ان يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليغسله، ففعل ذلك.

قال: وسألته ان يأذن لي في أن أكفنه فأبى وقال: إنا أهل بيت مهور نسائنا، وحج ضرورتنا، وأكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفني. فلما مات ادخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره، فنظروا إليه لا اثر به، وشهدوا على ذلك، وأخرج فوضع على الجسر ببغداد، فنودي هذا موسى بن جعفر قد مات، فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرون في وجهه وهو ميت.

وحدثني رجل من أصحابنا عن بعض الطالبين: انه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت، فانظروا إليه فنظروا (١). قالوا: وحمل فدفن في مقابر قریش رحمه الله، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من النوفليين يقال له: عيسى بن عبد الله.

(١) - توفي موسى لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وكانت ولادته سنة تسع وعشرين ومائة، راجع ابن خلکان ٢ - ١٧٣ وتاريخ بغداد ١٣ - ٣٢

* (إسحاق بن الحسن بن زيد) *
وإسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه أم ولد.
حبسه هارون فمات في حبسه.
ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة، فيما أخبرنا به ابن أخيه عنه.

(٣٣٧)

* (ذكر أيام محمد الأمين) *

ابن هارون الرشيد

وكانت سيرة محمد في أمر آل أبي طالب خلاف من تقدم، لتشاغله بما كان فيه من اللهو، والادمان له ثم الحرب التي كانت بينه وبين المأمون حتى قتل، فلم يحدث على أحد منهم في أيامه حدث بوجه ولا سبب.

(٣٣٨)

* (علي بن عبد الله بن محمد) *
وعلي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
قتل باليمن في أيام أبي السرايا أيضا. (١)

(١) - في الطبري ١٠ - ٢٣٢ " وفي هذه السنة - يعني سنة ٢٠٠ - خرج إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب باليمن وكان بمكة حين خرج أبو السرايا، فلما بلغه خبره خرج من مكة مع من كان معه من أهل بيته يريد اليمن، ووالي اليمن يومئذ المقيم بها من قبل المأمون إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فلما سمع باقبال إبراهيم وقربه من صنعاء خرج منصرفا عن اليمن وخلاها له وكره قتاله.. "

(٣٣٩)

* (الحسن بن الحسين بن زيد) *
والحسن بن الحسين بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وهو القتيل يوم قنطرة الكوفة، في الحرب التي كانت بين هرثمة (١) وأبي
السرايا.
وأمه أم ولد.

(١) - ذكر الطبري في حوادث سنة ٢٠٠ خاتمة امر هرثمة بعد فراغه من قتال
أبي السرايا فقال ١٠ / ٢٣٦ " وفي هذه السنة شخص هرثمة من معسكره إلى المأمون
بمرو، فقال له المأمون: مالأت أهل الكوفة والعلويين وددست إلي أبا السرايا حتى
خرج وعمل ما عمل، وكان رجلا من أصحابك، ولو أردت ان تأخذهم جميعا لفعلت
ولكنك أرخيت خناقهم، وأجرت لهم رسنهم. فذهب هرثمة ليتكلم ويعتذر
ويدفع عن نفسه ما قرف به فلم يقبل ذلك منه، وأمر به فوجئ على انفه، وديس
بطنه وسحب من بين يديه... "

* (الحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين) *
والحسن بن إسحاق بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) عليه السلام
وأمه أم ولد.
قتل في وقعة السوس مع أبي السرايا لما خرج عن الكوفة.

(١) - في ط ون " وفي نسخة والحسين بن إسحاق بن الحسين بن زيد بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ".
وفي الخطية " الحسن بن إسحاق بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب "

(٣٤١)

* (محمد بن الحسين بن الحسن) *
ومحمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه أمينة بنت حمزة بن المنذر بن الزبير.
قتل باليمن في أيام أبي السرايا. (١)

(١) - في الطبري ١٠ - ٢٣١ " لما قتل أبو السرايا بعث علي بن أبي سعيد
ممن كان معه من القواد: عيسى بن يزيد الجلودي، وورقاء بن جميل، وحمدويه بن
علي بن عيسى بن ماهان، وهارون بن المسيب إلى مكة، والمدينة، واليمن، وأمرهم
بمحاربة من بها من الطالبين "

(٣٤٢)

* (محمد بن محمد بن زيد) *

فممن قتل بها أو سقى السم فمات منهم:

محمد بن محمد بن زيد (١) بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
وأمه فاطمة بنت علي بن جعفر بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب. وهو الخارج في أيام أبي السرايا. (٢)
وإذا ذكرنا من قتل في أيامه، وأيام محمد بن إبراهيم الخارج قبله منهم
- شرحنا من أخبارهم ما يحتاج إليه، لتنساق قصصهم، إذ كان أفرادهم مما تنقطع
معه الأخبار.

-
- (١) - في الطبري ١٠ / ٢٢٨ " لما مات ابن طباطبا في يوم الخميس لليلة خلت
من رجب سنة ١٩٩ هـ أقام أبو السرايا مكانه غلاما أمرد حدثا يقال له: محمد بن
محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فكان أبو السرايا هو الذي
ينفذ الأمور ويولي من رأى ويعزل من أحب واليه الأمور كلها... " راجع
ابن الأثير ٦ / ١١٢.
(٢) - في الطبري ١٠ / ٢٤٤ " وفيها - أي في سنة ٢٠١ مات محمد بن محمد
صاحب أبي السرايا.

* (ذكر السبب في خروج أبي السرايا) *

كتب إلي علي بن أبي قربة العجلي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الكاتب، قال حدثني نصر بن مزاحم المنقري بما شاهد من ذلك، قال وحدث بما غاب عنه عمن حضره فحدثني به، ويحيى بن عبد الرحمن أيضا بنتف من خبره عن غير نصر بن مزاحم، واخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي بأخباره. فربما ذكرت الشيء اليسير منها والمعنى الذي يحتاج إليه، لأن علي بن محمد كان يقول: بالإمامة فيحمله التعصب لمذهبه على الحيف فيما يرويه ونسبة من روى خبره من أهل هذا المذهب إلى قبيح الأفعال، وأكثر حكاياته في ذلك بل سائرها عن أبيه موقوفا عليه لا يتجاوزها، وأبوه حينئذ مقيم بالبصرة لا يعلم بشيء من أخبار القوم. إلا ما يسمعه من السنة العامة على سبيل الأراجيف والأباطيل، فيسطره في كتابه عن غير علم، طلبا منه لما شان القوم، وقدح فيهم. فاعتمدت على رواية من كان بعيدا عن فعله في هذا، وهي رواية نصر بن مزاحم، إذا كان ثبتا في الحديث والنقل، ويظهر انه ممن سمع خبر أبي السرايا عنه. قالوا: كان سبب خروج محمد بن إبراهيم* وهو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، وهو ابن طباطبا، بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب* وأبي السرايا أن نصر بن شبيب كان قدم حاجا وكان متشيعا حسن المذهب، وكان ينزل الجزيرة، فلما ورد المدينة سأل عن بقايا أهل البيت ومن له ذكر منهم، فذكر له: علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، ومحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن. فأما علي بن عبيد الله فإنه كان مشغولا بالعبادة لا يصل إليه أحد ولا يأذن له،

وأما عبد الله بن موسى فكان مطلوباً خائفاً لا يلقاه أحد.
وأما محمد بن إبراهيم فإنه كان يقارب الناس ويكلمهم في هذا الشأن، فأتاه نصر بن شبيب فدخل إليه وذاكره مقتل أهل بيته وغضب الناس إياهم حقوقهم وقال حتى متى توطئون بالخسف وتهتضم شيعتكم وينزى على حقكم؟ وأكثر من القول في هذا المعنى إلى أن أجابه محمد بن إبراهيم، وواعده لقاءه بالجزيرة.
وانصرف الحاج، ثم خرج محمد بن إبراهيم إلى الجزيرة، ومعه نفر من أصحابه وشيعته، حتى قدم على نصر بن شبيب للموعد، فجمع إليه نصر أهله وعشيرته وعرض ذلك عليهم، فأجابه بعضهم وامتنع عليه بعض، وكثر القول فيهم والاختلاف حتى تواتبوا وتضاربوا بالنعال والعصي، وانصرفوا عن ذلك.
ثم خلا بنصر بعض بني عمه وأهله فقال له: ماذا صنعت بنفسك وأهلك؟
أفترأك إذا فعلت هذا الأمر وتأبدت السلطان يدعك وما تريد؟ لا والله بل يصرف همه إليك وكيده، فان ظفر بك فلا بقاء بعدها وإن ظفر صاحبك وكان عدلاً كنت عنده بمنزلة رجل من افناء أصحابه، وإن كان غير ذلك فما حاجتك إلى تعريض نفسك وأهلك وأهل بيتك لما لا قوام لهم به؟ وأخرى إن جميع هذا البلد أعداء لآل أبي طالب، فان أجابوك الآن طائعين، فروا عنك غداً منهزمين إذا احتجت إلى نصرهم، على أنك إلى خلافهم أقرب منك إلى إجابتهم، ثم تمثل بقوله:
وايذل لابن العم نصحي ورأفتي * إذا كان لي بالخير في الناس مكرماً
فان راغ عن نصحي وخالف مذهبي * قلبت له ظهر المجن ليندماً
فثنى نصراً عن رأيه، وفتر نيته، فصار إلى محمد بن إبراهيم معتذراً إليه بما كان من خلاف الناس عليه، ورغبتهم عن أهل البيت، وانه لو ظن ذلك بهم لم يعده نصرهم، وأوماً إلى أن يحمل إليه مالا ويقويه بخمسة آلاف دينار، فانصرف محمد عنه مغضباً، وأنشأ يقول، والشعر له:
سنغني بحمد الله عنك بعصبة * يهشون للداعي إلى واضح الحق

طلبت لك الحسنى فقصرت دونها * فأصبحت مذموما وزلت عن الصدق
جروا فلهم سبق وصرت مقصرا * ذميما بما قصرت عن غاية السبق
وما كل شئ سابق أو مقصر * يؤول به التقصير إلا إلى العرق
ثم مضى محمد بن إبراهيم راجعا إلى الحجاز، فلقي في طريقه أبا السرايا
السري بن منصور أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان، وكان قد خالف السلطان
ونابذه، وعاث في نواحي السواد، ثم صار إلى تلك الناحية فأقام بها خوفا على
نفسه، ومعه غلمان له فيهم: أبو الشوك، وسيار، وأبو الهرماس، غلمانه.
وكان علوي الرأي ذا مذهب في التشيع، فدعاه إلى نفسه فأجابه وسر بذلك
وقال له: انحدر إلى الفرات حتى أوافي على ظهر الكوفة، وموعذك الكوفة.
ففعل ذلك ووافى محمد بن إبراهيم الكوفة يسأل عن اخبار الناس ويتحسسها
ويتأهب لامره ويدعو من يثق به إلى ما يريد، حتى اجتمع له بشر كثير، وهم في
ذلك ينتظرون أبا السرايا وموافاته، فبينما هو في بعض الأيام يمشي في بعض طريق
الكوفة إذ نظر إلى عجوز تتبع احمال الرطب، فتلقط ما يسقط منها فتجمعه في كساء
عليها رث، فسألها عما تصنع بذلك. فقالت: إني امرأة لا رجل لي يقوم بمؤنتي
ولي بنات لا يعدن على أنفسهن بشئ، فأنا أتتبع هذا من الطريق وأتقوته أنا
وولدي. فبكى بكاء شديدا، وقال: أنت والله وأشباهك تخرجوني غدا حتى
يسفك دمي.

ونفذت بصيرته في الخروج، واقتبل أبو السرايا لموعده على طريق البر حتى
ورد عين التمر في فوارس معه، جريدة لا راجل فيهم واخذ على النهرين حتى ورد
إلى نينوى فجاء إلى قبر الحسين.

قال نصر بن مزاحم! فحدثني رجل من أهل المدائن، قال: إني لعند قبر
الحسين في تلك الليلة، وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر، إذا بفرسان قد أقبلوا

فترجلوا إلى القبر فسلموا، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل آيات منصور ابن الزبرقان النمري:

نفسي فداء الحسين يوم عدا * إلى المنايا عدوا ولا قافل
ذاك يوم أنحي بشفرتي * على سنام آلاء سلام والكاهل
كأنما أنت تعجبين ألا * ينزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله إن عجلت وما * ربك عما ترين بالغافل
مظلومة والنبي والدها * تدير أرجاء مقلة جافل
ألا مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل
قال: ثم اقبل علي فقال: ممن الرجل؟ فقلت: رجل من الدهاقين من أهل
المدائن. فقال سبحان الله، يحن الولي إلى وليه كما تحن الناقة إلى حوارها، يا شيخ
إن هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم أجره.

قال: ثم وثب فقال: من كان هاهنا من الزيدية فليقم إلي، فوثبت إليه
جماعات من الناس، فدنوا منه فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم
وما خصوا به، وذكر فعل الأمة بهم وظلمهم لهم، وذكر الحسين بن علي فقال:
أيها الناس، هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه، فما يقعدكم عمن أدركتموه
ولحقتموه؟ وهو غدا خارج طالب بثأره وحقه، وتراث آبائه، وإقامة دين الله،
وما يمنعكم من نصرته ومؤازرته؟ إنني خارج من وجهي هذا إلى الكوفة للقيام
بأمر الله، والذب عن دينه، والنصر لأهل بيته، فمن كان له نية في ذلك فليلحق بي
ثم مضى من فوره عائدا إلى الكوفة ومعه أصحابه.

قال: وخرج محمد بن إبراهيم في اليوم الذي واعد فيه أبا السرايا للاجتماع
بالكوفة، وظهر نفسه وبرز إلى ظهر الكوفة، ومعه علي بن عبيد الله بن الحسين
ابن علي بن الحسين، وأهل الكوفة منبثون مثل الجراد إلا أنهم على غير نظام وغير
قوة، ولا سلاح إلا العصي والسكاكين والآجر، فلم يزل محمد بن إبراهيم ومن

معه ينتظرون أبا السرايا ويتوقعونه فلا يرون له اثرا حتى أيسوا منه، وشتمه بعضهم ولاموا محمد بن إبراهيم على الاستعانة به، واغتتم محمد بن إبراهيم بتأخره، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم من نحو الجرف علماان اصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشارة فكبروا ونظروا، فإذا هو أبو السرايا ومن معه، فلما أبصر محمد بن إبراهيم ترجل واقبل إليه فانكب عليه واعتنقه محمد، ثم قال له: يا بن رسول الله، ما يقيمك هاهنا؟ ادخل البلد فما يمنعك منه أحد، فدخل هو وخطب الناس، ودعاهم إلى البيعة إلى الرضا من آل محمد والدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسيرة بحكم الكتاب. فبايعه جميع الناس حتى تكابسوا وازدحموا عليه، وذلك في موضع بالكوفة يعرف بقصر الضرتين.

فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن منصور بن يزيد أبو جعفر المرادي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن سعيد بن خيثم بن معمر قال: سمعت زيد بن علي يقول: يبايع الناس لرجل منا عند قصر الضرتين، سنة تسع وتسعين ومائة، في عشر من جمادي الأولى، يباهي الله به الملائكة.

قال الحسن بن الحسين: فحدثت به محمد بن إبراهيم فبكي.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن شبة المكي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: يخطب على أعوادكم يا أهل الكوفة سنة تسع وتسعين ومائة في جمادي الأولى رجل منا أهل البيت، يباهي الله به الملائكة.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن عمر بن شبة المكي بنحوه.

رجع الحديث إلى خبر أبي السرايا.

قال: ووجه محمد بن إبراهيم إلى الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى رسولا

يدعوه إلى بيعته ويستعين به في سلاح وقوة، فوجد العباس قد خرج عن البلد وخذق حول داره، وأقام مواليه في السلاح للحرب، فأخبر الرسول محمدا بذلك فأنفذ محمد أبا السرايا إليهم، وأمره أن يدعوهم ولا يبدأهم بقتال، فلما صار إليهم تبعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر، فدعاهم فلم يصغوا إلى قوله ولم يجيبوا دعوته، ورموه بالنشاب من خلف السور، فقتل رجل من أصحابه أو جرح، فوجه به إلى محمد بن إبراهيم، فأمره بقتالهم فقاتلهم. وكان على السور خادم اسود واقف بين شرفتين يرمي لا يسقط له سهم، فأمر أبو السرايا غلامه أن يرميه، فرماه بسهم فأثبته بين عينيه، وسقط الخادم على أم رأسه إلى أسفل فمات وفر موالي الفضل بن العباس فلم يبق منهم أحد، وفتح الباب فدخل أصحاب أبي السرايا ينتهبونها ويخرجون حر المتاع منها، فلما رأى ذلك أبو السرايا حظره ومنع أحدا من الخروج أو يأخذ ما معه ويفتشه، فأمسك الناس عن النهب.

قال: فسمعت أعرابيا يرتجز ومعه تخت فيه ثياب وهو يقول:

ما كان إلا ريث زجر الزاجره * حتى انتضيها سيوفا بآثره

حتى علونا في القصور القاهرة * ثم انقلبنا بالثياب الفاخره

قال: ومضى الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا إليه ما انتهك منه فوعده النصر والغرم والخلف، ثم دعا بزهير بن المسيب فضم إليه الرجال وأمدّه بالأموال وندبه إلى المسير نحو أبي السرايا وان يودعه من وقته ويمضي لوجهه فيه ولا ينزل إلا بالكوفة، وكان محمد بن إبراهيم عليلا علقته التي مات فيها. وكان الحسن بن سهل. لانتحاله النجوم ونظره فيما، ينظر في نجم محمد فيراه محترقا، فبيادر في طلبه ويحرص على ترويعه، ويشغله ذلك عن النظر في امر عسكره. فسار زهير بن المسيب حتى ورد قصر ابن هبيرة فأقام به، ووجه ابنه أزهر بن زهير على مقدمته، فنزل سوق أسد. وسار أبو السرايا من الكوفة وقت العصر فأغذ السير حتى اتى معسكر أزهر بن زهير بسوق أسد، وهم غارون فيه وبيته،

فطحن العسكر وأكثر القتل فيه، وغنم دوابهم وأسلحتهم، وانقطع الباقون في الليل منهزمين حتى وافت زهيرا بالقصر فتغيظ من ذلك. ورجع أبو السرايا إلى الكوفة، وزحف زهير حتى نزل ووافت خريطة من الحسن بن سهل، يأمره ألا ينزل إلا بالكوفة، فمضى حتى نزل عند القنطرة.

ونادى أبو السرايا في الناس بالخروج، فخرجوا حتى صادفوا زهيرا على قنطرة الكوفة في عشية صردة باردة، فهم يوقدون النار يستدفئون بها، ويذكرون الله ويقرأون القرآن، وأبو السرايا يسكن منهم ويحثهم. واقبل أهل بغداد يصيحون يا أهل الكوفة: زينوا نساءكم وأخواتكم وبناتكم للفجور، والله لنفعلن بهم كذا وكذا. ولا يكون. وأبو السرايا يقول لهم: اذكروا الله وتوبوا إليه، واستغفروه واستعينوه، فلم يزل الناس في تلك الليلة يتحارسون طول ليلتهم، حتى إذا أصبح نهد إليهم فوقف في عسكره، وقد عشت ابصار الناس من الدروع والبيض والجواشن وهم على تعبئة حسنة، وأصوات الطبول والبوقات مثل الرعد العاصف، وأبو السرايا يقول: يا أهل الكوفة صححوا نياتكم، وأخلصوا لله ضمائركم، واستنصروه على

عدوكم وابرأوا إليه من حولكم وقوتكم، وقرأوا القرآن، ومن كان يروي الشعر فلينشد شعر عنتر العبسي: قال: ومر بنا الحسن بن الهذيل يعترض الناس ناحية ناحية ويقول: يا معشر الزيدية، هذا موقف تستزل فيه الاقدام، وتزایل فيه الافعال. والسعيد من حاط دينه، والرشيد من وفى لله بعهدده، وحفظ محمدا في عترته. ألا ان الآجال موقوتة، والأيام معدودة من هرب بنفسه من الموت كان الموت محيطا به، ثم قال:

من لم يمت عبطة يمت هرما * الموت كأس والمرء ذائقها.
قال أبو الفرج الأصبهاني: الحسن بن الهذيل هذا، صاحب الحسين المقتول بفخ، وقد روى عنه الحديث.

قال: فطلع رجل من أهل بغداد مستلثما شاكي السلاح فجعل يشتم أهل الكوفة ويقول: لنفجرن بنسائكم ولنفعلن بكم ولنصنعن، وانتدب إليه رجل من أهل الوازار - قرية بباب الكوفة - عليه إزار أحمر وفي يده سكين، فألقى نفسه في الفرات وسبح ساعة حتى صار إليه، فدنا منه فأدخل يده في جيب درعه وجذبه إليه فصرعه وضرب بالسكين حلقه فقتله، وجر برجله يطفو مرة ويغوص مرة أخرى حتى أخرجه إلى الكوفة فكبر الناس وارتفعت أصواتهم بحمد الله والثناء عليه والدعاء.

وخرج رجل من ولد الأشعث بن قيس فعبر إلى البغداديين ودعا للبراز فبرز إليه رجل فقتله، وبرز إليه آخر فقتله، وبرز إليه ثالث فقتله، حتى قتل نفرا. وأقبل أبو السرايا فلما رآه شتمه وقال: من امرك بهذا؟ ارجع فرجع فمسح سيفه بالتراب ورده في غمده وقنع فرسه ومضى نحو الكوفة، فلم يشهد حربا بعدها معهم ووقف أبو السرايا على القنطرة طويلا، وخرج رجل من أهل بغداد فجعل يشتمه بالزنا لا يكتفى. وأبو السرايا واقف لا يتحرك، ثم تغافل ساعة حتى هم بأن ينصرف، ثم حمل عليه فقتله وحمل على عسكرهم حتى خرج من خلفهم، ثم حمل عليهم من خلف العسكر حتى رجع من حيث جاء. ووقف في موقفه وهو ينفخ وينفض علق الدم عن درعه.

ثم دعا غلاما له فوجهه في نفر من أصحابه وأمره ان يمضي حتى يصير من وراء العسكر، ثم يحمل عليهم لا يكذب، فمضى الغلام لوجهه مع من معه قاصدا لما أمره به، ووقف أبو السرايا على القنطرة على فرس له أدهم محذوف، وقد اتكأ على رمحه فنام على ظهر الفرس حتى غط، وأهل الكوفة جزعون لما يرونه من عسكر زهير، ويسمعونه من تهددهم ووعيدهم، وهم يضجون ويصيحون بالتكبير والتهليل حتى يسمع أبو السرايا فينتبه من نومه، فلم ينتبه حتى ظن أن الكمين الذي بعثه قد انتهى إلى حيث أمره فصاح بفرسه: قتال، ثم قنعه حتى رضى بحفره

ثم أوماً بيده نحو الكمين الذي بعثه، وصاح بأهل الكوفة: احمِلوا، وحمل وتبعوه فلم يبق من أصحاب زهير أحد إلا التفت نحو آلاء شارة. وخالط أبو السرايا وغلّامه سيار العسكر، وتبعه أهل الكوفة وصاح بغلّامه. ويلك يا سيار ألا تراني، فحمل سيار على صاحب العلم فقتله وسقط العلم، وانهمزت المسودة. وتبعهم أبو السرايا وأصحابه ونادى: من نزل عن فرسه فهو آمن فجعلوا يترجلون، وأصحاب أبي السرايا يركبون، وتبعوهم حتى جاوزوا شاهي، ثم التفت زهير إلى أبي السرايا فقال: ويحك، أتريد هزيمة أكثر من هذه؟ إلى أين تتبعني؟ فرجع وتركه. وغنم أهل الكوفة غنيمة لم يغنم أحد مثلها، وصاروا إلى عسكر زهير ابن المسيب ومطابخه قد أعدت وأقيمت، وكان قد حلف ألا يتغدى إلا في مسجد الكوفة، فجعلوا يأكلون ذلك الطعام، وينتهبون الأسلحة والآلة، وكانوا قد أصابهم جوع وجهد شديد. ومضى زهير لوجهه حتى دخل بغداد مستترا، وبلغ خبره الحسن بن سهل فأمر باحضاره، فلما رآه رماه بعمود حديد كان في يده فشرّ إحدى عينيه وقال لبعض من كان بحضرته: أخرجه فاضرب عنقه، فتشفعوا فيه، فلم يزل يكلم فيه حتى عفا عنه. ودخل أبو السرايا الكوفة، ومعه خلق كثير من الأسارى، ورؤوس كثيرة على الرماح مرفوعة، وفي صدور الخيل مشدودة، ومن معه من أهل الكوفة قد ركبوا الخيل ولبسوا السلاح، فهو في حالة واسعة، وأنفسهم بما رزقوه من النصر قوية. واشتد غم الحسن بن سهل ومن بحضرته من العباسيين، لما جرى على عسكر زهير، وطال اهتمامهم به، فدعا الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد، وضم إليه ألف فارس وثلاثة آلاف راجل وأزاح علته في آلاء عطاء، وقال: إنما أريد أن أنوه باسمك فانظر كيف تكون، وأوصاه بما احتاج إليه، وأمره ألا يلبث. فخرج من بين يديه وهو يحلف أن يبيح الكوفة، ويقتل مقاتلة أهلها ويسبي

ذرايرهم، ثلاثا. ومضى لوجهه لا يلوي على شئ حتى صار إلى الجامع، وقد كان الحسن بن سهل تقدم إليه بذلك وأمره ألا يأخذ على الطريق الذي انهزم فيه زهير، لئلا يرى أصحابه بقايا قتلى عسكره، فيجبوا من ذلك. فأخذ على الطريق الجامع، فلما وافاها وبلغ أبا السرايا خبره، صلى الظهر بالكوفة، ثم جرد فرسان أصحابه ومن يثق به منهم واغذ السير بهم، حتى إذا قرب من الجامع فرق أصحابه ثلاث فرق وقال: شعاركم: يا فاطمي يا منصور"، وأخذ هو في جانب السوق وأخذ سيار في سيره الجامع وقال لأبي الهرماس: خذ بأصحابك على القرية فلا يفتك أحد منهم، ثم احملوا دفعة واحدة من جوانب عسكر عبدوس، ففعلوا ذلك فأوقعوا به وقتلوا منه مقتلة عظيمة، وجعل الجند يتهافون في الفرات طلبا للنجاة، حتى غرق منهم خلق كثير. ولقى أبو السرايا عبدوسا في رحبة الجامع (١) فكشف خوزته عن رأسه وصاح: أنا أبو السرايا، أنا أسد بني شيبان، ثم حمل عليه، وولى عبدوس من بين يديه، وتبعه أبو السرايا فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وخر صريعا عن فرسه. وانتهب الناس من أصحاب أبي السرايا وأهل الجامع عسكر عبدوس، وأصابوا منه غنيمة عظيمة، وانصرفوا إلى الكوفة بقوة وأسلحة. ودخل أبو السرايا إلى محمد بن إبراهيم وهو عليل يجود بنفسه فلامه على تبنيته العسكر، وقال: أنا أبرأ إلى الله مما فعلت، فما كان لك أن تبنيهم، ولا تقتلهم حتى تدعوهم، وما كان لك أن تأخذ من عسكرهم إلا ما جلبوا به علينا من السلاح.

(١) في الطبري ١٠ - ٢٢٨ "فتوجه أبو السرايا إلى عبدوس، فواقعه بالجامع يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من رجب، فقتله، وأسر هارون بن محمد بن أبي خالد، واستباح عسكره، وكان عبدوس فيما ذكر في أربعة آلاف فارس، فلم يفلت منهم أحد كانوا بين قتيل وأسير. وانتشر الطالبون في البلاد. وضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة، ونقش عليها "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص".

فقال أبو السرايا: يا بن رسول الله، كان هذا تدابير الحرب، ولست أعاود مثله. ثم رأى في وجه محمد الموت فقال له: يا بن رسول الله، كل حي ميت، وكل جديد بال، فاعهد إلي عهدك.

فقال: أوصيك بتقوى الله، والمقام على الذب عن دينك، ونصرة أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله، فإن أنفسهم موصولة بنفسك، وول الناس الخيرة فيمن يقوم مقامى من آل علي، فإن اختلفوا فالامر إلى علي بن عبيد الله، فاني قد بلوت طريقته ورضيت دينه. ثم اعتقل لسانه، وهدأت جوارحه، فغمضه أبو السرايا وسجاه، وكنتم موته، فلما كان الليل أخرجه في نفر من الزيدية إلى الغري فدفنه. فلما كان من الغد جمع الناس فخطبهم، ونعى محمدا إليهم وعزاهم عنه فارتفعت الأصوات بالبكاء إعظاما لوفاة. ثم قال: وقد أوصى أبو عبد الله رحمة الله عليه إلى شبيهه ومن اختاره، وهو أبو الحسن علي بن عبيد الله، فإن رضيتم به فهو الرضا، وإلا فاحتاروا لأنفسكم.

فتواكلوا ونظر بعضهم إلى بعض، فلم ينطق أحد منهم فوثب محمد بن محمد ابن زيد وهو غلام حدث السن، فقال: يا آل علي: فات الهالك النجا، وبقي الثاني بكرمه، إن دين الله لا ينصر بالفشل، وليست يد هذا الرجل عندنا بسيئة، وقد شفى الغليل، وأدرك الثأر، ثم التفت إلى علي بن عبد الله فقال: ما تقول يا أبا الحسن رضي الله عنك؟ فقد وصانا بك أمدد يدك نبايحك، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن أبا عبيد الله رحمة الله عليه قد اختار فلم يعد الثقة في نفسه، ولم يأل جهدا في حق الله الذي قلده، وما أرد وصيته تهاونا بأمره، ولا ادع هذا نكولا عنه، ولكن أتخوف ان اشتغل به عن غيره مما هو احمد وأفضل عاقبة، فامض رحمك الله لأمرك واجمع شمل ابن عمك، فقد قلدناك الرياسة علينا، وأنت الرضا عندنا، الثقة في أنفسنا. ثم قال لأبي السرايا: ما ترى؟ أرضيت به؟ قال: رضائي في رضاك وقولي مع قولك، فجذبوا يد محمد بن محمد فبايعوه، وفرق عماله.

فولى إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن جعفر خلافته على الكوفة. وولى روح
ابن الحجاج شرطته. وولى أحمد بن السرى الأنصارى رسائله. وولى عاصم بن
عامر القضاء. وولى نصر بن مزاحم السوق.
وعقد لإبراهيم بن موسى بن جعفر على اليمن. وولى زيد بن موسى بن
جعفر الأهواز. وولى العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب البصرة. وولى الحسن بن الحسن الأفطس مكة.
وعقد لجعفر بن محمد بن زيد بن علي، والحسين بن إبراهيم بن الحسن بن علي
واسطا. فخرجوا إلى أعمالهم.
فأما ابن الأفطس فلم يمنعه أحد مما وجه له، فأقام الحج تلك وهي سنة
تسع وتسعين ومائة.
وأما إبراهيم بن موسى فأذعن له أهل اليمن بالطاعة، بعد وقعة كانت بينهم
يسيرة المدة. وأما صاحباً واسطاً فان نصر البجلي صاحب واسطاً خرج إليهما
فقاتلتهما
قتالاً شديداً، فثبنا له ثم انهزم ودخلا واسطاً وجبياً الخراج وتألفا الناس. وأما
الجعفرى صاحب البصرة فإنه خرج إليه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
فاجتمعوا، ووافاهم زيد بن موسى بن جعفر ماضياً إلى الأهواز، فاجتمعوا، ولقيهم
الحسن بن علي المعروف بالمأمون - رجل من أهل باذغيس وكان على البصرة - فقاتلوه
وهزموه وحووا عسكره. وحرق زيد بن موسى دور بني العباس بالبصرة، فلقب
بذلك وسمى زيد النار. وتتابع الكتب وتواترت على محمد بن محمد بالفتوح من
كل ناحية.
وكتب إليه أهل الشام والجزيرة انهم ينتظرون أن يوجه إليهم رسولا ليسمعوا
له ويطيعوا. وعظم امر أبي السرايا على الحسن بن سهل وبلغ منه، فكتب إلى

طاهر بن الحسين أن يصير إليه لينفذه لقتاله، فكتبت إليه رقعة لا يدري من كتبها فيها أبيات وهي:

قناع الشك يكشفه اليقين * وأفضل كيدك الرأي الرصين
تثبت قبل ينفذ فيك أمر * يهيج لشره داء دفين
أتندب طاهر لقتال قوم * بنصرتهم وطاعتهم يدين
سيطلقها عليك معقلات * تصر ودونها حرب زبون
ويبعث كامنا في الصدر منه * ولا يخفى إذا ظهر المصون
فشأنك واليقين فقد أنارت * معالمه واطلمت الظنون
ودونك ما نريد بعزم رأى * تدبره ودع ما لا يكون
فرجع عن رأيه ذلك، وكتب إلى هرثمة بن أعين يأمره بالقدوم عليه، ودعا
بالسندي بن شاهك فسأله التعجيل وترك التلوم، وكان ردء اله، وكانت بين الحسن
ابن سهل وبين هرثمة شحنة (١)، فخشى أن لا يجيبه إلى ما يريد، ففعل ذلك السندي
ومضى إلى هرثمة فلاحقه بحلوان، فأوصل إليه الكتاب، فلما قرأه تغيط وقال:

(١) - في الطبري ١٠ / ٢٢٨ " فلما رأى الحسن بن سهل ان أبا السرايا ومن
معه لا يلقون عسكرا إلا هزموه، ولا يتوجهون إلى بلدة إلا دخلوها، ولم يجد
فيمن معه من القواد من يكفيه حربه، اضطر إلى هرثمة، وكان هرثمة حين قدم
عليه الحسن بن سهل العراق واليا عليها من قبل المأمون سلم له ما كان بيده بها من
الاعمال، وتوجه نحو خراسان مغاضبا للحسن، فسار حتى بلغ حلوان، فبعث إليه
السندي وصالحا صاحب المصلى يسأله الانصراف إلى بغداد لحرب أبي السرايا فامتنع
وأبى، وانصرف الرسول إلى الحسن بإبائه، فأعاد إليه السندي بكتب لطيفة فأجاب
وانصرف إلى بغداد. فقدمها في شعبان... "

نوطئ نحن الخلافة، ونمد لهم أكتافها، ثم يستبدون بالأمور، ويستأثرون بالتدبير علينا، فإذا انفتق عليهم فتق بسوء تدبيرهم وإضاعتهم الأمور أرادوا أن يصلحوه بنا، لا والله ولا كرامة حتى يعرف أمير المؤمنين سوء آثارهم وقبيح أفعالهم.

قال السندي: وباعدني مباحدة آيسني فيه من نفسه، فبينما أنا كذلك إذ جاءه كتاب من منصور بن المهدي فقرأه فجعل يبكي بكاء طويلا، ثم قال: فعل الله بالحسن بن سهل وصنع، فإنه عرض هذه الدولة للذهاب، وافسد ما صلح منها، ثم أمر فضرب بالطبل، وانكفأ راجعا إلى بغداد.

فلما صار بالنهروان تلقاه أهل بغداد، والقواد، وبنو هاشم، وجميع الأولياء مسرورين بقدمه داعين له، وترجلوا جميعا حين رأوه، فدخل بغداد في جمع عظيم حتى أتى منزله.

وأمر الحسن بن سهل بدواوين الجيش فنقلت إليه ليختار الرجال منها وينتخبهم، وأطلق له بيوت الأموال فانتخب من أراد، وأزاح العلة في العطيات والنفقات، وخرج إلى الياسرية فعسكر بها.

قال الهيثم بن عدي: فدخلت إليه وسلمت عليه ومازحته، وهو في نحو ثلاثين ألف فارس وراجل، فقلت له: أيها الأمير، لو خضبت لكان للعدو أهيب وأحسن للمنظر، فضحك ثم قال: إن كان رأسي لي فسأخضبه، وإن انقلب به أهل الكوفة فما يصنع بالخضاب. قال: ثم نادى بالرحيل إلى الكوفة، فرحل الناس وأبو السرايا بالقصر، وقد عقد لمحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين، على المدائن، ووجه معه العباس الطبطبي، والمسيب في جمع عظيم، فلقوا الحسين بن علي المعروف بأبي البط فالتقوا بساباط المدائن فاقتتلوا قتالا شديدا، وهزم أبو البط واستولى محمد بن إسماعيل على البلد.

* (محمد بن جعفر بن محمد) *

خبر محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
قالوا: وظهر في هذه الأيام محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة ودعا إلى نفسه.
وباع له أهل المدينة بإمرة المؤمنين، وما بايعوا عليها بعد الحسين بن علي أحدًا سوى
محمد بن جعفر بن محمد.

وأم محمد بن جعفر أم ولد. ويكنى أبا جعفر. وكان فاضلاً مقدماً في أهله.
وأمر المأمون آل أبي طالب بخراسان أن يركبوا مع غيره من آل أبي طالب
فأبوا أن يركبوا إلا معه فأقرهم.
وقد روى الحديث وأكثر الرواية عن أبيه، ونقل عنه المحدثون مثل:
محمد بن أبي عمر العبدى، ومحمد بن سلمة، وإسحاق بن موسى الأنصارى، وغيرهم
من الوجوه.

قال أبو الفرج: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور
قال: ذكر محمد بن جعفر بحضرة أبي الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله، فسمعنا أبا
الطاهر يحسن الثناء عليه، وقال: كان عابداً فاضلاً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً
قال أبو الفرج: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال أخبرنا يحيى بن الحسن
قال: سمعت مؤملاً يقول:

رأيت محمد بن جعفر يخرج إلى الصلاة بمكة في سنة بمائتي رجل من الجارودية
وعليهم ثياب الصوف، وسيماء الخير ظاهر.

قال أبو الفرج: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى، قال: كانت خديجة بنت عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين تحت محمد بن جعفر بن محمد، وكانت تذكر أنه ما خرج من عندهم قط في ثوب فرجع حتى يهبه. حدثني أحمد، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا موسى بن سلمة، قال: كان رجل قد كتب كتابا في أيام أبي السرايا يسب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع أهل البيت، وكان محمد بن جعفر معتزلا تلك الأمور لم يدخل في شيء منها، فجاء الطالبيون فقرءوه عليه فلم يرد عليهم جوابا حتى دخل بيته، فخرج عليهم وقد لبس الدرع، وتقلد السيف، ودعا إلى نفسه، وتسمى بالخلافة وهو يتمثل: لم أكن من جناتها علم الله * وإني بحرها اليوم صالي
قال يحيى بن الحسن: فسمعت إبراهيم بن يوسف يقول: كان محمد بن جعفر قد أصاب أحد عينيه شيء فآثر فيها، فسر بذلك وقال: لأرجو أن أكون المهدي القائم، قد بلغني أن في إحدى عينيه شيئا، وأنه يدخل في هذا الأمر وهو كاره له.

قال أبو الفرج: أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا محمد بن علي المدائني، قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال سمعت محمد بن جعفر يقول: شكوت إلى مالك بن أنس ما نحن فيه وما نلقى، فقال: اصبر حتى يجيئ تأويل هذه الآية (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين).
أخبرني أحمد بن عبيد الله، عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه، وأخبرني علي بن الحسين بن علي بن حمزة العلوي، عن محمد، عن عمه. أن جماعة من الطالبين اجتمعوا مع محمد بن جعفر، فقاتلوا هارون بن المسيب بمكة قتالا شديدا، وفيهم الحسين بن الحسن الأفطس، ومحمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن، ومحمد ابن الحسن المعروف بالسيلق، وعلي بن الحسين بن عيسى بن زيد، وعلي بن الحسين

ابن زيد، وعلي بن جعفر بن محمد، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة، وطعنه خصي كان مع محمد بن جعفر فصرعه.

وكر أصحابه فتخلصوه، ثم رجعوا فأقاموا بشير في جبله مدة، وأرسل هارون إلى محمد بن جعفر وبعث إليه ابن أخيه علي بن موسى الرضا، فلم يصغ إلى رسالته. وأقام على الحرب. ثم وجه إليه هارون خيلا فحاصرت في موضعه، لأنه كان موضعا حصينا لا يوصل إليه، فلما بقوا في الموضع ثلاثا ونفذ زادهم وماؤهم، جعل أصحابه يتفرغون ويتسللون يميناً وشمالاً، فلما رأى ذلك لبس برداً ونعلاً، وصار إلى مضرب هارون فدخل إليه وسأله الأمان لأصحابه، ففعل هارون ذلك. هكذا ذكره النوفلي.

وأما محمد بن علي بن حمزة فإنه ذكر أن هذا كان من جهة عيسى الجلودي لا من جهة هارون، ثم وجه إلى أولئك الطالبين فحملهم مقيدين في محامل بلا وطاء ليمضي بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنو نبهان. وقال علي بن محمد النوفلي: خرج عليهم الغاضريون بزباله، فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة، فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون. فمات محمد بن جعفر هناك، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودي السرير فحمله حتى وضعه في لحدّه، وقال: هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة، وقضى دينه، وكان عليه نحو من ثلاثين ألف دينار.

رجع الحديث إلى خبر أبي السرايا قالوا: فلما خرج هرثمة عسكر في شرقي نهر صرصر. وعسكر أبو السرايا في غربيه. ووجه الحسن بن سهل إلى المدائن علي بن أبي سعيد، وحمادا التركي وجماعة فقاتلوا محمد بن إسماعيل فهزموه واستولوا على المدائن. ومضى أبو السرايا من فوره بالليل، ولا يعلم هرثمة، وكان جسر صرصر مقطوعا بينهما، يريد المدائن فوجد أصحابه وقد أخرجوا عنها واستولى عليها المسودة فكانت بينهم مناوشة، وقتل غلامه أبو الهرماس أصابه حجر عراده، فدفنه بها ومضى نحو القصر، فلما صار بالرحب صار هرثمة إليه فلحقه هناك فقاتله قتالا شديدا، فهزم أبو السرايا، وقتل أخوه، ومضى لوجهه حتى نزل الجازية، وأتبعه هرثمة، واجتمع رأيهم على سد الفرات عليهم ومنعهم الماء، وصبه في الآجام والمغايض التي في شرقي الكوفة، ففعل ذلك، وانقطع الماء من الفرات، فتعاضم ذلك الكوفيون، وسقط في أيديهم، وأزمعوا معالجة هرثمة ومنازلته، فبينا هو كذلك: إذ فتق السكر الذي سكروه وأقبل الماء تحت الخشب، وكبروا وحمدوا الله كثيرا، وسروا بما وهب الله لهم من الكفاية. ثم إن هرثمة نهد إلى الكوفة مما يلي الرصافة. وخرج أبو السرايا إليه في الناس فعبأهم، وجعل على الميمنة الحسن بن الهذيل وعلى الميسرة جرير بن الحصين، ووقف هو في القلب. وعبأ هرثمة خيلا نحو البر، فبعث أبو السرايا عدتهم يسيرون بإزائهم لئلا يكونوا كميناً. ثم إن أبا السرايا حمل حملة فيمن معه، فانهزم أصحاب هرثمة هزيمة رقيقة، ثم عطفوا وجوه دوابهم

فنادى أبو السرايا: لا تتبعوهم فإنها خديعة ومكر، فوقفوا وتبعهم أبو كتلة فأبعد ثم رجع وأعلم أبو السرايا أنهم قد عبروا الفرات. فرجع بالناس إلى الكوفة ثم خرج يوم الاثنين لتسع خلون من ذي القعدة وخرج الناس معه. وقد كان جاسوسه أخبره أن هرثمة يريد مواقعه في ذلك اليوم، فعبأ الناس مما يلي الرصافة، ومضى هو تحت القنطرة، فلم يبعد حتى أقبلت خيل هرثمة، فرجع أبو السرايا كالجمل الهائج يكاد الغضب أن يلقيه عن سرجه إلى الناس فقال: سووا عسكركم، وأجمعوا أمركم، وأقيموا صفوفكم، وأقبل هرثمة فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله.

ونظر أبو السرايا إلى روح بن الحجاج قد رجع فقال: والله لئن رجعت لأضربن عنقك، فرجع يقاتل حتى قتل. وقتل يومئذ الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين.

وقتل أبو كتلة غلام أبي السرايا واشتدت الحرب، وكشف أبو السرايا رأسه وجعل يقول: أيها الناس، صبر ساعة، وثبات قليل، فقد - والله - فشل القوم، ولم يبق إلا هزيمتهم. ثم حمل، وخرج إليه قائد من قواد هرثمة وعليه الدرع والمغفر فتناوشا ساعة، ثم ضربه أبو السرايا ضربة على بيضته ففده، حتى خالط سيفه قربوس سرجه. وانهمزت المسودة هزيمة قبيحة، وتبعهم أهل الكوفة يقتلونهم حتى بلغوا صعبا فنادى أبو السرايا: يا أهل الكوفة احذروا كرههم بعد الفرقة فان العجم قوم دهاء، فلم يصغوا إلى قوله وتبعوهم. وكان هرثمة قد اسرفي ذلك الوقت ولم يعلم أبو السرايا، اسره عبد سندي، وقبل ذلك خلف في عسكره زهاء خمسة آلاف فارس يكونون ردءا له إن انهزم أصحابه، وخلف عليهم عبيد الله بن الوضاح فلما وقعت الهزيمة ونادى أبو السرايا: لا تتبعوهم، كشف عبيد الله بن الوضاح رأسه، وأصحابه يقولون: قتل الأمير، قتل الأمير فناداهم: فماذا يكون إذا قتل الأمير؟ يا أهل خراسان إلي انا عبد الله بن الوضاح، أثبتوا، فوالله ما القوم إلا

غوغاء ورعاع، فثابت إليه طائفة، وحمل على أهل الكوفة فقتل منهم مقتلة عظيمة وتبعوهم حتى جاوزوا صعنبا، ووجدوا هرثمة أسيرا في يد عبد أسود، فقتلوا العبد، وحلوا وثاق هرثمة، وعاد إلى معسكره ولم تزل الحرب مدة متراخية في كل يوم أو يومين تكون سجالا بينهم.

ثم إن أبا السرايا بعث علي بن محمد بن جعفر المعروف بالبصري في خيل وأمره أن يأتي هرثمة من ورائه، فمضى لوجهه ولم يشعر هرثمة حتى قرب منه، وحمل أبو السرايا عليه فصاح هرثمة: يا أهل الكوفة علام تسفكون دماءنا ودماءكم؟ إن كان قتالكم إيانا كراهية لاماننا فهذا المنصور بن المهدي رضى لنا ولكم نبايعه، وإن أحببتم إخراج الامر من ولد العباس فانصبوا إمامكم، واتفقوا معنا ليوم الاثنين نتناظر فيه، ولا تقتلونا وأنفسكم. فأمسك أهل الكوفة عن الحملة، وناداهم أبو السرايا: ويحكم إن هذه حيلة من هؤلاء الأعاجم، وإنما أيقنوا بالهلاك فاحملوا عليهم، فامتنعوا وقالوا: لا يحل لنا قتالهم وقد أجابوا. فغضب أبو السرايا وانصرف معهم، وقد أراد قبل ذلك إجابة هرثمة وإن يمضي إليه مع محمد بن محمد بن زيد فيستأمن، ثم خشي الغدر به. فلما كان يوم الجمعة خطب أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل الكوفة، يا قتلة علي، ويا خذلة الحسين، إن المعتز بكم لمغرور، وإن المعتمد على نصركم لمخذول، وإن الذليل لمن أعززتموه، والله ما حمد علي امركم فنحمده، ولا رضى مذهبكم فنرضى به، ولقد حكمكم فحكمتم عليه وائتمنكم فخنتم أمانته ووثق بكم فحلتم عن ثقته، ثم لم تنفكوا عليه مختلفين، ولطاعته ناكثين، إن قام قعدتم، وإن قعد قمتم، وإن تقدم تأخرتم، وإن تأخر تقدمتم، خلافا عليه وعصيانا لامره، حتى سبقت فيكم دعوته، وخذلكم الله بخذلانكم إياه، أي عذر لكم في الهرب عن عدوكم، والنكول عمن لقيتم وقد عبروا خندقكم؟ وعلوا قبائلكم ينتهبون أموالكم ويستحيون حريمكم، هيهات لا عذر لكم إلا العجز والمهانة، والرضا بالصغار والذلة، إنما أنتم كفى الظل تهزمكم الطبول بأصواتها، ويملا

قلوبكم الحرق بسوادها، أما والله لأستبدلن بكم قوما يعرفون الله حق معرفته،
ويحفظون محمدا في عترته.
ثم قال: وما رست أقطار البلاد فلم أجد * لكم شيئا فيما وطئت من الأرض
خلافًا وجهلاً وانتشار عزيمة * ووهنا وعجزا في الشدائد والخفض
لقد سبقت فيكم إلى الحشر دعوة * فلا عنكم راض ولا فيكم مرضى
سأبعد داري من قلبي عن دياركم * فذوقوا إذا وليت عاقبة البغض
فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة فقالوا: ما أنصفتنا في قولك، ما أقدمت
واحجمنا، ولا كررت وفررنا، ولا وفيت وغدرنا، ولقد صبرنا تحت ركابك
وثبتنا مع لوائك، حتى أفتتنا الوقائع، واجتاحتنا، وما بعد فعلنا غاية إلا الموت فامدد
يدك نبائعك على الموت، فوالله لا نرجع حتى يفتح الله علينا أو يقضى قضاءه فينا
فأعرض عنهم، ونادى في الناس بالخروج لحفر الخندق، فخرجوا فحفروا وأبو
السرايا يحفر معهم عامة النهار، فلما كان الليل خرج الناس من الخندق وأقام إلى
الثلث الأول من الليل، ثم عبأ بغاله وأسرج خيله، وارتحل هو ومحمد بن محمد بن
زيد، ونفر من العلويين والاعراب، وقوم من أهل الكوفة، وذلك في ليلة يوم الأحد
لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم فأقام بالقادسية ثلاثا حتى تمام أصحابه
ثم مضى على خفان وأسفل الفرات حتى صار على طريق البر ووثب بالكوفة أشعث
ابن عبد الرحمن الأشعثي فدعا إلى هرثمة.
وخرج اشراف أهل الكوفة إلى هرثمة فسألوه الأمان للناس فأجابهم إلى
ذلك وتألفهم. ودخل المنصور بن المهدي الكوفة، وأقام هرثمة خارجها، وفرق
عسكره حوالي خندقها وأبوابها خوفا من حيلة، وخطب المنصور بن المهدي بالناس
فصلى بهم.
وولى هرثمة غسان بن الفرّج الكوفة وأقام هو أياما بظهر البلد حتى أمن

الناس وهدأت قلوبهم من وحشة الحرب، ثم ارتحل إلى بغداد. قالوا: ومضى أبو السرايا يريد البصرة، فلقية أعرابي من أهل البلد، فسأله عن الخبر وأعلمه غلبة السلطان عليه وإخراج عماله عنه، وإن المسودة في خلق كثير لا يمكنه مقاومتهم منها، فعدل عنها وأراد المسير نحو واسط فأعلمه الرجل أن صورة أمرها مثل ما ذكر له عن البصرة، فقال له: فأين ترى؟

قال: أرى أن تعبر دجلة فتكون بين جوفي والجبل، فيجتمع معك أكرادهم ويلحق بك من أراد صحبتك من أعراب السواد وأكراده، ومن رأى رأيك من أهل الأمصار والطساسيج فقبل أبو السرايا مشورته، وسلك ذلك الطريق، فجعل لا يمر بناحية إلا جبي خراجها وباع غلاتها. ثم عمد إلى الأهواز حتى صار إلى السوس، فأغلقوا الباب دونه، فنادى: افتحوا الباب ففتحوا له فدخلها. وكان على كور الأهواز الحسن بن علي المأموني فوجه إلى أبي السرايا يعلمه كراهيته لقتاله ويسأله الانصراف عنه إلى حيث أحب، فلم يقبل ذلك، وأبى إلا قتاله، فخرج إليه المأموني فقاتله قتالا شديدا.

وثبتت الزيدية تحت ركاب محمد بن محمد بن زيد، وثبت العلويون معه فقتلت منهم عدة، وخرج أهل السوس فأتوهم من خلفهم، فخرج غلام أبي السرايا ليقاتلهم فظن القوم أنها هزيمة فانهزموا، وجعل أصحاب المأموني، يقتلونهم، حتى اجنهم الليل فتفرقوا وتقطعت دوابهم.

ومضى أبو السرايا حتى أخذ على طريق خراسان، فنزلوا قرية يقال لها: برقانا. وبلغ حماد الكندغوش خبرهم، وكان يتقلد تلك الناحية، فوجه إليهم خيلا ثم ركب بنفسه حتى لقيهم وآمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، وأعطى الذي أعلمه خبرهم عشرة آلاف درهم، وحملهم إلى الحسن بن سهل. وبادر محمد بن محمد بكتاب إلى الحسن بن سهل، يسأله أن يؤمنه على نفسه ويستعطفه فقال الحسن بن سهل: لا بد من ضرب عنقك. فقال له بعض من كان يستنصحه:

لا تفعل أيها الأمير، فان الرشيد لما نقم على البرامكة احتج عليهم بقتل ابن الأفطس وهو عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي فقتلهم به ولكن أحمله إلى أمير المؤمنين، فعمل ذلك وحلف انه يقتل أبا السرايا. فلما أتته بهم الرسل وهو نازل بالمدائن معسكرا قال لأبي السرايا: من أنت؟ قال: السري بن المنصور. قال: لا بل أنت النذل ابن النذل، المخذول ابن المخذول قم يا هارون بن أبي خالد فاضرب عنقه بأخيك عبدوس بن عبد الصمد، فقام إليه فقدمه فضرب عنقه.

ثم أمر برأسه فصلب في الجانب الشرقي، وصلب بدنه في الجانب الغربي. وقتل غلامه أبا الشوك وصلب معه. وحمل محمد بن محمد إلى خراسان، فأقيم بين يدي المأمون وهو جالس في مستشرف له، ثم صاح الفضل بن سهل اكشفوا رأسه فكشف رأسه فجعل المأمون يتعجب من حداثة سنه، ثم أمر له بدار فأسكنها وجعل له فيها فرشا وخادما، فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل، وأقام على ذلك مدة يسيرة يقال: إن مقدارها أربعون يوما، ثم دست إليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته، حتى مات.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: قال يحيى بن الحسن، حدثني محمد بن جعفر: أن محمد بن محمد سقى السم بمرور وتوفي بها وكان يختلف حتى اختلف كبده. قال: ونظر في الدواوين فوجد من قتل من أصحاب السلطان في وقائع أبي السرايا مائتا ألف رجل.

* (ذكر من خرج معه وبايعه) *

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثني أبي، قال: خرج مع أبي السرايا أكثر أهل الكوفة إلا من لا فضل فيه ولا غناء، وإنما عد من تخلف عنه ثم ذكر لي أن مبلغهم كان زهاء مائتي ألف وأكثر، فقلت لمحمد بن الحسين: إن

أحمد بن عبيد الله بن عمار روى لنا عن محمد بن داود بن الجراح، عن محمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: رأيت أبا بكر وعثمان ابني شيبة وقد خرجا مع أبي السرايا وعلى أحدهما عمامة صفراء والآخر حمراء، وقالوا: يتأسى بنا الناس. فقال: لم يكونا في ذلك الوقت بهذا المحل، وقد بايع لمحمد بن إبراهيم الأكابر ممن حدث عنه ابنا أبي شيبة مثل يحيى بن آدم فإنه بايعه فجعل محمد يشترط عليه ويحيى يقول: ما استطعت ما استطعت، ويقول له محمد: هذا قد استثناه لك القرآن إن الله تعالى يقول: (فاتقوا الله ما استطعتم)

ثم حدثني الأشناني، عن أحمد بن حازم الغفاري، أن مخول بن إبراهيم خرج معه أيضا، وذكر جماعة منهم عاصم بن عامر، وعامر بن كثير السراج وأبو نعيم الفضل بن دكين وعبد ربه بن علقمة، ويحيى بن الحسن بن الفرات الفزار ونظراء هؤلاء.

حدثني أبو أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال: حدثني الحسين بن علي بن أخي ليث، وموسى بن أحمد القطواني: أنه حضر يحيى بن آدم يبايع محمد بن إبراهيم، وذكر مثل حديث الأشناني.

(حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني الحسين بن القاسم، قال: حدثني جعفر ابن هذيل، قال: سمعت ابن نمير يقول، وكان قد فاته أكثر كتب أبي معاوية عن الأعمش، قال: لما قدم يحيى بن عيسى جعلت أكتب عنه حديث الأعمش الحمد لله الذي كفاني مؤنة أبي معاوية ذلك المرح أتبدل به من يحيى بن عيسى فما مكثنا إلا يسيرا حتى خرج أبو السرايا، فخرج معه يحيى بن عيسى، فقلت: إنا لله فررت من ذلك ووقعت مع هذا).

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المنصور، قال: سمعت مصفى بن عاصم يقول: سمعت أبا السرايا يقول: ما دخلت في معصية الله جل وعز من الفواحش قط.

قال: وسمعتة يقول: ما هبت أحد قط هييتي محمد بن إبراهيم. حدثني أبو عبيد الصيرفي، قال: حدثني أبي، قال: رأيت أبا السرايا يؤتى بمكوكي شعير فيطرح أحدها بين يديه والآخر بين يدي فرسه فيستوفي الشعير قبل فرسه. حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثني إبراهيم بن سليمان المقرئ، قال: كنت واقفا مع أبي السرايا على القنطرة، ومحمد بن محمد بصحراء أثير، فجاءه رجل دسه هرثمة فقال له: إن المسودة قد دخلت من جانب الجسر، وأخذ محمد بن محمد. وإنما أراد أن ينتحى أبو السرايا عن موضعه، فلما سمع ذلك وجه فرسه نحو صحراء أثير، وأقبل هرثمة حتى دخل الكوفة، وبلغ إلى موضع يعرف بدار الحسن، وصار أبو السرايا إلى الموضع فوجد محمدا قائما على المنبر يخطب. فعلم أنها حيلة، فكر راجعا ومعه رجل يقال له مسافر الطائي، وكان من بني شيبان إلا أنه نزل في قبائل طي فنسب إليهم، فحمل على المسودة فزمهم حتى ردهم إلى موقفهم.

وجاءه رجل فقال: ان جماعة منهم قد كمنوا لك في خرابة هاهنا. فقال: أرينهم، فأراه الخرابة، فدخل إليهم فأقام طويلا ثم خرج يمسح سيفه وينفض علق الدم عن نفسه، ومضى لوجهه نحو هرثمة، فدخلت فإذا القوم صرعى وخيلهم يثب بعضها على بعض. فعددهم فإذا هم مائة رجل، أو مائة رجل إلا رجلا.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن المنصور، قال: سمعت القاسم ابن إبراهيم ونحن في منزل للحسينيين يقال له الورينة، يقول: انتهى إلي نعي أخي محمد وأنا بالمغرب، فتنحبت فأرقت من عيني سجلا أو سجليين ثم رثيته بقصيدة على أنه كان يقول بشيء من التشبيه، قال: ثم قرأها علي من رقعة، فكتبها وهي هذه:

يا دار دار غرور لا وفاء لها * حيث الحوادث بالمكروه تستبق
أبرحت أهلك من كد ومن أسف * بمشرع شربه التصدير والرنق

فأن يكن فيك للاذان مستمع * يصبى ومرأى تسامى نحوه الحدق
فأي عيشك إلا وهو منتقل * وأي شملك إلا وهو مفترق
من سره أن يرى الدنيا معطلة * بعين من لم يخنه الخدع والملق
فليأت دارا جفاها الانس موحشة * مأهولة حشوها الأشلاء والخرق
قل للقبور إذا ما جئت زائرها * وهل يزار تراب البلقع الخلق؟
ماذا تضمنت يا ذا اللحد من ملك * لم يحمه منك عقيان ولا ورق
بل أيها النازح المرموس يصحبه * وجد ويصحبه الترجيع والحرق
يهدى لدار البلى عن غير مقلية * قد خط في عرصة منها له نفق
وبات فردا وبطن الأرض مضجعة * ومن تراها له ثوب ومرتفق
نائي المحل بعيد الانس أسلمه * بر الشفيق فحبل الوصل منخرق
قد أعقب الوصل منك اليأس فانقطعت * منك القرائن والأسباب والعلق
يا شخص من لو تكون الأرض فديته * ما ضاق مني بها ذرع ولا خلق
بيننا أرجيك تأميلا واشفق أن * يغير منك جبين واضح يقق
أصبحت يحثى عليك التراب في جدث * حتى عليك بما يحثى به طبق
إن فجعتني بك الأيام مسرعة * فقل مني عليك الحزن والأرق
فأیما حدث تخشى غوائله * من بعد هلكك يغنيني به الشفق
قال أبو الفرج:

وأخبرنا أحمد بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال: سمعت القاسم بن
إبراهيم يقول: اعرف رجلا دعا الله في ليلة وهو في بيت فقال: اللهم إني أسألك
بالاسم الذي دعاك به (صاحب) سليمان فجاءه السرير فتهدل البيت عليه رطبا.
قال: وسمت القاسم يقول: أعرف رجلا دعا الله فقال: اللهم إني أسألك
بالاسم الذي من دعاك به أجبتة وهو في ظلمة، فامتأ البيت نورا.
قال محمد: عنى به نفسه، وقد كان القاسم بن إبراهيم أراد الخروج واجتمع

له أمره فسمع في عسكره صوت طنبور فقال: لا يصلح هؤلاء القوم ابدا
وهرب وتركهم.
قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني: وفيما كتب به إلي علي بن أحمد
العجلي، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن قال:
قال الهيثم بن عبد الله الخثعمي يرثي أبا السرايا وذكرها ابن عمار ووصف
انه لا يعرف قائلها:

وسل عن الظاعنين ما فعلوا * وأين بعد ارتحالهم نزلوا
يا ليت شعري والليت عصمة من * يأمل ما حال دونه الأجل
أين استقرت نوى الأحبة أم * هل يرتجى للأحبة القفل
ركب الحت يد الزمان على * إزعاجهم في البلاد فانتقلوا
بني البشير النذير الطاهر الطهر * الذي أقرت بفضله الرسل
خانهم الدهر بعد عزهم * والدهر بالناس خائن ختل
بانوا فظلت عيون شيعتهم * عليهم لا تزال تنهمل
واستبدلوا بعدهم عدوهم * بئس لعمرى بالمبدل البدل
يا عسكرا ما أقل ناصره * لم تشفه من عدوه الدول
فبكتهم بالدماء إن نفذ الدمع * قد خان فيهم الامل
لا تبك من بعدهم على أحد * فكل خطب سواهم جلل
أخوهم يفتدي صفوفهم * زحفا إليهم وما بها خلل
في فيلق يملأ الفضاء به * كأنما فيه عارض وبل
رماهم الشيخ من كنانته * والشيخ لا عاجز ولا وكل
بالخيل تردى وهن ساهمة * تحت رجال كأنها الإبل
والسابقات الجياد فوقهم * والبيض والبيض والقنا الذبل
والرجل يمشون في أظلتها * كما تمشى المصاعب البزل

واليزنيات في أكفهم * كأنما في رؤوسها الشعل
حتى إذا ما اتقوا على قدر * والقوم في هوة لهم زجل
شدوا على عترة الرسول ولم تنيهم رهبة ولا وهل
فما رعوا حقه وحرمته * ولا استرابوا في نفس من قتلوا
والله املئ لهم وأمهلهم * والله في امره له مهل
بل أيها الراكب المخب أو * الناعي ابن لي لامك الهبل
ما فعل الفارس المحامي إذا ما * الحرب فرت أنيابها العصل
أأنت أبصرته على شرف * لله عيناك أيها الرجل
من فوق جذع أناف شائلة * ترمى إليها بلحظها المقل
إن كنت أبصرته كذاك فما * أسلمه ضعفه ولا الفشل
ولو تراه عليه وشكته * والموت دان والحرب تشتعل
في موطن والحتوف مشرعة * فيها قسي المنون تنتضل
والقوم منهم مخرج بدم * وموثق أسره ومنجدل
وفائظ نفسه وذو رmq * يطمع فيه الضباع والحجل
في صدره كالوجار من يده * يغيب فيها السنان والقتل
يميل منها والموت يحفزه * كما يميل المرنح الثمل
في كفه عضبة مضاربها * وذابل كالرشاء معتدل
لخلت أن القضاء من يده * وللمنايا من كفه رسل
يا رب يوم حمى فوارسه * وهو لا مرهق ولا عجل

كأنه آمن منيته * في الروع تشاجر الأسل
في موطن لا يقال عاثره * يغص فيه بريقه البطل
أبا السرايا نفسي مفجعة * عليك والعين دمعها خضل
من كان يغضى عليك مصطبرا * فان صبري عليك مختزل
هلا وقاك الردى الجبان إذا * ضاقت عليه بنفسه الحيل
أم كيف تخشك المنون ولم * يرهبك إذ حان يومك الأجل
فاذهب حميدا فكل ذي اجل * يموت يوما إذا انقضى الأجل
والموت مبسوطة حباله * والناس ناج منهم ومحتبل
من تعلقه تفت به ابدًا * ومن نجا يومه فلا يئل (١)
هذا آخر خبر أبي السرايا (٢) رحمه الله.

(١) - فلا يئل: أي فلا يخلص، جاء في تاج العروس: " وفي حديث علي رضي الله عنه أن درعه كانت صدرا بلا ظهر، ف قيل له: لو احترزت من ظهرك، فقال: إذا أمكنت من ظهرك فلا وألت أي لا نجوت ".

(٢) راجع الطبري ١٠ / ٢٤٥

* (عبد الله بن جعفر بن إبراهيم) *

وعبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن
ابن (الحسن) (١) بن علي بن أبي طالب
وأمة آمنة بنت عبيد الله (٢) بن الحسين بن علي بن (الحسين).
وكان خرج أيام المأمون إلى فارس، فقتله قوم من الخوارج في طريقه.

(١) - الزيادة من الخطية.
(٢) - في الخطية " بنت عبد الله "

* (علي بن موسى بن جعفر) *

والرضا علي بن موسى بن جعفر (١) بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام
ويكنى أبا الحسن وقيل: يكنى أبا بكر، وأمه أم ولد. (٢)
قال أبو الفرج: حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا عيسى بن
مهران، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي (٣)، قال: سألتني المأمون يوما عن مسألة
فقلت: قال فيها أبو بكر كذا وكذا.
فقال: من (هو) أبو بكر؟ أبو بكرنا أو أبو بكر العامة؟ قلت:
أبو بكرنا.

-
- (١) - الطبري ١٠ - ٢٤٣ - ٢٤٤ و ٢٥٠ وابن الأثير ٦ - ١٢٠ ومروج
الذهب ٢ - ٢٣٥ والتنبيه والاشراف ٣٠٢ وتاريخ الخلفاء ٢٠٥ والفخري ١٩٦
١٩٨ ومناقب الأئمة ٣٨٧ وابن خلكان ١ - ٣٢١ والارشاد ٢٧٧ - ٢٨٩ و (عيون أخبار
الرضا).
(٢) - يقال لها: أم البنين كما في الارشاد ٢٧٨.
(٣) - هو عبد السلام بن صالح بن سليمان العيشمي مولا هم روى عن حماد
ابن زيد ومالك وروى عنه محمد بن رافع، وأحمد بن سيار وقال: رأيته يقدم أبا
بكر وعمر قيل: توفي سنة ست وثلاثين ومائتين. راجع خلاصة تذهيب
الكمال ٢٠١.

قال عيسى: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: علي بن موسى الرضا، كان يكنى بها، وأمه أم ولد. كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ثم دس إليه فيما بعد ذلك سما فمات منه.
* (ذكر الخبر في ذلك) *

أخبرني ببعضه علي بن الحسين بن علي بن حمزة، عن عمه محمد بن علي بن حمزة العلوي، وأخبرني بأشياء منه أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، وجمعت أخبارهم: أن المأمون وجه إلى جماعة من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة: وفيهم علي بن موسى الرضا، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤهم بهم، وكان المتولي لأشخاصهم المعروف بالجلودي من أهل خراسان، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا، وانزل علي بن موسى الرضا دارا. ووجه إلى الفضل ابن سهل فأعلمه أنه يريد العقد له، وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك، ففعل واجتمعا بحضرته، فجعل الحسن يعظم ذلك عليه، ويعرفه ما في إخراج الامر من أهله عليه.

فقال له: إني عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبي طالب إن ظفرت بالمخلوع وما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل. فاجتمعا معه على ما أراد، فأرسلهما إلى علي بن موسى فعرضا ذلك عليه فأبى، فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه، إلى أن قال له أحدهما: إن فعلت وإلا فعلنا بك وصنعنا، وتهده، ثم قال له أحدهما: والله: أمرني بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد.

ثم دعا به المأمون فخاطبه في ذلك فامتنع، فقال له قولا شبيها بالتهدد، ثم قال له: إن عمر جعل الشورى في ستة أحدهم جدك، وقال: من خالف فاضربوا عنقه، ولا بد من قبول ذلك. فأجابه علي بن موسى إلى ما التمس.
ثم جلس المأمون في يوم الخميس، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي

المأمون في علي بن موسى، وأنه ولاه عهده، وسماه الرضا. وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة، فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد والقضاة وغيرهم من الناس في الخضرة، وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه. وأجلس الرضا عليهما في الخضرة، وعليه عمامة وسيف. ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم.

فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة. فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع، فبايعه الناس، ووضعت البدر: وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا يذكرون فضل علي بن موسى وما كان من المأمون في أمره. ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون، فوثب، فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد، فقال له الفضل بن سهل قم. فقام، فمشى حتى قرب من المأمون ولم يقبل يده، ثم مضى فأخذ جائزته وناداه المأمون، ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك، فرجع. ثم جعل أبو عباد يدعو بعلي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا، قم فاخطب الناس وتكلم فيهم. فقال بعد حمد الله والثناء عليه إن لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، ولكم علينا حق به، فإذا أدبتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم. ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس.

وامر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسمه. وزوج إسحاق بن موسى ابن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد، وأمره أن يحج بالناس، وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد.

فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن (العلوي)، قال: حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب تلك السنة على منبر رسول الله

بالمدينة فقال في الدعاء له: اللهم وأصلح ولي عهد المسلمين، علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عليهم السلام.
ستة آباء هم ما هم * هم خير من يشرب صوب الغمام
حدثني الحسن بن الطيب البلخي، قال: حدثني محمد بن أبي عمر العدني، قال: سمعت عبد الجبار يخطب، فذكر مثله.
رجع الحديث إلى نظام خبر علي بن موسى.
قال: وزوج المأمون ابنته أم الفضل محمد بن علي بن موسى على حلقة لونه وسواده، ونقلها إليه فلم تزل عنده. واعتل الرضا علته التي مات فيها، وكان قبل ذلك يذكر ابني سهل عند المأمون فيزري عليهما، وينهي المأمون عنهما، ويذكر له مساوئهما. ورآه يوما يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال: يا أمير المؤمنين، لا تشرك بعبادة ربك أحدا. فجعل المأمون يدخل إليه، فلما ثقل تعال المأمون وأظهر أنهما أكلا عنده جميعا طعاما ضار مرضا، ولم يزل الرضا عليلا حتى مات.
واختلف في أمر وفاته، وكيف كان سبب السم الذي سقيه، فذكر محمد بن علي بن حمزة أن منصور بن بشير ذكر عن أخيه عبد الله بن بشير، ان المأمون أمره ان يطول أظفاره ففعل، ثم اخرج إليه شيئا يشبه التمر الهندي، وقال له: أفركه واعجنه بيديك جميعا، ففعل.
ثم دخل على الرضا فقال له: ما خبرك؟ قال، أرجو ان أكون صالحا.
فقال له: هل جاءك أحد من المترفين اليوم؟ قال: لا، فغضب وصاح على غلمان، وقال له: فخذ ماء الرمان فإنه مما لا يستغنى عنه. ثم دعا برمان فأعطاه عبد الله بن بشير وقال له: اعصر ماءه بيدك، ففعل وسقاه المأمون الرضا بيده فشربه، فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث إلا يومين حتى مات.
قال محمد بن علي بن حمزة، ويحيى: فبلغني عن أبي الصلت الهروي: أنه دخل

على الرضا بعد ذلك فقال له: يا أبا الصلت قد فعلوها: (أي قد سقوني السم).
(وجعل يوحد الله ويمجده).

قال محمد بن علي: وسمعت محمد بن الجهم يقول: إن الرضا كان يعجبه العنب فأخذ له عنب وجعل في موضع أقماعه الابر، فتركت أياما فأكل منه في علة فقتله وذكر أن ذلك من لطيف السموم.

ولما توفي الرضا لم يظهر المأمون موته في وقته، وتركه يوما وليلة، ثم وجه إلى محمد بن جعفر بن محمد، وجماعة من آل أبي طالب. فلما أحضرهم وأراهم إياه صحيح الجسد لا أثر به، ثم بكى وقال: عز علي يا أخي أن أراك في هذه الحالة، وقد كنت أؤمل أن أقدم قبلك، فأبى الله إلا ما أراد. وأظهر جزعا شديدا وحزنا كثيرا. وخرج مع جنازته يحملها حتى أتى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن، فدفنه هناك إلى جانب هارون الرشيد.

وقال أشجع بن عمرو السلمي يرثيه، هكذا أنشدنيها علي بن الحسين بن علي ابن حمزة، عن عمه، وذكر أنها لما شاعت غير أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد: يا صاحب العيسى يحدي في أزمته * اسمع واسمع غدا يا صاحب العيس
اقرا السلام على قبر بطوس ولا * تقرأ السلام ولا النعمى على طوس
فقد أصاب قلوب المسلمين بها * روع وأفرخ فيها روع إبليس
وأخلصت واحد الدنيا وسيدها * فأني مختلس منا ومخلوس
ولو بدا الموت حتى يستدير به * لاقى وجوه رجال دونه شوس
بؤسا لطوس فما كانت منازلها * مما تخوفه الأيام بالبوس
معرس حيث لا تعريس ملتبس * يا طول ذلك من نأي وتعريس
إن المنايا أنالته مخالبتها * ودونه عسكر جم الكراديس
أوفى عليه الردى في خيس أشبله * والموت يلقي أبا الأشبال في الخيس
ما زال مقتبسا من نور والده * إلى النبي ضياء غير مقبوس

في منبت نهضت فيه فروعهم * بباسق في بطاح الملك مغروس
والفرع لا يرتقي إلا على ثقة * من القواعد والدنيا بتأسيس
لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا * لطم الحدود ولا جدع المعاطيس
من يوم طوس الذي نادت بروعته * لنا النعاة وأفواه القراطيس
حقا بأن الرضا أودى الزمان به * ما يطلب الموت إلا كل منفوس
ذا اللحظتين وذا اليومين مفترش * رمسا كآخر في يومين مرموس
بمطلع الشمس وافته منيته * ما كان يوم الردى عنه بمحبوس
يا نازلا جدثا في غير منزله * ويا فريسة يوم غير مفروس
لبست ثوب البلى أعزز علي به * لبسا جديدا وثوبا غير ملبوس
صلى عليك الذي قد كنت تعبد * تحت الهواجر في تلك الأماليس
لولا مناقضة الدنيا محاسنها * لما تقايسها أهل المقاييس
أحلك الله دارا غير زائله * في منزل برسول الله مانوس
قال أبو الفرج: هذه القصيدة ذكر محمد بن علي بن حمزة أنها في علي بن
موسى الرضا.

قال أبو الفرج: وأنشدني علي بن سليمان الأخفش لدعبل بن علي الخزاعي
يذكر الرضا والسهم الذي سقيه، ويرثى ابنا له، ويعنى على الخلفاء من
بني العباس:

على الكره ما فارقت احمد وانطوى * عليه بناء جندل ورزين
وأسكنته بيتا خسيسا متاعه * وإني على رغمي به لضنين
ولولا التأسى بالنبي وأهله * لا سبل من عيني عليه شؤون
هو النفس إلا أن آل محمد * لهم دون نفسي في الفؤاد كمين

أضر بهم إرث النبي فأصبحوا * يساهم فيه ميتة ومنون
دعتهم ذئاب من أمية وانتحت * عليهم دراكا أزمة وسنون
وعاثت بنو العباس في الدين عيثة * تحكم فيه ظالم وظنين
وسموا رشيدا ليس فيهم لرشده * وها ذاك مأمون وذاك امين
فما قبلت بالرشد منهم رعاية * ولا لولي بالأمانة دين
رشيدهم غاو وطفلاه بعده * لهذا رزايا دون ذاك محزون
الا أيها القبر الغريب محله * بطوس عليك الساريات هتون
شككت فما أدري أمسقى بشربة * فأبكيك أم ريب الردى فيهون؟
وأيهما ما قلت إن قلت شربة * وإن قلت موت إنه لقمين
أيا عجبا منهم يسمونك الرضا * ويلقاك منهم كلحة وغضون
أتعجب للأجلاف ان يتخيفوا * معالم دين الله وهو مبين
لقد سبقت فيهم بفضلك آية * لدي ولكن ما هناك يقين
هذا آخر خبر علي بن موسى الرضا.

أخبرنا أبو الفرج قال: حدثنا الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا أبو الصلت
الهروي، قال: دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه فبكى وقال:
أعزز علي يا أخي بأن أعيش ليومك، وقد كان في بقائك أمل، وأغلظ علي من
ذلك وأشد ان الناس يقولون: إني سقيتك سما، وانا إلى الله من ذلك برئ. فقال
له الرضا: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت والله برئ.
ثم خرج المأمون من عنده: ومات الرضا، فحضره المأمون قبل ان يحفر قبره
وامر ان يحفر إلى جانب أبيه، ثم اقبل علينا فقال: حدثني صاحب هذا النعش انه
يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك، احفروا، فحفروا فلما انتهوا إلى اللحد نبع ماء
وظهر فيه سمك، ثم غاض الماء، فدفن فيه الرضا عليه السلام.

* (محمد بن عبد الله بن الحسن) *

ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
ويكنى أبا جعفر. وهو ابن الأفتس الذي ذكرنا خبر قتل أبيه في أيام الرشيد
وأمه زينب بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين.
أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن حمزة العلوي، قال: أخبرني عمي محمد بن
علي قال: أخبرني إبراهيم بن أبي محمد البريدي، قال: كنا عند المعتصم وهو ولي
عهد في أيام المأمون، فأخذ عمود حديد ثقیل فشاله ثم قصر به ثماني قصرات، ثم
طرحه من يده إلى العباس بن علي بن ریطة فقصر به، سبعا، ثم طرحه وفيه فضل
فالتفت المعتصم إلى محمد بن عبد الله بن الأفتس فقال له: أما أنتم يا أبا جعفر فليس
عندكم من هذا شيء. فقال له: إلی تقول هذا؟ هاته، فطرحه إليه، فقال هاها
وهو يجيله ويقلبه حتى قصر به ست عشرة مرة، ووجه المعتصم يتغير صفرة وحمرة
وكان قد كلم المأمون في امره فقلده البصرة، فلما طرحه من يده قال له: ودعني
وأخرج إلى عملي، ففعل، فلما خرج من عنده أتبعه بشرية مسمومة، وقال له:
أحب ان تشرب هذا الشراب فاني ذكرتک وأحببت ان تشربه وقت وصوله، فشربه
فمات من وقته.

* (محمد (١) بن القاسم بن علي) *

ومحمد بن القاسم بن علي بن عمر (٢) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين. ويكنى أبا جعفر. وكانت العامة تلقبه الصوفي، لأنه كان يد من لبس الثياب من الصوف الأبيض،

(١) - انفردت الخطبة بترجمة موجزة قبل هذه الترجمة، وهي:

"محمد بن القاسم بن علي بن عمر، عمر بن علي بن الحسين بن علي" وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين بن علي، اخرج في أيام المعتصم بالطالقان فأخذه عبد الله بن طاهر وبعث به إلى المعتصم بعد وقعة كانت بينه وبينه انهزم منها واستتر بنيسابور مدة طويلة فأدخل مقيدا عليه جبة صوف معاد له رجل من أصحاب عبد الله بن طاهر إلى سر من رأى يوم نيزوز والمعتصم يشرب وبين يديه الفراغة يلعبون فلم يزل واقفا والناس ينظرون إليه حتى فرغ الفراغة من لعبهم ثم أمر به فحبس في يدي مسرور في محبس في البير فكاد أن يتلف فأمر بإخراجه وحبس في قبة في بستان موسى فلم يزل محبوسا فيها. ثم إنه طلب من الموكلين به سعة وقال لهم أريد أن أطردها فترا قد آذيني يأكلن ما يحمل إلي فأتوه بها فطلب مقراضا ليقتض به أظفاره فاشتري له فجعل يقطع لبدًا كانت تحته حير صيره مثل السيور ثم قتل منه حبل وقطع سعة قطعًا وشدها في ذلك الجبل ثم رمى بها إلى روزنة كانت في البيت فاعترض فيها وتسلق عليه حتى علا السطح ليلة فطر في سنة تسع عشرة ومائتين وقد مضى الموكلون به إلى منازلهم للعبد فلم يبق إلا شيخ واحد فنزل محمد بن القاسم إلى البستان وفيه جماعة من الجند فقالوا له من أنت؟ فقال: بعض هؤلاء المرتبين الذين يقيمون بالحمام، فقال له نم مكانك حتى تصبح ثم تمضى لا يلحقك العسس، فنام بين الجند ثم خرج من غد حتى وافى دجلة يريد العبور في زورق إلى الجانب الغربي فصادف الشيخ الذي كان موكلًا به في الزورق فعرفه محمد ولم يعرفه الشيخ لأنه كان بينه وبينه باب لا يراه فلما أراد الخروج طالبه الملاح بأجرته فحلف له أنه لا شيء معه فأعطاه الشيخ الذي كان موكلًا به أجرته ومضى فاستتر مدة المعتصم والوائق ثم وجد في أيام المتوكل فحمل إليه حتى مات في مجلسه. ويقال إنه كان سقي سما فمات منه، وإنما ذكرنا خبره في أيام المعتصم لان خروجه كان فيها وكان محمد يذهب مذهب المعتزلة فحدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني عبيد بن حمدون قال سمعت عباد بن يعقوب يقول: كنت أنا ويحيى بن الحسن بن الفرات الحريري مع محمد بن القاسم في زورق نريد الرقة ومعنا جماعة من هذه الطبقة فظهرنا من مذهبه علي شيء من الاعتزال فخرجنا وتركناه فجعل يبكي ويسألنا الرجوع فما كلمه منا أحد".

(٢) قال الطبري في أحداث سنة تسع عشرة ومائتين: (فمن ذلك ما كان من ظهور محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم، فاجتمع إليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فهزم هو وأصحابه، فخرج هاربا يريد بعض كور خراسان، كان أهله كاتبوه فلما صار بنسا، وبها والد لبعض من معه مضى الرجل الذي معه من نسا إلي والد له ليسلم عليه، فلما لقي أباه سأله عن الخبر فأخبره بأمرهم وأنهم يقصدون كورة كذا فمضى أبو ذلك الرجل إلى عامل نسا فأخبره بأمر محمد بن القاسم، فذكر أن العامل بذل عشرة آلاف درهم على دلالة عليه، فدلّه عليه، فجاء العامل إلى محمد بن القاسم فأخذه واستوثق منه، وبعث به إلى عبد الله بن طاهر، فبعث به عبد الله بن طاهر إلى المعتصم، فقدم به على يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر فحبس فيما ذكر بسامرا عند مسرور الخادم الكبير في محبس ضيق يكون قدر

ثلاثة أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثة أيام، ثم حول إلى موضع أوسع من ذلك وأجرى عليه طعام ووكّل به قوم يحفظونه، فلما كان ليلة الفطر واشتغل الناس بالعيد والهنئة، احتال للخروج، وذكر أنه هرب من الحبس بالليل، وأنه دلى إليه جبل من كوة كانت في أعلى البيت يدخل عليه منها الضوء. فلما أصبحوا أتوا بالطعام للغداء فقعد. فذكر أنه جعل لمن دل عليه مائة ألف درهم، وصاح بذلك الصائح، فلم يعرف له خبر."

(٣٨٢)

وكان من أهل العلم والفقه والدين والزهد وحسن المذهب.

(٣٨٣)

وكان يذهب إلى القول بالعدل والتوحيد، ويرى رأى الزيدية الجارودية (١) خرج في أيام المعتصم بالطالقان، فأخذه عبد الله بن طاهر، ووجه به إلى المعتصم، بعد وقائع كانت بينه وبينه.

أخبرني بخبره أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن محمد بن الأزهر، ونسخت شيئاً من أخباره من كتاب أحمد بن الحارث الخراز، وحدثني بخبره مشروحاً جعفر بن أحمد بن أبي مندل الوراق الكوفي، قال: حدثني عبيد الله بن حمدون، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله العطار، وكان مع أبي جعفر محمد بن القاسم بالطالقان. وفي أحوال تنقله بخراسان، قال: نزل بمرو، وكان معه من الكوفيين بضعة عشر رجلاً، وكان قبل ذلك قد خرج إلى ناحية الرقة، وإلى ناحية الروز، ومعه جماعة من وجوه الزيدية، منهم: يحيى بن الحسن بن الفرات الفزازي، وعباد بن

(١) أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر العبدى، وقد زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم، وزعموا أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي، وإنما قيل لهم، وللبترية التي سبقت الإشارة إليها، زيدية لقولهم بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في وقته. راجع الفرق بين الفرق ص ٢٢ والملل والنحل ١ / ٢١٢.

يعقوب الرواحني، فسمعوه يتكلم مع أحدهم بشئ من مذهب المعتزلة فتفرق الكوفيون جميعا عنه، وبقينا معه بضعة عشر رجلا، فتفرقنا في الناس ندعوهم إليه، فلم نلبث إلا يسيرا حتى استجاب له أربعون ألفا، واخذنا عليهم البيعة وكنا أنزلناه في رستاق من رساتيق مرو وأهله شيعة كلهم، فأحلوه في قلعة لا يبلغها الطير، في جبل حريز فلما اجتمع امره وعدهم لليلة بعينها، فاجتمعوا إليه ونزل من القلعة إليهم، فبينما نحن عنده إذ سمع بكاء رجل واستغاثته، فقال لي: يا إبراهيم قم فانظر ما هذا البكاء. فأتيت الموضع فوقفت فيه فاستقربت البكاء حتى انتهيت إلى رجل حائك، قد أخذ منه رجل من أصحابنا ممن بايعنا لبداء، وهو متعلق به، فقلت: ما هذا وما شأنك؟

فقال: أخذ صاحبكم هذا لبدئي. فقلت: أردد عليه لبده فقد سمع أبو جعفر بكاءه. فقال لي الرجل: إنما خرجنا معكم لنكتسب وننتفع ونأخذ ما نحتاج إليه، فلم أزل أرفق به حتى اخذت منه اللبد ورددته إلى صاحبه، ورجعت إلى محمد ابن القاسم فأخبرته بخبره وأنى قد انتزعت منه اللبد ورددته على صاحبه، فقال: يا إبراهيم، أبعث هذا يصر دين الله؟ ثم قال لنا: فرقوا الناس عني حتى أرى رأيي. فخرجنا إلى الناس فقلنا لهم: إن صورة الامر قد أوجبت أن تتفرقوا في هذا الوقت، فتفرقوا. ورحل محمد بن القاسم من وقته إلى الطالقان، وبينها وبين مرو أربعين فرسخا، فنزلها، وتفرقنا ندعو الناس فاجتمع عليه عالم، وجئنا إليه فقلنا له: إن أتممت على أمرك، وخرجت فناذت القوم رجونا ان ينصرك الله، فإذا ظفرت اخترت حينئذ من ترضاه من جندك، وإن فعلت كما فعلت بمرو، اخذ عبد الله بن طاهر بعقبك، فأصلح من إسلامك إيانا ونفسك إليه، ان تجلس في بيتك ويسعك ما يسع سائر أهل بيتك. فأتم عزمه وخرج في الناس، وبلغ خبره عبد الله بن طاهر فوجه إليه رجلا يقال له: الحسين بن نوح، وكان صاحب شرطته فلقيناه وقتلناه فهزمناه هزيمة قبيحة، ولما اتصل خبره بعبد الله قامت قيامته فجرد

قائدا من أصحابه يقال له نوح بن حبان بن جبلة، أو قال حبان بن نوح بن جبلة، فلقيناه فهزمناه أقبح من هزيمتنا للحسين بن نوح، وانحاز إلى بعض النواحي ولم يرجع إلى عبد الله بن طاهر، وكتب إليه يعتذر ويحلف انه لا يرجع إلا أن يظفر أو يقتل. فأمدّه عبد الله بن طاهر بجيش آخر ضخم، فسار إليه متمهلا ونازله، وكمّن لنا كمنا في عدة مواضع، فلما التقينا قاتلنا ساعة ثم انهزم متطاردا لنا فاتبعه أصحابنا، فلما تفرقنا في طلبه خرجت الكمنا على أصحابنا من كل وجه فانهزمنا وافلت محمد بن القاسم وصار إلى نسا (١) مستترا، وثبتنا في النواحي ندعوا إليه. وقال أبو الأزهر في خبره: حدثني علي بن محمد الأزدي، قال: حدثني إبراهيم بن غسان بن الفرّج العودي، صاحب عبد الله بن طاهر، قال: دعاني الأمير عبد الله بن طاهر يوما فدخلت عليه فوجدته قاعدا وإلى جانبه كرسي عليه كتاب مختوم غير معنون، ويده في لحيته يخللها، وكان ذلك من فعله دليلا على غضبه، فتعوذت بالله من شره، ودنوت إليه فقال لي يا إبراهيم، احذر أن تخالف أمري فتسلطني على نفسك فلا أبقى لك باقية.

قلت: أعوذ بالله أن أحتاج في طاعتك إلى هذا الوعيد، ان أتعرض لسخطك قال: قد جردت لك ألف فارس من نخبة عسكري، وأمرت أن يحمل معك مائة ألف درهم تصرفها فيما تحتاج إلى صرفها فيه من أمورك، فاضرب الساعة بالطبل والبوق فإنهم يتبعونك، فأخرج واركض، وخذ من خاص خيلي ثلاثة أفراس تجنب معك تنتقل عليها، وخذ بين يديك دليلا قدر سمته لصحبتك، فادفع إليه من

(١) نسا: مدينة بخراسان، وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا، ولم يتخلف غير النساء، فلما أتاهن المسلمون لم يروا بها رجلا، فقالوا هؤلاء نساء، والنساء لا يقاتلن فنسئ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوهن ومضوا فسموا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائي، راجع معجم البلدان ٨ / ٢٨٢ - ٢٨٣

المال ألف درهم، واحمله على فرس من الثلاثة فليركض بين يديك، فإذا صرت على فرسخ واحد من نسا، فافضض الكتاب واقرأه، واعمل بما فيه، ولا تغادر منه حرفاً، ولا تخالف مما رسمته شيئاً، واعلم أن لي عينا في جملة من صحبتك يخبرني بأنفاسك، فاحذر ثم احذر، ثم احذر وأنت أعلم.

قال إبراهيم بن غسان: فخرجت وضربت بالطليل، ووافاني الفرسان جميعاً بشادياج وهو موضع قصور آل طاهر، وعبد الله يشرف من شرف علينا، فعبأت أصحابي ودفعت فرسي أركضه، ويتبعوني نسير خبياً حيناً وتقريباً حيناً، حتى صرنا في اليوم الثالث إلى نسا، على فرسخ منها ففضضت الكتاب فقرأته فإذا فيه: سر على بركة الله وعونه، فإذا كنت على فرسخ فعبئ أصحابك تعبئة الحرب، وأدخل نسا، وأنفذ قائداً من قوادك في ثلاثمائة يأخذ على أصحاب البريد داره فيحرق بها هو وأصحابه، وأنفذ قائداً في خمسمائة فارس إلى باب عاملها، تحرزا من وقوع حيلة بيعة وقعت في أعناقهم لمحمد بن القاسم، وسر في باقي أصحابك إلى محلة كذا وكذا، ودرب كذا وكذا، دار فلان بن فلان، وادخل الدار الأولى، ثم أنفذ فيها إلى دار ثانية، فإذا دخلتها فأنفذ منها إلى دار ثالثة، فإذا دخلتها فارق على درجة فيها على يمينك، فإنك تصير إلى غرفة فيها محمد بن القاسم العلوي الصوفي، ومعه رجل من أصحابه يقال له: أبو تراب، فاستوثق منهما بالحديد استيثاقاً شديداً وأنفذ إلي خاتمك مع خاتم محمد بن القاسم، لاعلم ظفرك به قبل كتابك، وأنفذ الخاتمين مع الرسول ومره فليركض بهما ركضاً حتى يصير إلي في اليوم الثالث إن شاء الله، ثم اكتب إلي بعد ذلك بشرح خبرك، وكن على غاية التحرز والتحفظ واليقظ في أمره حتى يصير به وصاحبه إلى حضرتي.

قال إبراهيم: فما رأيت خبراً كان كأنه وحى مثله، فصرت إلى الموضع فامتثلت أمره، فوجدت محمد على رأس الدرجة، متلثماً بعمامة وقد شد له على

بغل أسفل الدرجة، وهو يريد الرحيل إلى خوارزم، فقبضت عليه، فقال: ما شأنك ومن تريد؟

قلت: محمد بن القاسم. قال: أنا محمد بن القاسم. قلت هات خاتمك فأعطاني خاتمته، فأنفذته مع خاتمي إلى عبد الله بن طاهر مع رجل دفعت إليه فرسا من تلك الخيل يركبه، وجنيبة يجنبها مخافة أن يعثر فرسه، وأمرت بعض أصحابي بدخول الغرفة، فقال لي: ما تريد من دخول الغرفة، وقد أخذتني وليس هناك أحد فلم التفت إليه، وأمرت أصحابي فدخلوا الغرفة ففتشوها فوجدوا أبا تراب تحت نقير، والنقير شبيه بالحوض من خشب يعجن فيه الدقيق ويعصر فيه العنب، فأخذتهما واستوثقت منهما بالقيود الثقيل، وكتبت إلى عبد الله بن طاهر بنخبرهما وسرت إلى نيسابور ستة أيام، فصيرت محمد بن القاسم في بيت في داري، ووكلت به من أثق به من أصحابي، ووكلت بأبي تراب عبد الشعراني، فوضع محمد كساءه وقام يصلي، وعبد الله يشرف من غرفة في الشادياج علينا، فلما فرغت من الاحتياط صرت إلى عبد الله بن طاهر فأخبرته الخبر وقصصته عليه شفاهها. فقال لي: لا بد من أن أنظر إليه، إلي مع المغرب وعليه قميص وسراويل ونعل ورداء، وهو متنكر، فلما نظر إلى محمد بن القاسم وثقل الحديد عليه قال لي: ويلك يا إبراهيم أما خفت الله في فعلك؟ أتقيد هذا الرجل الصالح بمثل هذا القيد الثقيل؟ فقلت أيها الأمير خوفك أنساني خوف الله، ووعدك الذي قدمته إلي أذهل عقلي، عما سواه. فقال لي: خفف هذا الحديد كله عنه، وقيدة بقيد خفيف في حلقة رطل بالنيسابوري - ووزن الرطل النيسابوري مائتا درهم - وليكن عموده طويلا، وحلقته واسعتين ليخطو فيه ومضى وتركه.

فأقام بنيسابور ثلاثة أشهر يريد بذلك أن يعمي خبره على الناس كيلا يغلب عليه لكثرة من بايعه بكور خراسان. وكان عبد الله يخرج من إصطبله بغالا عليها القباب ليوهم الناس أنه قد أخرجهم، ثم يردّها حتى استر بنيسابور سله في

جوف الليل وخرج به مع إبراهيم بن غسان الذي أسره من نسا ووافى به الري، وقد أمره عبد الله بن طاهر أن يفعل به كما فعل هو، يخرج في كل ثلاث ليال ومعه بغل عليه قبة ومعه جيش حتى يجوز الري بفراسخ، ثم يعود إلى أن يمكنه سله في ليلة مظلمة، ففعل ذلك خوفاً من أن يغلب عليه لكثرة من أجابه، حتى أخرجه من الري، ولم يعلم به أحد، ثم اتبعه حتى أورده بغداد على المعتصم. قال إبراهيم بن غسان: فعرضوا على محمد بن القاسم كل شيء نفيس من مال وجوهر وغير ذلك، فلم يقبل إلا مصحفاً جامعاً (كان) لعبد الله بن طاهر، فلما قبله سر عبد الله بذلك وإنما قبله لأنه كان يدرس فيه. قال: وما رأيت قط أشد اجتهاداً منه، ولا أعف ولا أكثر ذكر الله تعالى مع شدة نفس، واجتماع قلب، ما ظهر منه جزع ولا انكسار، ولا خضوع في الشدائد التي مرت به، وأنهم ما رأوه قط مازحاً ولا هازلاً، ولا ضاحكاً إلا مرة واحدة. فإنهم لما انحدروا من عقبة حلوان أراد الركوب، فجاء بعض أصحاب إبراهيم بن غسان فطأطأ له ظهره، حتى ركب في المحمل على البغل فلما استوى على المحمل قال للذي حملة على ظهره مازحاً: أتأخذ أرزاق بني العباس وتخدم بني علي بن أبي طالب! وتبسم، وكان يقال للرجل محمد الشعراني، وكان من شيعة ولد العباس الخراسانية. فقال له: جعلت فداك، ولد علي وولد العباس عندي سواء، فما سمعناه مزح ولا رأيناه تبسم قبل ذلك ولا بعده، ولا رأيناه اغتم من شيء جرى عليه إلا يوم ورد عليه كتاب المعتصم وقد وردنا النهروان، فكتبنا إليه بالخبر واستأذناه في الدخول به، فورد علينا كتابه يأمرنا أن نأخذ جلال القبة ونسير به مكشوفاً، وإذا وردنا النهرين أن نأخذ عمامته وندخله بغداد حاسراً وذلك قبل أن يبنى سر من رأى، فلما أردنا الرحيل به من النهروان نزعنا جلال القبة، فسأل عن السبب في ذلك فأخبرناه، فاغتم بذلك. ولما صرنا بالنهرين قلنا له يا أبا جعفر انزع عمامتك فإن أمير المؤمنين أمر أن تدخل حاسراً، فرمى بها إلي ودخل الشماسية

في يوم النيروز، وذلك في سنة تسع عشرة ومائتين، وهو في القبة وهي مكشوفة وهو حاسر، وعديله شيخ من أصحاب عبد الله بن طاهر، وأصحاب السماجة بين يديه يلعبون، والفراغنة يرقصون، فلما رآهم محمد بكى قال: اللهم إنك تعلم أنني لم أزل حريصا على تغيير هذا وإنكاره.

قال: وجعلت الفراغنة يحملون على العامة ويرمونهم بالقذر والميتة، والمعتصم يضحك، ومحمد بن القاسم يسبح ويستغفر الله ويحرك شفثيه يدعو عليهم، والمعتصم جالس في جوسق كان له بالشماسية ينظر إليهم، ومحمد واقف. ولما فرغ من لعبه مروا بمحمد بن القاسم عليه، فأمر بدفعه إلى مسرور الكبير، فدفع إليه، فحبس في سرداب شبيه بالبئر فكاد أن يموت فيه، وانتهى ذلك إلى المعتصم فأمر باخراجه منه فأخرجه وحبس في قبة في بستان موسى مع المعتصم في داره، ووكل به مسرور عدة من غلمان وثقاته، وكانت في القبة التي هو فيها محبوس عدة روازن وكوى واسعة الضوء، فطلب مقراضا يكون عنده يقص به أظفاره، فدفع إليه، فعمد إلى لبد كان تحته فقطع نصفه بالمقراض وقصصه كهيئة السيور، وعمل منه مثل السلم، وطلب منهم سعة ذكر انه يريد ان يطرد بها الفأر، فإنه يأكل خبزه فينجسه عليه فأعطوه فقطعها، وخرز حواليتها بالمقراض حتى كسرها ثلاث قطع، وقرنها بمسواكه وجعلها في رأس السلم، وحلق به في أقرب روزنة من تلك الروازن إليه فعلق فيها وتسلق عليه، وجذبه إليه لما صعد فنجا، وكانت ليلة الفطر من سنة تسع عشرة ومائتين، وقد أدخلت الفواكه والرياحين وآله العيد على رؤوس الحمالين إلى البستان وصار الحمالون جميعا إلى القبة التي فيها محمد بن القاسم فباتوا حولها، ورموا بناتيجهم وناموا، فرمى بنفسه من القبة إلى أسفل، ونام بين الحمالين، وتحركت خرزة من فقار ظهره ولم تنفك، فنام بين الحمالين ثم عجل فأخذ بنتيجة أحدهم وذهب ليخرج فقال أحد البوابين: من أنت؟ فقال: أحد الحمالين أردت الانصراف إلى أهلي فقال له نم عندي مكانك لا يأخذك العسس، فنام عنده. فلما طلع الفجر

خرج الحمالون، وخرج معهم وافلت فلما أصبحوا فتحوا الباب فلم يجدوه، فأعلموا مسرورا بخبره، فدخل على المعتصم، حافيا مستسلما للقتل واعلمه الخبر، فقال له المعتصم: لا بأس عليك، إن كان ذهب فلن يفوت، إن ظهر اخذناه، وإن آثر السلامة واستتر تركناه. فقال مسرور بعد ذلك: هذا من تفضل أمير المؤمنين علي ولو جرى هذا في أيام الرشيد لقتلني فويل: إنه رجع إلى الطالقان فمات بها وقيل إنه انحدر إلى واسط، وذلك الصحيح (١).

قال محمد بن الأزهر في خبره: فرأيت محمد بن القاسم يوم ادخل إلى بغداد كان ربعة من الرجال أسمر، في وجهه اثر جدري، قد اثر السجود في وجهه. قال: وحدثني علي بن محمد الأزدي، والحسين بن موسى بن منير: ان محمد ابن القاسم لما هرب صار إلى قطيعة الربيع (٢) إلى منزل (منير) بن موسى بن منير، فنقله إلى منزل إبراهيم بن قيس، فاجتمعا إليه وقالوا له: ان الطلب لك سيشتد، وليست

(١) - في مروج الذهب ٢ / ٢٤٦ " " وقد تنوزع في محمد بن القاسم فمن قائل إنه قتل بالسم، ومنهم من يقول: إن ناسا من شيعته من الطالقان أتوا ذلك البستان فتاقوا للخدمة فيه من غرس وزراعة، واتخذوا سلالا من الحبال واللبود والطالقانية ونقبوا الأزج وأخرجوه، فذهبوا به فلم يعرف له خبر إلى هذه الغاية، وقد انقاد إلى إمامته خلق كثير من الزيدية إلى هذا الوقت، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ومنهم خلق كثير يزعمون أن محمدا لم يمت، وأنه حي يرزق، وأنه يخرج فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، وأنه مهدي هذه الأمة، وأكثر هؤلاء بناحية الكوفة وجبال طبرستان والديلم وكثير من كور خراسان "

(٢) - لما بنى المنصور بغداد أقطع قواده ومواليه قطائع وكذلك فعل غيره، من الخلفاء، وقد أضيفت كل قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة، وقطيعة الربيع منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه، راجع معجم البلدان ٧ / ١٢٨

بغداد لك بمنزل (فارحل من وقتك قبل ان يشتد عليك الطلب إلى واسط) فانحدر إلى واسط، وقد شد وسطه للوهن الذي أصاب فقار ظهره، فلما صار بواسط مات رحمة الله عليه.

قال علي بن محمد الأزدي: فحدثني ابنه علي بن محمد بن القاسم الصوفي: انه لما صار إلى واسط عبر بها دجلة إلى الجانب الغربي، فنزل إلى أم ابن عمه علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، وكانت عجوزا مقعدة، فلما نظرت إليه وثبت فرحا به وقالت: محمد والله، فدتك نفسي وأهلي، الحمد لله على سلامتك، فقامت على رجلها، وما قامت قبل ذلك بسنين، فأقام عندها مديدة، ومرضته من الوهن الذي أصاب ظهره حتى مات بواسط.

وذكر أحمد بن الحرث الخزاز: ان محمد بن القاسم لما هرب عبر من الجانب الغربي، فلما حصل في دجلة نظر فإذا معه في المعبر شيخ من الرجالة الموكلين به، كان محمد يراه من خلف الباب فعرفه محمد ولم يعرفه الشيخ، فلما أراد الخروج قال له الملاح: اعطني أجري، فحلف له ما معي شيء، ولا يملك غير العجة الصوف التي عليه، فرق له الشيخ الموكل فأعطى الملاح أجرته من عنده. قال احمد: وتوارى محمد بن القاسم أيام المعتصم، وأيام الواثق، ثم اخذ في أيام المتوكل، فحمل إليه فحبس حتى مات في محبسه. قال: ويقال انه دس إليه سما فمات منه.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني عبيد بن حمدون، قال: سمعت عباد ابن يعقوب، يقول: كنت انا ويحيى بن الحسن بن الفرات الفراز، مع محمد بن القاسم في زورق نريد الرقة، ومعنا جماعة من أهل هذه الطبقة، فظهرنا من مذهبه إلى أنه يقول بالاعتزال، فخرجنا وتركناه، فجعل يبكي ويسألنا الرجوع فلم نفعل.

* (عبد الله بن الحسين بن عبد الله) *

وعبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب امتنع من لبس السواد، وخرقه لما طولب بلبسه فحبس بسر من رأى حتى مات في حبسه، رضوان الله عليه.

(٣٩٣)

* (ذكر أيام الواثق بن المعتصم) *

قال أبو الفرج علي بن الحسين: لا نعلم أحدا قتل في أيامه، ألا أن علي ابن محمد بن حمزة ذكر أن عمرو بن منيع، قتل علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي ابن الحسين، ولم يذكر السبب في ذلك، فحكيناها عنه على ما ذكره، فقتل في الواقعة التي كانت بين محمد بن مكيال ومحمد بن جعفر هذا بالري. وكان آل أبي طالب مجتمعين بسر من رأى في أيامه تدر الأرزاق عليهم حتى تفرقوا في أيام المتوكل.

(٣٩٤)

* (ذكر أيام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم) *

ابن هارون الرشيد ومن ظهر فيها فقتل
أو حبس من آل أبي طالب عليه السلام
وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظا على جماعتهم مهتما
بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له ان عبيد الله
ابن يحيى بن خاقان وزيره يسئ الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ
فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين
وعفى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحدا زاره إلا أتوه به
فقتله أو أنهكه عقوبة.

فحدثني أحمد بن الجعد الوشاء، وقد شاهد ذلك، قال: كان السبب في كرب
قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواريتها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا
شرب، فلما وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة، وكانت قد زارت قبر
الحسين، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع، وبعثت إليه بجارية من جواريتها كان
يألفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي إلى الحج وأخرجتنا معها
وكان ذلك في شعبان، فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت: إلى قبر الحسين
فاستطير غضبا، وأمر بمولاتها فحبست، واستصفي أملاكها، وبعث برجل من
أصحابه يقال له: الديزج، وكان يهوديا فأسلم، إلى قبر الحسين، وأمره بكرب
قبره ومحوه وإخراجه كل ما حوله، فمضى ذلك وخرب ما حوله، وهدم البناء وكرب
ما حوله نحو مائتي جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوما من

اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه.

فحدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتينا، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق، وأجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق، فزرناه وأكبنا عليه فشممنا منه رائحة ما شمت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحة هذه؟ فقال: لا والله ما شمت مثلها كشيء من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه.

واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرّج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس، ومنع الناس من البر بهم، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشيء وإن قل إلا أنهكه عقوبة، وأثقله غرماً، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر، إلى أن قتل المتوكل، فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم، ووجه بمال فرقه فيهم، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طعنا عليه ونصرة لفعله.

* (محمد بن صالح بن عبد الله) *

فممن خرج في أيامه وأخذ فحبس

أبو عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وكان من فتيان آل أبي طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم.

كان خرج بسويقة وجمع الناس للخروج، وحج بالناس تلك السنة أبو الساج

فخافه عمه على نفسه وولده وأهله، فسلمه إليه، وهو لذلك من عمه آمن على أمان

استوثق لمحمد بن صالح، فحمله إلى سر من رأى، فحبس بها مدة ثم أطلق وأقام

بها سنين حتى مات رحمة الله عليه.

حدثني محمد بن خلف بن وكيع، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، قال:

كان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى خرج بسويقة واجتمع له، وحج

بالناس أبو الساج فقصده، وخاف عمه موسى بن عبد الله بن موسى أبا الساج على

نفسه وولده وأهله، فضمن لأبي الساج تسليمه، وتوثق له بالايمن والأمان، وجاء

عمه إليه فأعمله ذلك وأقسم عليه ليلقي سلاحه، ففعل، وخرج إلى أبي الساج

فقيده وحمله إلى سر من رأى مع جماعة من أهله، فلم يزل محبوسا بها ثلاث سنين

ثم أطلق وأقام بها إلى أن مات، وكان سبب منيته أنه جدر فمات في الجدر.

قال: وهو الذي يقول في الحبس:

طرب الفؤاد وعادوت أحزانه * وتشعبت شعابه أشجانه

وبدا له من بعدما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه

يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذراء متمنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق * نظرا إليه ورده سجانته
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سحت به أجفانه
ثم استعاذ من القبيح ورده * نحو العزاء عن الصبا أيقانه
وبدا له ان الذي قد ناله * ما كان قدره له ديانته
حتى استقر ضميره وكأنما * هتك العلائق عامل وسانه
يا قلب لا يذهب بحلمك باخل * بالنيل باذل تافه منانه
يعد القضاء وليس ينجز موعدا * ويكون قبل قضائه ليانه
خدل الشوى حسن القوام مخصر * عذب لماه طيب أردانه
وأقنع بما قسم آلاء له فأمره * مالا يزال عن الفتى إتيانه
والبؤس فان لا يدوم كما مضى * عصر النعيم وزال عنك أوانه
فحدثني عمي الحسين بن محمد، قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر، قال: كنت
مع أبي عبد الله محمد بن علي بن صالح بن علي الحسيني في منزل بعض أصحابنا، فأقام
عندنا حتى انتصف الليل، وأنا أظنه يبيت بمكانه، فإذا هو قد قام فتقلد سيفه
وخرج، فأشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت، وسألته المقام والمبيت، وأعلمته
خوفي عليه، فالتفت إلي مبتسما وقال:
إذا ما اشتملت السيف والليل لم أهلك * بشئ ولم تفرع فؤادي القوارع
أخبرني عمي الحسين بن محمد، والحسين بن القاسم، قالا: حدثنا أحمد بن
أبي طاهر، قال: مر محمد بن صالح بقبر لبعض بني المتوكل، فرأى الجواري يلطن
عنده فأنشدني لنفسه:
رأيت بسامرا صبيحة جمعة * عيونا يروق الناظرين فتورها
تزور العظام الباليات لدى الثرى * تجاوز عن تلك العظام غفورها
فلو لا قضاء الله أن تعمر الترى * إلى أن ينادي يوم ينفخ صورها

لقلت عساها أن تعيش وأنها * ستنتشر من جرا عيون تزورها
أسيالات مجرى الدمع اما تهللت * شؤون الاماقي ثم سح مطيرها
بوبل كأتوام الجمان تفيضه * على نحرها أنفاسها وزفيرها
فيا رحمة ما قد رحمت بواكيا * ثقالا تواليها لطافا حضورها
حدثني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه
قال: حدثني إبراهيم بن المدبر، قال: جاءني محمد بن صالح الحسني، وسألني أن
أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي أو قال أخته، شك ابن مهرويه
ففعلت ذلك وصرت إلى عيسى فسألته أن يجيبه، فأبى وقال لي: لا أكذبك والله
إني لا أرد له لأنني لا أعرف أشرف وأشهر منه لمن يصاهره، ولكنني أخاف المتوكل
وولده بعده على نعمتي ونفسي، فرجعت إليه فأخبرته بذلك، فأضرب عنه مدة
ثم عاودني بعد ذلك وسألني معاودته فعاودته ورفقت به حتى أجاب وزوجه،
فأنشدني محمد بن ذلك لنفسه:
خطبت إلى عيسى بن موسى فردني * فله والى مرة وعتيقها
لقد ردني عيسى ويعلم انني * سليل بنات المصطفى وعريقها
وان لنا بعد الولادة بيعة * بنى الله صنوها وشقيقها
فلما أبى بخلا بها وتمنعا * وصيرني ذا خلة لا أطيقتها
تداركني المرء الذي لم يزل له * من المكرمات رحبها وطريقها
سمى خليل الله وابن وليه * وحمال أعباء العلا وطريقها
تزوجها والمن عندي لغيره * فيا بيعة وفتني الربح سوقها
ويا نعمة لابن المدبر عندنا * يجد على كر الزمان أنيقها
قال ابن مهرويه: قال ابن المدبر: وكان اسم المرأة حمدونة، فلما نقلت إليه
وكانت امرأة جميلة عاقلة كاملة من النساء، أنشدني لنفسه فيها قوله:
لعمر حمدونة إني بها * لمغرم القلب طويل السقام

مجاوز للقدر في حبها * مباين فيها لأهل الملام
 مطرح للعدل ماض على * مخافة النفس وهول المقام
 مشايعي قلب يعاف الخنا * وصارم يقطع صم العظام
 جشميني ذلك وجدي بها * وفضلها بين النساء الوسام
 ممكورة الساق ردينية * مع الشوى الخدل وحسن القوام
 صامته الحجل خفوق الحشا * مائرة الساق ثقال القيام
 ساجية الطرف نؤوم الضحى * منيرة الوجه كبرق الغمام
 زينها الله وما شأنها * وأعطيت منيتها من تمام
 تلك التي لولا غرامي بها * كنت بسامرا قليل المقام
 قال أبو الفرج: وقد حدثني بخبره علي أتم من هذه الحكاية عمي الحسين
 ابن محمد قال: حدثنا أبو جعفر بن الدهقانة النديم، قال: حدثني إبراهيم بن المدبر
 قال: جاءني يوما محمد بن صالح الحسن بن بعد ان أطلق من الحبس فقال لي: إني
 أريد المقام عندك اليوم على خلوة لا بثك من أمري شيئا لا يصلح ان يسمعه أحد
 غيرنا، فقلت: افعل فصرفت من كان بحضرتي وخلوت معه وأمرت برد دابته فلما
 اطمأن وأكلنا واضطجعنا قال لي: أعلمك اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعني
 أصحابي على القافلة الفلانية، فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكنا القافلة، فبينما انا
 أحوزها وأنيخ الجمال، إذ طلعت علي امرأة من عمارية ما رأيت قط أحسن منها
 وجهها، ولا أحلى منطقا، فقالت لي: يا فتى، إن رأيت أن تدعو الشريف المتولي
 أمر الجيش فان له عندي حاجة. فقلت: قد رأيته وسمع كلامك. فقالت لي:
 سألتك بالله وبحق رسوله أنت هو؟
 قلت: نعم والله وحق رسوله صلى الله عليه وآله إني لهو. فقالت: أنا
 حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي، ولأبي محل من سلطانه، ولنا
 نعمة إن كنت سمعت بها فقد كفاك ما سمعت، وإن كنت لم تسمع بها فاسأل عنها

غيري، ووالله لا استأثرت عليك بشئ أملكه، ولك علي بذلك عهد الله جل وعز وميثاقه، وما أسألك إلا أن تصونني وتسترني، وهذه ألف دينار معي لنفقتي فخذها حالاً، وهذا حلي علي من خمسمائة دينار فخذها واضمن لك بعد اخذك إياه ما شئت علي حكمك، آخذه لك من تجار مكة والمدينة، ومن أهل الموسم العراقيين، فليس منهم أحد يمنعني شيئاً اطلبه وادفع عني واحمني من أصحابك ومن عار يلحقني. فوقع قولها في قلبي موقعا عظيما فقلت لها: قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك، ووهبت لك القافلة بجميع ما فيها، ثم خرجت فناديت في أصحابي فاجتمعوا إلي، فناديت فيهم إني قد اجرت هذه القافلة وأهلها وخفرتها وحميتها، وجعلت لها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي، فمن اخذ منها خيطا أو مخيطا أو عقلا فقد آذنته بحرب. فانصرفوا معي وانصرفت، وسار أهل القافلة سالمين. فلما اخذت وحبست، بينا انا ذات يوم في محبسي إذ جاءني السجنان فقال لي: إن بالباب امرأتين تزعمان انهما من أهلك، وقد حظر علي ان يدخل عليك أحد، إلا انهما قد اعطتاني دملج ذهب، وجعلناه لي إن أوصلتهما إليك، وقد اذنت لهما وهما في الدهليز فأخرج إليهما إن شئت. فتنكرت من يجئني في بلد غربة وفي حبس وحيث لا يعرفني أحد، ثم تفكرت فقلت: لعلهما من ولد أبي أو من بعض نساء أهلي، فخرجت إليهما وإذا بصاحبتني فلما رأته بكت لما رأت من تغيير خلقي وثقل حديدي، فأقبلت عليها الأخرى فقالت: أهو هو؟ قالت: أي والله لهو هو، ثم أقبلت علي فقالت: فذاك أبي وأمي، لو استطعت ان أريك مما أنت فيه بنفسي وأهلي لفعلت، ولكنك بذاك مني حقيقا، والله لا تركت المعاونة والسعي في خلاصك، وكل حيلة ومال وشفاعة، وهذه دنائير وطيب وثياب فاستعن بها علي موضعك، ورسولي يأتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك. ثم أخرجت إلي المرأة كسوة وطيبا ومائتي دينار، وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام نظيف ويتصل برها عند السجنان فلا يمتنع من كل ما أريد حتى من الله بخلاصي ثم

راسلتها فخطبتها، فقالت: اما من جهتي فأنا لك سامعة مطيعة، والامر إلى أبي فأتيته فخطبتها إليه، فردني وقال: ما كنت لأحقق عليها ما شاع في الناس عنك من أمرها فقد صيرتنا فضيحة. فقامت من عنده منكسرا مستحيا وقلت في ذلك:

رموني وإياها بشنعاءهم بها * أحق ادال الله منهم فعجلا

بأمر تركناه ورب محمد * عيانا فإما عفة أو تجملا

فقلت له: إن عيسى صنيعة أخي وهو لي مطيع، وأنا أكفيك أمره، فلما كان من غد لقيت عيسى في منزله ثم قلت له: قد جئتكم في حاجة لي. فقال: هي مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه لأمرتني ان أجيئك فجئتكم فكان أسر إلي. فقلت له: قد جئتكم خاطبا إليكم ابنتكم.

فقال: هي لك أمة، وأنا لك عبد، وقد أجبتكم. فقلت: إني خطبتها على من هو خير مني أبا واما وأشرف لك صهرا ومتصلا محمد بن صالح العلوي. فقال لي: يا سيدي، هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة، وقيلت فينا أقوال.

فقلت له: أفليست باطلة؟. فقال: بلى والحمد لله. فقلت: فكأنها لم تقل، وإذا وقع النكاح زال كل قول وتشنيع، ولم أزل ارفق به حتى أجاب. وبعثت إلى محمد بن صالح فأحضرته، وما برح حتى زوجه. وسقت الصداق عنه من مالي. حدثني أحمد بن جعفر البرمكي، قال: حدثنا المبرد، قال: لم يزل محمد بن صالح محبوسا حتى صنع بنان لحنا في قوله:

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه

فاستحسن المتوكل اللحن والشعر وسأل عن قائله، فأخبر عنه وكلم في أمره وأحسن الجماعة رفده بالذكر الجميل، وانشد الفتح قصيدة يمدح بها المتوكل التي أولها:

الف التقى ووفى بنذر الناذر * وأبى الوقوف على المحل الدائر
وتكفل الفتح بأمره فأمر باطلاقه، وأمر الفتح بأخذه إليه وأن يكون عنده

حتى يقيم الكفلاء بنفسه، وأن يكون مقامه بسر من رأى، ولا يخرج إلى الحجاز فأطلقه الفتح وتكفل بأمره، وخفف عنه في امر الكفالة، فلم يزل في سر من رأى حتى مات.

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع قالوا: حدثنا الفضل ابن سعيد بن أبي حرب، قال: حدثني أبو عبد الله الجهمي قال: دخلت على محمد بن صالح الحسيني في حبس المتوكل، فأنشدني لنفسه يهجو أبا الساج.
ألم يحزنك يا ذلفاء أنى * سكنت مساكن الأموات حيا
وان حمائي ونجاد سيفي * علون مجدعا أشرا سنيا
فقصرهن لما طلن حتى * استوين عليه لا امسى سويا
أما والراقصات بذات عرق * تؤم البيت تحسبها قسيا
لو أمكنني غذائذ جلاد * لالفوني به سمحا سخيا
قال ابن عمار: وأنشدني عبيد الله بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح العلوي الحسيني:
نظرت ودوني ماء دجلة موهنا * بمطروفة الإنسان محسورة جدا
لتؤنس لي نارا بليل أوقدت * وتالله ما كلفتها منظرا قصدا
فلو صدقت عيني لقلت كذبتني * أرى النار قد أمست تضيئ لنا هدا
تضيئ لنا منها جبيننا ومحجرا * ومبتسما عذبا وذا غدر جعدا
قال: فأما القصيدة التي مدح بها المتوكل فهي قوله:
الف التقى ووفى بنذر الناذر * وأبى الوقوف على المحل الدائر
ولقد تهيج له الديار صباة * حينا ويكلف بالخليط السائر
فرأى الهداية ان أناب وإنه * قصر المديح على الامام العاشر
يا ابن الخلائف والذين بهديهم * ظهر الوفاء، وبان غدر الغادر
وابن الذين حووا تراث محمد * دون البرية بالنصيب الوافر

فوصلت أسباب الخلافة بالهدى * إذ نلتها وانمت ليل الساهر
أحييت سنة من مضى فتجددت * وابنت بدعة ذي الضلال الخاسر
فافخر بنفسك أو بجذك معلنا * أو دع فقد جاوزت فخر الفاخر
إني دعوتك فاستجبت لدعوتي * والموت مني نصب عين الناظر
فانتشنتني من قعر موردة الردى * امنا ولم تسمع مقال الزاجر
وفككت اسرى والبلاء موكل * وجبرت كسر اماله من جابر
وعطفت بالرحم التي ترجو بها * قرب المحل من المليك القادر
وانا أعوذ بفضل عفوك ان أرى * غرضا ببابك للملم الفافر
أو ان أضيع بعد ما انقذتني * من ريب مهلكة وجد عاثر
فلقد مننت فكنت غير مكدر * ولقد نهضت بها نهوض الشاكر
وكان محمد بن صالح صديقا لسعيد بن حميد، وكان يقارضه الشعر. وله
في هذا الحبس اشعار كثيرة يطول ذكرها.
وله أيضا في إبراهيم بن المدبر وأخيه مدائح كثيرة. وفي عبيد الله بن يحيى
ابن خاقان هجاء كثير لأنه كان لشدة انحرافه عن آل أبي طالب يغري المتوكل به
ويحذره من إطلاقه، فهجاه هجاء كثيرا، منه قوله يهجو في قصيدة مدح فيها
ابن المدبر:

وما في آل خاقان اعتصام * إذا ما عمم الخطب الكبير
لئام الناس إثراء وفقرا * واعجزهم إذا حمى القتير
وقوم لا يزوجهم كريم * ولا تسنى لنسوتهم مهوور
وفيها يقول يمدح ابن المدبر:
أتخبر عنهم الدمن الدثور؟ * وقد بيني إذا سئل الخبير
وكيف تبين الانباء دار * تعاقبها الشمائل والدبور

ويقول فيها في مدحه ابن المدبر:
فهلا في الذي أولاك عرفاً * تسدى من مقالك ما يسير
ثناء غير مختلق ومدحا * مع الركبان ينجد أو يغور
أخ آسأك في كلب الليالي * وقد خذل الأقارب والنصير
حفاظاً حين أسلمك الموالي * وضمن بنفسه الرجل الصبور
فان تشكر فقد أولى جميلاً * وإن تكفر فإنك للكفور
وقال سعيد بن حميد يرثي محمد بن صالح، وكانت وفاته في أيام المنتظر:
بأي يد اسطو على الدهر بعدما * ابان يدي غضب الدنياين قاضب
وهاض جناحي حادث جل خطبه * وسدت عن الصبر الجميل المذهب
ومن عادة الأيام ان صروفها * إذا سر منها جانب ساء جانب
لعمري لقد غال التجلد أننا * فقدناك فقد الغيث والعام جادب
فما اعرف الأيام إلا ذميمة * ولا الدهر إلا وهو بالثار طالب
ولا لي من آلاء خوان إلا مكاشر * فوجه له راض ووجه مغاضب
فقدت فتى قد كان للأرض زينة * كما زينت وجه السماء الكواكب
لعمري لئن كان الردى بك فاتني * وكل امرئ يوماً إلى الله ذاهب
لقد اخذت مني النوائب حكمها * فما تركت حقاً علي النوائب
ولا تركتني ارباب الدهر بعده * لقد كل عني نابه والمخالب
سقى جدثاً امسى الكريم ابن صالح * يحل به دان من المزن ساكب
إذا بشر الرواد بالغيث برقه * مرته الصبا واستجلبته الجنائب
فأبصر نور الأرض تأثير صوبه * بصوب زهت منه الربا والمذانب
هذا آخر خبر محمد بن صالح رحمة الله عليه ورضوانه.

* (محمد بن جعفر) *

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني: لما ولي المتوكل تفرق آل أبي طالب في النواحي، فغلب الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد على طبرستان ونواحي الديلم.

وخرج بالري: محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين يدعو إلى الحسن بن زيد فأخذه عبد الله بن طاهر فحبسه بنيسابور، فلم يزل في حبسه حتى هلك. حدثني بذلك أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن وأم محمد ابن جعفر رقية بنت عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي: وكان ممن خرج معه عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب.

ثم خرج من بعده بالري أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، يدعو إلى الحسين بن زيد. وخرج الكوكبي، وهو الحسين ابن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأرقط بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب.

ولهؤلاء اخبار قد ذكرناها في الكتاب الكبير لم يحمل هذا الكتاب إعادتها لطولها، ولأنا شرطنا ذكر خبر من قتل منهم دون من خرج فلم يقتل.

* (القاسم بن عبد الله بن الحسين) *

والقاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أم ولد. كان عمر بن الفرّج الرخجي حمله إلى سر من رأى، فأمر بلبس

السواد فامتنع، فلم يزالوا به حتى لبس شيئاً يشبه السواد فرضى منه (بذلك).

وكان القاسم رجلاً فاضلاً.

حدثني أحمد بن سعيد، قال حدثني يحيى بن الحسن، قال: سمعت أبا محمد إسماعيل

ابن محمد يقول: ما رأيت الطالبين انقادوا الرياسة أحد كانقيادهم للقاسم بن عبد الله.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن منصور، قال: حدثنا الحسن

ابن الحسين، قال: دخلت أنا، والقاسم بن عبد الله نغسل أبا الفوارس عبد الله بن

إبراهيم بن الحسين وقد صلينا الظهر، فقال لي القاسم: هل نصلي العصر فإننا نخشى

أن نبطئ في غسل الرجل، فصليت معه، فلما فرغنا من غسله خرجت أقيس الشمس

فإذا ذلك أول وقت العصر، فأعدت الصلاة، فأتاني آت في النوم، فقال: أعدت

الصلاة وقد صليت خلف القاسم؟ فقلت: صليت في غير الوقت. قال: قلب القاسم

أهدى من قلبك.

وكان اعتل فيما أخبرني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن ذوب

مولاة زينب بنت عبد الله بن الحسين، قال: اعتل مولاي القاسم بن عبد الله،

فوجه إليه بطبيب يسأله عن خبره، وجهه إليه السلطان، فحس يده فحين وضع الطبيب

يده عليها يبست من غير علة، وجعل وجعها يزيد عليه حتى قتله قال: سمعت أهله

يقولون: إنه دس إليه السم مع الطبيب.

* (أحمد بن عيسى بن زيد) *

قال أبو الفرج: وممن توارى فمات في حال تواريه في تلك الأيام. أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، عليه السلام. ويكنى أبا عبد الله. وأمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمان بن العباس بن ربيعة بن الحارث عبد المطلب. وكان فاضلا عالما مقدما في أهله، معروفا فضله. وقد كتب الحديث، وعمره كتب عنه، وروى عنه الحسين بن علوان روايات كثيرة، وقد روى عنه محمد بن المنصور الراوي ونظراؤه. وكان ابتداء تواريه في غير هذه الأيام، إلا أنه توفي بعد تواريه بمدة طويلة في أيام المتوكل، فذكرنا خبره في أيامه. وقد ذكرنا بعض خبره في مجيء ابن علاق الصيرفي وصباح الزعفراني إلى المهدي بعد موت أبيه وإجرائه عليه الرزق ورده إلى الحجاز أيام هارون الرشيد. فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد النوفلي. عن أبيه، قال: ونسخت من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال، وحدثني هاشم بن أحمد البغوي، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل: أنه وشي إلى هارون بأحمد بن عيسى والقاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين وأمه أم ولد فأمر بإشخاصهما إليه من الحجاز، فلما وصلا إليه أمر بحبسهما، فحبسا في سعة عند الفضل بن الربيع فكانا عنده. قال: فاحتال بعض الزيدية ففسد إليهما فالودجا في جامات أحدهما مبنج، فأطعما المبنج الموكلين، فلما علما ان ذلك قد بلغ فيهم خرج. هكذا قال النوفلي. وقال هاشم بن أحمد، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن رباح: ان أحمد بن عيسى كان قد خرج يوما لبعض حاجته فرأى الموكلين به نياما فأخذ كوزا فشرب فيه، ثم رمى به من يده ليعلم أنهم نيام أم متيقظون، فلم يتحرك منهم أحد، فرجع إلى القاسم فأخبره، فقال له: ويحك لا تحدث نفسك بالخروج فانا في دعة وعافية مما فيه أهل الحبوس. فقال له: لست والله براجع، فان شئت ان تخرج معي فافعل، فاني سأستظهر لك بشئ افعله تطيب نفسك به، فأخرج فاتبعني فإنك ان لم تفعل لم تبق بعدي سليما.

ثم خرج أحمد بن عيسى فأخذ جرة فشالها ليشرب منها ثم رمى بها من قامته فما تحركوا، وخرج لوجهه.

وتبعه القاسم، فلما صار خارج الدار خالف كل واحد منهما طريق صاحبه واقتربا واتعدا لموضع يلتقيان فيه.

فلقي أحمد بن عيسى مولى للفضل بن الربيع، فدنا يتعرفه، فعارضه في الطريق فصاح به: تنح يا ماص كذا وكذا، فخافه فتنحى وظن أنه أطلق، وجاء إلى الدار التي كان فيها محبوسا فنظر إلى الحرس وهم نيام فأنبههم وسألهم عن الخبر، فأيقنوا بالشر، ومضوا في طلب الرجلين ففاتاهم فلم يقدروا عليهما.

ومضى أحمد بن عيسى حتى أتى منزل محمد بن إبراهيم الذي يقال له: إبراهيم الإمام، فقال لغلامه: قل له أحمد بن عيسى بن زيد. فدخل الغلام فأخبره، (وعرف مولاه الخبر) فقال له: ويحك هل رآه أحد؟ قال: لا، قال: ادخله، فدخل فسلم عليه وعرفه الخبر وقال له: لقد رأيتك موضعا لدمي، فاتق الله في. فأدخله منزله وستره.

ولم يزل مدة ببغداد مستترا، وقد بلغ الرشيد خبره، فوضع الرصد في كل موضع، وأمر بتفتيش كل داريتهم صاحبها بالتشيع وطلب احمد فيها، فلم يزل ذلك (دأبه) حتى أمكنه التخلص، فمضى إلى البصرة فأقام بها.

وقد اختلف أيضا في تخلصه كيف كان، فلم نذكره كراهة الإطالة، إلا أن أقرب ذلك إلى الحق ما ذكره النوفلي من أن محمد بن إبراهيم كان له ابن منهوم بالصيد، فدفع إليه أحمد بن عيسى، واقسم عليه أن يخرج به في جملة غلمانته متلثما متنكرا، ولا يسأله عن شيء حتى يوافي به المدائن، ويخرجه عنها إلى نحو فرسخ من خارجها، ويتنظر حتى يمر به زورق منحدر فيقعده فيه ويحدره إلى البصرة، ففعل ذلك، ونجا أحمد فمضى إلى البصرة.

رجع الحديث إلى حكاية هارون بن محمد:

قال: ثم إن الرشيد دعا برجل من أصحابه يقال له: ابن الكردية واسمه يحيى بن خالد فقال له: قد وليتك الضياع بالكوفة، فامض إليها وتولى العمل بها وأظهر أنك تشيع، وفرق الأموال في الشيعة حتى تقف على خبر أحمد بن عيسى فمضى بن الكردية هذا ففعل ما أمر به، وجعل يفيض الأموال في الشيعة ويفرقها عليهم ولا يسألهم عن شيء حتى ذكروا له رجلا منهم يقال له: أبو غسان الخزاعي فأطنبوا في وصفه، وأعرض عنهم ولم يكشفهم عنه إلى أن ذكروه مرة أخرى فقال وما فعل هذا الرجل؟ إنا إليه لمشتاقون، قالوا: هو مع أحمد بن عيسى بالبصرة، فكتب بذلك إلى الرشيد، فأمره بالرجوع إلى بغداد، ثم ولاه البصرة مثل ما كان ولاه بالكوفة، فمضى إليها. وكان مع أحمد بن عيسى بن زيد، رجل من أصحاب يحيى بن عبد الله يقال له: حاضر، وكان ينقله من موضع إلى موضع، حتى أنزله في دار يقال لها: دار عاقب في العتيك، وكان لا يظهره لاحد، ويقول: إنما نزل في تلك الناحية هربا من دين عليه، قال: فحدثني يزيد بن عيينة أنه كان يخرج إليهم فيقول لهم: علي دين ويسألهم. قال: فيقولون له: لو طلبك السلطان لم يقدر عليك فكيف لمن له عليك دين.

قال: وجاء ابن الكردية هذا إلى البصرة ففعل ما فعله بالكوفة، وجعل يفرق الأموال في الشيعة حتى ذكروا له حاضرا وأحمد بن عيسى، فتغافل عنهم، ثم أعادوا

ذكره بعد ذلك فتعرض لهم بذكره ولم يستقصه، ثم عاودوه فقال لهم: إني أحب
ان القي هذا الرجل، فقالوا له: لا سبيل إلى ذلك. قال: فاحملوا إليه ما لا يستعين به
واعلموه اني لو قدرت على أن أعطيه جميع مال السلطان لفعلت، فأخذوا المال وحملوه
إلى حاضر قبله، وجعل ابن الكردية يتابع الأموال إلى حاضر بعضها ببعض حتى
أنسوا به واطمأنوا إليه، فقال لهم يوماً: الا يجيئنا هذا الشيخ؟ فقالوا له: لا يمكن
ذلك. قال: فليأذن لنا نأته نحن. قالوا: نسأله ذلك، فأتوه وسألوه إياه فقال:
لا والله لا آذن له ابداً، ويحكم الا تنتهون؟ هذا والله محتال: فقالوا له: لا والله
ما هو بمحتال. فلم يزالوا به حتى أجابهم إلى أن تلقاه، فلما كان الليل قال لأحمد
ابن عيسى: قم فأخرج إلى موضع آخر، فإن ابتليت سلمت أنت، فخرج أحمد
وبعث ابن الكردية إلى أحمد بن الحرث الهلالي، وكان أمير البصرة يأمره ان
يبعث بالرجال إليه ليهاجموا عليه حيث يدخل، ومضى هو حتى اتى الدار، وبعث
بغلامه حتى جاء معه بالرجال فهاجموا على حاضر، فقال لابن الكردية: ويلك غررتني
بالله. قال: ما فعلت، ولعل السلطان أن يكون قد بلغه خبرك، فأخذ فأتى به محمد
ابن الحارث فحبسه ليلته، فلما كان من غد اجتمع الناس إليه، وأمر من اتاه بحاضر
فجئ به فقال له: اتق الله في دمي، فوالله ما قتلت نفساً، ولا أخفت السبيل فسمعته
يقول: جاءوا بحاضر ولا اعلمه صاحبي الذي كان يجالسنى، ويذكر انه مستتر من
غرمائه، فأدخل عليه، فخشيت ان يلحقني ما لا أحب، فنظر إلي نظرة فتوقعت
ان يكلمني أو يستشهدني كما يفعل المستغيث فما فعل من ذلك شيئاً، إنما لحظني لحظة
ثم حول وجهه عني كأنه لم يعرفني قط، فقال له محمد بن الحرث: إن أمير المؤمنين
غير متهم عليك، فحمله إليه فأتى به هارون الرشيد وهو في الشماسية، فأحضره
واحضر الحازمي رجلاً من ولد عبد الله بن حازم، وكان قد اخذ له بيعة ببغداد
فوقعت في يد الرشيد فبدأ به، ثم قال: جئت من خراسان إلى دار مملكتي تفسد
علي أمرى وتأخذ بيعة؟

قال: ما فعلت يا أمير المؤمنين. قال: بلى والله قد فعلت، وهذه بيعتك عندي، والله لا تبائع أحدا بعدها. ثم امر به فأقعد في النطع وضرب عنقه ثم أقبل على حاضر فقال: هيه صاحب يحيى بن عبد الله بالحيل، عفوت عنك وامنتك ثم صرت تسعى علي مع أحمد بن عيسى تنقله من مصر إلى مصر، ومن دار إلى دار كما تنقل السنور أولادها، والله لتجيئنني به أو لأقتلنك.

قال يا أمير المؤمنين، بلغك عني غير الحق.

قال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك.

قال: إذا أحاصمك بين يدي الله.

قال: والله لتجيئنني به أو لأقتلنك وإلا فأنا نفي من المهدي.

قال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه، أنا أجيئك بابن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تقتله؟ افعل ما بدا لك.

فأمر هرثمة فضربت عنقه، وصلب مع الحازمي ببغداد.

هذه رواية النوفلي. والصحيح الذي ذكرته متقدما ان المهدي قتله لأنه طالبه بعيسى بن زيد فقتله، ولكن ذكرت كل ما روى في ذلك.

واخبرني علي بن الحسين بن علي بن حمزة العلوي، عن عمه محمد بن علي بن حمزة عن المدائني، عن الهيثم، ويونس بن مرزوق: ان رجلا رفع إلى صاحب البريد بأصبهان، ان أحمد بن عيسى وحاضرا بالبصرة وكور الأهواز يترددان، فكتب الرشيد في حملهما والقدوم بهما عليه، وكتب إلى أبي الساج وهو على البحرين وإلى خالد بن الأزهر، وهو على الأهواز. وإلى خالد طرشت وكان على بريد طريق السند، بالسمع والطاعة لصاحب بريد أصبهان، وامر له بثلاثين ألف، وأمره بالمصير إلى هذه النواحي، وطلب أحمد بن عيسى. فورد الأهواز، وظهر انه يطلب الزنادقة، وكان الذي اتاه بالخبر رجل بربري كان أحمد بن عيسى يأنس به، فلما قدم هذا الرجل وكان يعرف بعيسى الروازدي، اتى ذلك البربري أحمد بن عيسى

كما كان يأتيه، فوصف له عيسى هذا وقال له انه من شيعتك ومن حاله ومن قصته، فأذن له فدخل إليه وهو جالس، ومعه ابن إدريس بن عبد الله، وكاتب كان لإبراهيم بن عبد الله، فبدأ بأحمد بن عيسى وابن إدريس فقبل أيديهما، وجلس معهما وأنسهما، وجعل يرسل إليهما بالهدايا والكسوة، واشترى لهما وصيفتين، فاطمأنا إليه وأكلا من طعامه وشربا من شرابه، فلما وقعت الثقة قال له: هذا بلد ضيق ولا خير فيه، فهلما معي حتى أوافي بكما مصر وإفريقية، فان أهلها يخفون معي ويطيعونني. قالوا: وكيف تأخذ بنا؟ قال: أجلسكم الماء إلى واسط، ثم آخذ بكم على طريق الكوفة، ثم على الفرات إلى الشام. فأجابوه فأجلسهم في السفينة، وصير معهم أعوان أبي الساج أمناء عليهم ومضوا. ولما كان في بعض الطريق قال لهم: أتقدمكم إلى واسط لاصلاح بعض ما نحتاج إليه من سفرنا من كراء أو غيره ومضى هو والبربري فركبا دواب البريد وأوصى الموكلين بهما ألا يعلمونهم بشئ ولا يوهمونهم أنهم من أصحاب السلطان، وأن يحتاطوا عليهم ما قدروا، ففعلوا ذلك ومضوا. فلما كانوا ببعض الطريق حبسهم أصحاب الصدقة وقالوا: لا تجوزوا فصاح بهم الموكلون: نحن من أصحاب أبي الساج وأعوانه جئنا في أمر مهم، فخلوا عنهم، وانتبه أحمد بن عيسى وأصحابه لذلك، فلما جاوزوا قليلا قال لهم أحمد ابن عيسى أقدموا إلى الشط لنصلي. فقدم الملاحون، وخرجوا، فتفرقوا بين النخل وتستروا بها وأبعدوا عن أعين الموكلين، والموكلون في الزورق لا يوهمونهم أنهم معهم، فلما بعدوا عن أعينهم جعلوا يحضرون على أقدامهم حتى فاتوهم هربا وبعدوا عنهم. وطال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم وما الذي أبطأ بهم، فخرجوا يطلبونهم، فلم يجدوهم، وتتبعوا آثارهم وجدوا في أمرهم، فلم يقدر عليهم، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى أتوا واسط، وقد قدمها عيسى صاحب بريد أصبهان الذي دبر على القوم ما دبر، وقد وجه معه الرشيد ثلاثين رجلا ليتسلم أحمد، فاخبروه ما كان، فقال: لا والله ولكن ارتشيتهم وصانعتهم وداهنتهم، وقدم

بهم علي الرشيد فضربهم بالسياط ضربا مبرحا، وحبسهم جميعا في المطبق، وغضب
علي أبي الساج دهرًا حتى سأله فيه أخوه الرشيد، فرضى عنه بعد أن كان قد هم
بقتله. ومضى أحمد بن عيسى وأصحابه فرجعوا إلى البصرة، فلم يزالوا مقيمين حتى
مات أحمد بن عيسى، وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين.
حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثني علي بن
أحمد بن عيسى: أن أباه توفي في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة سبع
وأربعين ومائتين.
حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: سألت أحمد
ابن عيسى: كم تعد من السنين؟ قال: ولدت يوم الثاني من المحرم سنة سبع
 وخمسين ومائة.

* (عبد الله بن موسى) *

وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
وأمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ولها يقول
وحشي الرياحي:

يعجبني من فعل كل مسلمه * مثل الذي تفعل أم سلمة
إقصاؤها عن بيتها كل أمة * وانها قدما تساوي المكرمة
وكان عبد الله توارى في أيام المأمون، فكتب إليه بعد وفاة الرضا يدعوه
إلى الظهر ليجعله مكانه ويبيع له، واعتد عليه بعفوه عمن عفا من أهله، وما
أشبه هذا من القول: فأجابه عبد الله برسالة طويلة يقول فيها: فبأي شيء تغرني؟
ما فعلته بأبي الحسن - صلوات الله عليه - بالعنب الذي أطعمته إياه فقتلته.
والله ما يقعدني عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له ولكن لا أجد
لي فسحة في تسليطك على نفسي، ولولا ذلك لاتيئك حتى تريحني من هذه الدنيا
الكدرية ويقول فيها: هبني لا تار لي عندك وعند آبائك المستحلين لدمائنا الآخذين
حقنا، الذين جاهرنا في أمرنا فحذرناهم، وكنت الطف حيلة منهم بما استعملته من
الرضى بنا والتستر لمحنتنا، تختل واحدا فواحدا منا، ولكني كنت امرأ حب
إلى الجهاد، كما حب إلى كل امرئ بغيته، فشحذت سيفي، وركبت سناني على
رمحي واستفهرت فرسي لم أدر أي العدو أشد ضررا على آلاء سلام، فعلمت أن

كتاب الله يجمع كل شيء، فقرأته فإذا فيه (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة).

فما أدري من يلينا منهم، فأعدت النظر، فوجدته يقول: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) فعلمت ان علي ان ابدأ بما قرب مني. وتدبرت فإذا أنت أضرت علي الإسلام والمسلمين من كل عدو لهم، لان الكفار خرجوا منه وخالفوه فحذرهم الناس وقاتلوهم، وأنت دخلت فيه ظاهراً فأمسك الناس وطفقت تنقض عراه عروة عروة، فأنت أشد أعداء آلاء سلام ضرراً عليه. وهي رسالة طويلة قد أتينا بها في الكتاب الكبير.

واخبرني جعفر بن محمد الوراق الكوفي، قال: حدثني عبد الله بن علي بن عبيد الله العلوي الحسيني، عن أبيه قال: كتب المأمون إلى عبد الله بن موسى وهو متوار منه يعطيه الأمان، ويضمن له ان يوليه العهد بعده، كما فعل بعلي بن موسى ويقول: ما ظننت ان أحدا من آل أبي طالب يخافني بعد ما عملته بالرضا، وبعث الكتاب إليه.

فكتب إليه عبد الله بن موسى: وصل كتابك وفهمته، تختلني فيه عن نفسي ختل القانص، وتحتال علي حيلة المغتال القاصد لسفك دمي، وعجبت من بذلك العهد وولايته لي بعدك، كأنك تظن انه لم يبلغني ما فعلته بالرضا، ففي أي شيء ظننت اني ارجب من ذلك؟ أفي الملك الذي قد غرتك نصرته وحلاوته؟ فوالله لان اقذف وانا حي في نار تتأجج أحب إلي من أن ألي امرا بين المسلمين أو اشرب شربة من غير حلها مع عطش شديد قاتل. أم في العنب المسموم الذي قتلت به الرضا؟ أم ظننت ان الاستتار قد أملني وضاق به صدري، فوالله إنني لذلك، ولقد مللت الحياة وأبغضت الدنيا، ولو وسعني في ديني ان أضع يدي في يدك حتى تبلغ من قبلي مرادك لفعلت ذلك، ولكن الله قد حظر علي المخاطرة بدمي، وليتك قدرت

علي من غير أن ابذل نفسي لك فقتلتني، ولقيت الله - عز وجل - بدمي، ولقيته قتيلا مظلوما، فاسترحمت من هذه الدنيا.

واعلم أنني رجل طالب النجاة لنفسي، واجتهدت فيما يرضى الله عز وجل عني وفي عمل أتقرب به إليه، فلم أجد رأيا يهدي إلى شيء من ذلك، فرجعت إلى القرآن الذي فيه الهدى والشفاء، فتصفحته سورة سورة، وآية آية، فلم أجد شيئا أزلف للمرأة عند ربها جل وعز من الشهادة في طلب مرضاته ثم تتبعته ثانية أتأمل الجهاد أيه أفضل، ولأي صنف، فوجدته جل وعلا يقول: (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) فطلبت أي الكفار أضرب على الإسلام، وأقرب من موضعي، فلم أجد أضرب على الإسلام منك، لأن الكفار أظهروا كفرهم، فاستبصر الناس في أمرهم، وعرفوهم فخافوهم وأنت خلت المسلمين بالإسلام، وأسرت الكفر، فقتلت بالظنة، وعاقبت بالتهمة، وأخذت المال من غير حله فأنفقته في غير محله، وشربت الخمر المحرمة صراحا، وأنفقت مال الله على الملهين وأعطيته المغنين، ومنعته من حقوق المسلمين، فغششت بالإسلام، وأحطت بأقطاره إحاطة أهله، وحكمت فيه للمشرك، وخالفت الله ورسوله في ذلك خلافة المضاد المعاند، فان يسعدني الدهر، ويعينني الله عليك بأنصار الحق، أبذل نفسي في جهادك بذلا يرضيه مني، وإن يمهلك ويؤخر لي جزيك بما تستحقه في منقلبك، أو تخترمني الأيام قبل ذلك فحسبي من سعيي ما يعلمه الله عز وجل من نيتي، والسلام.

ولم يزل عبد الله متواريا إلى أن مات في أيام المتوكل.

فحدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا إسماعيل ابن يعقوب، قال: سمعت محمد بن سليمان الزينبي يقول: نعى عبد الله بن موسى إلى المتوكل صباح أربع عشرة ليلة من يوم مات، ونعى له أحمد بن عيسى فاغتبط بوفاتهما وسر، وكان يخافهما خوفا شديدا، ويحذر حركتهما، لما يعلمه من فضلتهما واستنصار الشيعة الزيدية بهما وطاعتها لهما لو أرادوا الخروج عليه، فلما ماتا أمن

واطمأن، فما لبث بعدهما إلا أسبوعا حتى قتل.
وكان عبد الله بن موسى يقول شيئا من الشعر. أنشدني أحمد بن سعيد،
قال: أنشدنا يحيى بن الحسن، قال: أنشدني إسماعيل بن يعقوب لعبد الله
ابن موسى:

وإني لمرتاد جوادي وقاذف * به وبنفسي العام إحدى المقاذف
مخافة دنيا رثة أن تميلني * كما مال فيها الهالك المتجانف
فيا رب ان حانت وفاتي فلا تكن * على شرع يعلى بنخضر المطارف
ولكن قتيلا شاهدا لعصابة * يصابون في فج من الأرض خائف
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى * وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحف
قال أبو الفرج: هكذا ذكر إسماعيل بن يعقوب، وهذا الشعر للطرماع بن حكيم
الطائي (١) وكان يذهب مذهب الشراة (٢) ولعل عبد الله بن موسى كان ينشده متمثلا.

(١) - قال أبو الفرج: في ترجمة الطرماع ١٠ - ١٦٠ " واخبرني محمد بن القاسم
الأنباري قال: اخبرني أبي قال: حدثني الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال: حدثنا
محمد بن عمران قال: حدثني إبراهيم بن سوار الضبي، قال: حدثني محمد بن زياد
القرشي عن ابن شبرمة قال: كان الطرماع لنا جليسا، فقدناه أياما كثيرة، فقمنا
بأجمعنا لننظر ما فعل ومادهاه، فلما كنا قريبا من منزله إذا نحن بنعش عليه مطرف
أخضر، فقلنا: لمن هذا النعش؟ فقل: هذا نعش الطرماع، فقلنا: والله ما استجاب
الله تعالى له حيث يقول: وإني لمقتاد جوادي وقاذف "

(٢) - قال أبو الفرج في الأغاني ١٠ - ١٥٦ " اخبرني إسماعيل بن يونس
قال: حدثنا عمر بن شبة، عن المدائني، عن أبي بكر الهذلي قال: قدم الطرماع
ابن حكيم الكوفة، فنزل في تيم اللات بن ثعلبة، وكان فيهم شيخ من الشراة، له
سمت وهيئة، وكان الطرماع يجالسه ويسمع منه، فرسخ كلامه في قلبه، ودعاه
الشيخ إلى مذهبه فقبله، واعتقده أشد اعتقاد واصحه حتى مات عليه "

* (أيام المنتصر) *

وكان المنتصر يظهر الميل إلى أهل هذا البيت (١)، ويخالف أباه في أفعاله فلم يجر منه على أحد منهم قتل أو حبس ولا مكروه فيما بلغنا (٢)، والله أعلم.

(١) - مروج الذهب ٢ - ٢٨٤ وابن الأثير ٧ - ٣٩ - ٤ وأبو الفداء ٢
٤٤ والطبري ١١ - ٨١.

(٢) جاء في الطبري ١١ - ٨١ " ان المنتصر لما ولي الخلافة كان أول شيء احدث من الأمور، عزل صالح بن علي عن المدينة، وتولية علي بن الحسين بن إسماعيل ابن العباس بن محمد إياها، فذكر عن علي بن الحسين أنه قال: دخلت عليه أودعه فقال لي: يا علي، إني أوجهك إلى لحمي ودمي، ومد جلد ساعده وقال: إلى هذا وجهتك، فانظر كيف تكون للقوم، وكيف تعاملهم - يعني آل أبي طالب - فقلت أرجو ان امثل رأى أمير المؤمنين - أيده الله - فيهم إن شاء الله، فقال إذا تسعد بذلك عندي "

* (يحيى بن عمر بن الحسين) *

فممن خرج فقتل في أيامه أبو الحسين يحيى بن عمر بن الحسين

ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ويكنى أبا الحسن، أمه أم الحسن بنت عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب رضي الله عنه. كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان فردّه عبد الله بن
طاهر، فأمر المتوكل بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخجي فسلم إليه، فكلّمه بكلام
فيه بعض الغلظة فردّ عليه يحيى وشتّمه، فشكى ذلك إلى المتوكل فأمر به فضرب
دررا، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان، فمكث على ذلك مدة، ثم أطلق فمضى إلى
بغداد فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله
عليه وآله وظهر العدل وحسن السيرة بها إلى أن قتل رضوان الله عليه، وسنذكر
خبره على سياقه. وكان رضي الله عنه رجلاً فارساً شجاعاً، شديد البدن مجتمع
القلب بعيداً من رهق الشباب وما يعاب به مثله.

فحدثني محمد بن أحمد الصيرفي أبو عبيد، وأحمد بن عبيد الله بن عمار، وغيرهما
أنه كان مقيماً ببغداد، وكان له عمود حديد ثقيل يكون معه في منزله، وكان ربما
سخط على العبد أو الأمة من حشمه، فيلوي العمود في عنقه فلا يقدر أحد أن
يحله عنه حتى يحله يحيى رضي الله عنه.

قال أبو الفرج: حدثني أحمد بن عبيد الله، قال: حدثني أبو عبد الله بن
أبي الحصين: أن يحيى بن عمر بما أراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين "ع"، وظهر لمن
حضره من الزوار ما اراده، فاجتمعت إليه جماعة من الأعراب ومضى فقصد شاهي

فأقام بها إلى الليل، ثم دخل الكوفة ليلاً، وجعل أصحابه ينادون: أيها الناس أجيئوا داعي الله حتى اجتمع إليه خلق كثير، فلما كان من غد مضى إلى بيت المال فأخذ ما فيه، ووجه إلى قوم من الصيارفة عندهم مال من مال السلطان فأخذه منهم، وصار إلى بني حمان وقد اجتمع أهله ثم جلس فجعل أبو جعفر محمد بن عبيد الله الحسن بن علي وهو المعروف بالأدرع يساره ويعظم عليه أمر السلطان، فبينما هم كذلك إذا عبد الله بن محمود قد أقبل وعنده جند مرتبون كانوا معه في طساسيج الكوفة، فصاح بعض الاعراب يحيى: أيها الرجل أنت مخدوع، هذه الخيل قد أقيمت. فوثب يحيى فجاء في متن فرسه، وحمل على عبد الله بن محمود فضربه ضربة بسيفه على وجهه، فولى منهزماً وتبعه أصحابه منهزمين. ثم رجع إلى أصحابه فجلس معهم ساعة ثم خرج إلى الوزار في عسكره ومضى منه إلى حنبلا. وسار خبر يحيى بن عمر وانتهى إلى بغداد. فندب له محمد بن عبد الله بن طاهر بن عمه الحسين بن إسماعيل، وضم إليه جماعة من القواد، منهم خالد بن عمران، وأبو السنا الغنوي، ووجه الفلس، وعبد الله بن نصر بن حمزة، وسعد الضبابي، فنفذوا إليه على كره، وكان هوى أهل بغداد مع يحيى، ولم يروا قط مالوا إلى طالبي خرج غيره. فنفذ الحسين إلى الكوفة فدخلها وأقام بها أياماً مضى قاصداً يحيى حتى وافاه فأقام في وجهه أيام ثم ارتحل قاصداً القسين حتى نزل قرية يقال لها البحرية وكان على خراج تلك الناحية أحمد بن علي الإسكافي. وعلى حربها أحمد بن الفرج الفزاري، فحصل أحمد بن علي مال الخراج وهرب، وثبت ابن الفرج فناوش يحيى مناوشة يسيرة وولى عنه بعد ذلك، ومضى يحيى لوجهه يريد الكوفة فعارضه المعروف بوجه الفلس فقاتله قتالاً شديداً، فانهزم عن يحيى فلم يتبعه. ومضى وجه الفلس لوجهه حتى نزل شاهي، فصادف فيها الحسين بن إسماعيل فأقام بشاهي، وأراحا وشربا الماء العذب وقويت عساكرهم وخيلهم. وأشار أصحاب يحيى عليه بمعالجة الحسين بن إسماعيل، وكان معهم رجل

يعرف بالهيزم بن العلاء العجلي فوافى يحيى في عدة من أهله وعشيرته، وقد تعبت خيلهم ورجالهم فصاروا في عسكره فحين التقوا كان أول ما انهزم الهيزم هذا. وذكر قوم ان الحسين بن إسماعيل كان راسله في هذا واجمعا رأيهما عليه. وقال قوم: بل انهزم للتعب الذي لحقه.

حدثني علي بن سليمان الكوفي، قال: حدثني أبي قال: اجتمعت انا والهيزم يوما فتذاكرنا أمر يحيى فحلف بالطلاق الثلاث انه لم يكن له في الهزيمة صنع، وإنما كان يحيى رجلا نزقا في الحرب، فكان يحمل وحده فيرجع فنهيته عن ذلك فلم يقبل، وحمل مرة كما كان يفعل فبصرت عيني به وقد صرع في وسط عسكرهم فلما رأيته قد قتل انصرفت بأصحابي.

رجع الحديث إلى رواية ابن عمار. قال: فلما رأى يحيى هزيمة الهيزم لم يزل يقاتل مكانه حتى قتل، فأخذ سعد الضبابي رأسه، وجاء به إلى الحسين بن إسماعيل، وكانت في وجهه ضربات لم يكدر يعرف معها، ولم يتحقق أهل الكوفة قتل يحيى، فوجه إليهم الحسين بن إسماعيل أبا جعفر الحسني الذي تقدم ذكره يعلمهم انه قد قتل، فشتموه واسمعوه ما يكره وهموا به، وقتلوا غلاما له، فوجه إليهم أخا كان لأبي الحسن يحيى بن عمر من أمه يعرف بعلي بن محمد الصوفي من ولد عمر بن علي بن أبي طالب، وكان رجلا رفيقا مقبولا، فعرف الناس قتل أخيه فضجوا بالبكاء والصراخ والعيول وانصرفوا وانكفأ الحسين بن إسماعيل إلى بغداد ومعه رأس يحيى بن عمر. فلما دخل بغداد جعل أهلها يصيحون من ذلك إنكارا له ويقولون: إن يحيى لم يقتل، ميلا منهم إليه، وشاع ذلك حتى كان الغوغاء والصبيان يصيحون في الطرقات: ما قتل وما فر، ولكن دخل البر. ولما أدخل رأس يحيى إلى بغداد اجتمع أهلها إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يهتئون بالفتح، ودخل فيمن دخل على محمد بن عبد الله بن طاهر، أبو هاشم داود بن (القاسم) الجعفري وكان ذا عارضة ولسان، لا يبالي ما استقبل الكبراء وأصحاب السلطان به.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، وحكيم بن يحيى الخزاعي، قالوا: دخل أبو هاشم على محمد بن عبد الله بن طاهر فقال: إيها الأمير، قد جئتكم مهنتاً بما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حياً لعزى به، فلم يجبه محمد عن هذا بشئ وأمر محمد بن عبد الله حينئذ أخته ونسوة من حرمه بالشخص إلى خراسان، وقال إن هذه الرؤس من قتلى أهل هذا البيت لم تدخل بيت قوم قط إلا خرجت منه النعمة وزالت عنه الدولة، فتجهز للخروج.

قال ابن عمار في حديثه: وأدخل الأسارى من أصحاب يحيى إلى بغداد، ولم يكن فيما روى قبل ذلك من الأسارى أحد لحقه ما لحقهم من العسف وسوء الحال وكانوا يساقون وهم حفاة سواقا عنيفا فمن تأخر ضربت عنقه، فورد كتاب المستعين بتخلية سبيلهم فخلوا، إلا رجلاً يعرف بإسحاق بن جناح كان صاحب شرطة يحيى ابن عمر فان محمد بن الحسين الأشناني حدثني: أنه لم يزل محبوساً حتى مات، فخرج توقيع محمد بن عبد الله بن طاهر (في أمره) يدفن الرجس النجس إسحاق بن جناح مع اليهود، ولا يدفن مع المسلمين، ولا يصلى عليه، ولا يغسل، ولا يكفن " فأخرج رحمه الله بشيابه ملفوفاً في كساء قومي على نعش حتى جاءوا به إلى خربة فطرح على الأرض وألقى عليه حائط، رحمه الله تعالى.

وقد كان خرج مع يحيى بن عمر جماعة من وجوه أهل الكوفة وأولى الفضل منهم، فسمعت بعض مشايخنا من الكوفيين يذكر - وهو محمد بن الحسين - أن أبا محمد عبد الله بن زيدان البجلي خرج معه معلماً، وكان أحد فرسان أصحابه. وقد لقيته أنا وكتبت عنه، وكنت أرى فيه (من) الحذر والتوقى من كثير من الناس، ما يدل على صدق ما ذكر عنه.

وما بلغني أن أحداً ممن قتل في الدولة العباسية من آل أبي طالب رثى بأكثر مما رثى به يحيى (ولا قيل فيه الشعر بأكثر) مما قيل فيه.

واتفق في وقت مقتله عدة شعراء مجيدون للقول (أولوا هوى) في هذا المذهب، الا أنني ذكرت بعض ذلك كراهية الإطالة. فمنه قول علي بن العباس الرومي يرثيه، وهي من مختار ما رثى به، بل إن قلت إنها عين ذلك والمنظور إليه لم أكن مبعدا، لولا أنه أفسدها بأن جاوز الحد وأغرق في النزع، تعدى المقدار بسب مواليه من بني العباس، وقوله فيهم من الباطل مالا يجوز لاحد أن يقوله، وهي:

أمامك فانظر أي تهيجك تتهج * طريقان شتى مستقيم وأعوج
ألا أيهذا الناس طال ضريركم * بآل رسول الله فاخشوا أو ارتجوا
أكل أوان للنبي محمد * قتيل زكي بالدماء مضرج
تبيعون فيه الدين شر أئمة * فله دين الله قد كاد يمرج
لقد الحجوكم في حبائل فتنة * وللمحجوكم في الحبائل الحج
بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم * لبلواكم عما قليل مفرج
أما فيهم راع لحق نبيه * ولا خائف من ربه يتحرج
لقد عمهوا ما انزل الله فيكم * كأن كتاب الله فيهم ممجمج
ألا خاب من أنساه منكم نصيبه * متاع من الدنيا قليل وزبرج
أبعد المكنى بالحسين شهيدكم * تضاء مصابيح السماء فتسرج
لنا وعلينا، لا عليه ولا له * تسجسج أسراب الدموع وتنشج
وكيف نبكي فائزا عند ربه * له في جنان الخلد عيش مخرفج
فإن لا يكن حيا لدينا فإنه * لدى الله حي في الجنان مزوج
وقد نال في الدنيا سناء وصية * وقام مقاما لم يقمه مزلج
شوى ما أصابت أسهم الدهر بعده * هوى ماهوى أو مات بالرمل بحزج

وكننا نرجيه لكشف عماية * بأمثاله أمثالها تتبلج
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيه * ففاز به والله أعلى وافلج
مضى ومضى الفراط من أهل بيته * يوم بهم ورد المنية منهج
فأصبحت لأهم ابستوني بذكره * كما قال قبلي في البسوء مؤرج
ولا هو نساني أساي عليهم * بلى هاجه، والشجو للشجو اهيج
أبيت إذا نام الخلي كأنما * تبطن أجفاني سيال وعوسج
أحيى العلا لهفي لذكراك لهفه * يياشر مكواها الفؤاد فينضج
أحين تراءتك العيون جلاءها * واقذاءها أضحت مراثيك تنسج
بنفسي وإن فات الفداء بك الردى * محاسنك اللاتي تمخ فتنهج
لمن تستجد الأرض بعدك زينة * فتصبح في أثوابها تتبرج
سلام وريحان وروح ورحمة * عليك وممدود من الظل سحسج
ولا برح القاع الذي أنت جاره * يرف عليه الأقحوان المفلج
ويا أسفي ألا ترد تحية * سوى ارج من طيب رمسك يارج
ألا إنما ناح الحمائم بعدما * ثويت وكانت قبل ذلك تهزج
أذم إليك العين إن دموعها * تداعي بنار الحزن حين توهج
وأحمدها لو كفكفت من غروبها * عليك وخلت لالعج الحزن يلعبج
وليس البكا ان تسفح العين إنما * أحر البكاءين البكاء المولج
أتمنعي عيني عليك بعبرة * وأنت لأذيال الروامس مدرج
فإن إلى أن يدفن القلب داءه * ليقتلني الداء الدفين لاحوج
عفاء على دار ظلعت لغيرها * فليس بها للصالحين معرج

ألا أيها المستبشرون بيومه * أظلت عليكم غمة لا تفرج
أكلكم أمسى اطمأن مهاده * بأن رسول الله في القبر مزعج
فلا تشمتوا وليخسأ المرء منكم * بوجه كأن اللون منه اليرندج
فلو شهد الهيجا بقلب أبيكم * غداة التقى الجمعان والخيـل تمعج
لاعطى يد العاني أو أرمد هاربا * كما أرمد بالقاع الظليم المهيج
ولكنه ما زال يغشى بنحره * شبا الحرب حتى قال ذو الجهل اهوج
وحاشا له من تلـكم غير أنه * أبى خطه الامر التي هي اسمج
وأين به عن ذاك؟ لا أين إنه * إليه بعرقه الزكيين مخرج
كدأب علي في المواطن قبله * أبى حسن، والغصن من حيث يخرج
كأنني به كالليث يحمي عرينه * وأشباهه لا يزدهيه المهجهج
كأنني أراه والرماح تنوشه * شوارع كالاشطان تدلى وتخلج
كأنني أراه إذ هوى عن جواده * وعفر بالترب الجبين المشجع
فحب به جسما إلى الأرض إذ هوى * وحب بها روحا إلى الله تعرج
أأرديتـم يحيى ولم يطو ايطل * طرادا ولم يدبر من الخيل منسج
تأنت لكم فيه منى السوء هينة * وذاك لكم بالغي أغرى والهـج
تمدون في طغيانكم وضلالكم * ويستدرج المغرور منكم فيدرج
اجنوا بني العباس من شنانكم * وشدوا على ما في العياب واشرجوا
وخلوا ولالة السوء منكم وغيهم * فأحر بهم ان يغرقوا حيث لججوا
نظار لكم ان يرجع الحق راجع * إلى أهله يوما فتشجوا كما شجوا
على حين لا عذري لمعتذريكم * ولا لكم من حجة الله مخرج
فلا تلقحوا الآن الضغائن بينكم * وبينهم إن اللواقح تنتج

غررتم إذا صدقتم ان حالة * تدوم لكم والدهر لوانان اخرج
لعل لهم في منطوى الغيث ثائرا * سيسمو لكم والصبح في الليل مولج
بمجر تضيق الأرض من زفراته * له زجل ينفي الوحوش وهزمج
إذا شيم بالابصار أ برق بيضه * بوارق لا يستطيعهن المحمج
توامضه شمس الضحى فكأنما * يرى البحر في اعراضه يتموج
له وقدة بين السماء وبينه * تلم به الطير العوافي فتخرج
إذا كر في أعراضه الطرف أعرضت * حراج تحار العين فيها فتخرج
يؤيده ركنان ثبتان: رجلة * وخيل كإرسال الجراد واوثج
عليها رجال كالليوث بسالة * بأمثالهم بثنى الابي فيعنج
تدانوا فما للنفع فيهم خصاصة * تنفسه عن خيلهم حين ترهب
فلوا حصبتهم بالفضاء سحابة * لظل عليهم حصبها يتدحرج
كأن الزجاج اللهذميات فيهم * فتيل بأطراف الرديني مسرج
يود الذي لاقوه أن سلاحه * هنالك خلخال عليه ودملج
فيدرك ثار الله أنصار دينه * ولله أوس آخرون وخزرج
وتظعن خوف السبي بعد إقامة * طعائن لم يضرب عليهن هودج
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءه * تماما وما كل الحوامل تخذج
وقد كان في يحيى مذمر خطة * وناتجها لو كان في الامر منتج
هنالك يشفي تبيغ جهلكم * إذا ظلت الأعناق بالسيف تودج
محضتكم نصحي وإني بعدها * لاعنق فيما ساءكم واهملج

مه لا تعادوا غرة البغي بينكم * كما يتعادى شعلة النار عرفج
أفي الحق ان يمسوا خماسا وأنتم * يكاد أخوكم بطنه يتبعج
تمشون مختالين في حجراتكم * ثقال الخطا اكفالكم تترجرج
وليدهم بادي الطوى ووليدكم * من الريف ريان العظام خدلج
تذودونهم عن حوضهم بسيوفكم * ويشرع فيه أرتبيل وابلج
فقد ألجمتهم خيفة القتل عنكم * وبالقوم جاج في الحيازم حوج
بنفسي الالى كظتهم حسراتكم * فقد عزلوا قبل الممات وحشرجوا
ولم تقنعوا حتى استشارت قبورهم * كلابكم منها بهيم وديزج
الديزج: الذي كان نبش قبر الحسين في أيام المتوكل، ونبق فيه الماء، ومنع
الناس الزيارة إلى أن قتل المتوكل:

وعيرتموهم بالسواد ولم يزل * من العرب الامحاص أخضر أدعج
ولكنكم زرق يزين وجوهكم * بنى الروم، ألوان من الروم نعج
لئن لم تكن بالهاشميين عاهة * لما شكلكم تالله إلا الملهج
بآية ألا يبرح المرء منكم * يكب على حر الجبين فيعفج
يبيت إذا الصهباء روت مشاشه * يساوره عالج من الروم أعلج
فيطعنه في سبة السوء طعنة * يقوم لها من تحته وهو أفحج
لذاك بني العباس يصبر مثلكم * ويصبر للموت الكمي المدجج
فهل عاهة إلا كهذي وإنكم * لأكذب مسؤول عن الحق يلهج
فلا تجلسوا وسط المجالس حسرا * ولا تركبوا إلا ركائب تحدج
أبى الله إلا أن يطيبوا وتخبثوا * وأن يسبقوا بالصالحات ويفلجوا
وان كنتم منهم وكان أبوكم * أباهم فإن الصفو بالرنق يمزج

أروني امرأ منهم يزن بأبنة * ولا تنطقوا البهتان والحق أبلغ
لعمري لقد أغرى القلوب ابن طاهر * ببغضائكم ما دامت الريح تنأج
سعى لكم مسعاة سوء ذميمة * سعى مثلها مستكره الرجل أعرج
فلن تعدموا ما حنت النيب فتنة * تحش كما حشي الحريق المؤجج
وقد بدأت لو تزجرون بريحها * بوائجها من كل أوب تبوج
بني مصعب ما للنبي وأهله * عدو سواكم أفصحوا أو فجلجوا
دماء بني عباسكم وعليهم * لكم كدماء الترك والروم تهرج
يلي سفكها العوران والعرج منكم * وغوغاءكم جهلا بذلك تبهج
وما بكم أن تنصروا أولياءكم * ولكن هنات في الصدور تأجج
ولو أمكنتكم في الفريقين فرصة * لقد أظهرت أشياء تلوي وتحنج
إذن لاستقدتم منهما وتر فارس * وإن ولياكم فالوشائج أوشج
أبي أن تحبوه يد الدهر ذكركم * ليالي لا ينفك منكم متوج
وإني على الاسلام منكم لخائف * بوائق شتى بابها الآن مرتج
وفي الحزم أن يستدرك الناس أمركم * وحبلهم مستحكم العقد مدمج
نظار فإن الله طالب وتره * بني مصعب لن يسبق الله مدلج
لعل قلوبا قد أطلتم غليلها * ستظفر منكم بالشفاء فتثلج
وقال علي بن محمد بن جعفر العلوي يذكر دخولهم على محمد بن عبد الله بن طاهر
في التهئة:

قتلت أعز من ركب المطايا * وجئتكم أستلينك في الكلام
وعز علي أن ألقاك إلا * وفيما بيننا حد الحسام
ولكن الجناح إذا أهيضت * قوادمه يدف علي الآكام

وقال أيضا يرثي يحيى:

تضوع مسكا جانب القبر إن ثوى * وما كان لولا شلوه يتضوع
مصارع أقوام كرام أعزة * أبيح ليحيى الخير في القوم مصرع
وقال أيضا يرثيه:

فان يك يحيى أدرك الحتف يومه * فما مات حتى مات وهو كريم
وما مات حتى قال طلاب نفسه: سقى الله يحيى إنه لصميم
فتى أنست بالروع والبأس نفسه * وليس كمن لاقاه وهو سنوم
فتى غرة لليوم وهو بهيم * ووجه لوجه الجمع وهو عظيم
لعمروا ابنه الطيار إذ نتحت به * له شيم لا تجتوى ونسيم
لقد بيضت وجه الزمان بوجهه * وسرت به آلاء سلام وهو كظيم
فما انتجت من مثله هاشمية * ولا قلبته الكف وهو فطيم.

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار (الثقفي)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الحر
قال حدثنا محمد بن الحسين بن السميدع، قال: قال لي عمي: ما رأيت رجلا أروع
من يحيى بن عمر، أتيت فقلت له: يا بن رسول الله، لعل الذي حملك على هذا الامر
الضيقة، وعندي ألف دينار ما أملك سواها فخذها فهي لك، وأخذ لك من
إخواني ألف دينار آخر

قال: فرفع رأسه ثم قال: فلانة بنت فلان، يعني زوجته - طالق ثلاثا،
إن كان خروجي إلا غضبا لله عز وجل: فقلت له: أمدد يدك، فبايعته
وخرجت معه.

* (الحسين بن محمد بن حمزة) *

والحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

ويعرف بالحرون. خرج بالكوفة بعد يحيى بن عمر، فوجه إليه المستعين
مزاحم بن خاقان في عسكر عظيم، فلما قارب الكوفة خرج الحسين الحرون عنها
وخالفه الطريق حتى صار إلى سر من رأى، وقد بويع المعتز فبايع له وانصرف
مزاحم عن الكوفة. فمكث الحسين الحرون مدة ثم هرب، وأراد الخروج ثانية
فرد وحبس بضع عشرة سنة، فأطلقه المعتمد بعد ذلك في سنة ثمان وستين ومائتين.
فخرج أيضا بسواد الكوفة، فعاد وافسد فظفر به في آخر سنة تسع وستين
ومائتين، فحمل إلى الموقف فحبسه بواسط فمكث في محبسه سنة سبعين وإحدى
وسبعين، ثم توفى، فأمر الموفق بدفنه والصلاة عليه.
ولم يكن ممن يحمد مذهبه في خروجه فنسوق خبره، ولقد رأيت جماعة
من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك ويسبون به.

(٤٣١)

* (محمد بن جعفر بن الحسن) *

ومحمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
كان خليفة الحسين الحرون، فخرج بعده بالكوفة، فكتب إليه ابن طاهر
بتوليته الكوفة، وخذعه بذلك، فلما تمكن بها اخذه خليفة أبي الساج فحمله إلى
سر من رأى، فحبس بها حتى مات.
وكان معه في وقت خروجه رجل من ولد محمد بن الحنفية لم يقع إلى نسبه،
فلما اخذ هرب إلى ناحية أرمينية فقتله غلمان به

(٤٣٢)

* (إسماعيل بن يوسف) *

وخرج في هذه الأيام: إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن، فعاث وأفسد، وعرض للحجاج، وتبعه أمثال له، وقطع الميرة عن الحرم، وكرهت ذكره، إذ كان غرضي غير ذلك.

* (الحسن بن يوسف) *

وقتل في هذه الايالة أخوه: الحسن بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وأمه أم سلمة بنت محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، في حرب كانت بين أخيه إسماعيل وبين أهل مكة، أصابه سهم فقتله.

* (جعفر بن عيسى) *

وقتل في هذه الواقعة أيضا: جعفر بن عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وأمه أم ولد.

* (أحمد بن عبد الله) *

وقتل عبد الرحمن خليفة أبي (الساج) بمكة: أحمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي.

* (عيسى بن إسماعيل) *

وتوفي في الحبس: عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وأمه فاطمة بنت سليمان بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله. كان أبو الساج حمله فحبس بالكوفة فمات هناك.

* (جعفر بن محمد) *

وقتل بالري: جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، في وقعة كانت بين أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، وبين عبد الله بن عزيز، عامل محمد بن طاهر بالري. * (إبراهيم بن محمد) *

وقتل: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي. وأمه أم ولد. قتله طاهر بن عبد الله في وقعة كانت بينه وبين الكوكبي بقزوين.

* (أحمد بن محمد) *

وحبس الحرث بن أسد عامل أبي الساج بالمدينة: أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في دار مروان، فمات في محبسه.

* (علي بن زيد بن الحسين *

فممن خرج في هذه الأيام: علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وأمه بنت القاسم بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب. كان خروجه بالكوفة، بايعه نفر من عوامها واعرابها. ولم يكن للزيدية وأهل الفضل والوجوه فيه هوى، ورأيت من شاهده منهم دامين لمذهبه. فوجه إليه المهدي الشاه بن المكيال في عسكر ضخمة، وذلك قبل خروج الناجم بالبصرة.

فحدثني علي بن سليمان الكوفي، قال: قال لي أبي: كنا مع علي بن زيد ونحن زهاء مائتي فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة، وقد بلغنا خبر الشاه بن الميكال ونحن معه نحيون، فقال لنا علي بن زيد: إن القوم لا يريدون غيري، فاذهبوا، أنتم في حل من بيعتي، فقلنا: لا والله لا نفعل هذا أبدا، فأقمنا معه، ووافانا الشاه في جيش عظيم لا يطاق، فدخلنا من رعبه أمر عظيم. فلما رأى ما لحقنا من الجزع قال لنا: أثبتوا وانظروا ما اصنع، فثبتنا وانتضى سيفه، ثم قنع فرسه وحمل في وسطهم يضربهم يميناً وشمالاً، فأفرجوا له حتى صار خلفهم وعلا على تلعة فلوح الينا، ثم حمل من خلفهم فأفرجوا له حتى عاد إلى موقعه، ثم قال لنا: ما تجزعون من مثل هؤلاء. ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك وعاد الينا، وحمل الثالثة وحملنا معه فهزمناهم أقبح هزيمه، فكانت هذه قصته، إلا أن أهل الكوفة لم يخفوا معه لما لحقهم في أيام يحيى بن عمر من القتل والأسر.

* (محمد بن القاسم) *

ونجم الناجم بالبصرة.

فخرج إليه علي بن زيد ومعه جماعة من الطالبين منهم: محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب. وأمه لبابة بنت محمد ابن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله.

* (طاهر بن أحمد بن القاسم) *

وطاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وكانوا مع علي بن زيد في معسكر الناجم، فلما تبين علي بن زيد أمره ودعوته وما هو عليه كان يستميل قواده ويعرفهم خبره ويدعوهم إلى نفسه، فبلغ الناجم خبره فدعا به والاثنين الآخرين فضرب أعناقهم صبرا. وهذا مما جرى في أيام المعتمد إلا أن خروجه كان في أيام المهدي فذكرناه فيها.

* (الحسين بن محمد بن حمزة) *

وخرج في هذه الأيام: موسى بن بغا وهو مقيم بهمدان. ووجه كيغلغ لحرب الكوكبي بقزوين. وكانت بينهما وقعة قتل فيها: الحسين بن محمد بن حمزة ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

* (يحيى بن علي) *

وقتل أصحاب عبد الله بن عبد العزيز: يحيى بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد.

وأمه بنت عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب. قتل بقرية من قرى الري، في ولاية عبد الله بن عزيز. * (محمد بن الحسن) *

وأسر الحرث بن أسد بالحار: محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي.

وحمله إلى المدينة فتوفي بالصفراء، ففقطع الحرث رجله، وأخذ قيد بن كانا فيهما ورمى بهما.

* (جعفر بن إسحاق) *

وجعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي قتله سعيد الحاجب بالبصرة.

* (موسى بن عبد الله) *

وموسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان رجلاً صالحاً، راوياً للحديث، قد روى عنه عمر بن شبة، ومحمد ابن الحسن بن مسعود الزرقى، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي. وغيرهم.

كان سعيد الحاجب حملة وحمل ابنه (إدريس) وابن أخيه (محمد) ابن يحيى
ابن عبد الله بن موسى (وأبا الطاهر أحمد) بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد
ابن علي بن الحسين، إلى العراق، فعارضته بنو فزارة بالحاجز فأخذوهم من يده
فمضوا بهم، وأبي موسى أن يقبل ذلك منهم، ورجع مع سعيد الحاجب، فلما كان
بزالة دس إليه سما فقتله، واخذ رأسه وحمله إلى المهدي في المحرم سنة ست
 وخمسين ومائتين.

* (عيسى بن إسماعيل) *

وعيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
جعفر. أسره عبد الرحمن خليفة أبي الساج بالحرار، وحمله فمات بالكوفة.
* (محمد بن عبد الله) *

ومحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. قتله عبد الله بن عزيز بين الري وقزوین.
* (علي بن موسى) *

وعلي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب. حبسه عيسى بن محمد المنزومي بمكة، فمات في حبسه.

* (محمد بن الحسين) *

ومحمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. حمله عبد الله بن عزيز عامل طاهر إلى سر من رأى.

* (علي بن موسى) *

وحمل معه: علي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. فحبسا جميعا حتى ماتا في الحبس.

* (إبراهيم بن موسى) *

وإبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب. حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور عامل المهدي على المدينة فمات في حبسه، ودفن في البقيع.

* (عبد الله بن محمد) *

وعبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن.

وأمه فاطمة بنت إسماعيل بن إبراهيم بن موسى.

حبسه أبو الساج بالمدينة، فبقي بالحبس إلى ولاية محمد بن أحمد بن المنصور ثم توفي في حبسه، فدفعه إلى أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن داود بن الحسن فدفنه بالبقيع.

* (أحمد بن محمد بن عبد الله) *

ظهر فيها: أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم (بن الحسن) بن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وأمه امرأة من الأنصار من ولد عثمان بن حنيف. قتله أحمد بن طولون على باب أسوان، وحمل رأسه إلى المعتمد.

* (أحمد بن محمد بن جعفر) *

وأحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن (بن علي) بن عمر بن علي بن الحسين بن علي. حمله محمد بن مكيال مع أبيه إلى نيسابور، فمات أبوه قبله، وقد ذكرنا خبره متقدما، وتوفي هو بعد في أيام المعتمد.

* (عبيد الله بن علي) *

وعبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين قتل بالطواحين في وقعة كانت بين أحمد بن الموفق، وبين خمارويه ابن أحمد (ابن طولون).

* (علي بن إبراهيم) *

وعلي بن إبراهيم (بن الحسن) بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي قتل بسر من رأى على باب جعفر بن المعتمد ولا يدري من قتله.

* (محمد بن أحمد بن محمد) *

ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن عمر بن علي. وأمه أم نوفل بنت جعفر بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين. ضرب عبد العزيز بن (أبي) دلف عنقه صبورا بآبة وهي قرية بين قم وساعة
* (حمزة بن الحسن) *

وحمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. قتله صلاب التركي صبورا ومثل به، وكان اسره في وقعة كانت بينه وبين هوذان الديلمي.
* (حمزة بن عيسى) *

وحمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. قتل في الوقعة التي كانت بين الصفار والحسن بطبرستان.
* (محمد وإبراهيم ابنا الحسن) *

وقتل في هذه الوقعة أيضا محمد. وإبراهيم ابنا الحسن بن علي بن عبيد الله ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

* (الحسن بن محمد) *

والحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين.
قتل في هذه الواقعة أيضا.

* (إسماعيل بن عبد الله) *

وإسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب.

قتل في هذه الواقعة أيضا.

* (محمد بن الحسين) *

وتوفي في السجن بسر من رأى:

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد الأكبر
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وأمه ابنة عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب.

* (موسى بن موسى) *

وتوفي أيضا (في السجن بسر من رأى): موسى بن موسى بن محمد بن سليمان
ابن داود بن الحسن بن الحسن بن علي وكان حمل من مصر في أيام المعتز فبقي إلى
هذا الوقت ثم مات.

* (محمد بن أحمد بن عيسى) *

وحمل سعيد الحاجب: محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي.

* (أحمد بن محمد) *

وحمل ابنه (أحمد وعلياً) فتوفي محمد وابنه أحمد في الحبس، وأطلق علي (ابن محمد) وهو حي إلى الوقت الذي صنف فيه هذا الكتاب، وقد كتبت عنه الأحاديث، وروى عن محمد بن المنصور المرادي كتب جده أحمد بن عيسى بن زيد في الأحكام.

* (الحسين بن إبراهيم) *

والحسين بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي. حبسه يعقوب بن الليث (الصفار) لما غلب على نيسابور، ثم حمله معه حين خرج إلى طبرستان. وتوفي في الطريق رضي الله عنه.

* (محمد بن عبد الله) *

ومحمد بن عبد الله بن زيد (بن عبيد الله بن زيد) بن عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن. توفي في حبس يعقوب بنيسابور وكان أسره بطبرستان، وتوفي في محبسه.

* (علي وعبد الله ابنا موسى) *

وسعى (رافع بن الليث) إلى رافع بجماعة من آل أبي طالب، وذكر له أنهم يريدون الخلاف عليه، فأخذ منهم أربعة وهم: علي وعبد الله ابنا موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي.

* (علي بن جعفر) *

وعلي بن جعفر بن هارون بن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب.

* (محمد بن عبد الله) *

ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام.

(٤٤٤)

* (أيام المعتضد) *
فممن قتل منهم فيها:
* (محمد بن زيد) *

محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو المعروف بالداعي، صاحب طبرستان.
كان إسماعيل بن أحمد المتغلب على خراسان بعث إليه قائدا من قواده يقال له: محمد بن هارون. وأمره بحربه، فوافقه على باب جرجان، فقتل في الواقعة، وجد جريحا وبه رمق، فحمل إلى جرجان فمات بها. وأسر ابنه زيد بن محمد. وصلى عليه محمد بن هارون ودفنه. وذلك في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين. وحمل ابنه زيد إلى خراسان، فهو بها إلى الآن مقيم.
* (محمد بن عبد الله) *

ومحمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب.
كان اخذ في أيام علي بن محمد صاحب البصرة، فحبس ومات في خلافة المعتضد في حبسه.

* (أيام المكتفي) *

فممن قتل منهم فيها:

* (محمد بن علي) *

محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

* (علي بن محمد) *

وعلي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي
طالب.

قتلا على الدكة مع القرمطي (المعروف بصاحب الخال) من غير أن يكونا
خرجا معه، وإنما اتهما فأخذا فقطعت أيديهما وأرجلهما، وضربت أعناقهما صبورا.
* (زيد بن الحسين) *

وزيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
قتله القرمطي فيما يذكرونه في طريق مكة.

حدثني حكيم بن يحيى، قال: كان الحسين بن الحسين بن زيد شيخ بني هاشم
وذا قعددهم، وكانت الأموال تحمل إليه من الآفاق.

قال: فاجتمعنا يوما عند جدك أبي الحسن محمد بن أحمد الأصبهاني، وجماعة

من الطالبين، فيهم الحسين بن الحسين بن زيد بن علي، ومحمد بن علي بن حمزة العلوي العباسي، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، فقال جدك للحسين: يا أبا عبد الله: أنت أقعد ولد رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم، وأبو هاشم أقعد ولد جعفر، وأنتما شيخا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يدعو لهما بالبقاء. قال: فنفس

محمد بن علي بن حمزة ذلك عليهما فقال له يا أبا الحسن، وما ينفعهما من القعد في هذا الزمان ولو طلبا عليه من أهل العصر باقة بقل ما أعطاها. قال: فغضب الحسين بن الحسين من ذلك ثم قال: لي تقول هذا؟ فوالله ما أحب أن نسبي أبعد مما هو بأب واحد يبعثني من رسول الله صلى الله عليه وآله وان الدنيا بخذافيرها لي.

قال حكيم: وكان للحسين ابن يقال له زيد، هو المقتول في طريق مكة. وكان من فتيان بني هاشم، سخاء، وظرفا، وجمالا. وكان يعاشر أولاد المتوكل فإذا دعوه رأى ما عندهم من الآلة والفرش والآنية، فيجئ إلى أبيه فيقول: إني أردت أن ادعو بني عمي هؤلاء وأتصنع لهم بمثل ما عندهم، فأعطني ما انفقه فيعطيه ويسرف، وربما صادف منه ضيقة فيقول: ليس عندي ما أعطيك فيخرج مغضبا، ويحلف له أنه يخرج على السلطان، فيقوم إليه فيناشده الله ويبيكي، فلا يجيبه، فيدخل إلى أمه، وكانت أم ولد - فيقول لها: إن زيدا طلب كذا وكذا وحلف إني إن لم اعطه خرج على السلطان، فأعطيني من حليك بمقدار ما يريد، فتقول له: إنه يرهبك بهذا وليس يخرج فدعه مرة واحدة وجرب، فيقول لها: هيهات، ليس الأمر حيث تظنين. (شنشنة أعرفها من أخزم) ثم لا يبرح حتى تعطيه ما يريد.

* (محمد بن حمزة) *

ومحمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب. قتله محمد بن طغج في بستان له، رضي الله عنه. حدثني أحمد بن محمد المسيب، قال: كان محمد بن حمزة من رجالات بني هاشم وكان إذا ذكر ابن طغج لا يؤمره ويثلبه، ويستطيل عليه إذا حضر مجلسه، فاحتال ابن طغج على غلام لبعض الرجال فستره ثم اعلم صاحبه انه في دار محمد بن حمزة وضرا به فاستعوى جماعة من الرجال فكبسوه وهو في بستان، فقطعوه بالسكاكين وبقي عامة يومه مطروحا في البستان، وهم يترددون إليه فيضربونه بسيوفهم، هيبة له وخوفا أن يكون حيا أو به رمق فيلحقهم ما يكرهون رضي الله عنه.

(٤٤٨)

* (أيام المقتدر) *

فمن قتل منهم فيها: (العباس بن إسحاق)

العباس بن إسحاق وهو الذي يقال له المهلوس بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قتله الأرمن بمدينة أرمينية يقال لها ديبيل.

حدثني بذلك الحسين بن محمد القطر بلي.

(المحسن بن جعفر)

(وكتلت الأعراب في بعض نواحي البر).

المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي.

وأدخل رأسه بعد ذلك إلى بغداد، وأظهر من قتله أنه كان دعا إلى خلاف السلطان فقتله لذلك).

وقتل بالكوفة رجل من الطالبيين لم يقع إلي نسب، في الحرب التي كانت بين العباسيين والعلويين بسبب المسجد الذي بناه أبو الحسن علي بن إبراهيم العلوي في وسط المسجد الجامع في الموضع الذي كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يجلس فيه للقضاء، فإن العباسيين أنكروا ذلك وهدموه وصاروا إلى قبر أمير المؤمنين فشعثوا من حائطه وأرادوا هدمه، فخرج إليهم الطالبيون فقاتلوهم فقتل من العباسيين نفر، وقتل من الطالبيين رجل، فحمل ورقاء بن محمد بن ورقاء جماعة من الطالبيين وحرّمهم وأولادهم إلى بغداد مقيدين ليشهروا ويحبسوا، فصادف ورودهم وزارة أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات، فأحسن إليهم وخلي سبيلهم.

* (طاهر بن يحيى) *

وكتب إلينا أن صاحب الصلاة بالمدينة دس سما إلى طاهر بن يحيى بن الحسن ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي، فقتله. وكان سيداً فاضلاً، وقد روي عن أبيه وغيره، وكتب عنه أصحابنا. وقتل القرمطي المعروف بابن الحبانى بالكوفة عند وصوله إياها رجلاً من (ولد) طباطبا لم يقع إلي نسبته.

وقتل بناحية اليمامة جماعة منهم يقال لهم: بنو الأخيضر، لم تقع البنا أنسابهم (ثم استولوا عليها وعظم شأنهم فيها في عز القرامطة، وبلادهم في منعة لا يقدر معها عليهم).

وذكر محمد بن علي بن حمزة، مقاتل جماعة من الطالبين: لم يتول قتلهم السلطان ولم يحصر أوقات مقاتلتهم بتاريخ فذكرت ذلك بحكايته متبرئاً من خطأ، إن كان فيه، أو زلل أو سهو.

* (الحسن بن محمد) *

فمنهم: الحسن بن محمد بن عبد الله (الأشتر بن محمد بن عبد الله) بن الحسن ابن الحسن بن علي. قتل في طريق مكة. قتله بنو نبهان من طيء. * (عبد الله بن محمد) *

وعبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. قتله السودان بالجار.

* (علي بن علي) *

وعلي بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن علي .
قتله بنو مالك من جهينة بين الاعيفر وذي المروة.

* (القاسم بن زيد) *

والقاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي . وأمه بنت
القاسم بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل . قتله طيء في موضع يسمى المعبال
بين الوادي وذي المروة.

* (محمد بن عبد الله) *

ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي . قتله طيء بالرويضات ، رمى بسهم .

* (محمد بن أحمد) *

ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي . وأمه فاطمة بنت محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي . قتله غلماناه بفرع المسور .

* (علي بن موسى) *

وعلي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن
أبي طالب .

وأمه زينب بنت الحسين بن الحسن بن الأفتس .

قتل ببعض اعراض المدينة .

* (القاسم بن يعقوب) *

والقاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب. قتله زياد بن سوار، ويقال: قتله بنو سليم، ويقال: بنو شيبان بموضع يعرف بعرق الظبية.

* (جعفر بن صالح) *

وجعفر بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله. وأمه من بني مخزوم. قتله السودان أيام إسماعيل بن يوسف.

* (عبد الرحمن بن محمد) *

وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر. وأمه من ولد طلحة بن عبيد الله. قتله سليمان بن بشر السلمي.

* (أحمد بن القاسم) *

وأحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين. قتله الصعاليك على ثلاث مراحل من الري، وكان متوجها إلى نسا وأبيورد وكان أهلها دعوه إلى أنفسهم فصار إليهم.

* (الحسين بن علي) *

والحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين.

قتل بتفليس من بلاد أرمينية، قتله قوم يقال لهم " الصفارية ".

* (محمد بن أحمد) *

ومحمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي.
قتله الأرمن بشمشاط.

* (محمد بن جعفر) *

ومحمد بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، وأمه امرأة من الأنصار مر بقوم من قعدة الخوارج فقتلوه.

* (القاسم بن أحمد) *

والقاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وأمه من ولد الزبير. قتل بالبجة من أرض الحبشة.

* (جعفر بن الحسين) *

وجعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي بن الحسين.

* (الحسين بن الحسين) *

والحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي قتلا وهما منصرفان من عسكر عبد الله بن عبد الحميد العمري. وكان قد غلب علي ناحية من نواحي البجة.

* (أحمد بن الحسن) *

وأحمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

* (زيد بن عيسى) *

وزيد بن عيسى بن عبد الله بن أبي مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قتل مع عبد الله بن عبد الحميد في حرب كانت بينه وبين مالك النوبة.
* (علي بن محمد) *

وعلي بن محمد بن عبد الله (بن علي) بن محمد بن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر. قتله رجل من قيس بن ثعلبة بمعدن النحلة.
* (جعفر بن إسحاق) *

وجعفر بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب قتله العمري الذي غلب على أرض البجة صبرا.
* (محمد بن علي) *

ومحمد بن علي بن إسحاق بن جعفر بن القاسم بن إسحاق الجعفري. قتله هذا العمري في حرب كانت بينه وبين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب.
* (أحمد بن علي) *

وأحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب قتله اخوه عيسى بن علي بينبع رضي الله عنه.
* (داود بن محمد) *

داود بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قتله إدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بينبع.

* (أيوب بن القاسم) *

وأيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي قتل ببلاد النوبة.
* (جعفر بن علي) *

وجعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي.
قتل على باب نيسابور في وقعة كانت بين محمد بن زيد وبين أهلها.
* (الحسين بن أحمد الكوكبي) *

والكوكبي وهو الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين. وأمه بنت جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين. قتله الحسن بن زيد، وكان قد بلغه عنه انه يريد خلافه وانه قد اجتمع .)

* (عبيد الله بن الحسن) *

وعبيد الله بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي) على ذلك، فدعا بهما فأغلظ لهما، فردا عليه، فأمر بهما فديست بطونهما، ثم ألقاها في بركة فغرقهما فماتا جميعا، ثم أخرجا فألقيا في سرداب فلم يزالا فيه حتى دخل الصفار البلد فأخرجهما ودفنهما. وفي عبيد الله بن الحسن يقول سعيد بن محمد الأنصاري فيما حدثني به أحمد بن سعيد، عن يحيى ابن الحسن:

يا كيف أنسيت قتلى قد مضوا سلفا * وصاحبي امل أو ذقت سلوانا
صلى عليهم مليك الناس ما طلعت * شمس وما حركت قمرية بانا

وقال أيضا:

يا قتيلا يا مسلما لغشوم * لو بسيف تلقاه كان قتيلا
عق آباءه وقرباه منه * وعصى الله ربه والرسولا
* (الحسن بن محمد العقيقي)

(والعقيقي) وهو الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. وأمه أم عبد الله بنت عبد الله بن الحسين بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وكان ابن خالة الحسن بن زيد، وكان يخلفه بسارية فبلغه ان الحسن قد
قتل في وقعة كانت بينه وبين الخجستاني فدعا إلى نفسه ووافى الحسن بعد ذلك
مغلولا، فانتقض أمر العقيقي ومضى إلى جرجان والتحق بالخجستاني، فسار الحسن
ابن زيد إليه فواقعه فهزم العقيقي ونجا فرجع إلى جرجان، فوجه إليه الحسن بن
زيد أخاه محمد فأمنه فخرج إليه على ذلك، فأمر به الحسن فضربت عنقه صبورا.
* (الحسن بن عيسى)

والحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين.
قتله الخجستاني بجرجان.

* (محمد بن حمزة)

وذكر أن الحسن بن زيد سم.

(محمد) بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد.

(ابن داود بن إبراهيم)

وقتل إدريس بن موسى ابنا لداود بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي.

* (إدريس بن علي) *

وإدريس بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن
ابن زيد بن الحسن. قتلته أم ولد رجل عمري بالمدينة.
(سليمان بن علي)

وقتل محمد بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف أخاه سليمان.
وجد بطبرستان مقتولا. ويقال: قتلته الحسن بن أبي الطاهر.

* (أحمد بن عيسى) *

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.
وقتل في الحرب التي كانت بين العلويين والجعفرين عالم بينهم لا يحصى، وقد
ذكرنا بعض ما وقع إلينا من ذلك، فمنهم:

(داود) بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.
قتله الجعفريون بالمضيق في حرب كانت بينهم وبين العلويين.
وقتل في هذه الأيام:

(علي، وأحمد) ابنا إدريس بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.

(وأحمد، وصالح) ابنا محمد بن جعفر بن إبراهيم.

(ومحمد، وعبد الله) ابنا داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن. (ومحمد)
ابن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر.

(وعلي) بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي.

(وصالح) بن موسى بن عبد الله بن موسى، قتلوا في حرب كانت بين

إدريس بن عبد الله بن موسى وداود بن موسى الحسن.

(وإبراهيم) بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم.
(وابن) لداود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر.
و قتل محمد بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر ثمانية نفر من الجعفرين
وجدهم في موضع فقتلهم رضي الله عنهم أجمعين.
(والحسين) بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن
الحسن. قتل بالمدينة في هذه الأيام.
و قتل بنو محمد بن يوسف أبا القاسم.
(أحمد) بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي،
وابنه (محمد).
(وإبراهيم) بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد.
و قتل الجعفريون في طريق اليمن.
(محمد) بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.
(وأحمد) (بن علي) بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين.
(ومحمد) بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن محمد.
و قتل صالح بن موسى بن عبد الله أخو إدريس.
(محمد) بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن.
(ومحمد) بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الحسني.
و قتل في هذه الفتنة. (أحمد) بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن
الحسن (بن الحسن).
و (محمد) بن أحمد بن أحمد بن علي الحسني.
و (الحسن) بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي ويعرف بابن أبي رواح
و (علي) بن محمد بن عبد الله الفأفاء الجعفري المعروف بأبي شرواط.

و (أحمد) بن علي بن إسحاق الجعفري.
و (مطرف) بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.
و قتل أصحاب أبي الساج في سنة حج.
(صالح) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم.
و (العباس) بن محمد بن عمه.
و حملت رؤوسهما إلى الكوفة.
و قتل (الحسين) بن يوسف أخو إسماعيل بن يوسف في مكة في وقعة كانت
بين أهلها وبين إسماعيل.
و قتل في هذه الواقعة مع إسماعيل (جعفر) (بن عيسى) بن إسماعيل بن
جعفر بن إبراهيم الجعفري.
و قتل السودان (عبد الله) بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
في تلك الأيام.
و ولى المدينة (موسى) بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم الجعفري
فوثب عليه (محمد) بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن،
و كان ابن عم الحسن بن زيد الداعي بطبرستان، ودعا إلى الحسن بن زيد، و قتل
موسى بن محمد هذا وابنه عليا.
(والحسين) بن محمد بن يوسف أخو موسى هذا، وجه به أخوه إلى وادي
القرى وقد عصى أهلها فقتلوه.
و قتل (جعفر) بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.
قتله أصحاب إسماعيل بن يوسف.
(والقاسم) بن زيد بن الحسين (بن الحسين) بن عيسى بن زيد.
قتلته طيئ بذي المروة.

(وعبد الرحمن) بن محمد بن عيسى بن جعفر بن إبراهيم.
قتله بنو سليم في منزله بالغابة.

قال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني: هذا ما انتهى إلينا من أخبار من
قتل من آل أبي طالب رضوان الله عليهم ورحمته، منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى

الوقت الذي جمعنا فيه هذا الكتاب. وفرغنا منه (وذلك) في جمادي الأولى من
سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

على أن بنواحي اليمن في هذا الوقت، وبنواحي طبرستان، جماعة من آل
أبي طالب عليهم السلام، قد ملكوها وغلبوا عليها، إلا أن أخبارهم منقطعة عنا
لقلة من ينقلها إلينا، بل لعدمهم وفقدانهم، وينبغي أن تكون لهم أخبار قد فاتتنا
ولم نقدر على علمها، ولا ندفع أنه يكون فيما بعد منا منهم قتلى لم نعرف أخبارهم
ممن سبيله سبيل من ذكرنا ممن خرج على السلطان وأظهر نفسه ودعا إلى ما كان
سلفه يدعون إليه. وكان كل من خالف هذا السبيل وقتل على ضدها منهم يستتر
خبره ويخفي أمره. ويدرس ذكره.

ونسأل الله العصمة والتوفيق لطاعته فيما أتينا ونحونا
من قول وعمل. وهو حسبنا الله ونعم الوكيل.

تم الكتاب ٣٠ / ١٠ / ١٩٦٥